

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

الإقليم الجنوبي

الإدارة العامة للثقافة

إدارة إحياء التراث

أرسطوطاليس

الخطاط

الترجمة العربية القديمة

حققه وعلّق عليه

عبد الرحمن بدوي

مكتبة النهضة المصرية
شارع مدني باشا - القاهرة

١٩٥٩

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

الإقليم الجنوبي

الإدارة العامة للثقافة

إدارة إحياء التراث

أرسطوطاليس

الخطاطيب

الترجمة العربية القديمة

حققه وعلق عليه

عبد الرحمن بدوي

مكتبة النهضة العربية

مكتبة النهضة العربية

٩ شارع مدني - الدار البيضاء

١٩٥٩

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

فهرس الكتاب

صفحة

تصدير عام - و - ل

المقالة الأولى

- ١ - الخطابة والجدل : فائدة الخطابة وغايتها ٣ - ٩
- ٢ - تعريف الخطابة ؛ الاحتمال والعلامة والمثل ٩ - ١٦
- ٣ - أنواع الخطابة وغاية كل منها ١٦ - ١٩
- ٤ - موضوعات المقدمات في المشوريات ١٩ - ٢٢
- ٥ - الغاية في المشورة ؛ الخير الأسمى وأجزاؤه ٢٢ - ٢٧
- ٦ - في الخير والنافع ٢٧ - ٣٠
- ٧ - مواضع تمييز كبير الخير وصغيره ٣٠ - ٣٦
- ٨ - أنواع الدساتير ؛ عددها وطبائعها والغاية من كل منها ٣٦ - ٣٨
- ٩ - الفضيلة والرذيلة ؛ والحسن والقيبح ؛ وما يدعو إلى الذم أو المدح ٣٨ - ٤٥
- ١٠ - في الإتهام والدفاع . عدد مصادر القياس وطبيعتها ٤٦ - ٥٠
- ١١ - الأمور النافعة ٥٠ - ٥٧
- ١٢ - من هم الذين يسيئون ؟ وما نوع إساءتهم ، وإلى من ؟ ٥٧ - ٦٣
- ١٣ - الأفعال الجائزة والعادلة ٦٤ - ٦٩
- ١٤ - كيف تعرف أن فعلا عدل من فعل ٦٩ - ٧٠
- ١٥ - في الحجج المستقلة عن الصناعة ٧١ - ٧٩

المقالة الثانية

- ١ - كيف نوثر في نفوس الحكام ٨٠ - ٨٢
- ٢ - في مثيري الغضب ؛ والغضب ؛ ودواعي الغضب ٨٢ - ٨٨
- ٣ - من الساكن ؛ وقبل من يكون المرء ساكنا وفي أي الأشياء ٨٨ - ٩١
- ٤ - من هم الذين يصادقون أو يبخسون ؛ ولأي سبب ٩١ - ٩٦
- ٥ - في الخوف والأمن ٩٦ - ١٠١
- ٦ - في الخزي ١٠١ - ١٠٦

صفحة

٧ -	المتن ؛ الأشخاص والنوافع ؛ استعداد من يمنحونها	١٠٦ - ١٠٨
٨ -	في المم	١٠٨ - ١١١
٩ -	في النعمة	١١٢ - ١١٦
١٠ -	في الحسد	١١٦ - ١١٨
١١ -	في الحمية	١١٨ - ١٢٠
١٢ -	الأخلاق	١٢١ - ١٢٤
١٣ -	أخلاق الشيوخ	١٢٤ - ١٢٦
١٤ -	أخلاق السن الناضجة	١٢٦ - ١٢٧
١٥ -	أخلاق الحسب	١٢٧ - ١٢٨
١٦ -	أخلاق الأفتياء	١٢٨ - ١٣٠
١٧ -	أخلاق الجلد	١٣٠ - ١٣١
١٨ -	المصائص المشتركة بين جميع أجناس القول	١٣١ - ١٣٣
١٩ -	في الممكن وغير الممكن	١٣٣ - ١٣٧
٢٠ -	في المثل وأنواعه واستخدامه	١٣٧ - ١٤١
٢١ -	الرأى ؛ أنواعه ؛ استخدامه ؛ ثقبه	١٤٢ - ١٤٨
٢٢ -	في التفكيرات (= الضائير) العامة	١٤٨ - ١٥٢
٢٣ -	مواضع التفكيرات	١٥٢ - ١٦٩
٢٤ -	مواضع التفكيرات الظاهرة	١٦٩ - ١٧٥
٢٥ -	في النقائص	١٧٦ - ١٧٩
٢٦ -	الأخطار التي يجب تجنبها	١٧٩ - ١٨٠

المقالة الثالثة

١ -	أقسام فن الخطابة	١٨١ - ١٨٥
٢ -	في صفات الأسلوب	١٨٥ - ١٩٢
٣ -	في برود الأسلوب	١٩٢ - ١٩٥
٤ -	في الصورة أو المقارنة	١٩٥ - ١٩٧
٥ -	في سلامة الأسلوب	١٩٨ - ٢٠٠
٦ -	في وسائل الإطناب	٢٠٠ - ٢٠١
٧ -	في تناسب الأسلوب	٢٠٢ - ٢٠٤

٨ -	في النبرة الخطائية	٢٠٤ - ٢٠٧
٩ -	الأسلوب المفصل والأسلوب المقطع	٢٠٧ - ٢١٢
١٠ -	في أساليب التعبير المذهب	٢١٢ - ٢١٧
١١ -	وسائل تجميل الأسلوب	٢١٨ - ٢٢٠
١٢ -	في الأسلوب الخاص بكل نوع	٢٢٠ - ٢٢٨
١٣ -	في أجزاء الكلام	٢٢٨ - ٢٣٠
١٤ -	في الاستهلال	٢٣٠ - ٢٣٦
١٥ -	وسائل نقض الاتهام	٢٣٦ - ٢٣٨
١٦ -	في الإقتصاص	٢٣٨ - ٢٤٤
١٧ -	التصديقات (الحجج)	٢٤٤ - ٢٤٨
١٨ -	في المسئلة والمزلة	٢٤٩ - ٢٥١
١٩ -	في خاتمة الكلام	٢٥٢ - ٢٥٣
	فهرس الأعلام	٢٥٦ - ٢٦٥
	المصطلحات اليونانية الرئيسية	٢٦٦ - ٢٦٧

تصدير عام

سنقتصر في هذا التصدير على الكلام في الترجمة العربية القديمة لكتاب «الخطابة» لأرسطو دون التعرض لموضوعه ومشكلاته ، لأننا سنصدر مجلداً آخر نترجم فيه عن اليونانية هذا الكتاب ، وهناك نحلل مواده ونعالج مسائله ونستقصى البحث في كل ما يتصل بالفن الذي ينتسب إليه وتاريخه قبل أرسطو ومن بعده إلى عهد الرومان .

والترجمة العربية التي تقدمها جاءت وبالأأسف سقيمة ، انخرفت عن معاني النص وأساءت فهمه ، وعسر المترجم - المجهول لنا - عما فهمه أو بالأحرى أساء فهمه بالفاظ واصطلاحات غريبة يعسر على المرء أن يفهم السر في التجائه إليها : أذلك لأن هذه الترجمة ترجع إلى المرحلة الأقدم في ترجمة مؤلفات أرسطو المنطقية ، أم لأن المترجم كان بعيداً عن المنطق ومصطلحاته فكان يترجم ترجمة لغوية حرفية ؟

إن كل ما قاله ابن النديم في الفهرست (ص ٣٤٩ ، طبعة مصر) عن هذا الكتاب هو :

« الكلام على ريطوريقا : ومعناه « الخطابة » - يصاب بنقل قديم . وقيل إن اسحق نقله إلى العربي . ونقله ابراهيم بن عبد الله . فسرہ الفارابی ، أبو نصر . رأيت بخط أحمد بن الطيب هذا الكتاب نحو مائة ورقة بنقل قديم » .

ولا يضيف القفطي (ص ٢٨ طبع مصر) شيئاً إلى ما قاله ابن النديم ، وإنما يذكر في « ثبت كتب أرسطوطاليس على ما ذكره رجل يسمى بطلميوس في كتابه إلى أغلس » ما يلي ضمن هذا الثبت : « كتابه (أى أرسطوطاليس) في صناعة ريطورى ، وهى الخطابة ، ثلاث مقالات » (ص ٣٣) .

(ز)

فلو نظرنا في كلام ابن النديم لوجدنا أنه من الثابت أنه كان هناك نقل .
قديم لم يعرف ابن النديم من قام به ولم يذكر أحمد بن الطيب السرخسي .
— تلميذ الكندي — من الذي نقله .

وأما قوله : « وقيل إن إسحق نقله إلى العربي » — ويقصد هنا إسحق
ابن حنين — فأمر يدعو إلى كثير من الشك ، لأنه لو كان قد ترجمه لكان
ابن السمع ، الذي عنه نقلت الترجمة التي بين أيدينا ، قد لجأ إلى نسخه بدلا
من هذه الترجمة السقيمة جداً على حد تعبيره هو (ص ٢٥٤ من هذا الكتاب) .

كذلك لا يمكن أن تكون الترجمة التي بين أيدينا هي ترجمة إبراهيم بن
عبد الله الكاتب ، الذي ترجم المقالة الثامنة من كتاب « الطويقا » (راجع
نشرتنا : « منطق أرسطو » ص ٣٠٦ — ٧٣٣ القاهرة سنة ١٩٥٢) من
السرياني بنقل إسحق إلى العربي ، لأن إبراهيم بن عبد الله كما يظهر من
ترجمة المقالة الثامنة يحسن الفهم ويعرف المصطلحات المنطقية التي كانت قد
استقرت ، ويضاف إلى ذلك أنها لو كانت له لكان ابن السمع في التعليقة
الواردة في آخر الترجمة التي نشرها قد ذكر ذلك لقرب عهده به .
فلم يبق إذن إلا أن نقرر أن الترجمة التي نشرها هنا هي هذا « النقل
القديم » المجهول صاحبه والذي ذكره ابن النديم ونسخه أحمد بن الطيب في
نحو مائة ورقة .

لكن ما معنى أنه « قديم » ؟ المقصود من غير شك أنه نقل يرجع إلى
الترجمين قبل عصر حنين (سنة ١٩٤ هـ — سنة ٢٦٠ هـ) ، أي إلى أوائل
القرن الثالث للهجرة إن لم يكن قبل ذلك — وهذا وحده هو الذي يفسر
غرائب هذه الترجمة ، أعني :

(١) أن اصطلاحاتها ليست الاصطلاحات التي استقرت فيما بعد ؛

(٢) أن فيها أخطاء في الفهم عديدة جداً .

(ح)

لكن يحق لنا أن نتساءل : ولماذا إذن بقيت هذه الترجمة السقيمة واستمرت وعلوها - فيما يلوح - الرائجة بين الناس حتى القرن الخامس الهجري ؟

لابن السمع في تعليقه المذكورة تفسير لذلك ، إذ قال : « هذا الكتاب (أى الخطابة) لم يبلغ كثير ممن قرأ صناعة المنطق إلى درسه ولم ينظر فيه أيضاً نظراً شافياً ، فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى مُصَحَّحٌ ما » (ص ٢٥٤ من هذا الكتاب) . أى أن عدم تدارسه من جانب أهل الفلسفة هو السبب في عدم العناية به وتحقيقه وتصحيح ترجمته ومعانيه .

لكن في الخبر الذى ذكره ابن النديم أن أبا نصر الفارابى فسر هذا الكتاب ؛ كذلك يذكر ابن أبى أصيبعة (١٣٨/٢) للفارابى : « شرح كتاب الخطابة لأرسطوطاليس » ثم « صدر لكتاب الخطابة » ، ثم « كتاب فى الخطابة كبير عشرون مجلداً » - فعن أية ترجمة إذن فسر الفارابى وشرح وصدر ؟ هل عن هذا « النقل القديم » ؟ أو عن الترجمة المزعومة لإسحق بن حنين إن كانت قد وجدت ؟

مهما يكن الأمر ، فإن اهتمام الفارابى بهذا الكتاب كان كبيراً جداً كما يبدو من عنوانات هذه الكتب ، وهذا يحد من مدى كلام ابن السمع ، اللهم إلا أن يكون قد قصد إلى مفسرى كتب أرسطوطاليس اليونانيين من أمثال الإسكندر وثامسطيوس ويحيى وسنبليقيوس .

وفى معرفة النقل الذى اعتمد عليه الفارابى فى تفسيره حل لكثير من المشاكل . ولكننا لا نستطيع حتى الآن أن نعرف من صاحب هذا النقل .

أما القسم الخاص بالخطابة من كتاب « الشفاء » لابن سينا فنحن نقطع أن ابن سينا لم يعتمد فيه على هذه الترجمة القديمة التى بين أيديك الآن ،

(ط)

بل نرحب أن يكون قد اعتمد على شرح الفارابي هذا ، لأن الترجمة التي أمامنا لا يمكن أبداً أن يستخلص منها ابن سينا هذا العرض الواضح الذي نراه في قسم الخطابة من كتاب « الشفاء » ، كما أن المصطلحات الخطابية التي يستعملها ابن سينا تختلف كثيراً عن الاصطلاحات الواردة في هذا النقل القديم الذي نشره . وكثيراً ما اعتمد ابن سينا على شروح الفارابي ومؤلفاته في فهم أرسطوطاليس ، كما نعرف جيداً من أقوال ابن سينا نفسه .

على أن هذا يعود بنا إلى رأس المشكلة من جديد ، وهي : هل وجد نقل آخر غير « النقل القديم » في الفترة ما بين الثلث الأخير من القرن الثالث والثلث الأول من القرن الرابع ، وهي الفترة التي ألف فيها الفارابي وأنتج - إن كان فلا بد أن يكون نقل إسحق بن حنين إن افترضنا أنه وجد ، وإما أن نفرض فرضاً آخر هو أن يكون الفارابي قد عرف كتاب « الخطابة » مباشرة في أصله اليوناني ، إن صح ما تشير إليه بعض الروايات من أنه كان يعرف اليونانية . على أن كلا الفرضين لا يزال بمعزل عن التأييد الكافي .

ونحسب أن الأثر الذي كان لكتاب الخطابة لأرسطو في اللواتر غير المشتغلة بالفلسفة ، إنما جاء وانتشر من شروح الفارابي هذه .

ويلوح أن شرح الفارابي هذا هو الذي ترجمه هرمانس أليمانس (سنة ١٢٥٦ م) بعنوان *Declaratio compendiosa super libris rhetoricorum Aristotelis* وقد طبع في البندقية سنة ١٤٨١ و سنة ١٥١٥ . كما أن جورداين Jourdain الباحث المشهور في تاريخ الترجمات اللاتينية عن العربية قد عثر في المخطوط رقم ٩٥٤ السوربون بباريس على كتاب بعنوان *Didascalion* لهرمانس أليمانس وهو ملحق إلى الريطوريقا بحسب شرح

(٢)

الفارابي وفيه يبحث في تعريف كتاب الخطابة وأقسامه ، ويظهر أنه ترجمه عن العربية (١) .

ولنأتي قيمة هذا « النقل القديم » الذي نشره اليوم من أوجه أخرى :
١ - فهو أولاً يمثل المرحلة الأولى من مراحل ترجمة كتب أرسطوطاليس إلى العربية ، وهي المرحلة التي تقع في الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري والثلث الأول منه ، وهي مرحلة بناء المصطلحات الفلسفية ، وأغلب الظن أن الترجمة إبانها كان أكثرها عن السريانية لا عن اليونانية مباشرة كما سيفعل حين ومدرسته ؛

٢ - وهو ثانياً النقل الوحيد الباقي لنا من كتاب « الريطوريقا » لأرسطوطاليس ، ولهذا أهميته الكبرى في إكمال التراث الأرسطي في العربية ؛

٣ - وهو ثالثاً يفيد في بعض المواضع في تقويم أو ترجيح قراآت النص اليوناني لأنه يعتمد على مخطوط يوناني قديم ، أقدم من أقدم مخطوط يوناني لدينا اليوم ، وهو المخطوط رقم (A) 1741 Parisinus في باريس ويرجع إلى القرن الحادي عشر أو في الأقدم إلى القرن العاشر (الرابع الهجري) ، وبماثر المخطوطات اليونانية حديثة ترجع إلى القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وفيها انحرافات كثيرة عن مخطوط باريس ١٧٤١ القديم ،

٤ - وهو يفيد خامساً - وهذا هو أهم فضل له - في إنقاذ فقرة طويلة ضاعت من المخطوطات اليونانية الباقية لدينا ، واحتفظت لنا بها الترجمة العربية (راجع ص ٢٣٩ س ١٢ - ص ٢٤٠ س ١٣ من هذا الكتاب) وبهذا أنقذنا نصاً يونانياً مهماً بفضل ترجمة عربية قديمة ، وهي ماثرة تضاف

(١) راجع في هذا : : F. Lasinio : Steinschneider : *Alfarabi*, p. 59 ;

Il Commento medio d'Averroé alla Poetica, P. I, p. VII. Pisa, 1872.

(ك)

إلى أشباهها مما كتبنا عنه في بحوث خاصة^(١) . وقد كتبنا بحثاً عن هذه الفقرة وترجمناها إلى الفرنسية ، وسنشر ذلك قريباً .

٥ - وهو يتيح لنا أخيراً أن نببحث في مدى أثر هذا الكتاب ، أعني « الخطابة » لأرسطوطاليس ، في نشأة علم البلاغة العربية ، وهو أمر ما كان يمكن القيام به قبل نشر هذا الكتاب ، ولهذا خطره في تأريخ علم كان له مركز الصدارة بين علوم العربية في القرنين الرابع والخامس حتى استقرت قواعده نهائياً في القرن السادس ، ومن ثم تحجّر في قوالب تقليدية . وإذن فالبحث يجب أن يتجه إذن إلى كتب البلاغة التي ألفت في القرنين الرابع والخامس وإلى الإشارات والملاحظات التي قد نجدها في كتب الأدب واللغة في القرن الثالث . وهنا مجال واسع جداً للبحث الفيلولوجي والبلاغي معاً .

* * *

ولقد بذلنا كل ما أمكن من جهد في سبيل إصلاح النص ، وهو نص - كما قال ابن السمع نفسه في التعليقة الواردة في آخر النص - سقيم جداً . وكان عوننا في ذلك : النص اليوناني نفسه ، كما كانت الترجمة السريانية : عوناً لابن السمع في تقويم بعض ما سقم منه . لكننا قد وجدنا السقم يشمل كل صفحة تقريباً ، لذا لم نتعقب كل موضع من مواضع الترجمة بالتنبيه عليه في الهامش وإيراد ترجمة صحيحة للنص السقيم ، وإلا لكان علينا أولى من هذا كله أن نعيد إصلاحه كله عبارة عبارة . ولهذا لم يكن في وسعنا إلا التنبيه على بعض المواضع التي يلوح سقم الترجمة وفسادها بصورة بارزة جداً تقضي على المعنى كله . وما ذكرنا هذه التنبيهات على مواضع السقم إلا على سبيل التمثيل ؛ فهيات أن يتم حصرها وهي لا تحصى !

(١) راجع البحث الذي كتبناه بالفرنسية بعنوان : « نص مفقود لأبرقلس وجدناه في

ترجمة عربية » وقد نشر في Mélanges Louis Massignou, t. I, pp. 149-151.

Damas, 1956.

(ل)

وأسماء الأعلام قومناها كلها ورددناها إلى أصولها اليونانية مع الاحتفاظ بأقرب صورة إلى ما ورد في النص المخطوط ، وترجمنا لها . كما أننا رددنا القول والاقتباسات إلى أصحابها ومواضعها من مؤلفاتهم اليونانية المنشورة . وبالجمله فقد صنعنا بهذا « النقل » العربى « التقديم » صنيع علماء الآثار : أجرينا فيه من الترميمات - التى دللنا عليها فى كل موضع فى الهامش أينما فعلنا ذلك - بقدر ما يتحقق معه بقاء الأثر أثراً قديماً والحيلولة دون تهديمه وسقوطه .

أما الحريصون على الآثار فحسبهم هذا النص ، أما الذين لا يهمهم الأثر القديم ، بل ترجمة نص أرسطو بالدقة التى يتطلب النقد الحديث توافرها - فعليهم أن ينتظروا حتى ننشر الترجمة التى قمنا بها ؟

باريس فى صيف سنة ١٩٤٩

عبد الرحمن بربوى

كتاب الخطابة

لأرسطوطاليس

الرموز

ص = مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربي بالكتابة الأهلية .

ش = حاشية وردت في هامش المخطوط .

ف = ورد فوق الكلمة .

< > : ناقص وأضفناه نقلا عن اليوناني .

() : ورد في الأصل ونقترح حذفه .

[ا ب] الله أستكني الزلل في الفكر والقول والعمل
فهو حسبي ونعم الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين بالله
المقالة الأولى من كتاب أرسطوطاليس
المسمى ريتوريقاً^(١) ، أي الخطابة

١

< الخطابة والجدل : فائدة الخطابة وغايتها >

إن^(٢) الريتورية^(٣) ترجع على الديالكتيكية^(٤) ، وكلتاها توجد^(٥) من (١١٣٥٤)
أجل شيء واحد^(٦) ويشتركان^(٧) في نحو^(٨) من الأنحاء . وقد توجد
معرفة^(٩) لكل ، إذ^(١٠) ليست^(١١) واحدة منهما علماً من العلوم
منفرداً ، ولذلك^(١٢) ما توجد^(١٣) جميع العلوم مشاركة لهما في نحو :

-
- (١) ش : الريتوريقا بلاغة في الحكومة .
(٢) ش : إن < الخطابة > هي عكس < الجدل > ، لأن كليهما يوجدان من
أشياء هذه حالها .
(٣) ف بالأحرى : يعني صناعة الخطابة .
(٤) » » : يعني صناعة الجدل .
(٥) ص : توجدان .
(٦) ش : يعني الإقناع .
(٧) ش : وهي أنها معروفة على وجه من الوجوه عند كل أحد معرفة كلية .
(٨) ش : يعني أنهما يعان المقاييس لإثبات المتقابلين .
(٩) ش : يعني الجدل والخطابة فإنهما يتكلمان في جميع العلوم .
(١٠) ش : وليستا إلى علم واحد منسوبيتين .
(١١) ش : أي أنهما جميعاً غير خاصيتين بعلم ما .
(١٢) ش : ولذلك صار الكل يتناولون من كليهما على حال ما .
(١٣) ش : يعني أن واحداً من أصحاب علم يتكلم في علمه ، والجدل والخطيب أيضاً
يتكلمان في ذلك ، فلذلك تكون هاتان الصناعتان مشاركتين لعلم علم .

فكل (١) الناس في نحو - وحتى الشيء فقط - يستعملون الفحص وتقليد الكلام والاعتداد والشكاية فيصدقون (٢) . فن العامة من يفعل ذلك هملا (٣) ، ومنهم من يفعل ذلك بالاعتقاد عن قنية راسخة .

وإذا (٤) كان هذا ممكناً أن يكون من هاتين الجهتين (٥) فهو معلوم أن هذا النحو أرشد وأصوب . ولذلك (٦) قد ينجح الذين يفعلون هذا بالاعتقاد ، والذين يستطيعون أن يتصوروا العلة فيه من تلقاء أنفسهم . والعلماء (٧) مقرّون بأن هذا فعل الصناعة والحدق بها .

فأما هؤلاء الذين يؤلفون صناعة الكلام الآن ، فلم يتخلصوا إلى أن يضعوها لجزءاً أو قسماً من الأقسام ، لأن التصديقات إنما هي أمر صناعي فقط . وأما تلك الأخرى فزيادات (٨) . ولم يقولوا في التفكيرات التي هي عمود التصديق ، لكنهم قالوا وأكثروا في هذه التي هي خارجة عن الأمر نفسه ، فإن الخوف والرحمة والغضب وما أشبه ذلك من الآلام المُعْتَرِيَةِ للنفس ليست في الأمر نفسه ، لكنها نحو الفاحص .

فلو كانت الريطورية توجد عند جميع الحكام على مثل ما هي عليه الآن في خواص من المدائن ، وإن كن قد تدبرت تدبيراً حسناً ، لم يكن هؤلاء

(١) ش : لأن الكل يرومون أن يبحثوا وأن يتقلدوا القول وأن يقتدروا وأن يلبثوا إلى مقدار من المقادير .

(٢) ش : وجمهور الناس فيعضهم يفعل ذلك جزافاً ، وبعضهم من أجل العادة وما قد تحصل فيه ملكة .

(٣) ش : يعني أن من العامة من يفعل ذلك هملا ، ومنهم من يفعل ذلك بصناعة وحدق .

(٤) ش : وإذا كان الأمر ممكناً من الوجهين ، فمن البين أنه يجوز أن يطرق لها .

(٥) ش : يعني الاعتقاد .

(٦) ش : لأنه قد يمكن أن ننظر السبب الذي لأجله يصيب المتكلمون من أجل العادة والمتكلمون من تلقاء نفوسهم .

(٧) ش : وقد يقر بذلك كل أحد أنه فعل الصناعة .

(٨) ش : أي فعل من الأفعال الصناعية وليس بجزء من أجزائها .

مقال ، فإن أهل المواضع كلها في ذلك فريقان : فمنهم من يرى أنه ينبغي أن يلخص على السنين هذا التلخيص ، ومنهم من يمتنع ويمنع من ذكر شيء خارج عن الأمر نفسه ، كما يصنع أهل أريوس^(١) فاغوس ، وذلك صواب من رأى أولئك . فلعمري ما ينبغي [١٢] للفاحص أن يرد على المتكلمين إذا تقدموا فصاروا إلى الغضب أو إلى الخوف أو الرحمة ، فإن هذا القانون مُشبه : وإنَّ امرؤ صار إلى استعماله صيره ذلك لبيباً أريباً . ثم هو معلوم أن الذي يُرى أو يثبت ليس له أكثر من أن يثبت أن الأمر موجود أو غير موجود ، وأنه كان أو لم يكن . فأما أن يكون عظيماً أو يسيراً ، أو عدلاً أو جوراً ، فإنه لم يكن واضح السُّنة حدّاً وفَصْلاً . فقد ينبغي للفاحص ألا يقصر في استعماله واستفهامه من الذي يرى . وقد ينبغي بزيادة أن يحدد السنين المستقيم وضعها ، ويفوض الأمر والسيرة إلى الذي يحكم وأول ذلك لأن وجدان واحد أو قليل أيسر من وجدان كثير دون صحة رأى وقدرة على وضع السنن والحكومة ، وذلك أن وضع السنن إنما يكون في طول الزمان عن ثقة وثبت .

فأما الأحكام فتحدث من زمان إلى زمان : وقد يصعب لذلك أن يفوض (١٣٥٤ -) إلى الحكام النظر في معنى العدد أو المنفعة : أى : هل هو عدل ؟ وهل هو نافع ؟ وأعظم من ذلك كله أن حكم واضح السُّنة ليس يجرى في الأفراد الجزئية ، لكنه في الكل وفيما هو آتٍ . فأما رئيس الجميع والحاكم فإنما يحكم في الأمور الحاضرة المفردة ، ولهذا تعرض المحبة والبغضة والسرور والحزن بتلك الأخرى كما ذكرنا لأنها يسيرة قد ينبغي أن تجعل في ملك الحكام ، أعني النظر في الأمر : هل هو ألبتة أم لا ؟ وهل كان أم لم يكن ؟ وهل هو كائن أم لا يكون ؟ — مما ينبغي أن يفوض إلى الحكام لا محالة ، لأن واضح السُّنة لا يقدر على أن يتقدم فيعرف هذا . وإذا كان هذا هكذا ،

(١) = Ἀρειος πάγος في الأصل : راية أريوس ، ثم أطلقت على أندم محكمة في آثينية .

فهو معلوم أن الذين يحدون تلك الآخر إنما يخبرون في صفاتهم عن صفحة الأمر وظاهره كقولهم فيما ينبغي أن يستعد به في مقدمات الكلام أو في الاختصاص وسائر الأجزاء الآخر ، فإنهم ليس يفيدون بذلك شيئاً أكثر من أن يضعوا كيف يصيرون الحاكم بحالٍ ما .

فأما التصديقات التي تكون بالصناعة فلا يخبرون عنها بشيء . وهذه إنما تكون من قبيل التفكير . ومن أجل هذا ما يقول على أن الحيلة أو الصناعة في التفسير والتشاجر واحدة ، وأنه إذا كان التشاجر فوليظياً ، أى مدنياً ، فهو خير وأشرف مذهباً من التفسير الذي يجري في الأخذ والإعطاء . فأما هؤلاء فلم يقولوا في التفكير شيئاً ، لكنهم يتكلفون بتزويق الكلام أن يضعوا الحكم في كل شيء [٢ ب] من الأشياء . واقتصاص الخارجة من الأمر في التفسير قبل العمل أمرٌ خسيس : ثم التفسير على ذوى الحيوانات أحسن من كلام العدل في الحكومة وهو أكثر وأعم ، فالحاكم هاهنا إنما يحكم في الأمور الأهلية : فليس يحتاج المثبت إلى شيء أكثر من أن يثبت أن الأمر هكذا ، أى على ما وصفت السُّنَن (١) .

فأما في التشاجر فليس يكتفى بهذا ، لكن من بواذى العمل في ذلك أن يتحفظ الذي ينصت ، فإن الحكم هاهنا في الغريبة ، ويتأمل ما يكون منهم ، فإنهم إذا سمعوا من المتكلمين قد يسلمون للذي يثبت ، تبرعاً ، ولا يستعملون الحكم . ولذلك ما يمنع السُّنَّة في مواضع كثيرة من بتكلم بشيء سوى ما في الكتاب . فأما هناك فإن الحكام يبالغون في التحفظ (٢) ، ومن أجل أنه معلوم أن هذه الحيلة والصناعية (٣) إنما توجه نحو التصديقات ، والتصديق إنما يكون بالتثبيت ، فإننا إنما نقر بالشيء إذا ظننا أنه قد يثبت عندنا : والتثبيت الربطوري هو التفكير ، لأن هذا في الجملة هو الأصل المتقدم

(١) ش : نسخة : المشير (وأل صوابه : المثبت) يعنى المذهب .

(٢) ش : هذا القواني (كذا !) في التفسير . (٣) كذا !

للتصديقات . والتفكير شيء من السَّلَاجِسَةِ^(١) والسَّلَاجِسَةُ قد ترى أنها من الديالكتيكية : إما في الكل من هذه الحيلة ، وإما في الجزء .

فهو واضح بَيِّن أن الذي هو بنفسه أقدر على أن ينظر مِمَّ ومن كم يكون السلوجسموس هو التفكيرى بزيادة القادر على التفكير .

ثم الذى يريد فينظر نحو ماذا يكون التفكير . وأما الفصول بينه وبين السلوجسمات المنطقية فإن للقوة الواحدة بعينها أن تُرى الحق نفسه وما هو شبيه بالحق . ثم الناس ، مع هذا ، مُهَيَّأُونَ كل التهيئة نحو الحق وهو أكثر ذلك يَؤْمُونَهُ ويقصِّلون قصده . والمحمودات قد تدخل في علم الحق مِن قِبَل أنها شبيهة به .

فقد استبان إذاً أن هؤلاء إنما يزخرفون القول في صفحة الأمر وظاهره ، وأنهم مالوا ، بزيادة ، إلى أن ينطقوا بالعدل فقط .

والريطوريه ذات غناء ومنفعة ، لأن الصادقات العادلات المنفعة أفضل في الطبيعة من أضدادها . ثم إنه إذا لم تضبط الأحكام على ما ينبغي فالمرء فيها مغلوب مقهور لا محالة ، وهذا أمرٌ يستحق التأنيب والتوبيخ . ثم إن من الناس صنفاً ليس ينبغي أن نستعمل فيما بيننا وبينهم العمل الصحيح المستقصى ، لأنه سهل علينا أن نقنع المتكلم من مذهبه وطريقه ، وذلك أن الكلام الذى يحمل على العلم المستقصى إنما هو للتعليم : وهذا مما لا يمكن تكلفه في تلك الحال ، لكننا قد نضطر إلى أن نجعل التصديق والكلام المشتركين^(٢) بيننا وبين المخاطب كالذى وصفنا [١٣] في كتاب « طويقا^(٣) » ، عند قولنا فيما تلقى به وجوه شتى : وقد يمكن الإقناع في المتضادين كما يمكن السَّلَاجِسَةَ ، فإننا قد نقنع على ذى الحياة ليس لنعتقد الأمرين جميعاً ،

(١) ش : السَّلَجِسَةُ : المقايضة - وهى مصدر من الفعل سلجس المأخوذ بدوره من الاسم

سلجسم أو سلجسموس = συλλογισμός .

(٢) م ١ ف ٢ .

(٢) ص : المشتركان .

بَلْ لَكَيْلًا^(١) يَخْفَى عَلَيْنَا الْمَذْهَبُ فِي ذَلِكَ ، وَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ ، إِذَا التَّكَلَّمَ
تَكَلَّمَ ، أَنْ نَنْقُضَ عَلَيْهِ .

فَأَمَّا سَائِرُ الصَّنَاعَاتِ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا يُسَلَّجِسُ^(٢) فِي الْمُتَضَادِّينَ .
إِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ الدِّيَالِقَتِيَّةُ وَالرِّيطُورِيَّةُ فَقَطْ ، فَإِنَّهُمَا جَمِيعاً مَتَّهِئَتَانِ لِلْمُتَضَادِّينَ
كِلَهُمَا بِحَالٍ وَاحِدَةٍ : فَأَمَّا الْأَشْيَاءُ الْمَوْضُوعَةُ لَهَا ، أَى الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا
يَعْمَلَانِ ، فَلَيْسَتْ شَبِيهَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، لَكِنَّمَا إِذَا كَانَتْ مِنَ اللَّاتِي هِيَ
أَصْدَقُ وَأَفْضَلُ فِي الطَّبِيعَةِ كَانَتْ السَّلَّجَسَةُ وَالْإِقْنَاعُ أَفْضَلُ وَأَشْفَى . وَمَعَ
هَذَا ، فَلَيْسَ جَمِيعاً أَنْ يَكُونَ قَدْ يَقْبَحُ بِالْبَدَنِ أَنْ يَعْجَزَ عَنْ نُصْرَةِ نَفْسِهِ ،
(١٣٥٥ -) وَلَا يَقْبَحُ ذَلِكَ بِالْكَلَامِ الَّذِي هُوَ أَخْصَصُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ ذَوَاتِ الْبَدَنِ ،
أَعْنَى أَنْ يَعْجَزَ أَنْ يَضُرَّ الضَّرَرَ الْعَظِيمَ مُسْتَعْمِلاً بِالْجُورِ هَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْكَلَامِ .
وَهَذَا شَيْءٌ يَوْجَدُ عَامّاً فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ سِوَى الْفَضِيلَةِ ، وَلَا سِيَّامَا فِي الْأُمُورِ
الْنافِعَةِ النَّفِيسَةِ مِثْلَ الْجِلْدِ وَالصَّحَّةِ وَالْيَسَارِ وَالسُّلْطَانِ : فَكُلُّ هَذَا وَنَحْوِهِ مِمَّا
قَدْ يَنْتَفِعُ بِهِ الْمَرْءُ الْمَنْفَعَةُ الْعَظِيمَةَ إِذَا اسْتَعْمَلَ الْعَدْلَ : وَكَذَلِكَ يَضُرُّ إِذَا جَارَ :
فَقَدْ اسْتَبَانَ إِذَا أَنْ الرِّيطُورِيَّةُ لَيْسَتْ جَنْساً لَشَيْءٍ وَاحِدٍ مُفْرَدٍ ، لَكِنَّمَا
بِمَنْزِلَةِ الدِّيَالِقَتِيَّةِ ، وَأَنَّهَا جَدَّةٌ نَافِعَةٌ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَمَلُهَا أَنْ تُقْنَعَ ، لَكِنَّ أَنْ
تُعَرِّفَ الْمُقْنَعَاتِ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، كَمَا يَوْجَدُ فِي صُنَاعَاتٍ أُخَرَ : فَإِنَّ
الطَّبَّ أَيْضاً لَيْسَ عَمَلُهُ أَنْ يُوْتِيَ الشِّفَاءَ ، لَكِنَّ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ يُسْتَطَاعُ
أَنْ يَبْلُغَ . وَقَدْ يَشْتَرِكُ الضَّعْفَاءُ أَيْضاً فِي الشِّفَاءِ ، وَلَكِنِ الشِّفَاءُ بِالصُّوَابِ
الصَّنَاعَةُ . ثُمَّ فِي الرِّيطُورِيَّةِ أَيْضاً مَقْنَعٌ ، وَمَا يَرَى مَقْنَعاً كَثَلُ مَا الدِّيَالِقَتِيَّةِ
مُسَلَّجَسٌ وَمَا يُرَى مُسَلَّجَساً . فَأَمَّا السُّوْفِسْطِيُّ فَلَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَكُونُ
سُوفِسْطِياً ، لَكِنَّ بِالشَّبَهِ .

فَلْيَكُنِ الرِّيطُورِيُّونَ هَاهُنَا : أَمَّا بَعْضُ فَنَ جِهَةِ الْعِلْمِ ، وَأَمَّا بَعْضُ فَنَ

(١) ص : اِيَكِيلَا - وَهُوَ تَحْرِيفُ ظَاهِر .

(٢) فَعَلَ مَنْحَوْتَ مِنْ سَلْجَسَةٍ = Syllogisme .

جهة المشبه . فأما هناك فالسوفسطى من جهة المشبه . وأما الديالكتيقى
فليس من جهة المشبه ، لكن من جهة القوة .

فللقول في هذه الجملة قصدنا من أول هذا الكلام ، وأن نخبر :
أى وكيف نستطيع أن نصيب بها الأمور المطلوبة . غير أننا حين نعود
فنستأنف القول كالأبتداء ، نبدأ فنجد هذه الجملة ونخبر ما هى ونحو ماذا ،
ثم نخبر عن سائر تلك الآخر .

٢

< تعريف الخطابة ؛ الاحتمال والعلامة والمثل >

فالريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحدٍ من
الأمور المفردة .

وهذا ليس عملَ شىءٍ من الصناعات الأخرى ، لأن تلك الآخر
إنما [٣ ب] تكون كل واحدةٍ منها مُعلّمة ومُقنّعة في الأمور نحتها .
فالطب يُعلّم ويقنع في أنواع الصحة والمرض ؛ والهندسة في الأشكال
التي تحدث في الأجسام ؛ والحساب في ضروب الأعداد ؛ - وكذلك سائر
الصناعات والعلوم الآخر . أما الريطورية فقد يظن أنها هي التي تتكلف
الإقناع في الأمر يعرض كائناً ما كان ، ولذلك ما لا ننسبها إلى جنس أصلى
منفرد حتى تكون لها تلك الصناعة خاصة . فأما التصديقات فمنها بصناعة ،
ومنها بغير صناعة . وقد أعني باللاتى^(١) بغير صناعة تلك اللاتى^(٢) ليست
تكون بحيلة منا ، لكن بأمور متعلّقة ، كمثل الشهود والعذاب^(٣) والكتب
والصكوك وما أشبه ذلك . وأما اللاتى بالصناعة فما أمكن إعداده وتثبيته
على ما ينبغى بالحيلة وبأنفسنا .

فمن هذه الآن ما ينبغى أن يُستعمل استعمالاً ، ومنها ما ينبغى أن
يُستخرج استخراجاً .

(٢) ص : الاتى .

(١) ص : بالاتى .

(٣) في اليونانى : الشهود والاعترافات المستخلصة بالتعذيب .

فأما التصديقات التي نحتاج لها بالكلام فإنها أنواع ثلاثة : فمنها ما يكون بكيفية المتكلم وسمته^(١)، ومنها ما يكون بتهيئة السامع واستدراجه نحو الأمر؛ ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت . فأما بالكيفية والسمت فإن يكون الكلام بنحو يجعل المتكلم أهلاً أن يصدق ويقبل قوله : والصالحون هم المصدقون سريعاً بالأكثر في جميع الأمور الظاهرة . فأما التي ليس فيها أمرٌ قاطع ، ولكن وقوف بين ظنَّين ، فإن هذا النحو أيضاً مما ينبغي أن يكون تثبيته بالكلام لا بما ذكرنا آنفاً من كيفية المتكلم وسمته . غير أنه ليس كما ظن أناسٌ من الخذاق بالكلام حين أضافوا الأناة إلى باب التسجع^(٢) كأنه لا غناء فيها عند الإقناع ؛ بل الكيفية والسمت قريب من أن يكون له التصديق بالحقيقة . وأما بتهيئة السامع فحين يستميله الكلام إلى شيء من الآلام المعترية ، فإنه ليس إعطاؤنا الأحكام في حال الفرح والحزن ومع المحبة والبغضة سواء ، وذلك هو الذي يزعم أن هؤلاء الخذاق بالكلام قصدوا له فقط بالمشبه والحيلة . ونحن مبينون عن هذه المعاني شيئاً شيئاً عند قولنا في الآلام المعترية . وأما ما يكون من التصديق من قبل الكلام نفسه فحين ثبت حقاً أن ما نرى حقاً من الإقناعات في الأمور المفردة : وإذا كانت التصديقات تكون بهذه الوجوه ، فهو معلوم أنه إنما يقدر على تناول هذه - الذي يستطيع أن يفعل السلجسة والذي يبصر مذاهب الأخلاق والفضائل :

والثالثة معرفة الآلام ، وذلك أن نعرف كل واحدٍ من الآلام ما هو ، وأي شيء ، ومم يكون ، وكيف يكون . فقد يعرض للريطورية أن تكون بمنزلة التركيب من الديالكتيقية والصناعة الخلقية التي قد تستحق أن تسمى الفوليطية^(٣) ، فإن الريطورية قد تدخل في شكل [١ ؛ ١] الفوليطية . وقد تعلقها

(١) ص : التكلم سته .

(٢) كذا ! والمعنى بحسب اليوناني : . . . حين زعموا أن الأمانة في الخطيب لا تفيد

في أحداث الإقناع بالقول . (٣) أي « السياسة » .

الذى علقوها : أما بعض فمن علم الأدب ، وأما بعض فمن الخيلاء والأُبْهة مع عللٍ أخرى إنسية ، فهى كما وصفنا فى أُمبتداً قولنا ، جزءٌ من الديالكتيقية وشبهة بها ، من قبل أنها فى الكل : فأما فى شيء واحدٍ محدود كالعلم المحيط بكمية ما هو عليه فليست واحدةٌ منهما كذلك ، لكن قوة تتلطف للكلام . أما فى قوتهم ومنزلة إحداهم من الأخرى فقد قلنا بالقرب قولاً كافياً . ونحن قائلون الآن فى التثيت وما نرى تثيتاً ، فالتثيت كما هو فى الديالكتيقية منه : الإيقاغوغى - وهو الاعتبار^(١) - ، ومنه ما نرى اعتباراً ومنه السلجسة ، ومنه ما نرى سلجسة . وبهذه الحال (١٣٥٦ -) فإن البرهان شيء من الاعتبار ، والتفكير شيء من السلجسة يوجد هاهنا أيضاً ، والتفكير الذى يرى : سلجسة يرى . وقد أعنى بالتفكير : السلوجسموس الريطورى ؛ وبالبرهان : الاعتبار الريطورى . فقد يفعلون التصديقات كلها بالتثيت ، وذلك إما بإحضار البرهان ، وإما بالتفكير لا فى شيء آخر سوى هذين كى يكونوا فى الجملة سلجسة فعلوا أو اعتباراً : إما أن يثبتوا شيئاً ، وإما أن يكون الشيء موجوداً فيثبتوه . وهذا بيتن واضح فى كتاب « أنولوطيقى^(٢) » . فلا بد اضطراراً أن يكون كل واحدةٍ من هاتين تحكى كل واحدةٍ من هاتين ، بل هى وهى .

فأما معنى السلوجسموس ما هو؟ وما الفصل بينه وبين البرهان - فمعلوم من كتاب « طويقا^(٣) » . فإننا قد أنبأنا هنالك عن السلوجسموس وعن الاعتبار : فالنحو الذى يكون بإثبات أن هذا هكذا فى شيئين متشابهين هو هناك اعتبار^(٤) وهو هاهنا برهان . والنحو الذى يكون بأن يكون شيء موضوع يحدث من أجل شيء آخر سوى ذلك الموضوع بذلك الموضوع نفسه : إما بالكلية ، وإما بالأكثر فهو هناك سلوجسموس ، وهو هاهنا يسمى تفكيراً .

(١) الاعتبار = الاستقراء . التفكير = الفهم .

(٢) راجع « أنالوطيكا الثانية » م ٢ ف ٢٣ .

(٣) راجع « طويقا » م ١ ف ١ و ١٢ . (٤) ص : اعتباراً .

فهو معلوم أن فيهما جميعاً نوعاً ريطورياً . وكما يوجد هذان الأمران في هذه الحيل التي ذكرنا كذلك يوجد في هذه الحيلة أيضاً ، فإن الريطوريات ، من برهانيات ، ومن تفكيرات ؛ وكذلك توجد البرهانيات : فإن هذه أيضاً منها برهانية ، ومنها تفكيرية . وأما الإقناع خاصة فقد يكون فيه من الكلام على جهة البرهان غير قليل . وإنما يكون الشغب الأكثر في تلك التفكيرات . فأما البيان عن علمها ، وكيف ينبغي أن يستعمل جميعاً ، فنحن صائرون إليه بأخيرة . فأما الآن فإننا بالحرى أن نجرد القول في تحديد هـما ، فإن المقنع يكون مقنعاً لمرئ [ب ، ب] من الناس : فإنه ما يكون من ساعته التصديق السامع ، ومنه ما يكون بالتثيت ، فإنه هكذا وليس هكذا . ومنه ما يكون من قبيل المخاطب يرى^(١) هذه المفردات والجزئيات من الصناعة كقول القائل إن علاج كذا شفى لسوقراطيس أو لقيلياس : غير أننا إذا قلنا : لكذا ، ومثل كذا — فتلك حينئذ صناعة . فأما التي لكل واحد فإنها غير متناهية ولا معلومة .

وليست أيضاً صفة الريطورية أنها التي تبصر المحمودات عند كل واحد من الناس مثل سقراطيس أو إفياس^(٢) ، لكن المحمود على ما هو للديالكتيكية فإنها هي أيضاً تفعل السلجسة ليس من أى شيء كان ، فإن هذا النحو مما قد نراه وقد نطق بما شئنا وهو بيننا ، لكن تلك نحتاج فيها إلى ذوات المنطق ، فأما الريطورية فتحتاج فيها إلى اللائى قد اعتيد قبولها والتصديق بها من قبل ، فإن علمها فيما كان هكذا من الكلام ، أى فيما قد نتعمد ألا تكون لنا فيه صناعة ، وفي هذا النحو من السامعين ، أى الذين لا يستطيعون أن يبصروا الأمور عن مراتب كبيرة ولا يفعوا السلجسة من بعد .

وأما المشورة فإنها تكون فيما يمكن أن يرى على جهتين ، فأما المشاور فيما لا يمكن أن يكون بحال أذى ، فلا فصل فيه فيما أحسب .

(١) ف : يبصر . (٢) $\text{ἰστιάς} =$

وقد يمكن أن يكون فعل السلجسة والجمع حسناً مجازاً : أما في بعض فن اللائي^(١) قد كانت سلوجسمية أولاً ، وأما في بعض فن اللائي^(١) لم تكن سلوجسمية وهي محتاجة إلى السلوجسموس بما أنها لم تكن محمودة : ولا بد اضطراراً أن يكون في هذه ما لا يسهل تأليفه وتوصيله من أجل الطول والكثرة ، فإن الحاكم يشكره على أن يكون الكلام بسيطاً مُرسلاً . وأما لا مقنع فالذي لا يُقَرِّ به أنه كائن أو محمود : فلا محالة إذاً أن التفكير والبرهان معاً يكونان في الأمور التي إذ هي بحال ما قد يمكن أن تكون أخرى مثلها بغير تلك الحال . فأما البرهان فالاعتبار ، وأما التفكير فالسلوجسموس ، ثم من القلائل والوجوه أكثر ذلك ، أو من اللائي^(٢) . منها السلوجسموس أو الشكل الأول . فإن كان شيء مما يستدل عليه بالمعنى المقول ، فليس ينبغي أن يذكر ألبته ، كأن السامع يفطن بذلك فيضيفه إلى المعنى . وذلك كما قيل : إن داريوس^(٣) كان يظفر ظفراً مكلاً . فقد كان يكتفى بأن يقال : ظفراً ، فأما « المكمل » فلم يكن ينبغي أن يزداد إليه ، لأنهم جميعاً يعرفون ذلك . [١٥] ومن أجل أنه قلما تكون السلوجسمات الربطورية من الاضطرابات ، فإن أكثر ما تجرى فيه الأحكام والفحص مما قد يمكن أن يكون بحالٍ أخرى . وذلك أنه إنما يتشاور المتشاورون فيما يفعلون ، والمفعولات كلها من هذا الجنس^(٤) . وليس يمكن في القول أن يكون شيء مما يعطى هؤلاء يعرض اضطراباً ، فلا بد حينئذ من سلجس من هذه الأخرى : فأما الاضطرابية فن الاضطرابات (وهذا بيّن واضح في كتاب « أنولوطيقي^(٥) ») ، فهو معلوم الآن أن من هذه التي تسمى تفكيرات ما هو اضطرابي ؛ فإن كثيراً منها مما يوجد

(١) ص : الآتي . (٢) كتبت صحيحة هنا لأول مرة في المخطوط .

(٣) Δωριεύς . (٤) ش : أي الممكن .

(٥) راجع كتاب « التحليلات الأولى » م ١ ف ٨ ، ١٣ ، ١٤ .

بالأكثر . وقد يوثق بالتفكيرات من الصادقات ومن الدلائل كى
تكون لا محالة كل واحدة من هاتين هي واحدة من تينك ؛ فأما تلك
فصادقة ، وأما هذه فتكون بالأكثر : وليس ذلك مرسلًا كما حده أناس ،
لكن التي توجد بغير حال الممكنة فتكون منزلتها من تلك كمنزلة
الصادقة منها^(١) ، أى كمنزلة الكلية من الجزئية . فالدلائل : منها ما هو بمنزلة
الجزء من الكل : وما كان من هذا النحو اضطرارياً فهو دلالة ؛ وما كان
منه غير اضطرارى فليس يسمى كالفصل من الفصول . وقد أعني بالاضطرارية
تلك التي تكون منها السلوجسمات . وما كان من الدلائل هكذا فهو دلالة .
فإنهم إذا ظنوا أنهم لا يستطيعون نقض القول المقول رأوا أنه ينبغي أن
يأتوا بدلالة هي له مبيّنة محصورة فيه . ومن الرواسم كالجزئى ، ومنها
كالكلى . فلتكن الرواسم هاهنا كما لو قال قائل : إن الحكماء عدول ،
لأن سقراطس كان حكيماً وعَدَلاً . فهذا الآن رسم ، وهو له إن كان هذا
القول حقاً وليس باضطرارى ، لأنه ليس سلوجسمياً . وأما ذاك الآخر فكقول
القائل < هو مريض ، لأنه > في الكد والحُمى ، وقوله : ولدت ، لأن لها
لبناً ، فهذا أشدُّ اضطراراً من الرسوم ، لأنه دلالة للرواسم ، وهو حده الصحيح
غير المنتقض . فأما التي ليست له المفردات المقيّدات ألبتة فكما لو قال
قائل : توسم الحميات أو الرواسم في الولاد أنه يتنفس نفساً متتابعاً ، فهذا
أيضاً له . وإن كان صادقاً فقد يمكن أن يكون الإنسان يتنفس نفساً متتابعاً ،
وإن لم تكن به حُمى وإن المرأة تتنفس نفساً متتابعاً وإن لم تكن ولدت .
أما ما الصادق ، وما الرواسم ، وما الدلالة ، وما الفرق بينهما فقد بيّنا
عنه هاهنا أيضاً . وأما كنه البيان وحقيقته ففى « أنولوطيقى^(٢) » ، وأخبرنا أن
من هذه أيضاً ما هو لعل من العلل غير ذى سلوجسموس ، ومنها ما هو
مسلجس ، وحددنا ذلك وبيّناه . وأما البرهان فقد بيّنا أنه اعتبار ، وأى

(١) ش : أى التي بالأكثر . (٢) التحليلات الأولى ، م ٢ ف ٢٧ .

نحو هو من الاعتبار ، فإنه ليس كالجُزء إلى الكل ، ولا كالكل إلى الجُزء لكن كالجُزء إلى الجُزء والشبيه إلى الشبيه إذا كانا جميعاً يمكنان تحت ذلك الجنس بعينه ، ولم يكن واحدٌ منهما يدل على أنه برهان للآخر ، وذلك كما قالوا [ه ب] إن ديانوسيس حين يسأل الحرس والحفظة إنما يَمكر ليفتلك ، لأن فسستراطس مِن قبل قد مكر بأن سأل الحرس ، فلما أعطى فتلك وتمرد . وثاغانيس أيضاً ثم ميغارا^(١) وآخرون يعرفونهم يتخذونهم برهاناً في ديانوسيس الذي لم يعرفوه ، بعد أن كانوا داخلين في هذا الكل ، أعني أن الذي يَمكر ليفتلك يسأل الحرس .

وأما ما كان من هذه التي تقال لها التصديقات تظن أفودقطبيقاً فقد (١٣٥٨) ١ . قيل فيه . وأما التفكيرات فإن الفصل فيها عظيم ، وهو أخفى وأغمض من غيره ، لأنها تكون من كل كمثل السلوجسمات في الحيلة الديالقطيقية . لكن منها ما هو على حد والريطورية ، كما توجد في الديالقطية ، ومنها ما هو على حد صناعات وقوات أخرى ، منها موجودة ومنها غير موجودة ، لأنها لم تدرك بعد . ولذلك ما قد نخطيء إذا أوردنا على السامعين تلك التي تخالف نحوهم أوحدو < د > هم . وقد يكون القول المقول بزيادة بائناً مؤكداً إذا كان مقولاً في أشياء كثيرة . فقد أزعج أن المواضع أكثر من السلوجسموس^(١) الريطورى والديالقطيقى ، لأن هذه توجد عامة في العادلات^(٢) فقط أو في الطبيعيات ، أو في أى شيء كائناً ما كان من اللاقي هن منفصلات بأنفسهن ، بل كل ما يقال فيها من نوع وجنس إنما هو من القضايا التي هي المفردات ، كمثل ما يوجد في القضايا في الطبيعيات التي لا يكون بها سلوجسموس ، ولا تفكير في الأخلاق ، وكذلك تلك الأخر لا يكون فيها هذا في الطبيعيات . فإذا كان هذا هكذا فكذلك هو في الجميع .

(١) ص : انمارا . (٢) ص : الساخوس .

(٢) العادلات : القوانين ، الشرائع .

فأما تلك فإنها لا تجمع شيئاً ولا أى جنس واحد . وذلك أن الذى يتصور فى الوهم هنالك ليس بيناً هى إلى شىء محدود . وأما هذه فإنه إن قال قائل إنها قضايا محققة فاضلة ، كان ذلك ضلالة ، لأنه يفعل حينئذ علماً آخر سوى الدىالقطيقية والريطورية . وذلك أنها إن كانت تُتلى البوادی^(١) فليست ريطورية ولا دىالقطيقية ، بل هى تلك التى لما تلك المبادئ .

فقد يوجد أكثر التفكيرات مقولاً من هذه الأنواع التى هى للجزئيات الخواص ، وأقل من العوام التى تكون بحال واحدة . فكما قسمنا فى « طوبيقا^(٢) » فكذلك ينبغى أن نقسمها هنا الأنواع والمواضع فى التفكيرات التى منها نأخذ [١٦] التصديقات . وقد أعنى بالأنواع تلك التى تكون عن الأجناس المفردة فى القضايا الخواص ، وبالمواضع تلك العوام لكل بحال واحدة .

فلنقل أولاً فى الأنواع ، ونبدأ فنجد أجناس الريطورية . فإذا بينا كم هى أخذنا الحروف ، أى الاسطغسات والفضائل على حدة .

٣

< أنواع الخطابة وغاية كل منها >

قد توجد أنواع الريطورية ثلاثة عدداً ، وكذلك يوجد السامعون للكلام . والكلام نفسه مركب من ثلاثة : من القائل ، ومن المقول فيه ، ومن الذى إليه القول . والغاية إنما هى نحو هذا ، أعنى السامع ، فالسامع لا محالة إما : نظار وإما حاكم . والحاكم إما فى المستقبلات ، وإما فى اللاتى قد كن . فالذى يحكم فى المستقبلات كرئيس الجمع ؛ والذى يحكم فى اللاتى قد كن كالفاحص . وأما الناظر فالقوة . فمن الاضطرار إذاً يكون الكلام

(١) البوادی = المبادئ الأولى .

(٢) راجع « المناظرات السوفسطائية » م ٩ - وهذه المقالة تعد بمثابة الجزء الختامى والتاسع

من « الطوبيقا » .

الريطوري ثلاثة أجناس : مشوري ، ومشاجري ، وتثبتي (١) .

فأما المشير فنه إذن ومنه منع . فإن الذين يشيرون في الجواص والذين يشيرون < في > العوام معاً إنما يفعلون أبداً واحدة من هاتين .
وأما التشاجر فنه شكاية ، ومنه اعتذار . فإن الذين يتشاجرون لا محالة إنما يفعلون واحدة من هاتين .

وأما المُرّي أو المثبت فنه مدح ، ومنه ذم .

والوقت أو الزمان لكل واحد من هذه : أما الذي يشير فالمستقبل ، لأنه إنما يشير المشير فيما هو مستقبل : فيأذن أو يمنع . فأما الذي ينازع فالذي قد كان ، فأما الآن فإنما يذكر ليفصل النافع ، وكذلك تلك للأخرى . وإنما يكون أبداً واحدٌ يشكو (٢) وواحد يعتذر في اللائي قد فعلت . وأما المُرّي أو المثبت فإن الذي هو أولى الزمان به ذلك القريب الحاضر . فإن الناس جميعاً إنما يمدحون ويذمون على حسب ما هو موجود قائم ، وقد يستعملون الأدب أحياناً . فإذا ذكروا النافعات تقدموا فأشاروا في المستقبلات . وأما الغاية من كل واحدٍ من هذه المختلفة فهي ثلاث لثلاثة : أما للمشير فالنافع والضار ، فإن الذي يشير يأذن في التي هي أفضل ويمنع من تلك الأخرى . وقد تستعمل تلك الأخرى أيضاً هذا المعنى ، أعني العادلة والجائرة ، أو الصالحة ، أو السعيدة . وأما المشاجري فالعادلة أو الجائرة . والرسم لكل واحدٍ منهما هو الغاية التي ذكرت . فأما تلك الأخرى فربما لم يكن فيها ميكاسٌ ومعاصرة . وكما يتنازع المنازع في أنه قد كان [٦ ب] أو أنه لم يكن ؛ فأما أنه ظلم فلا يقر بذلك ألبتة ، فربما لم تكن به حاجة إلى المشاجرة . وكذلك الذين يشيرون قد يقدمون هذه الأخرى كثيراً ويشيرون بما لا ينفع ويمنعون من النافعات ، غير أنهم لا يُقرُّون بذلك كمثل

(١) délibératif, judiciaire, démonstratif =

(٢) من : يشكوا .

ما قالوا إنه ليس جوداً^(١) منهم أن يقهروا مدينة في جوارهم ، وما لم يجوروا
(١٣٥٩) عليه فليس ينبغي أن يعينهم شيء من أمره . وكذلك للذين يمدحون ويذمتون
لا ينظرون كثيراً في أنه فعل فيما ينفع أو يضر ، لكنهم يضعون اللاتي^(٢) يكون
بها المدح أكثر ذلك ، فإن المرء قد يتهاون بالذي ينفعه ، ويفعل مع ذلك
كل حسن ، كما يمدح أنجيلوس حين تصرف فطرقلوس صاحبه ، وهو يعلم أنه يموت
بسيبه ولا يحيا . فالموت لهذا هاهنا أحسن ، والحياة هي النافعة له . فهو
معلوم من قبل ما قد قيل أنه من الاضطرار أن يكون هذا النحو من الكلام
قضية مقدمة . فالدلائل والصدق والرواسم من مقدمات الريطورية ، لأن
السلوجسموس بأسره من المقدمات . فأما التفكير فسلوجسموس يكون من
هذه المقدمات التي ذكرت ومن أجل أن اللاتي^(٢) هن لاممكّنات لا يُستطاع
أن يفعلن في الحاضر ولا في المستقبل ، فإنه لا اللاتي^(٢) لم يكن ، ولا اللاتي^(٢)
لا يكن فيما يستقبل يستطاع أن يكن مفعولات أو يكن سيفعلن . فلا بد للذي
يشير والذي ينازع والذي يرى أو يثبت من أن تكون له قضايا في الأمر :
يمكن ولا يمكن ، وهل كان أو لم يكن ، ويكون أو لا يكون .

ثم إن جميع المتكلمين يمدحون ويذمتون ، ويأذنون ويمنعون ، ويشكون
ويعتذرون . وليس هذا فقط يتكلفون ، بل أن يبينوا أيضاً أن الخير أو
الشر عظيم أو يسير ، أو أن الأمر حسن أو قبيح ، أو عدل أو جور . أما حين
يضعون الأمور مفردة بأنفسها ، وأما حين يقيسون بعضها ببعض فهو معلوم
أنه ينبغي أن تكون عندهم قضايا في أن الأمر عظيم أو يسير ، وفي الأفضل
والأخسر ، وفي الكليات والمفردات كما يقال في شيء من الخير إنه فاضل
أو خسيس ، وإنه جور أو واجب ، وكذلك تلك للأخرى . — أما اللاتي
ينبغي اضطراراً أن تستعمل في القضايا فقد وصفناها .

وأما بعد هذا فإنه ينبغي أن نقسم على حدة كل واحدة من هذه

(١) ص : جود .

(٢) ص : الآتي .

اللاقي^(١) فيها تكون المشورة والكلام والمثبت والثالثة اللاقي^(٢) فيها يكون التشاجر .

٤

< موضوعات المقدمات في المشوريات >

فأما أول ذلك فإنه ينبغي أن ننظر من أجل أي الخير يشير [١٧] المشير ، ومن أجل أنه ليس في كل شيء تكون المشورة ، لكن في الذي يستطيع أن يكون وأن لا يكون . فأما اللاقي^(١) من الاضطرار أن تكون ، أو لا يستطيع أن تكون ، فليست فيهم مشورة . ولا في كل الممكنات أيضاً ، فإن من الخيرات خيراتٍ هن في الطبيعة ، وقد تكون بالعرض مما يمكن أن يكون وأن لا يكون . فليست المشورة فيهم من مقدمات العمل .

فقد استبان ووضح في مقدار كم تكون المشورة ، وذلك في جميع اللاقي يمكن أن تفعل بنا واللاقي^(١) بدء كونها من قبلنا ، فإننا قد ننظر في الأشياء حتى يتبين لنا أنها مما لا يمكن أن تفعل إن كانت كذلك . فأما إحصاء (١٣٥٩ب) كل واحدة منها والإحاطة بها من قبل الأنواع التي اعتيد أن يوقع عليها والتحديد لها والبيان عنها بمبلغ الطاقة ، فليس ينبغي تكلفه بالحقيقة والاستقصاء في هذا الوقت الحاضر ، لأن هذا ليس من شأن الصناعة الريপুরية ، ولكن من شأن تلك التي لها الفضل في الفهم ، وهي بالحرى أن تكون أصح وأصدق ، والقول فيها أكثر . ولا الذي يتكلف هاهنا أيضاً لأبواب^(٢) وقوانين أهلية . — فالذي ذكرنا آنفاً قد وجد حقاً ، أعني قولنا إن الريপুরية مركبة من العلم الأناطوليقي ومن القولية التي في الأخلاق . وقد تشبه في شيء الديالقطيقية ، وفي أشياء أخر الكلام السوفسطي . وذلك بأن يتكلف متكلف تهئية هذه الديالقطيقية ليس على جهة القول ، ولكن على جهة

(١) ص : الاتي .

(٢) ص : لبواب .

العلم من العلوم فيوصل طبيعتين ويُلغِي ما فيهن من الاختلاف ويهيئون تحول العلم ، إذ يجعل الموضوع لها ليس أمراً ما ، لكن الكلام فقط ، وذلك في قدرها من بدء العمل أن يفصل ويميز . ثم على أنها قد تدع العلم القوليطى موضع نظر وتدبر في مثل هذا الذي نحن ذاكرون . فقد يوجد قريباً من أن تكون جميع الأمور الحسيمة التي يتشاور فيها المتشاورون ويتكلم فيها وبينها المشيرون خمسة عدداً : فقله تكون المشورة في العدة وفي الحرب وفي الشر وفي حفظ البلد وفيما يدخل ويخرج وفي وضع السنن . فالذي يشير في العدة حقيق أن يعرف علل المدينة ما هي ، وأى وكم ، كما إن قصر شيء زيد فيه ، وإن نقص مدّة وكثُر ، ويعرف مع ذلك نفقات المدينة كلها وإن كان فيها إنسان بطال أو متعطّل نُحِي^(١) ، وإن كان عظيم المروءة حط عن تلك المرتبة . فإنهم ليس [٧ ب] في الزيادة في المال فقط يزدادون ، لكن بالنقصان من النفقة أيضاً . وهذا مما يقدر على معرفته ليس من التجارب^(٢) في الأمور الخواص فقط ، ولكن من قبل الاضطراب أيضاً : وينبغي أن يكون عالماً بالأخبار التي يتحدث بها عن آخرين .

فأما في الحرب والسلام فإن يعرف قوة الأمر وقدره وحال المدينة ، وكم هي في تلك الحال ، وكم يستطيع أن يكون ، وبأى نحو هي تستطيع أن تقبل زيادة شيء ، وأن يعرف مع ذلك شيئاً من الحروب ، وكيف جارب من جارب . وقد ينبغي أن يعرف ليس حال أهل مدينته فقط ، ولكن حال من في تجومه وما يليه أيضاً ، وإن لم يعلم إلى أى الحمودات تؤدي المجاربة ، وأن يعرف حال الأجناد أيضاً : يتشابهون هم أم غير متشابهين — فإنهم ربما تناسلوا وأكثروا . وقد ينبغي له مع ذلك ألا يكون ينظر في حروبه فقط ، ولكن في حروب غيره إلى ما آلت ، لأن الشبهات ممكنة أن تكون من الشبهات .

ثم في حفظ البلاد أيضاً فإنه ينبغي ألا يذهب عليه فقط البلاد ، وكيف ينبغي أن تحفظ ، وأن يعرف مبلغ الحفظ ونوعه ومواضع المسالحي . وهذا يمكنه وإن لم يكن بالبلاد خير^(١) ، فإن كان في الحفظ < العدد > قليلاً زاد فيهم ، وإن كان فيهم ذو أرب ومكر نجاه — وينبغي له أن يحفظ بزيادة المواضع التي ينتفع بحفظها ، وأن يعرف أيضاً مبلغ القوات ، وبكم من البرك تكتفي المدينة ، وكم الحاضر الموجود فيها من ذلك ، وهل أدخل ذلك وأحرز ، وما الأشياء التي ينبغي أن تخرج من المدينة ، وما التي ينبغي أن تدخل ، لتكون مشورته وما يعمل به على حسب ذلك ، فإنه قد يحتاج المرء إلى أن يحفظ أهل مدينته لأمرين : للأفاضل ، ولذوي الغنى^(٢) منهم . وقد يحتاج في الحفظ إلى أن يكون مشرفاً بعلمه على هذا كله .

ثم ليس النظر في وضع السنن بيسير . فإن أمر المدينة إنما يخلص ويقوم بالسنن . فقد ينبغي إذن أن يعلم واضع السنن كم أنواع المدينيات^(٣) ، وأين ينتفع بكل واحدة منها ، ومن يخاف عليها الفساد ، فقد يخاف ذلك من أهل تلك المدينة ومن الأضداد معاً . وقد أعني بالفساد من أهلها أن مراتب التدبير كلها المدنية المحكمة قد تفسد إذا قصرت فاسترخت ، وإذا أفرطت فاشتدت . كما أن التدبير الذي يُسمى الديمقراطية [١٨] ، وهو تدبير المدينة ، قد يضعف ويؤول إلى النخو الذي يسمى حساسة الرئاسة ، ليس إذا استرخى قط وضعف ، لكن إذا اشتد أيضاً وعنف جداً ، وذلك بمنزلة القطس ، فإن القطس ليس إذا قل وضعف قط يقرب من الاعتدال ، ولكن إذا أفرط وتفاقم أيضاً فإنه يصير إلى أن يظن أنه لا أنف هناك . وقد ينتفع في وضع السنن ليس بأن يتخلص الواضع إلى وضع النافعات للمدينة فقط إذ يعتبر ذلك على ما يرى ، ولكن بأن يعرف النافعات عند آخرين فيعلم أنها تشاكل إياه .

(٢) بمعنى : الحكومات :

(٣) الثنا .

(١) كذا !

فقد استبان إذا معرفة حالات البلاد مما ينتفع به عند وضع السنن ، فإنه من هاهنا يمكن أن تنزع سنن الأمم .

وأما أصناف المشورة في الأعداء فإن القصص المكتوبة في الأمور تنجر عن ذلك . وكل هذا من عمل الفوليطية ، وليس من عمل الريطورية^(١) .

(١٣٦٠ ب) وهذه هي الأمور العظمى التي فيها يشير المشير . وفيما أنبأنا به عن هذه دلالة على تلك الآخر .

٥

< الغاية في المشورة . الخير الأسمى وأجزاؤه >

ثم نحن قائلون أيضاً في الإذن والمنع ، فإن ذلك قريب أو شبيه أن يكون لكل واحد من الناس خاصاً ولكل عاماً ألماً معترياً ، ليس على أنهم يعرفون الحق فيختارون ويجتنبون بمعرفة ذلك في الجملة صلاح الحال وأجزائه . فقد ينبغي إذن في نعت التثبيت أو الوصف أن تنظر ما صلاح الحال عما وهم يكون ونحبر عن هذه الجملة^(٢) وما يغني عنها ، ونحبر عن أضدادها ، وعن الإذن والمنع في كم نحوي يكون . فإن الذين يضيعون لذلك شيئاً من الأجزاء يرون أنه ينبغي أن يكون المتكلم يجعل الشيء إما مكان الكبير صغيراً ، وإما مكان الصغير كبيراً . فأما اللاتي يفسدن أو يعقن أو يجاوزن فلا ينبغي أن يفعلن . فليكن صلاح الحال حسن الفعال مع الفضيلة أو منتهى العمر أو متحياً للذيد مع التوقي أو السعة في المال والعقد مع القوة الحافظة والفاعلة لهذه . فإن العامة مُقِرُّون بأن صلاح الحال شيء قريب من هذا . وإن كان صلاح الحال هكذا ، فإن أجزائه لا محالة : كَرَمُ الْحَسَبِ ، وكثرة الإخوان ، واليسار ، وحسن الفعال ، والشيخوخة الصالحة ، ثم

(١) ش : نسخة : الفوليطية ، وليس من عمل الريطورية . وفي الصلب : وكل هذا من

عمل الريطورية . (٢) ش : نسخة : الحصلة .

فضائل الجسد أيضاً مثل للصحة والجمال والجلد والجزالة والبطش والمجد والجلالة والسعادة والفضيلة ، وأجزاؤها : من العقل والشجاعة والعفاف والبر . فإنه هكذا أخرى أن يكون الإنسان موفوراً مكتفياً ، أعني إذا كانت له حالٌ الخير التي يكون فيه مع التي من خارج ، وليس يكون شيء آخر سوى هذه . فأما التي تكون فيه فهي التي للنفس ، والتي للجسد ؛ وأما التي من خارج فالحسب الكريم والإخوان والمال [٨ ب] والكرامة . ثم قد يظن أنه يلزم مع ذلك القوة والسعادة ، فقد يكون مَحْبِياً المرء ومنقلبه في خاصّة نفسه مسلماً مهذباً بهذه التي ذكرنا . ولننظر^(١) الآن بهذا النحو من النظر في كل واحدة من هذه ما هي :

أما الحسب فإنه في القوم أو في المدينة أن يكونوا نبكاء^(٢) أو قلماء ، أو حكماء ، أو رؤساء ، أو مذكورين وذوى كبر وأحراراً ، ويكون فيهم مَنْ قد نال الأمور الحميلة المغبوظة . فأما التبيين عن الحسب : مِنْ قِبَل الرجال هو أم مِنْ قِبَل النساء — فإنه يتفرع منهما جميعاً ؛ كما أنه يكون للرؤساء والأحرار معروفين في المدينة إذا اشتهروا بالفضيلة أو السعادة < > أو غير ذلك من الأمور المكرمة . ويكون آخرون معروفين من ذلك الجنس بعينه ؛ ثم من ذلك الجنس بعينه غِلْمان وأشياخ . فأما كثرة الأولاد وحسن الأولاد فليسا مما به خفاء . وحسُن الولد : أما للعامة فكثرة الفتيان (١١٣٦١) ؛ وصلاحهم في فضائل الجسد كالجزالة والجمال والشدة والبطش ، وأما في ذوات النفس فإن فضائل الغلام العفاف والشجاعة . وأما للخاصة فحُسُن الولد وكثرة الأولاد من الذكور والإناث . وفضيلة الإناث : أما في الجسد فالجمال والعبالة ، وأما في النفس فالعفاف وحُبُّ الألفة وحُبُّ الكد — وذلك يوجد عاماً وخاصاً في الرجال وفي النساء بحالٍ واحدة . وقد ينبغي أن ننظر

(١) ص : ننظر .

(٢) تقابل في اليوناني αὐτόχθονας أى أصليين في البلاد .

في كل واحدٍ منهم هل هو هكذا : على أن الذين يُزَنُّون بالريبة في النساء كمثل اللقدميين ليس لهم < إلا > كالتصيف من صلاح الحال .

فأما أجزاء اليسار فكثرة الدنانير والأرضين والمال والعقد وجميع الأشياء المختلفة في النفاسة والحسن ، ثم اقتناء أثاث البيت واللِّقَط والأمتعة والمواشي الكثيرة المختلفة في الحسن والكثرة . وكل ذلك في تَوَقُّ وحرية ونحو التمتع .

ثم من النافعة أيضاً ملك الثماريات ومنها الغلات ، فقد استلذ من الغلات

قانية بلا نَصَب . وعده التحرز^(١) أو التحفظ هو أن يكون اقتناؤه في الموضع

على النحو الذي تكون منفعة قنيية^(٢) له . فأما أن تكون أهلية له أو لا فإذا

كان الإغراب إليه ، وقد أعني بالإغراب الإعطاء والبيع . والجملة أن الغنى

في الاستعمال أخرى أن يكون منه في الاقتناء ، فإن هذا ونحوه من الفعل .

فأما الاستعمال فهو الغنى . وأما حسن [٩ ١] الرأي أو الفعال فهو الذي

يظنه الكل فاضلاً أو اقتناء مثل لهذا الشيء ، أي الذي إليه يتشوق الأكثر

لا محالة ، أو الأخيار أو الأكياس : فأما الكرامة فهي اليوم للمعنى بحسن

الفعل وقد كرم عدلاً ، ونحو الذين لهم العناية الحسنة ، وليس هؤلاء

فقط ، لكنه قد يكرم الذين يستطيعون أن يعنوا أيضاً . والعناية هاهنا هي

التي تكون بالخلاص والغلات التي هي إما للغنى ، وإما لخيرات أخر وليس

اقتناؤها بالتيسير . وكثير من الناس قد ينالون الكرامة بأشياء تظن يسيرة ،

لكن الحالات والأزمان هي العلة في ذلك . فأما أجزاء الكرامة فالذبائح

والذكر بالقرابين والمناسك والرئاسة في المجالس والمواراة الجميلة والأطعمة

التي تعم والهدايا التي تقرب ، فإن الهدية أيضاً إعطاء للمال ومَعْلَم للكرامة :

ولذلك ما يوجد محبو الكرامة ومحبو المال متشوقين إلى هذا ونحوه ، فكلاهما

مما يحتاج إليه المقتنون له ، فإن المال هو الذي يساق إليه محبو المال ، والكرامة

هي الخطيرة عند محبي الكرامة .

(١) بمعنى : الامتلاك ، الحياة . (٢) أي تحت يده وتصرفه .

وأما فضيلة الجسد فالصحة . وذلك أن يكونوا مُبَرَّأين من الأسقام ألبتة ، أعني الذين يستعملون أبدانهم . فإن كثيراً من الناس أصبحوا كما قال هيردقوس^(١) : إن من الناس من لا يغيظ نفسه^(٢) ، فإنه بعيد من جميع الأسباب أو من أكثرها .

فأما الحسن فإنه يختلف على حسب اختلاف الأسنان : فحسن الغلام أن يكون بدنه متهيئاً محتملاً للوجع ، وذلك في الذين يستلذ أن ينظر منهم إلى العنود والقهر ، ولذلك ما يرى ذوو الخمس المزاويل^(٣) واللعبات حسناً جداً ، لأنهم مُهَيَّأون نحو القهر والخفة . فإذا شب الغلام كان لذيذ المنظر عند العمل في الحرب ، وذلك مع هيئة : فأما الشيخ فعند الأعمال الاضطرارية وأن يرى غير ذي حزن ، وذلك بأن^(٤) لا يرى شيئاً مما يضر بالشيخوخة .

فأما البطش فإنه قوة يُجَدَّل بها المرء غيره كيف شاء : فإنه أبداً إذا جذب امرئاً أو دفعه أو أشاله أو أخرجه أو ضغطه فهو ذو بطش لا محالة بكل أو بآناس .

فأما فضيلة الضخامة فإن يجاوز كثيراً من الناس في الطول والعرض والغور ، ويكون مع ضخامته لا تُرى حركاته متكلِّفة لدكاء فضيلته . وأما الجهادي من ذلك فإنه في الجسد مركب من الضخامة والجلد والخفة ، فإن الخفيف أيضاً جلد ، لأن الذي لا يستطيع ثقل ساقيه وتحريكهما بالسرعة < لا > يبلغ بالعدو أمداً بعيداً [٩ ب] . فأما الذي يضبط فسريع^(٥) وأما الذي يثبت قائماً ويجاهد لمجاهد . وأما الذي يجمع هاتين الخاتمتين

(١) من : هيردوس .

(٢) ش : نسخة : « بعينه » - وكذا في الترياق .

(٣) pentathle = : القفز ، الجري ، المصارعة ، قذف القرص ، الملاكمة .

(٤) من : هل : (٥) من : قصريع .

فيقال له : فنقرا طيسطيقى^(١) . وأما الذى يجمع هذه الخلال فلو خمس لعبات .
وأما الشيخوخة الصالحة فإنها مكث الكبر مع البراءة من الحزن ، فلا إن
عُجِّلَ قَبَضُ الإنسان كان ذا شيخوخة حسنة مع براءة من الحزن ، ولا إن
أمهل مهلاً بعيداً فى كرب وحزن . و < كذلك > إن كان ذا حظ فى فضائل البدن
وفى الجَدِّ ؛ و < من > ليس بغير ممرض ولا هو بالجلد فليس حينئذ بريئاً من
الآلم والحزن طويل العمر ، ولا يكون أيضاً بهذه الحال سعيداً : فإن كان المرء
معمراً وهو خالٍ من الجلد والصحة ، فإن قوة طول العمر أُخْرِى ، لأن
كثيراً من الناس طويلة أعمارهم ، وهم منسلخون من فضائل الجسد ؛ غير
أنه ليس فى تصحيح الكلام فى هذه المعانى هاهنا وفى هذا القول منفعة لأنه
لحيلة أخرى :

فأما كثرة الخلَّة وصالح الخلَّة فليسا غير معروفين ، إذ أحدُ التحليل
بأنه الذى يوجد بهذه الحال ، أعنى أن يكون فعلاً للخيرات التى يظن أنها
تنال ذلك < الآخر > . وذلك أيضاً ينبغى أن يكون هاهنا بهذه الحال . فإذا
كان المرء كذلك فهو كثير الأخلاء ، صالح الأخلاء .

وأما صلاح الجَدِّ فإذا كان الجَدِّ لأناس علة خير ، وذلك أن يكون
المرء بهذه الحال أو يكون له كذا : إما كل ، وإما الأكثر ، وإما الأعظم
والعلة فى ذلك الجَدِّ . وهو لبعض الصناعة ، وأكثر ذلك يكون بلا صناعة
بمنزلة الذين تقوى طباعهم على قول ما هو خارج من الطبيعة . فأما الصحة
فقد تكون علَّتْها الصحة أيضاً . وأما الجمال والضخامة فعِلَّتْهما الطبيعة ؛
وجملة القول أن الخيرات من الجَدِّ هى التى يكون المرء مغبوطاً بها ،
محسوداً عليها . وقد يكون الجَدِّ علة لخيرات كاذبة ، كما يكون إنسان أقبح
من آخرين فى المنظر ، وإنسان أحسن منظراً من آخر ، أو يكون واحد
وجد الكنز ولم يره آخرون ، أو يكون السهم سل صاحبه وسلم هو منه

(١) ش : اسم يجمع الجلد والثبات . والكلمة اليونانية : παγκρατιστικός

على أنه قد كان مواظباً على الموضع ، والذي أتاه مرة واحدة عطب : وكل هذا ونحوه يُظَنّ من سعادة الجَدِّ . فأما الفضيلة فمن أجل أن الموضع المستعمل في المدح خاص بها ، فإنما ينبغي أن نَجدها إذا صرفنا القول إلى المدح . لأن الموادح مما ينبغي أن تعرف فيه الحقيقة ، لأنها تنطبق [١١٠] في الأمور المستقبلية والقائمة ، وكذلك المواقع ترى وتَصِف مثل ذلك في أصداد تلك .

٦

< في الخير والنافع >

ومن أجل أن المشير إنما غرضه المقدم في فكرة النافعات فقد يشير ليس في العاقبة لكن اللاتي^(١) تكون في العاقبة ، وهي النافعات عند الأفعال ، والنافع يعد خيراً . ثم إنه إن كانت في الخير وفي النافع مرسلة < فإن لها > حروفاً وأصولاً . فإن الخير هو الذي يختار من أجل نفسه والذي يختار غيره من أجله ، والذي يتشوق إليه الكل من ذوى الحسن أو الفهم . فإن الفهم هو الذي يؤتى كل واحد من الناس العلم ، وعلى حسب ما يؤتیه الفهم كل واحد من الناس يكون الخير عنده . فإذا كان ذلك موجوداً حافزاً له ، فهو مكيف ، فقد نال حاجته ، والحاجة نفسها والفاعل والحافظ جميعاً من هذا النحو ، ثم الذي يلزم هذه أيضاً . فأما الذي يلزم الأصداد والمفاسدات أيضاً فإنها تلزم على جهتين : إما معاً ، وإما بأخـرة ، كما يلزم المتعلم العلم بأخـرة ، ويلزم المدح العيش معاً . وكذلك الفاعلات أيضاً على ثلاثة أوجه : منها كالمصحح للصحة : ومنها كالغذاء للصحة ، ومنها كالتخريج أو الرياضة التي قد تفعل الصحة أكثر ذلك بالكثرة . وإذا كانت هذه الموضوعات ، فمن الاضطراب أن تكون استفادة الخيرات خيراً ؛ وبعض الشر أيضاً قد يلزم تلك أن تسلم من الشر ويلزم هذه أن تنال خيراً بأخـرة . فأن يستفيد مكان الخير القليل

(١٣٦٢ ب) فائدة كثيرة ، ويناله مكان الشر العظيم اليسير ، لأن الأفضل أعظم من الأخس . وذلك يكون : أما في ذلك ففائدة ، وأما في هذه فانتقال (١) .

ثم إن الفضائل أيضاً خيرات لا محالة ، فإن المقتنين لها على حسب ما هم عليه منها حسنة حالهم ، لأنهم أيضاً فاعلات للخير ومعاملات به . وقد ينبغي أن نخبر عن كل واحدة منهن أى شيء هي . وكيف تنفصل .

ثم اللذة أيضاً خير ، لأن جميع الحيوان يشاق إليها طباعاً كما تكون اللذيزات والحسنات خيرات لا محالة ، فاللذيزات من الحسنات ، وهي مما يختار بنفسه . وقد يستبين من وصفنا إياها شيئاً شياً أنها خيرات لا محالة . وصالح الحال أيضاً منها ، لأنه مما يختار بنفسه ، وفيه قدر واعتدال . وقد يحتاج أشياء كثيرة من أجله ، كمثل البر والشجاعة والحكمة والعفاف وكبر الهمة والنبيل وقنيات آخر من هذا النحو ، هن من فضائل النفس ، مثل الصحة والجمال وما أشبه ذلك من فضائل الجسد وفاعلات كثيرة مثل فاعلات الصحة واللذة والعيش . ولذلك قد يظن اليسار خيراً لأنه سبب لأمرين شريفين : أعنى اللذة والعيش . وفضيلة القنية قد توجد لأشياء كثيرة كمثل الصداقة [١٠ ب] والصديق . فإن الصديق الذي هو في نفسه صديق منتخب قد يوجد فعلاً لأشياء كثيرة ، مثل التكرمة والتمجيد وما يتصل بذلك ، أعنى أن يكون يقول ويفعل . فإن هذا أيضاً من الخيرات .

ثم من ذلك الخلة (٢) الحسنة والحفظ والتعلم وخفة الأحوال ، فإن هذه القوى وما أشبهها من الخير ، وكذلك جميع العلوم والصناعات وكذلك العيش . فإنه لو لم يكن يتصل بالخير شيء آخر ، وكان الخير نفسه منفرداً ، كان منتخباً مختاراً . والبر أيضاً شيء نافع . فهذه الآن خيرات قد يعترف بها ويجمع عليها .

(١) أى : إبعاد .

(٢) كذا ! وفي اليوناني : εὐθυμία أى النمو الحسن ، أى القريحة الجيدة .

وأما بضرب من البراء فقد تكون السلجسية في أن : المضاد للشر خير ،
 لكن ذلك نافع للأعداء ، كما أنه إن كان أهل المدينة جيئاء ، كان أنفع
 للأعداء ، إلا أنه معلوم أن الشجاعة جيد نافعة لأهل المدينة . والجُملة إن
 كان ما يهواه الأعداء ويُسترون به فضده يُرى نافعاً . وما أحسن ما يحكى
 عن فرياموس^(١) أنه حين انصرف عن الأعداء سرَّ سروراً عظيماً
 لانصرافه عن عدوه : غير أن هذا لا يكون قائماً ، بل الأكثر : فإنه لا شيء
 يمنع من أن يكون الأمر الواحد بعينه أحياناً ينفع الضد أيضاً . ومن هاهنا
 يقال إن الشر قد يجمع الناس ويؤلف بينهم إذا كان الأمر الواحد نفسه
 ضاراً للفريقين جميعاً ، ولم يكن بينهما فيه تفاضل ، فهذا هو الخير الذي
 يدفع الشر العظيم . وقد فعَلت بسبب هذا أفعالا كثيرة وأنفقت فيه نفقات ،
 لأنه حين ترى الخير فقد توهمت عاقبةً أيضاً ، كالذى صار إليه فرياموس^(١)
 كما يحكى الشاعر عنه فيقول إنه كان من فرياموس نجشوع وضرع . فإن
 كان قبيحاً قليلاً حيث كان يرى أجمابه الكثر الذي كان فيه بعثه حريق
 إليه على باب المدينة . على أن ذلك كان غير حبيب إليهم ، لأنه ليس أحد
 يحمده ما ليس بخير . والأصدقاء والأعداء والأشرار يعترفون بالخير ، لكن
 الذين أضرت بهم الضرر الشديد يقرون بالخير لأنه يرى ظاهراً ، والأعداء
 أيضاً فليس يستطيعون نفسيته وججوده . ثم من تقدم فاختار إنسان من العقلاء
 أو من الخيار من الرجال والنساء كما اختارت آثينا : أودسوس ، وثيسبيوس :
 هيلانه ، والآلهة : الاسكندر ، وهوميروس : أنجلس^(٢) . والجملة أنه لما اختار أن
 يفعل بالأصدقاء والأعداء المختارة ، أعنى الشر بالأعداء والخير بالأصدقاء :
 كمثل الممكنات التي قد كانت واللاتي تكون بسهولة من أجل الخوف بلا حزن
 في وقت يسير ، لأن الضعف الشديد يحدث الحزن في [١١] طول الزمان .

(١) Πριάμος = وفي ص : أنه قال حين . . . وسر . . .

(٢) ص : اختار أوميروس أودسوس والآثيني واللاتي والاسكندر وأنجلس .

وإن كان على حسب ما يهون ، فكأن الذي يهون : إما لا شيء من الشر
 ألبتة ، وإما ما هو أقل من الخير ، وذلك إذا غولط في المكافأة : إما بالقلائل
 وإما بالخواص ، وآخرهن من فضل ، فإن لم يكن ذلك بهذا النحو ، بل بما
 يشاكل ، فإنه يكون باللاتي^(١) هن مقاربات في الجنس وفي القوة ثم
 لم يكونوا لفعل اللاتي^(٢) تظن ناقصات وإن كن قلائل بأقل اختياراً مع
 اليسير فعلهن لأنهن أيضاً ممكنت بمزلة تلك التي تكون بالسهولة . غير أن
 اليسير فعلها قد توجد إما كلا ، وإما كثيراً ، وإما الشبهات ، وإما الناقصات
 اللاتي^(٣) تسرُّ الأصدقاء أو تسرُّ الأعداء ، ونتعجب منهم إذا فعلوها
 وعلى حسب ما هم عليه من التهيؤ والتلرب فما قد يظن يسيراً فعله التقويم
 والموعظة ثم مما قد يمدح أيضاً بزيادة تلك التي تدرك حيث يشهى ويرغب
 فيها ، فقد ترى ليس لذينة فقط ، لكن فاضلة أيضاً ، وذلك في كل
 واحد من الناس على حسب الأمر الذي يرغب فيه ويؤثره : أما عند
 محبي الغلبة فإن تكون لهم الغلبة ، وأما عند محبي الكرامة فإن تكون لهم
 الكرامة ، وأما عند محبي المال فإن يكون لهم المال — وكذلك سائر الأصناف :
 أما في الخير وفي المنافع فمن هذه الوجوه نأخذ التصديقات .

٧

< مواضع تميز كبير الخير وصغيره >

ومن أجل أنا أحياناً إذ نحن مُقِرُّون بأن الأمرين جميعاً نافعات قد
 نشاكس في الأفضل منهما فنحن قائلون في ذلك فيما نستقبل أولاً أولاً ،
 ونخبرون عن ذلك الخير الأفضل والنفع الأفضل . فليكن الأفضل
 ما كان خيراً في كل ، والأخس ما كان في شيء ما . ثم الذي هو أدوم
 تلقاء الذي هو أقل من ذلك ، صغيراً وكبيراً ، والكبير والقليل أيضاً
 كذلك ؛ فقد تقول في الخير إنه الذي يختار من أجل نفسه ، لا من أجل
 شيء آخر والذي يساعد إليه كل شيء ، والذي يوجد ذوو العقل واللب به

يختارون العقل والحفظ ، أو الذى تلزمه هذه الصفات وما أشبهها من أجل وقته تكون العناية ، والغاية هى التى من أجلها تكون تلك الآخر . فأما الداخلون فى الخير المتصلون به فالذين يحسم شئ منه ، ولذلك لا محالة : إما قليل ، وإما كثير ، وإما واحد . فإن كان ذلك الواحد إذا عُدَّ أعظم من القليل فهو خيرٌ أفضل ، لأنه هو فى ذاته فاضل . وما كان العظيم منه أفضل من العظيم من ذلك الآخر ، فهو فى نفسه أفضل من ذلك الآخر نفسه . وما كان هو نفسه أفضل من ذلك الآخر نفسه فالعظيم منه أفضل من العظيم من ذلك الآخر ، كما أن الرجل العظيم أعظم من المرأة العظيمة ، والرجال فى الجملة أعظم من النساء . فالرجل العظيم أفضل من المرأة العظيمة ، لأن الفضل والعظم فى الأجناس على وزنٍ ومقدار .

ثم إذا كان الشئ [ب ١١] لازماً لشئ ، وكان هذا لا يلزم ذلك : وال لزوم : إما معاً ، وإما بأخره ، وإما بالقوة ، وقد توجد منفعة اللزوم فى وجوه صاحبه . فأما اللزوم معاً فبالمشاكلة للمشاكل ، لكن هذا لا يلزم تلك . وأما الذى يلزم أخيراً فالعلم . وأما الذى بالقوة فكالفقد للسلب ، فإن الذى يسلب قد يفقد ذلك الذى دونه تلك الفواضل المسلوقة . فمن الاضطرار أن يكون الذى يفعل الخير الأعظم أفضل من الفاضل ، لأن هذا هو أعظم ، أعنى الذى يفعل ذلك الذى هو أعظم . وليس الجمال هو الفاعل للذى هو أعظم ، فإنه إن كان التصحیح خيراً وآثر من التلذذ ، فإن الصحة (١٣٦٤) أفضل من اللذة . ثم الذى هو نفسه آثر وأحرى أن يختار من الذى ليس كذلك بنفسه ؛ وذلك كالصحة من الجمال ، لأن ذاك ليس من أجل نفسه ، وهذا من أجل نفسه ، ولا الذى هو خيرٌ من قبيل أن له جمالاً هو خيرٌ . ثم إن كان ذاك تماماً وهذا ليس بالتمام ، وذاك من أجل نفسه ، وهذا من أجل غيره ، كالتخرج أو الرياضة للذى له بدن . ثم الذى يجعل المرء قليلاً ما يحتاج إلى صاحبه أو إلى إنسان آخر أو آخرين والمكتفى بزيادة القليل الاحتياج هو الذى يحتاج إلى القلائل اليسير تناولها . ثم الذى إذا كان للمرء فليس

يستطيع أن يكون خيلاً من الآخر ، وإذا كان له الآخر قد يستطيع أن يكون
خيلاً من هذا ، فإن الكافي المجرى بزيادة ذلك الذي يُصير المرء غير محتاج ،
فقد استبان أن الخير قد يكون أعظم إن كان ذلك بدءاً وهذا ليس ببدء ،
أو كان ذلك علة وهذا ليس بعلة . فأما أن يكون أو يوجد بلا علة وبدء ،
فما لا استطاع أن يكون . وإذا كان بدءاً لأمرين فالذي هو من البدء الأعظم
أعظم ، والذي هو من العلة العظمى أعظم ، ثم على خلاف ذلك إذا كان بدء الإثنين
بدء الأعظم هو أعظم ، وإذا كانت علة لاثنتين فعلة الأعظم هي الأعظم . فهو
معلوم مما قيل أن للأعظم زيادة ترى على وجهين : فإن البدء قد يظن أعظم
من لا بدء : ثم لا بدء أيضاً يظن كذلك : فإنه في الذي ليس بدؤه أعظم
يكون التمام أعظم - ليس البدء كما يقول لاوداماس^(١) حين يَدُمُ قليسطراطس
الذي أشار كان أجود من الذي فعل ، لأنه لم يكن يفعل الفاعل لو لم يُشير
المشير . ثم يقول حين يديم كبريوس^(٢) إن الذي فعل أعظم جوراً من الذي
أشار ، لأنه لم يكن ليكون ما كان لو لم يكن الفاعل ، وإنما مكروا ليفعلوا .
ثم الذي ليس موجوداً أيضاً كما قال افوس^(٣) ، فإن الذهب ليس موجوداً
مثل الحديد ، غير أنه وإن كان كذلك فليس الذهب بنافع مثل الحديد ،
بل هذا أعظم منفعة لأنه أصلب وأشد . ونحو آخر : أن السعة أفضل من
القبيلة ، لأن منفعتها أعظم ، فإن التي تكون كثيراً أعظم عن التي قليلاً ما تكون .
ومن هاهنا يقال : المساء خير ، واللاتي هي أصعب [١١٢] أفضل من
اللاتي هي أسهل من أجل أنهن أقل . ثم في نحو آخر قد تكون التي هي
أسهل أفضل من التي هي أصعب لأنها موافقة لهوانا . ثم الذي ضدها أعظم
هي أفضل . ثم الذي فيه يكون العدم منفعته أعظم ، وفي الفضيلة والشرارة
ولا شر ما هو أعظم ، فإن الغايات واللاتي تكون لها الأفعال التي هي

(١) = Λεωδάμας ، = Καλλιστράτος ولاوداماس خطيب ممتاز من اشرار ، برز

ما بين سنة ٤٠٠ و سنة ٣٥٥ ق . م . = Χαβριος (٢)

(٣) = ἄϑρονος = وثير وقد ظن اسم علم !!

أحسن أو شر هي أيضاً أعظم . ثم ما كان من ذوات الشرور والفضائل أعظم ، فإن أفعالها أيضاً تكون أعظم ، لأنه كما توجد العلل كذلك تكون البوادي ، وكذلك الأعراض وعللها وبدؤها . ثم ما كان من العظمة النفسية - أثر وأفضل ، كما أن صحة البَصَر أثر من صحة الاستنشاق ، لأن البَصَر أيضاً أثر من (١٣٦٤ ب) الاستنشاق ، وأن يحب الإنسان صاحبه أفضل من أن يحب المال ، لأن حب الأصحاب أفضل من حب المال . ثم الفضائل أنفسها أفضل وأحسن جداً من الفاضلات الحسنات . ثم اللاتي شهوتها فاضلة حسنة ، لأن الشوق العظيم إنما يكون للاثي هنَّ أعظم . ثم اللاتي هن حسان فاضلات جداً جداً : إن شهواتهن خير وأفضل من أجل هذه العلة . ثم إن العلوم التي هي خير وأفضل أفعالها أيضاً خير وأفضل ، فقد يوجد للعلم الصديق أيضاً ، فكل واحدٍ منهما يأمر بما هو له . ثم الذي هو خير وأفضل في العلوم أيضاً على الوزن أو المرتبة من أجل هذه العلة . ثم الذي يحكم به أو قد حكم به ذوو الأبواب أو الكل أو الأكثر أو الأخيار الصالحون أنه خير أو أنه أعظم ، فلا بد أن يكون هكذا أيضاً مُرسلاً إن كانوا حكموا بلب . وهذا أمرٌ عام لتلك الآخر أيضاً ، فإنه يوجد لها ما وكم وأي قدر ما لم يكن العلم واللبُّ قال في ذلك ، غير أنه قد يقول اللبُّ في الخيرات ، فقد حُدَّ الخير بأنه الذي يقبله كل واحد من الأشياء حين يعطى الأشياء اللب ، فهو معلوم أن اللب قد يقول في اللاتي هن خير وأفضل لهن فاضلات : إما مرسلات وإما خير وأفضل ، كمثل الأدب والشجاعة والجلد ، ويقبل الأفضل أو الفاضل مُرسلاً لا الذي ليس بأفضل ، كما يكون أن يُجار عليه حبٌ إليه من أن يجور (١) ، فإن هذا قد يقبله الذي هو أعدل وأنصف . ثم إن الأكثر الذُّ من الأقل ، لأن الكل يتبدرون اللذة ويطلبونها ، ثم يشتاقون إلى التلذذ من أجل التلذذ

(١) هذا القول نجده قبل ذلك في محاوره « جورجياس » لأفلاطون ص ٤٧٠ هـ

و ص ٤٧٣ ب و ٤٧٤ هـ .

نفسه ، لا من أجل غيره . وما كان بهذه الصفات فقد حُدَّ بأنه خير وأنه غاية ، واللذينة بزيادة تلك التي هي أبرأ من الحزن والتي هي أدوم وأبقى . وكذلك أيضاً الحسن الذ من القبيح ، لأن الحسن مما يختار بنفسه ، وهو من اللاتي (١) هُنَّ أحسن في الجملة واللاتي (١) هُنَّ أطول مدةً من اللاتي (١) هُنَّ أقصر مدة ، واللاتي (١) هُنَّ أرسخ من اللاتي (٢) لا ثبات لهن . فقد تكون المنفعة [١٢ ب] فيهن : أما في بعضٍ فَمِنْ قِبَل الزمان ، وأما في بعضٍ فَمِنْ قِبَل الهوى والموافقة . فكل اللاتي (١) يهوون بزيادة : أن يكون توجد منفعتهن في الرسوخ . ثم على حسب ما يلزم كل واحدٍ من متفقات الحروف أو المتشابهات عن الاشتقاق أو ما أشبه ذلك ، كما أن الشجاعة أفضل وأثر من العفافية ، لأن الشجاعة أثر من العفاف ، وأن يكون المرء شجاعاً أفضل من أن يكون عفيفاً . ثم ما اختاره الكل آثر مما لا يختاره الكل . ثم ما اختاره كثير من الناس آثر مما يختاره قليل خواص : فإن الخير هو الذي يشتاق إليه الكل : ثم قد يؤخذ خيراً وأفضل تلك التي يختارها بزيادة الذين يميزون أو الذي يحكمون أو الذين يحكم عليهم هؤلاء ، فمن هذه ما يكون لهم جميعاً أن يقولوا فيها ، ومنها ما هو للمسلطين وذوى العلم الخاصة . ومنها الذي ربما كان ممن يأخذون عنه جميعاً تلك التي هي أعظم ، فإنه هو ان بالبرّ ألا يؤخذ عنه . وربما كان مما لا يؤخذ عنه أحد أو يأخذ عنه القليل ، لأن الممدوحين بزيادة هم أعزُّ وأقل من غيرهم . ثم الذي كرامتهم أعظم هم أفضل بجداً ، لأن الكرامة بمنزلة المرتبة تنال . ثم الذين صورهم أعظم هم أيضاً كذلك ؛ ثم الذين يرون أو يعترف بأنهم عظماء هم أعظم . وإذا جُرِّئت عليهم هذه الصفات أجزاءً فقد يرى أيها أعظم ، لأنها ترى أفضل من كثير : ومن هاهنا قال الشاعر : « إن المدينة ستلقى من مالا غروس (٣) ضروراً . والناس كاهم إذا

(١) من : الاتي .

(٢) من : الاب .

. Meléagros = (٣)

افتتحت المدينة وفسد الأقوام وأحرقت المدينة بالنار عن آخرها انجرت الأولاد . — ثم التركيب والبناء ، كمثل ما قيل في قصة أفيخاراموس ، وذلك هو الذى يظهر فى التجزئة بعينه ، فإن التركيب قد يظهر فضلاً كبيراً ويرى بدءاً وعلّة لأمر عظيمة . فمن أجل أن اللاتى^(١) هن أصعب واللاتى^(١) هن أقل هن أعظم جداً ، فإن الأزمان والأسنان والمواضع والمُدَد والقوى قد يفعلن العظام . وذلك أنه إن كان وهو أقل قوة وأصغر سناً وأنقص من أشباهه ، أو كان وهو فى هذه الحال أو هاهنا أو حينئذ يكون له العظم أو الفضل فى الخيرات والحسنات والعدالات واللاتى^(١) هن أضداد هذه . ومن هاهنا ما يزيد فيكتب فى صفة المعتق بنفس [أو] على منكبيه عناء ، وأنه حامل جزءاً من الخوف الذى يسمى أرغوس وأنه طرحه على الأرض ، ثم إنه الآن غلب فى العدوّ ، أى فى المسابقة ، إذ هم كافون عن العناء ، والمتسلح الثالث ايفيقراطيس^(٢) ملّقى على الأرض إذا هو يمدح ويصف ما كان منهم [١١٣] مع إناخة افيقريطوس^(٣) بغتة التى كانت أصعب وأشد . ولذلك ما يقول الشاعر : « إني معلم من ذاتي ، إني حاذق من طباعى . » ثم الجزء العظيم من الذى هو أعظم ، كما قال فريقليس^(٤) « إن « مباعدة نضرة الشباب من المدينة كإخراج الربيع — إن أخرج — عن السنّة » . أو اللاتى^(١) تكن فى اللاتى^(١) منفعتهن أعظم ، فإن اللاتى^(١) هن أنفع هن^(٥) أعظم ، مثل الكبر والمرض . ثم من الأمرين ما كان أقرب إلى الغاية فهو أفضل ، وما كان له خاصة ؛ والصحة أفضل من الضعف ، لأن تلك له ، فأما هذا فلا . ثم اللاتى^(١) تكن فى آخر العمر ، فإن الغاية بزيادة هى القرية من الوفاء . ثم اللاتى^(١) يتعمد بها الحقيقة . ثم اللاتى يتعمد بها الحمد . وخذ اللاتى^(١) هن

(١) ص : الاتى . Iφικράτης = (٢)

(٣) رسم ليوناني 'επικτητου (= المستفاد) وقد ظنها المترجم اسم علم !

(٤) = Περιζωτης — وفى الأصل : قديقايس . (٥) ص : هو .

(١٣٦٥ ت) أنهم اللاتي (١) إذا لم يجهل أو يغلط فيما هو كائن لا يقبلهن ألبثة . ولذلك ما يظن
 حسن الألم أو الانفعال أثر من حسن الفعل ، لأن ذلك وإن كان فيه جهل أو
 غلط مما يختار . فأما فعل الحسن عن جهل أو غلط فلا يظن كذلك . ثم كل
 ما هو أثر بزيادة أن يكون لا أن يظن ، وتلكم هي اللاتي (١) لها الحقائق
 بزيادة . ولذلك ما يزعمون أن البرّ خسيس ، لأنهم يظنون أن البر ليس
 مما يختار بزيادة ويؤثر ؛ فأما الصحة فلا . ثم التي تصلح في أشياء كثيرة
 هي أنفع ، كالتى تغنى في العيش وفي حسن العيش وفي اللذة وفي فعل الحسنات .
 ولذلك ما يظن اليسار والصحة عظيمين ، لأن هاتين جميعاً فيهما ، أعنى
 البراءة من الخزن والفعل بلذة . ثم البراءة من الخزن نفسها جدٌ فاضلة إن
 كانت اللذة خيراً . فأما من اجتمعت له كلتاها فيهما يجعلانه أعظم من كلٍّ -
 جهيل إذا كانتا له أو لم يجهل ، لأنهما يذهبان نحو الحقائق ، ولذلك ما يزعم
 أن اليسار خير هو بزيادة عظيم محبوب ، والعظيم المحبوب عند بعضٍ هو هذا
 فقط . وأما عن بعض فهذا مع أشياء . لذلك ما ليس سواء في الضرر إن
 نفقاً غير ذى عين واحدة أو نفقاً غير ذى عينين ، لأن ذاك سلب الذى كان
 أحبَّ إليه وأعزَّ عليه . وقد يحتاج إلى أن يأتى بالتصديقات من أناس . أما في
 التحريض والدفع فقد قيل بالقرب ، ولكن أعظم وأفضل من جميعها القول
 فيما تقدر به على الإقناع وحسن المشورة .

٨

< أنواع الدساتير ؛ عددها وطبائعها والغاية من كل منها >

فقد ينبغى أن تؤخذ جميع المدينيات أو التدبيرات والأخلاق والسنن التى
 فى كل واحدة منها وتميز اللاتي (١) هن أنفع ، لأن كل واحدٍ يقبل النافعة ،
 والنافعة هى التى فيها خلاص المدينة وقوامها . ثم إن النفيسة الخطيرة هى
 القضية أو فصل القضاء الذى يكون من الرئيس والمتسلط : والخطيرة النفيسة

تقسم على حسب المدينيات . فعلى قلوب ما توجد المدينيات كذلك توجد الخطيرات (١) أيضاً .

والمدينيات أربع : الديمقراطية [١٣ ب] وهى التسلط على المدينة ، ومنها نخساسة الرئاسة ، ومنها الارستوقراطية (٢) وهى جودة التسلط ، ومنها وحدانية الرئاسة ؛ والحكومة فى هذه ما هى ينبغى أن تكون فى الجماعة والكل . فالديمقراطية هى المدنية التى تقسم فيها الرياسات بالقرعة . وأما نخساسة الرئاسة فإنها التى تسلط فيها المتسلطون بأداء الإتاوة . وأما جودة التسلط فهى التى تكون على طريق الأدب ، أعنى المطيعة للسُّنن ، فإن الذين يشيرون بالسُّنن يتسلطون بجودة التسلط ، لأن هؤلاء لا محالة يُروُن فرهة (٣) ذوى حزم ؛ ولهذا المعنى سميت هذه المدنية بهذا الاسم . وأما وحدانية السلطان فهى كاسمها ، أعنى المدنية التى يكون فيها سلطان على كل واحد : فمن هذه (١٣٦٦) ما يكون تسلُّطه بنظام وهو الأمير (٤) ، ومنها ما هو قنية غير محدودة .

وليس ينبغى أن نجعل غاية كل واحدة من المدينيات ، لأن التى تكون نحو الغاية مختارة مرغوب فيها . فغاية الديمقراطية الحرية ، وغاية الخساسة الرئاسة باليسار ، وغاية الأرستوقراطية ذوات الأدب والسنة ، وغاية القنية الحفظ أو الاحتراس . وهو بيننا أنا نستطيع أن نقسم الأخلاق والسُّنن التى تجرى إلى غاية كل واحد منها مع النافعات إن شاءوا أن يرفعوا إلى هذه المنزلة ، لأن التصديقات ليست تكون بالكلام المُررى المثبت فقط ، ولكن بالحالات والأخلاق أيضاً . فإننا قد نصدق بالقول إذا ظهر لنا من القائل وأى امرئ هو ، وذلك أنه إذا كان القائل صالحاً أو حسن العقل — لذا ينبغى أن يكون هذان الأمران كلاهما مع أخلاق كل واحدة من المدينيات موجوداً لنا . وفى علمنا أن خلق كل واحد منها هو أشد إقناعاً فى القول . وقد ينبغى أن يكون كل واحد من هذه موجوداً لنا وهى توجد بهذه

(١) الخطيرات = السيادات . (٢) ص : الاسواقراطية .

(٣) جمع فاره أى حائق ماهر . (٤) ص : بنظام وأنير .

الصفات : أما الأخلاق فعلومٌ أنها على حسب ما يُقدم فيختار ، وبتقدم الاختيار ترتفع إلى الغاية . فإنما ينبغي أن يشاق بالتحريض إلى التي هي كائنة أو التي تشوق وهي موجودة . أما من أين ينبغي أن تؤخذ التصديقات في النافع ، وكيف القول في أنحاء المدينيات والسُّنن التي قد يمتري فيها ، وكيف نقدر على ما يراد فيها ، فقد قيل في ذلك بقصد على حسب الوقت الحاضر . وقد قيل في هذه بأعيانها بالتحقيق في « الأقاويل ^(١) المدينية » .

٩

< في الفضيلة والرذيلة ، والحسن والقبح ، وما يدعو إلى الذم أو المدح >

١ . < الفضائل عامة وخاصة >

وأما بعد ، فإننا قائلون في الفضيلة والسوء والحسن والقبح ، لأن هذه التي يقصدها المادح والذام . وقد يعرض أن يكون في صفتنا لهذه أن نخبر عن تلك أيضاً ، أعني التي بها نعرف المرء ، أي امرئٍ هو . وذلك هو [١١٤] النحو الثاني من التصديق كما أنبأنا . فإننا نحن وغيرنا نستطيع أن نثبت من الأشياء التي هي بأعيانها الأمر الذي يستحق تصديقاً من طريق الفضيلة . فمن أجل أنه يعرض مراراً أنه يمدح الإنسان أو الروحاني بالفضيلة وغير الفضيلة وليس هؤلاء فقط ، ولكن القديمة بالأنفس أيضاً أو غير ذلك من الحيوان كائناً ما كان ، فقد ينبغي لذلك أن نأخذ المقدمات في هذا النحو ، ليكون في مقدار قولنا في التثبيت أو الوصف نقول في هذا أيضاً . فالحسن هو الذي يختار من أجل نفسه ويؤخذ ^(٢) محموداً وخيراً ولذيداً من أجل أنه خير . فإن كان الحسن هو هذا ، فإن الفضيلة حسنة (١٣٦٦ب) لا محالة ، لأنها خير وهي ممدوحة . فأما الفضيلة فإنها قوة محتالة لما يُظنُّ خيراً ، حافظة فاعلة للعظائم الكبيرة في كل ونحو كل شيء . وأما أجزاء الفضيلة فالبر والشجاعة والمروءة وكبر الهمة والعفة والسخاء والحلم واللب

(١) أي كتاب « السياسة » .

(٢) أو يوجد .

والحكمة . وقد تكون لا محالة فضائل عظيمة هي لآخرين أو عند آخرين خير وأفضل ، لأن الفضيلة قوة فاعلة . ولذلك يكرم الأبرار الشجعان أكثر : أما ذاك ففي الحرب ، وأما هذه فجدُّ نافعة في الحرب وفي السلم . ثم السخاء أيضاً كذلك ، لأن هذه الفضائل تعزل حيث يتنافس في المال الذي يشاق إليه أولئك الآخرون . فالبرُّ فضيلة عادلة يكون بها لكل امرئ من الناس ما يستحق ويقل ما تأمر به السُّنة ؛ والجور هو الذي يأخذ به المرء الغريبة التي ليست له في السنة . وأما الشجاعة ففضيلة بها يكون المرء فاعلاً للأفعال الصالحة النافعة في الجهاد وعلى ما تأمر به السنة ، ويكون خادماً للسنة ؛ وأما الجبن فخلاف ذلك . وأما العفة ففضيلة < أن > يكون المرء في شهوات البدن على مقدار ما تأمر به السنة ؛ وأما الفجور فخلاف ذلك . وأما السخاء ففضيلة تفعل الجميل في المال ؛ وأما الدناءة فخلاف ذلك . وأما كبر الهمة ففضيلة بها يكون حُسْنُ الأفعال العظيمة . وأما المروءة ففضيلة تفعل النبيل بالتوسع في الطعام ؛ وأما صغر النفس والدنائة فخلاف ذلك . وأما اللبُّ ففضيلة الرأي التي بها يكون حُسْنُ الروية والمشورة والاستقلال^(١) نجه الخيرات والحسنات التي وصفت ، وهي من صلاح الحال ؛

ب . < المواضع المشتركة للمدح >

أما في الفضيلة جملةً وأجزائها على حسب الوقت الحاضر فقد قيل بما فيه كفاية . وأما سائر الآخر فليس يعسر علينا أن ننظر فيها : فهو معلوم أن فاعلات الفضيلة حسنات لا محالة . وأما الفضيلة واللاتي^(٢) تكون منها فهذه هي علامات الفضيلة وأفعالها . وأما العلامات وما أشبهها فبقدر ما توجد أفعال الخيرات أو الآلام الحسنة . ومهما كانت الأفعال والعلامات للشجاعات أو فعلت بالشجاعة [١٤ ب] فهي لا محالة خير ؛

(١) في الصلب : الاستقلال ، والتصحيح بالهامش . (٢) ص : الاتي .

وكذلك الفعل بالعدل خاصة . فأما الآلام ، فلا : فإن هذا لا يكون في هذه
الفضيلة قط ، لأنه وإن كان الألم بالعدل خيراً ، لكنه من قبل الضيم
أو الخسران قبيح . ثم الذي يكون بالعدل بزيادة ، لا الذي يكون بالجور .
وكذلك أيضاً الفضائل الأخر . ثم الذي يكون فيها جزاءُ الجهاد الكرامة
هي خير ، والتي يكون فيها الجزاءُ الكرامة خيراً من التي يكون الجزاء فيها
المال : ثم كل ما ليس من أجل نفسه يفعله المرء من القواضل واللاتي^(١)
هُنَّ خيرات مرسلات ، ثم اللاتي^(٢) هن في الطبيعة خيرات وليس خيرات
له خاصة ، لأن هذه إنما يفعلها من أجل نفسه . وكل^(٣) ما يستطيع أن يكون
للأموات زيادة ، لا للأحياء لأن التي للأحياء تكون بالأكثر من أجل
نفسه ، والأفعال التي تفعل من أجل آخرين دون تلك : ثم كلُ حَسَنٍ
فعال يكون إلى آخرين وليس من أجل نفسه . ثم التي تكون إلى
المحسنين ، فإن حسن الفعل أيضاً هو إلى هؤلاء عدل ، لأنه ليس
إليه نفسه : ثم التي فيها الخيزي والفضيحة للأضداد فقد يجزون من
القواحش إذا قالوا أو فعلوا وأزمعوا بها كالذي فعلت سفا^(٤) حين قال
ألقاوس : « إني أريد أن أقول شيئاً ، لكن الحياء يمنعني » ، فإنها أَلْفَيْتْ
حليمة ودبعة ولم ينطق لسانها بخناً ولا قبيح ، لأنها كانت تستحي من ذلك
ولا خطر ببالها أن أحداً كان يتخذها مثلاً أو يجري عليها المعاني ، لكنها كانت
تبصر وتقول الحسنة التي عنها كانت تجاهد ومن معها ، لا يهولهن شيء .
وهذا قد يعرض للفضائل المجتهدة في الطبيعة عند حوادث الجهاد التي تكتسب
التحفة والعجز جداً ، وذلك إذا تمت بالفعل مثل الرجل والمرأة . ثم اللاتي^(٥)
فيهن لذة أو منفعة تقيم للآخرين بزيادة لا له ، ولذلك ما يوجد العدل والبر
أيضاً خيراً . ثم ألا ينتهي من الأعداء ولا يرضي عنهم ، فإن الجزاء عدل ،

(٢) ص : كلما .

(١) ص : الاتي .

(٣) سفا = Sapho الشاعرة اليونانية المشهورة . وألقاوس = Alcée من ميثلين
Mitylène شاعر غنائي أحب الحرب والمغامرات وألف أناشيد سياسية كما ألف خريات وغزليات .

والعَدْلُ حسن . ثم للشجاع ألا يُغلب ، فإن الغلبة والكرامة أيضاً من الحسنات ، لأن الأثرة المختارة إذا كانت غير ذات ثمرة فهي تدل على شرف الفضيلة . ثم التي تَكُنْ في الفكر ، أي يَنْدُ كَرَنٌ ، واللاتي^(١) تلزم بزيادة تلك التي ليست له واللاتي^(١) يلزمها الكرامة . ثم التي تَكُنْ لواحدٍ ولأكثر من واحدٍ هي خيرٌ وأفضل ، ومن التي يسهل ذكرهن المحمودات عند الكثير ، كما أن توفير الشعر يحسن بقلدها < مان >^(٢) لأن مُرَبِّيه فيه دلالة على الشرف ، وذلك أنه ليس كل أحدٍ كان يسهل عليه توفير الشعر كما يسهل عليهم ، لأن الموفرين شعورهم لا يعملون عمل الأجرَاء ولا يمتنون أنفسهم في أية مهنة كانت . ومن الشرف ألا يحتاج الإنسان [١١٥] إلى آخرين .

ج . < المهارة في مدح ما ليس جديراً بالمدح >

وقد ينبغي أن نأخذ في المدح والتمم معاً في تلك القرىبات من الأمور كأنها هي هي بأعيانها ، كقول القائل إن الزهيد^(٣) حسن المشورة ؛ أو أن الفاسق حسن العيشة ، أو الغبي^(٤) حليم . فيوصف كل واحدٍ من هذا النحو بالذي يلزمه أبداً من جهة الفضيلة ، كما يلزم الغضوب والجريء والأبله النبل والعفاف ، ويلزم آخرين أمورٌ شريفة من الفضائل ، كما يلزم الجريء (١٣٦٧ب) الشجاعة ، والماجن السخاء . فقد يظن هذا هكذا عند كثير من الناس . ثم هو أيضاً يخدع ويغلط . والعلة في ذلك أنه حيث لا يكون اضطرار إلى خوف أو خطر شديد قد يظن ذلك حيث يحسن ذلك . ثم أن يكون المرء معطاءً لمن كان من النساء والأصدقاء ، لأن شرف الفضيلة أن يكون يفعل الخير بكل . وقد ينبغي أن ننظر أيضاً في الذين^(٥) عندهم يكون المدح ، كما

(١) ص : الاتي . Laçédémone = (٢)

(٣) للزهيد : كذا . وفي اليوناني : الشديد الحذر τον εύλαβῆ

(٤) ص : الغي ، وصوابه ما أثبتنا ، إذ في اليوناني : τον ἀνάλγητον

(٥) ص : اللذين .

كان يقول سقراطيس إنه ليس يعسر أن يمدح الأثينيون بأثنيين^(١) .
وقد ينبغي أن تذكر الأمر المكرم عند كل قوم على ما هو عليه عندهم ،
كالذي هو مكرم عند الصقالبة^(٢) أو عند اللقميين^(٣) وعند الفلاسفة .
والجملة ، أن الكرامة تردلف^(٤) إلى الخير ، لأنه قد يستحسن أن يؤلف
الأمر القريب . ومن الكرامة مرتبة رؤساء الآباء والآثار المقدّمة ، فإن
من صلاح الحال والحسن أيضاً أن يزداد المرء فيقتنى الكرامة مرتبة وإن
كانت أقل مما ينبغي نحو التي هي خير وأفضل كالأإنسان المقتصد المهمة إذا
أنجح . فأما إذا أنجح كبير الهمة ، أي إذا صار أعظم أو أكبر ، فإنه يكون
أشرف وأبعد فكرة . ومثل هذا أيضاً يؤخذ القول في افقراطيس^(٥) حيث
قيل : « من أي الأشياء ، أو إلى أي الأشياء » ، أوفى < الألعاب الأولمبية >
المفيونقيس^(٦) وما قيل إنه يزداد فيكون في صفته « ما على المنكبين » ،
أو سمونيدس^(٧) حيث قيل : « للأب ولأخوة الرجل من (الساطوراندن^(٨))

(١) ص : باثينوس - وصوابه ما أثبتناه إذ هو في اليوناني :

. 'Αθηναίους ἐν 'Αθηναίος .

(٢) الصقالبة : ترجمة لما في اليوناني ἐν Σκυθῶν Scythes ، أي : الأشقوزيون .

(٣) ἡ Λακωνίων = Lacédémoniens = (٤) أي : لرد .

(٥) ص : افراطيس - وهو تحريف ، لأن أصله في اليوناني :

. Iphicrate = τοῦ Ἰφικράτους

(٦) أي الألعاب الأولمبية . وفي المخطوط : المعموعس - وصوابه ما أثبتنا ، إذ هي في

اليوناني : τοῦ ὀλυμπιονικου .

(٧) ص : سمونيدس وهو = Simonide = τοῦ Σιμωνίδου .

(٨) هذه الكلمة نقل حرفي لما في الأصل اليوناني οὔσα τυράννων ومنها : « من

الطغاة » فاختلط الأمر على المترجم وظن هاتين الكلمتين اسم علم ! !

وهذه الكلمة من مرثية على شاهد قبر أرخديكيه Arkhédike ابنة هيلاس للبستراتي ،

التي تزوجت أيانتيدس ، ابن هبوكلون Hippoklone طاغية لميساكوس ، وقد أوردتها

ثيوكديدس (المقالة السادسة ، الفصل ٥٩) ونصها الكامل هو : « هذا التراب يغطي

أرخديكيه ، ابنة هيلاس ، أشجع اليونانيين في زمانه ، وبرغم كونها ابنة وزوج وأم طغاة ،

فإن هذا لم يجعلها تشعر بالخلاء ولا الكبرياء . »

< الطغاة > . وإنما يقع المدح على الأفعال . فالفعل بالمشيئة هو للفاضل خاصة ، والتي لها حسن المنفعة هي التي تفعل مراراً كثيرة . فقد ينبغي لذلك أن تكون الأحداث والأعراض بمعنى المشيئة ، فإنه إذا فعلت كثيراً وكانت متشابهة فقد تظن علامة للفضيلة ثم المشيئة أيضاً .

د . < ضروب المدح >

فإن المدح منطقٌ يصف عِظَمَ الفضيلة أيضاً . فقد ينبغي أن نصف الأفعال التي هي بالعرض هكذا ، على أنها بالمشيئة هكذا . فأما التي تُرى أو تثبت بالأعمال وأما التي بالدور فالتصديق كمثل الحسب والأدب . والحق أنه من الخير يولد من له الخيار ، وأن من يشاهد النشوء يكون بهذه الحال ؛ ولذلك ما قد يمدح الفاعل إذا فعل : فأما الأعمال فهي دلائل على الفعل ، فإننا قد نحمد من لا يفعل أيضاً إذا تيقننا [١٥ ب] أنه هكذا : فأما السعادة والجدية فهما شيء واحد ، ولكنها وهذه الفضائل الأخر ليست واحداً ، بل كما صلاح الحال محيط بالفضيلة ، كذلك الجدية أيضاً تحيط بهذه .

هـ . < تشابه الجنس المفوض والجنس التشاوري >

غير أن الكلام في المدح والمشورة < يكون > نوعاً جديداً < واحداً^(١) > ، فإن اللاتي^(٢) يستعملها المتكلم في المشورة قد يكون أيضاً بنحوٍ من الألفاظ مدحاً ، لأننا إذا عرفنا اللاتي ينبغي أن تفعل ، فقد عرفنا أي امرئ ينبغي أن يكون المرء . فقد يستعمل هذا التفويض أو الإطلاق في الكلام كي يزيله ويصرفه ، وذلك كما يقول إنه ليس ينبغي أن يوجب التعظيم للاتي تكون من العرض ، بل للاتي تكون بالمشيئة . فهذا إذا قيل هكذا كلام مفوض أو مطلق . ثم نقول ها هنا إنه ينبغي أن يمدح ليس الذين أسعدهم الجدد ، لكن الذين اقتنوا بأيديهم ، كما يكون كل

(١) نقترح هذه الإضافة بحسب الأصل—أي أن المدح والمشورة ينتميان إلى نوع مشترك .

ما أردت أن تمدح فقد ينبغي أن تنظر ماذا تمدح : فأما الألفاظ المضادة فهي
لا محالة إذا كان هذا يمنع ، وهذا لا يمنع ، فانتقلت من هذا إلى هذا .

و . < في التعظيم >

وقد ينبغي أن نستعمل في المدح أيضاً بعض تلك التي تنظم وتنمى في أشياء كثيرة .
كما أنه إن كان هو وحده فعل ، أو كان أول من فعل ، أو بعد قليل ، أو
كان أكثر فعلاً ، فإن هذه جميعاً حسان . ثم اللاتى (١) من الأزمان والأوقات ،
وذلك على نحو ما يشاكل . ثم إن كان قد فعل التقويم أو الموعظة مراراً ، فإنه
أمر يعظم وينمى ، وليس من العَرَض ، لكن من تلقاء المرء وبمشيئته . ثم
الذى يَحْضُرُ ويصده أيضاً يؤخذ ويهبأ بعده ، فإن حسن ذلك كمثله الذى
كان له المدح الأول ، وذلك كالذى صنع بايفولاخس (٢) وهرموديوس (٣)
وأرسطو غتون (٤) ، حيث قاموا في السوق ، فمدحوا هناك . وكذلك في
المضادات أيضاً .

ز . < البراعة في مدح شخص لا يستحق المدح >

وإن كان المرء لا يستطيع وحده وفيما بينه وبين نفسه أن يقيس نفسه
بآخرين ، كما كان يفعل اسوقراطيس (٥) حيث كان يجري الكلام على

(١) ص : الاى . (٢) Ἱππόλοχος = Hippolochus = (٢) .

(٣) ص : ارهوديوس ، وصوابه ما أثبتنا لأنه : Ἀρμόδιος = Harmodius =

(٤) Ἀριστογείτων = Aristogiton . وهذا ومن سبقه أى هرموديوس قد اغتالا

الطافية هبارخوس Hipparque وقد صنع لما أنتينور Anténor تمثالاً من البرنز أخذه القرس
غنيمة : فصنع بدله تمثالاً آخر كل من أقرطيوس Critios ونيوسيتوس Niosiotès . وفي
متحف ذابلي نسخة يلوح أنها حقيقية .

(٥) Ἰσοκράτης = Isocrate = وهو خطيب أثيني (٤٣٦ - ٣٣٨ ق . م) ، وكان

مختصاً بتأديب تلميذاته ، وأرسطو يمارسه في كثير من نظرياته في الخطابة .

الأخلاق . وإنما ينبغي أن تكون المقايسة بالمحمودين ، لأن الذى يعظم وينمى خير ؛ كما أنه إن كان مجتهداً فهو فاضل أيضاً . وقد يدخل تعظيم الشرورية فى المدح وحوله ، لأنه محصور فيه ، فإن العظم يشرف ، والشرف من الحسنات . فقد ينبغي لذلك أن يكون تشبيه الشيء بالمحمود من أن يشبه بالكثير ، أى بالعامية . فإنه إن كان يظن شرفاً ، فقد يدل على الفضيلة .

ج . < ما هو خاص بكل جنس >

والجملة ، فى الأنواع العوام^(١) والكلام الذى يكون فيها أجمع أن التعظيم والتنمية يوجد أيضاً ، وأولى بالذين يرون أو يبينون : فإنهم يستعملون الأفعال المعروفة المُقَرَّرَ بها . فقد ينبغي لهم على هذا أن (١١٦) يضعوا التعظيم والحسن أيضاً . فأما الدلالات والبرهنيات فللذين^(٢) يشيرون خاصة ، لأننا من اللاقى^(٣) كانت قديماً قد نتكهن ونقضى فى اللاقى^(٤) ستكون . وأما الخطيرة أو الشريفة المستورة^(٥) فللذين يحكمون ، فإن العلة والبرهان من الأمر الذى قد كان قد يقبل بزيادة الدرس^(٥) وحققاً^(٦) . فجميع المدح والذم إنما يوثق من أناس قد قيل هذا مرة ، وأنه ينبغي أن تنظر عند من يكون المدح والذم ، ومن أى الأشياء يكون المدح والمثابة . وقد تكون الأضداد ، أضداد هذه ، معروفة بقرب هذه الأشياء من قياسها ، والذم إنما يكون بأضدادها .

(١) العوام = العامة .

(٢) ص : فلذى .

(٣) ص : الاقى ..

(٤) المستورة : أى الإضمارية = εὐθυμάρια .

(٥) ص : الدروسة .

(٦) غير واضحة فى الأصل .

< في الاتهام والدفاع . عدد مصادر القياس وطبيعتها >

١ . < في النوع المستعمل في القضاء . معنى ارتكاب الجور >

(١٣٦٨ ب) وقد ينبغي أن نتعرف بالقول الآن من "قرب" — إلى الشكاية والاعتذار ،
فنخبر من كم ، وأى شيء : ينبغي أن تصنع السلوجسات .

وقد ينبغي أن يستعمل في ذلك ثلاثة أوجه : أما أحدها فبأن نخبر : كم
وما الأشياء التي تظن كذلك . وأما الثاني فأن نخبر : كيف هن موضوعات .
وأما الثالث فأن نخبر : بماذا وكيف يكون لهم ذلك .

غير أننا حين نبدأ فنحد الجور نصير إلى القول في الآخر . فليكن الجور
إضراراً بالسنة وبالتعلي للسنة . والسنة منها خاصة ، ومنها عامة ؛
وأعني بالخاصة تلك التي يدبر الناس فيها بما هو مكتوب ؛ وأعني بالعامة تلك
التي ليست مكتوبة ، والكثير أو العامة مقيرون بها ، لأنهم إنما يفعلون
ما يعلمون طائعين غير مكرهين ، وهو لأمر قد يهونه وليس عن تقدم
اختيار ؛ ثم الذي يكون عن تقدم اختيار أيضاً إنما يفعلونه بمشيئة وعلم معاً ،
لأنه ليس أحد لا يعرف اللاتي تقدم فتختار ومن (١) أجل أيهم ، واللاتي
يتقدمون فيختارون قد يضرون ويغشون ويفعلون الشر بالتعلي للسنة ،
وذلك شر وضعف رأي . فإنه إذا كانت في امرئ من الناس واحدة أو
شيء من هذه المساوي فهو ما كان حد جاهل شرير جائر أيضاً ، وذلك
كالذي يظهر من النذل عند المال ، ومن الشره عند لذات البدن ؛ ومن
الفشل عند أسباب الكسل ؛ ومن الجبان عند الشدائد — فقد يفارق الجبناء
أصحابهم من أجل الجبن — ؛ ومحبة الكرامة من أجل الكرامة ، والسريع
الغضب من أجل الغضب ؛ ومحبة الغلبة من أجل الغلبة ، وذو الحمية

والأنف من أجل العقوبة ، وأما الماتق المأفون فمن أجل أنه ينخدع فيما بين العدل والجور ، وأما الوقاح الوجه فلعله الرغبة في الحمد . وكذلك يكون في كل واحدة من هذه الموضوعات ، فالأمر في هذا واضح . أما في بعضها فمن قبل قد قيل في الفضائل ، وأما في بعضها < الآخر > ففيما سيقال في الآلام^(١) . وقد يحصل القول إلى أن نحدد من أجل ماذا ، وكيف [١٦ ب] يكون للجائرين أن يجوروا وفي أي الأشياء .

ب . < الأفعال الإنسانية وأسبابها >

غير أننا نبدأ فنبين أي الأشياء ، حين يشاققون إليها ، وأي الأشياء ، حين يكرهونها ، يصيرون إلى أن يجوروا^(٢) . فأما الذي يشكو^(٣) فهو معلوم أنه ينبغي أن يكون معلوماً محدوداً فيم يشكو^(٣) ، وكم ، وأي شيء ذلك الذي يشكو^(٣) الخصم . فإننا قد نرى أناساً إذا تركوا أضربوا بأقربائهم . وأما الذي يعتذر فليس محدوداً معلوماً كم وأي الأشياء يكون فيها ذلك ، فإن كل المعتذرين يفعلون كل شيء : فمن الأشياء ما يفعلونه من أجل نفوسهم وإرادتهم ، ومنها ما ليس من تلقاء أنفسهم ، ومنها ما يفعلونه بالجد ، ومنها باضطراب . فأما التي باضطراب فمنها من أجل الطبيعة ، ومن أجل كذا كما يكون جميع ما يفعلون لا من تلقاء نفوسهم : إما بالجد ، وإما بالطبيعة ، وإما بالاستكراه . فأما اللاتي^(٤) يفعلون من نفوسهم فاللاتي^(٤) هم يكونون^(٥) علة كونها لأنفسهم ، ومنها ما يكون من أجل العادة أو الخلق ، ومنها ما يكون من أجل الشهوة : فمنها ما يكون من أجل الشهوة الفكرية ، ومنها ما يكون من أجل < غير > المنطقية . — فإن الإرادة شهوة كلمائية ومنطقية ، لأنه ليس يريد المريد إلا ما يظن أنه خير . فأما الشهوات

(١) الآلام = passions .

(٢) ص : يجوروا .

(٣) ص : يشكوا .

(٤) ص : الاتي .

(٥) ص : يكونوا .

غير المنطقية والغضب والشهوة [كن^(١)] يكون الفاعلون يفعلون جميعاً
لا محالة لعل سبع ، وذلك من أجل الجلد ، ومن أجل الطبيعة ، ومن أجل
(١١٣٦٩) الاستكراه ، ومن أجل العادة ، ومن أجل الفكرة ، ومن أجل الغضب ؛
ومن أجل الشوق . فاما أن يعود فيقسم هذه المعقولات من طريق الأسنان أو
المهم^(٢) ، فليس من العمل هاهنا ، لأنه وإن عرّض أن يكون الغليمان
غضوبين أو متشوقين ، فليس من أجل الصبا يفعلون ذلك ، لكن ذلك من
أجل الغضب والشهوة . وكذلك يعرض للفقراء أن يشاققوا إلى المال ، من أجل
فاقتهم < ويعرض > للأغنياء أن يشاققوا إلى لذات غير نافعة من أجل المقبرة ،
فقد يفعلون ذلك ليس من أجل الغنى والفقر ، لكن من أجل الشهوة . وكذلك
أيضاً الأبرار والفجار وسائر الذين يقال إنهم يفعلون على حسب همهم ،
إنما يفعلون ذلك من أجل هذه الأسباب : إما من أجل الفكر ، وإما من
أجل الألم^(٣) ، وأما آخرون فمن أجل أضرار هذه ، فقد يعرض أن يلزم
هذه المهمة كذا ، ويلزم تلك التي هي كذا < ما > هو هكذا . وقد يعرض
هنا من ساعته للعفيف من أجل العفة ، أعني أنه قد يلزم ظنون وشهوات
موبقة^(٤) من أجل اللذات ، وأما الفاجر فعرض له هذه بأعيانها في الأضرار .

فقد ينبغي أن ندع هذا النحو من التقسيم وننظر : أي الأشياء لا يزال
يلزم أي الأشياء . فاما إن كان المرء أبيض أو أسود ، أو شبحاً أو ضخماً ،
فإنه لم يهياً أن يلزم هذا النحو شيء . وأما إن كان صيباً أو شيخاً ، أو برّاً
أو فاجراً ، فإن اللازمات تختلف لا محالة . والجملة أن جميع التي^(٥) تكون
من العرض تحدث [١١٧] الاختلاف في الأخلاق التي للناس ، كما أن المرء

(١) كذا ! (٢) ص : المهم - وهو تحريف ظاهر ، وفي اليوناني :

dispositions ἢ ἐξαις = (٣) الألم = Passion .

(٤) كذا ولعل صوابها : موافقة .

(٥) ص : الاي - ويلاحظ أنه يخطئ في استعمال اسم الموصول ولهذا مستصلحة من غير تنبيه .

إذا استغنى ظن بنفسه ، وإذا افتقر حدث عليه ما يستحيى منه . ونحن قاتلون في هذا بأخيرة ؛ فأما الآن فإننا قاتلون أولاً في تلك الآخر . أما التي (١) تكون من الجدة فهي التي علتها غير محدودة ، ولا تكون من أجل هذا الشيء ، ولا تكون دائماً ، ولا بالأكثر ، ولا الثبات ولا الرسوخ . وهذا معلوم من قبيل تحديد الجدة . فأما التي (١) تكون بالطبيعة فكل اللاتي (١) تكون العلة فيهن ثابتة راتبة ، وهن متفقات ، لكن هذا إما دائماً ؛ وإما بالأكثر . وأما الخارجة عن الطبيعة فليس ينبغي أن يقال في شيء (١٣٦٩ب) منها بتصحيح القول بأي العلل تكون ، لأنه قد يظن أن الجدة أيضاً يكون علةً لمثل هذه . وأما التي (١) بالاستكراه فما فعلوا أو يفعلون مراراً كثيرة . وأما بالفكر الذي يظن نافعاً من هذه التي (١) ذكرت كالشيء الذي هو خير : إما كالغاية ، وإما كالذي يجرى إلى الغاية ، إذا كان إنما يفعل من أجل المنفعة ، فإن الفجار قد يفعلون النافعات كثيراً ، ليس من أجل المنفعة ، ولكن من أجل اللذة . وأما التي تكون من أجل الغضب ، فالأخذ بالتأثر . وبين الأخذ بالتأثر وبين العقوبة فرق ، لأن العقوبة إنما تكون من أجل الذي تألم أو انفع ، فأما التأثر فللذي يفعل ، وتلك إنما تكون في روبة (٢) الفاعل نحو التمام . فأما نعت الغضب ما هو ، فسنخبر به عند قولنا في الآلام . فجميع التي (١) ترى للذيدة إنما تفعل من أجل علة . ثم التي تكون بالعادة وبالكيفية أيضاً قد تكون على وجوه شتى : فإن كثيراً من اللذيدات ليست بالطبيعة ، وإذا اعتيدت تكون للذيدة . غير أني حين أحمل القول أقول إن جميع اللاتي (١) يفعلن من تلقاء أنفسهن خيرات كلها أو خيرات ترى ، أو لذيدات ترى ، لأن جميع اللاتي يفعلن من تلقاء أنفسهن بالإرادة هي خيرات ترى أو لذيدات ترى . ثم إنني أضع أيضاً الشر إذ الشر الذي يرى أو النجاة (٣) أو يجعل اليسير بسبب التي هي أفضل في هذه الخيرات ، فإن

(١) ص : الاتي . (٢) ص : روبة - الروبة : الحاجة .

(٣) أي النجاة من الشر .

بما يختار أيضاً أن تجعل المحزنات أو اللاتي ترى محزنات مؤذيات بسبب
الفاضلات أو القليلات في وجوه شتى بهذا النحو : فقد ينبغي إذن أن يُنظر
في النافعات واللذيات كم هي ، وأية فاما النافع فقد أنبأنا عنه آنفاً في صفة
المشير ؛ هذا ونحن قائلون الآن في اللذبة . غير أنه قد ينبغي أن نعلم أن الحدود
التي تخبر بها كل واحدة من هذه الأشياء كافية إذا كانت غير مجهولة وإن
لم تكن مختصة .

١١

< الأمور النافعة >

فلنضع الآن أن اللذة حركة للنفس وتهيشو يكون يفشو^(١) بالحس في
طبيعة الشيء نفسها . فاما الحزن والأذى فخلاف ذلك : فإن كانت اللذة
(١١٣٧٠) بهذه الصفة ، فهو معلوم أن الفاعل لهذه الحال أو الكيفية التي وصفناها
أيضاً لذبة . فاما المفسد الذي يفعل التهيؤ المخالف فهو محزن مؤذٍ .

فن الاضطراب إذن أن يكون الذي يجري مجرى الطبيعة لذبة أكثر
ذلك ، ولا سيما إذا دخل عليه الشيء [١٧ ب] الذي يكون في طبيعتهم
الأخلاق أو العادات . فإن الذي يتخلق به أو يعتاد يكون كالمطبوع لم يزل ،
لأن العادة تتشبه بالطبيعة : والذي يكون مراراً كثيرة قريب من الشيء :
فالطبيعة هي التي تكون دائماً ، والعادة أو الخلق فهو الذي يكون كثيراً .
وتلك الأخرى بلا كثره ، والخارج من الطبيعة مُستَكْرَهٌ ؛ فبحق ما قيل
إن الاضطراب محزن أو مؤذٍ^(٢) ، « لأن كل أمر يكون باضطراب هو
مؤذٍ »^(٣) . فالعناية والجد والدأب مؤذيات ، لأنهن اضطرابات ، وبالكراهة

(١) غير واضحة في المخطوط . (٢) ص : مؤذٍ .

(٣) هذه الكلمة هي للشاعر ايفنوس من پاروس Evénos de Paros الذي عاش في القرن
الخامس قبل الميلاد ؛ وهو أيضاً سفسطائي معاصر لسقراط . وقد اقتبس منه أرسطو في مواضع =

يكن ، إن لم يُعْتَدَنَّ ، لكن العادة قد تجعلهن لذنيات . وأما أضداد هذه
فلذنيات ، فإن الكسل وقلة الكد والتواني والمعصية والتودع والنوم من
اللذنيات ، لأنه ليس شيء من هذه باضطرار : وحيث كانت الشهوة فكل
شيء لذية ، لأن الشهوة تشرف إلى اللذة . فأما الشهوات فمنها لا منطقيات ،
ومنهن ما تكون مع كلماتية أو منطقية ، وأعني بغير المنطقيات كل اللاتي^(١)
> تسوقنا إلى ما لا مدخل فيه للعقل <^(٢) ؛ وهذه هي التي يقال لها
بالطبيعة ، كاللاتي^(٣) تكون في الجسد : مثل الغذاء والعطش والجوع وكل
نوع من الشهوة لكل نوع من الطعام ، وجملة القول لكل ما يكون من الشهوة
في المطاعم واللباه ، وكل ما يكون من المجسة^(٤) والشم مثل الدخن والطيوب ،
فأما السمع والبصر فإنما يركنان إلى الشهوة مع كلماتية منطقية ، فقد يشتهي
المرء أن يرى ويقتني أشياء كثيرة ، إذا سمع بها وركن إليها لأن الالتذاذ
يكون في الحس بنوع من الألم . فأما التخيل فهو حس ضعيف يتوهم
إما بالذكر والتأمل ، وقد عدم الذكر التأمل : وإن كان هذا هكذا ، فهو
معلوم أن اللذات بزيادة المذاكرين الآملين ، لأنها شيء من الحس كي تكون
اللذنيات كلها اضطراراً في الحس . أما إذا كُنَّ قريبات ففي الفعل
والمباشرة : وأما إذا كُنَّ قد سلفن ، ففي الذكر ، وأما إذا كُنَّ يُتوقعن
ففي التأمل . فإن الحس > يكون للحاضرات <^(٥) ، والذكر للسالفات ،
والتأمل للكائنات > في المستقبل <^(٥) . فالذكورة أيضاً لذينة ، وليست

= أخرى : « الأخلاق إلى نيقوماخوس » م ٧ ف ١١ (٤) عند الكلام عن صعوبة تغيير العادات ؛
والاقتباس الوارد هنا أورده أرسطو مرة أخرى في كتاب « ما بعد الطبيعة » م ٤ ف ٥
ص ١٠١٥ . (١) ص : الاتي .

(٢) غير واضح في الأصل لتغطيته بورقة بيضاء سمكة ، فنقلناه عن اليوقاني .

(٣) المجسة = المس .

(٤) غير واضح في المخطوط لتغطيته بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٥) أضفناها للإيضاح .

القريبة الحاضرة فقط هي اللذيذة ، بل قد يكون بعض الأشياء كلما وجد
 وقرب يوجد غير لذيذ ، لأنه في الحال التي بعد هذه أحسن أو أفضل منه
 (١٣٧٠ ب) في ذلك الحال . « بل إنما يكون للذيذ إذا خلتص وسلم ، ثم ذكر المرءُ
 الكدَّ والنصب بعد ما يتم ويتقضى » ، أعنى أنه « قد > يلد < ^(١) الرجل
 الحريص الكدود بذكر الكد > والنصب < ^(٢) إذا كان قد نصب كثيراً
 وأنجى » ؛ فإن النجاة من الشر أيضاً علة للذة . وأما اللاتي ^(٣) تؤمل
 > فللذيذة < ^(٤) واللاتي ^(٣) إذا كن قريبات يَسْرُرْنَ أو ينفعن أو يَسْرَيْنَ
 عظيمات أو ينفعن ، مخلواً من الحزن ، > وبالجملة < ^(٤) إن التي تسر إذا
 كانت قريبة هي التي تذكر وتؤمل أكثر ذلك . ولذلك ما يوجد الغضب
 > للذيذة < ^(٤) كما قال أوميروس في الغضب إنه « أحلى من قطرات
 العسل » ^(٥) لأنه ليس أحد يغضب على ضعيف إذا رآه يعذب ^(٦) ، ولا على
 الذي هو [١٨] فوقه في القوة جداً بلا تحديد أو دونه . وكثير من الشهوات
 أيضاً قد يلزمها اللذة . فإن الذين يذكرون كيف كان ، أو يأمّلون أن
 يظفروا بشيء فيفرحون قد ينالون شيئاً من اللذة . كما أن المحمومين الذين
 يلهثون عطشاً إذا ذكروا متى شربوا ماءً أو متى يرجون أن يشربوا فرحوا ،

(١) مخروم ومغطى بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٢) هذه ترجمة موسعة لأبيات أولها ليوريپيس Euripide في رواية أندروميد
 Andromède المفقودة ، وقد أوردها شيشرون في « حدود الشر والخير » م ٢ : ٣٢ ؛ وثانيها
 لهوميروس في « الأوديسا » نشيد ١٥ أبيات ٤٠٠ - ٤٠١ . (٣) ص : الاتي .

(٤) غير واضح في المخطوط لتغطيته بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٥) قول لهوميروس في « الإلياذة » نشيد ١٨ البيت رقم ١٠٩ . وهنا آخيلوس يخاطب
 أمه ثيتيس Thétis فيعلن روح الخصومة التي تشيع الغضب حتى في نفس العاقل ، تلك الروح
 التي جعلته يشور ضد أغاممنون .

(٦) غير واضح في الأصل ، والمعنى كما في اليوناني أن المرء لا يغضب على من لا يمكن
 أن يلثمهم انتقاماً ، ولا على أولئك الذين تكون قوتهم فوق متناولنا .

والذين يسألون^(١) ويكتبون ويفعلون شيئاً قد يفرحون أبداً باللاتي يأملون ؛ وذلك في كل شيء من الأشياء على جهة الذكر ، لأنهم يرجون أن يحسوا تلك التي يأملون ويسألون . وهذا هو صادق المحبة لكل ، أعني أن يكونوا ليس يفرحون به إذا كان قريباً فقط ، ولكن يذكرونه أيضاً إذا كان بعيداً ، ويحبون إذا أصابت مصيبة ألا يكونوا حاضرين للمآتم والمناحات ، وكذلك قد يكون نحو من الشهوة حزناً ولذة : أما حزناً فبغية الشيء المحبوب ، وأما لذة فبأن نذكره ونراه ، أو نذكر ما قد كان يفعل وتفكر فيه : كيف كان وأى امرئ ، فيتم ما قال أوميروس حيث يقول إنه « لما تكلم بذلك صرخوا جميعاً صرخة واحدة فاجعة لذيدة »^(٢) .

ثم الأخذ بالتأثر لذيد . وقد يستلذ أيضاً ألا ينجح العدو . فأما الذي يغضب فقد يحزن إذا لم يبالغ في العقوبة والنقمة . وإذا أمل ذلك فرح . ثم الغلبة لذيدة ، ليس لمحبي الغلبة فقط ، لكن لكل أيضاً ، لأنها تكون شهوة للشرف الذي يشتهي الكمال بزيادة ونقصان . وإذا كانت الغلبة لذيدة ، فإن الآداب التي يقصد بها للغلبة والظفر نافعة لا محالة ، لأن الغلبة بها تكون أكثر ذاك . فاللعب بالكرة والأحجار والشطرنج والورد ، والحلق بجميع الآداب المخرجة — بهذه الحال . غير (١٣٧١) أن من الآداب المخرجة ما ليس من ساعته يكون لذيداً إن لم يكن المرء قد اعتاده ،

(١) المعنى في اليوناني : والعشاق ، سواء تحدثوا أو كتبوا نثراً أو شعراً يدور حول المعشوق ، يفرحون . . .

ويلاحظ هنا أن المترجم العربي قد ترجم $\pi o l o u \nu t e s$ (أو مقابلها السرياني) بقوله : « يفعلون » ، بينما في الترجمات الحديثة تترجم بمعنى « يكتبون شعراً » — واللفظ اليوناني يحتمل المعنيين ، وإن كان المترجم العربي أكثر توفيقاً لأن المعنى الثاني ، أي : « يفعلون » أقرب إلى السياق هنا .

(٢) تبلى شيخ بتر و كل Patrocle لآخيل في النوم مطالباً بمقبرة تليق به . فلما أفاق آخيل من نومه توجه إلى مورميدونات Myrmidons وحطهم عن هذه الرؤيا فأشاع في نفوسهم الرغبة في البكاء والنواح . (راجع « الياذة » هوميروس ، النشيد رقم ٢٣ البيت رقم ١٠٨) .

ومنها ما يكون لذيداً من ساعته ، مثل ضروب الصيد كلها ، فإن الاحتراب^(١) والظفر هاهنا يكونان معاً . والغلبة بالعدل^(٢) لذيدة ، والغلبة التي تكون بالمشاركة^(٣) أيضاً لذيدة عند الذين اعتادوها ونالوا بها همتهم ، فإن للأمور اللذيدة كرامة وجلالة من قبيل أن في كل واحدٍ منها تخيلاً أو توهماً^(٤) لشيء هو هكذا ؛ وذلك كالمجتهد في الفضيلة إذا هو صدق في الأوهام التي تتوهم والحاضرون أخرى أن يكون ذلك فيهم من الغيب ، والمألوفون والمعارف أخرى ، وأهل المدينة أخرى من الأبعد ، والحاضرون من الآتين فيما بعد ، والعقلاء من الجاهل ، والأكثر من الأقل . فإن هذه الأصناف التي ذكرنا أخرى أن يصدق فيها الوهم للعقل من الذين هم على^(٥) خلاف ذلك ، أعنى الذين قد يستخف بهم جداً مثل الأطفال أو البهائم ، فإنه ليس من أحد يعتدُّ بتكرمة هؤلاء أو بحمدهم ، إلا أن يكون ذلك لسبب آخر - ثم الأخيار أيضاً من اللذيدات ، لأن المحبة لذيدة ، وليس أحدٌ يحب إلا وهو يستلذ الحب ، ولا أحد لا يحب الحمر يستلذ الحمر [١٨ ب] ! فقد يكون في هذا أيضاً تخيل أو توهم لأن يكون له الخير الذي إليه يشق الكل ، أعنى الذي يحسون . - فأما أن يكون الإنسان محبوباً مقرباً فن أجل نفسه - ؛ وكذلك أن يكون عجبياً ، أى يتعجب منه أيضاً لذيد من أجل هذه العلة ، كالذى يختال^(٦) ويصف بين يديه الصفوف . - ثم المتملق أيضاً لذيد ، لأن المتملق

(١) ص : الاحتراب .

(٢) أى في القضايا أمام المحاكم .

(٣) المشاركة = المساجلة ، المجادلة = ἡ ἐριστηρία .

(٤) ص : توهموا - وهو تحريف في الإملاء ظاهر .

(٥) ص : عل - وهو تحريف إملائي ظاهر .

(٦) ص : سجال - والتصحيح على اقتراض حدوث تقديم وتأخير في الحروف في

هذه الكلمة من جانب النسخ .

يرى كالمتعجب المبرأ ، أى بالحجة . — ثم فعل الشيء نفسه يستلذ كثيراً^(١)؛
والشيء الذى قد اعتيد يستلذ . — والتغير أيضاً للذيد، وهذا يكون فى الطبيعة؛
فإنه أبداً يزيد فى الوهم المستولى ويقويه ، ومن هاهنا يقال : « إن تغير
كل شيء للذيد »^(٢) . ولذلك ما توجد التى^(٣) تحدث فى الزمان أولاً فأولاً
للذيدات مستظرفات من الناس وسائر الأشياء ، فإن التغير من الحاضر
القريب ، ثم الذى يكون فى الزمان أيضاً قليل . — ثم التعلم أيضاً للذيد أكثر
ذاك . وشهوة التعلم تكون من قبل شهوته لأن يكون عجباً أو متعجباً
منه . كما أن هذا أيضاً للذيد ، وإن كان التعلم كمثل الشيء الذى هو فى الطبيعة
بصير إلى الصنعة والتهيئة ، فإن حسن الفعل وحسن الألم أيضاً من اللذيدات ،
لأن حسن الألم إنما هو شوق إلى الاقتدار . فأما فعل الحسن فهو اشتياق
إلى الأمرين جميعاً ، لأن الفعل الحسن إنما يكون من أجل اللذة — ثم التقويم^(٤) (١٣٧١ ب)
للذيد عند الناس ، أعنى تقويم قرنائهم^(٥) ثم الكفاية وسد [ة] الحاجة . —
وإذا كان التعلم للذيد وكذلك أن يكون المرء عجباً أو متعجباً منه ، فإن
هذا النحو أيضاً من اللذيدات لا محالة ، أعنى التشبيه والحكاية ، وذلك مثل

(١) فى الهامش عند هذا الموضع : « حاشية بخط ابن السمع : يجب أن تعلم أنى كنت أنسخ
هذه النسخة من نسخة عربية ، وما أجده فيها مما أشك فيه كنت أرجع فيه إلى نسخة سريانية
صحيفة ، وأفكر ما يجب أن يصلح < ف > أصلحه وأثبتته مصلحاً فى هذه النسخة . ولما انتهيت
فى النسخ إلى هذا الموضع وجدت فيه : « تمت المقالة الأولى من هذا الكتاب » — ووجدت فى
السريانى وفى نسخة أخرى عربية شيئاً كثيراً من المقالة الأولى ، فأثبتته وعنده تمام المقالة الأولى ،
وهو قوله : « فقد ينبغي أن تعلم أن هذا هو القول فيها » — وبعد هذا بالأحرى : « رجسنا
إلى اليونانى ، فوجدنا آخر هذه المقالة الأولى على حسب ما هو ثابت فى هذه النسخة الثانية
وموافق له » .

(٢) هذا بيت شعر ليوريپيس Euripides (فى مسرحية « أورست » Oreste ، بيت

(٣) ص : الاى .

رقم ٢٣٤) .

(٤) التقويم = التهذيب ، التربية ، التنشئة . (٥) ص : قربانهم .

التصوير والنقش ومماثر الأفعال^(١) التي تحسن التشبيه بالمثل الأول ، وإن لم يكن التشبيه لذيذاً ، فليس يكون السرور في هذا ، لكن شئ من السلجسة بأن هذا ذاك حتى نعلم ما يعرض من ذلك . — ومع هذا أيضاً الحيل وضروب التخلص من المكاره ، فإن هذه كلها عجيبة ، وهي لذيذة ، لأنها في الطبيعة ، وذلك أن المتصلات يوجد هن الاتصال في الطبيعة . ثم الأشباه والمُثل أيضاً لذيذة أكثر ذلك كأن : الإنسان يشبه الإنسان ، والفرس يشبه الفرس ، والغلام يشبه الغلام ، ومن هاهنا تنتزع الأمثال لكما يقال إن : « الصبي يفرح بالصبي » ، فما كان هكذا فهو أبداً من الشبه ، وكما يقال إن اللص يعرف اللص ، والسبع يسكن إلى السبع ، والطائر يأنس بالطائر — وما أشبه هذا . — والجملة أن الشبهات والمتصلات كلهن لذيات في أنفسهن ، لكن فيما يجد كل واحد من الناس من هذا في هذا في العالم ، وذلك أن الكل محبو أنفسهم لا محالة : إما بزيادة ، وإما بنقصان . وكل ما كان هكذا بزيادة يوجد له هذا أكثر . فمن أجل أنه مُحِبُّ لنفسه تكون حالاته لا محالة لذيذة عنده ، أعني أفعاله وقوله . ولذلك [١١٩] ما يوجد محبو^(٢) الحسنات أكثر ذلك ومحبو^(٣) أحبائهم ومحبو الكرامة ومحبو^(٤) أولادهم بحال واحدة ، لأن أولادهم أثر من آثارهم .

ثم سَدُّ الحاجة للذيد لأنه يكون فعلاً من أفعاله . ثم السلطان للذيد ، وأن يُظن الإنسان حكماً ، لأنه أمر شريف فاخر ، و> الحكمة تتضمن العلم بأ<^(٥) شياء كثيرة فاضلة . ثم لمحبي الكرامة أكثر ذلك . وتوبيخ الأقارب للذيد والتسلط عليهم . ثم أن يرتاض المرء فيما بينه وبين نفسه بالأمر الذي

(١) التصوير = *γραφική* = النقش والنحت = *ἀνδριαντοποιία* =

sculpture . — وقد ورد في اليوناني مكان « سائر الأفعال » : *ποιητική* وهنا أيضاً ترجمها

المترجم العربي « بالأفعال » وهي في الترجمات الحديثة « الشعر » . راجع ما قلناه قبل ص ٥٣ تعليق ١ .

(٢) ص : محبي ... ومحبي ... (٣) خرم في المخطوط .

به ينال الفضيلة كما قال الشاعر < يوربيدس ^(١) > حتى إنه قسم أجزاء
النهار أقساماً < و > اكتسب لنفسه تلك التي قضى بها لنفسه لأنه كان
امراً فاضلاً . — ثم المضحوك منه للذيد ، والفكيات المستطرقات للذيدات
لا محالة في الناس والأفعال والكلام . وقد حددنا الطرائف أو النوادر على (١٣٧٢)
حداً في ذكر « الفيوطيه ^(٢) » .

فالقول في اللذيدات هكذا . فأما المؤذيات أو المحزنات فأضداد هذه .

١٢

< من هم الذين يسيئون ؟ وما نوع إساءتهم وإلى من ؟ >

١ . < يرتكب الجور : أولاً : حيناً يؤمل الإنسان في ألا يعاقب ؛

ثانياً : حيناً يظن أنه لن ينكشف أمره ؛ ثالثاً : حيناً لا يهاب

العقاب

فقد وضحت اللاتي ^(٣) من أجلها وبسببها يجورون إذا جاروا ^(٤) .
فأما [أن] كيف يكون ذلك وبأى شيء — فإننا قائلون فيه الآن . فقد
يكون ذلك منهم حين يظنون أنه يستطيع أن يفعل فعل ، وهو لهم ممكن كان
مما يجهل أو ينسى إذا هم فعلوه ، أو مما لا يجهل وينسى ويمسهم فيه
الغُرْمُ أو القصاص ، أو لا يمسهم ، بعد أن تكون المضرّة فيه أقلّ من

(١) أضفناها عن الأصل اليوناني . — وكلامه هنا مأخوذ من مسرحية أنتيوب Antiope

(فقرة ٢٧ نشرة دينو Didot) وتماها هو كما ورد في « جورجياس » لأفلاطون : « ما يلعب
فيه المرء هو أيضاً ما يهرع إليه ، مكرساً لهذا معظم يومه ، حتى يحصل له أن يسمو على نفسه » .

(٢) تعريب الكلمة اليونانية περί ποιητικῆς (= في الشعر) ، أي في كتاب أرسطو

« في الشعر » ؛ وهذا القسم الخاص بالضحك من كتاب « في الشعر » لأرسطو لم يصلنا .

(٤) من : جوروا .

(٣) من : الاتي .

المنفعة : إذ إما لم أنفسهم ، وإما لمن يعنون به . فأما ذكر الآتي يستطيع أن تكون فنحن صائرون إليه بأخـرة ، لأن هذا قول عام في جميع الكلام ؛ فقد يظنون أنهم يقلرون بزيادة أن يكونوا لا ينحسرون ويجورون . وهذا قد يستطيع أن يقوله الفاعلون والمجربون لضروب شتى من المجاهرة والمزاولة ، وذلك إن كانوا كثيرى الإخوان مياسير^(١) . — ولا سيما إن كانوا هم أنفسهم داخلين في الأمر ، فقد يظنون أنهم مقتلدرون ، وإن لم يكونوا فيه هم أنفسهم ؛ لكن إخوان لهم أو خدام أو شركاء ، فقد يقلرون في مثل هذا على أن يفعلوا أو يُجهلوا أو يسبوا^(٢) ولا يعطوا الطائلة أو الغرم . — ثم إن كانوا أصدقاء للذين يجار عليهم أو للحكام ، لأن الأصدقاء لا يتحفظ منهم أن يجوروا ؛ وقد يتقدمون فيرضونهم قبل أن يكون التشاجر ، والحكام يقضون لمن أحبوه بالميل والهوى : فلما أن يُعفوه من الغرم ألبته ، وإما أن يغرموه اليسير . — والأضداد^(٣) أيضاً قد يعقلون أو ينسبون عند شكاياتهم ، كمثل المريض أو الضعيف عند الضرب أو الفقير أو القبيح عند الزنا ، والآتي^(٤) من علانية ظاهرات جداً ، لأن هذه أيضاً مما لا يتحفظ منه ، وإنما يتحفظ كل من يتحفظ الجور مما قد اعتيد أن يكون [١٩ ب] ، فأما التي لم يـمـرضها أحد^(٥) بعد ، فليس أحد يحذرهما . والذين ليس عندهم

(١) يقصد : ميسورين (= أغنياء) .

(٢) في الهامش : نسخة : وينسوا . — والأصح أن تكون : على أن يغفلوا أو يجهلوا أو ينسوا ...

(٣) النص هنا سقيم شيئاً ومعناه بحسب اليوناني : وقد يتيسر للمرء ألا يكتشف جوره إذا كان على حال لا تتفق وموضوع الشكوى منه : مثل أن يتهم الضعيف بارتكاب العنف ، أو أن يتهم الفقير القبيح بالزنا . (٤) ص : الآتي .

(٥) أى : أى وكذلك بالنسبة إلى الأمراض العادية يحتاج المرء ، أما تلك التي لم يرض بها أحد بعد ، فلا يحتاج لها .

علموا يصيرون إلى هذا كثيراً > فمنهم < (١) من يظن أنه يجهل أو ينسى ، من قبل أنه لم يتحفظ ، ومنهم من يجهل لكيلا يظن أنه يتبدى إذا > تحفظ (١) < ، ولكن له الحجة بأنه لم يتبد (٢) ألبتة . — ثم الذين يكون لهم الإخفاء : إما من المواضع ، وإما من الحالات . وقد يتسع بهذه الفئتين في الذين لا يجهلون أيضاً ، فقد يوجد الحيف في القضاء : إما ريثا في الأزمان وإما إفساداً للأحكام . ولذلك يكون الذين يلزمهم الغرم أو الخسران ، فإن تحيف في ذلك إما في المراوغة بالغرم ، وإما بالريث في الزمان ، وإما من أجل العدم ، وذلك ألا يكون له شيء يبلغه أو يغرمه ، والذين تكون المنافع لهم ظاهرة (٣) أو عظيمة أو حاضرة قريبة ، والمضار إما قليلة ، وإما (١٣٧٢) ب مجهولة وإما بعيدة > < كده (٤) . والذين لا يلزمهم غرم في المنفعة ، وذلك يظن أنه للفتنة والهرج . والذين يؤديهم الظلم إلى المدح والذكر ، كما قد يعرض للمرء أن يأخذ بثأره في الأب وفي الأم معاً ، كما فعل زينون . — وأما الخسائر والمضار في المال أو في الهرب أو ما أشبه ذلك : فقد يطلبون في الأمرين جميعاً (٥) . وذلك موجود لهم في جهتين ، غير أنه ليس لهؤلاء فقط ، ولكن للذين هم أضدادهم في الأخلاق أيضاً ، كمثل الذين ينالهم أكثر ذلك التستر المجهول ، أو ألا يخسروا ، أو الذين قد أخطأوا مراراً ، فقد يكون في هؤلاء أيضاً أناس هم هكذا ، كما في المقاتلة ، وذلك

(١) خرم بقيت حوله آثار أحرف الكلمة .

والنص في اليوناني هنا يمكن أن يفهم هكذا : وكذلك الأمر بالنسبة إلى من ليس لهم علم

أو لهم علم كثير عدده . (٢) ص : يتبدى .

(٣) تأكل منها الحرف الأول .

(٤) خرم ، والكلمة لا يحتاج إليها بحسب اليوناني .

(٥) ش : يعني في أن يأخذوا ما ليس لهم ، ولا يعطوا ما يجب عليهم ، وذلك لقوله : أن

يجوروا ولا يخسروا .

أن يرجع فيقاتل : والذين^(١) يتعجلون اللذة من أول الأمر ويمسهم الحزن والأذى بأخرة ؛ أو يتعجلون المنفعة أولاً ويتعقبون المَصْرَةَ آخراً ، فإن الضعفاء قد يوجدون بهذه الحال : وضعف الرأي قد يكون عند كل ما يشاق إليه . ثم أضداد هؤلاء كالذين يكون لهم المؤذى المخسر متقدماً واللذيد النافع متأخراً وبعد زمان . فإن ذوى الأصالة واللب بزيادة إنما يظلمون في هذا النحو وفيما قد يمكن أن يستحسن فعله من < أجل >^(٢) الجَدِّ أو من أجل الطبيعة أو من أجل العادة ، ويخطئ ألبتة^(٣) لكن لا يجوز . وفيما يستطيع أن يظفر فيه بالأمور المستقيمة وألا يحتاج إليها . والمحتاجون على جهتين : إما بالضرورة كالفقراء ، وإما بالشره كالأغنياء ، فهذا يكون للذين ينجحون جداً . وبعضهم < يُروَن >^(٤) كأنهم لا يستحسنون ذلك ، وبعضهم لا يكون شيء من ذلك غير مستحسن عندهم . فأما هم فإذا صاروا إلى هذا تصدق ظنونهم . وأما الذين يُضَرُّون بهم فهم هؤلاء [٢٠ : ٤] الموصوفون ومن أشبههم مع الذين يوجد لهم ما يحتاجون هم إليه في أمورهم التي لا بد منها : إما للشره وإما للتنعم ، والمتنظرون الذين هم بالقرب ؛ فيكون ذلك أما لأولئك ففاقّة ، وأما لهؤلاء فريث الانتقام < و > تأخير^(٥) كالذين ينجحون حيث يسلبون القرذكيديونين^(٦) والمتوقين الصائنين أنفسهم ، وليس المتحفظ منهم بل الأصحاء الموثوق

(١) ص : الذين . (٢) خرم وتغطية بورق سميك .

(٣) ألبتة = قطعاً . (٤) خرم بقيت بعض حروفه .

(٥) ص : ناحره - ويجوز أن يكون أصلها الصحيح : بأخرة .

(٦) كذا في الترجمة العربية في الصلب وفي الهامش بالخطوطة . وفي اليوناني في النسخ

الموجودة بين أيدينا : τούς Καρχηδόνιους (= القرطاجنيون) ؛ وبعض المحدثين يقترح

مكانها : الخلقونيون Chalcédoniens ؛ ولكن لا يعلم على وجه الصحة ماذا عسى أن يشير

إليه أرسطو هاهنا .

بهم فهو لاء قد يمكن أن يجهلهم الكل وذوو الكسل والتراخي خاضعة ،
لأن استخراج الحكم إنما هو للرجل البصير الناقد والذين يغلب عليهم الحياء
لأنهم ليسوا بصخابين ولا يشغبون في طلب المنفعة ، والذين قد ظلمهم أناس
كثيرون ، والذين لم يخرج لهم الحكم وهم حضور ، فهم كما يقول المثل منجون^(١)
أبدأ لا يكون لهم معين ، والذين يدنون^(٢) مراراً فلا يأخذون ، فهذان كلاهما
من لا يتحفظ منه : أما بعضهم فكالذي لا يتحفظ منه البتة ، وأما بعضهم فكالذي
لا يتحفظ منه في ذلك الوقت لأنهم كانوا لا يحذرون المذمومين أيضاً ، فإن هؤلاء
لا يتقدمون فيختارون لأنهم يخافون الحكام ولا يستطيعون أن يأذنوا أو يقنعوا :
فهم متقدم عليه ومستهان به ومنفور عنه ، والذين لهم عندهم تيرة أو سوء بلاء^(٣)
من قبل أجدادهم أو من قبل آبائهم أو من قبل أنفسهم أو من قبل إخوانهم (١٣٧/٣)
أو يكونوا تهاونوا بهم وبآبائهم ومن يعنون به ، كما يقول المثل : إن الشر إنما
يطلب^(٤) علة . بين الأصدقاء وبين الأعداء : فيكون قولهم وأسماءهم من قبل
بعضهم بسهولة ، ومن قبل بعضهم باستلذاذ ، ومن الذين ليسوا لهم بأصدقاء
بالتهاون والإهمال . فإما ألا يبتدئوا بأن يقولوا أشياء ، وإما أن يفكروا ، وإما
ألا يبرموا^(٥) شيئاً في اللاتي^(٦) ليست فيها منفعة أيضاً قد يرصدون : إما
بمضرة ، وإما بانتقام ، فإن الغرياء والفعله قد يسلسون^(٧) باليسير ،
والذين هم بهذه الحال قد يصيبهم الكرب والقلق سريعاً . والذين جازوا^(٨)

(١) ص : مسحون .

(٢) ص : يدنون - والكلمة بمعنى : يجار عليهم .

(٣) ص : سوبلا .

(٤) مضبوطة في الأصل بالهامش . - وعلة هنا بمعنى تلة .

(٥) ص : الا يترموا - ولم تهتد لوجهها إلا على ما أثبتناه مطابقاً لما في الأصل اليوناني .

(٦) ص : اللاتي . (٧) بمعنى : يسلمن قيادهم ، يرضون ، يسلمون .

(٨) ص : حازوا

كثيراً في مثل تلك الأمور هم أيضاً قد يُظلمون ويحار عليهم ، فقد ظن قريباً من* ألا يجوروا إذا ظلم امرءاً فيما قد تعود ذلك أن يظلم فيه ، وذلك كما لو أن امرءاً ضرب الذي قد اعتاد شتيمة الناس فشجّه أو جرحه ، والذين فعلوا سوءاً إما بعمد وإما بغير عمد ، فإنه قد ينال بذلك امرأً للذيئاً حسناً عند الناس ، وذلك من قرب ، ثم غير جائز ، ثم الذين يفرحون بهم أو الأصدقاء أو المتعجبون منهم أو الصابرون المغضوبون بالصحة أو الذين يقيسون معهم في الجملة والذين يُلْتَفَى عندهم السكون والحِلْم والذين وقعوا عليهم وهم يشكونهم والذين تقدموا فأتوهم^(١) كمثل قصة قاليبوس فيما فعل بديون^(٢) ، فإن هذا وما أشبهه قريب من أن لا يكون جوراً [٢٠ ب] — والذين هم على شرف من آخرين إن لم يكونوا هم سبب ذلك ، فإنه لا موضع للتشاور حينئذ ، كما يحكى أنه كان في جزيرة ديماغيلونيه^(٣) من يعينهم بالعداء أو البدلاء ، وإنما كانوا سبّوهم بغضاً وجوراً لأنهم صادقوهم على شرف ذهاب على أنهم قد كانوا يقدرون أن ينتقموا من ظالمهم ، لكنهم وقد كان يمكنهم أن يفعلوا ذلك إن فعلوه عدلاً عملوا إلى ما يداوى باليسير ، كما

(١) بمعنى : قاطعوهم .

(٢) ديون Dion (٤٠٩ - ٣٥٤ ق . م) هو صهر ديونيسوس الشيخ ، طاغية سرقوسة Syracuse ، وقد حكم باسم ابن أخيه ديونيسوس الشاب ، ودعا أفلاطون إلى صقلية ، ابتغاء تطبيق الأفكار السياسية التي قال بها أفلاطون . ثم ففاه ديونيسوس الشاب الذي كان ديون وصياً عليه ، ثم عاد بجيش وأعطى الحرية لأهل سرقوسة (سنة ٣٥٧ ق . م) . فأنار هذا حسد صديقه وزميله في الدراسة بالأكاديمية ، قاليبوس Callippos فاشتاله هذا الأخير بخنجر ، ولكن قاليبوس نفسه قد اغتيل بعد سنة من اغتياله ديون .

(٣) كذا ولعل هنا نقصاً أصله : أنه كان < أنا سيد موس > قد أرسل إلى غيلونيه (طاغية غاله Géla في صقلية) ثمن القتاب Cottabe (لعبة تحتاج إلى مهارة) ، لأن هذا (أي غيلونيه) قد استبد برعيته وسبق فحرف نياته — والنص العربي هنا مضطرب .

قال أياسون الثطيلي^(١) أنه « قد ينبغي أن نعلم أحياناً كيف^(٢) نستطيع أن نفعل كثيراً من الأمور الواجبة العادلة » :

ب . < الظلم الذي يرتكب غالباً >

وكل ما يظلم فيها^(٣) الكل أو الكثير فقد يرجون أن يصبروا فيه إلى الصبح وأن يسيروا الأمور اليسيرة الحقيرة ، فإن هذا ونحوه إذا فعل قد يلزم سريعاً ، وذلك مثل المطاعم أو الأشياء التي يسهل تغييرها في الأشكال أو الألوان أو المزاج ، أو التي يمكن تغييرها وإفسادها في مواضع كثيرة . فهذه ونحوها هي التي تُنسى أو تجهل سريعاً ، لأنها قد تفسد وتغير في مواضع صغار . وكذلك اللاتي^(٤) تكون للمظالم ما يشبهها وما لا يشبهها ، فإن كثيراً مما يظلم فيه يكون الظالم قد تقدم فاقتناه ؛ وكل ما يستحي^(٥) المظلومون من ذكره كمثل الفضيحة في النساء فإنه حارٌّ عليهم في أولادهم ؛ فهذه وما أشبهها من اليسيرة والتي يكون فيها العفو . — أما الأمور التي إذا صاروا إليها فهم ظالمون ، وأي شيء هي ، ومن أجل أي شيء يكون الظلم — فالقول فيها بهذا النحو :

(١) Jason de Thessalie = 'Ιάσων ὁ Θεσσαλός . وفي النص في المخطوط :

الطيلي ، وهو تحريف صحتته ما أثبتنا بالثناء لا بالياء ، وإياسون هو طاغية فيرس Phères في تساليا Thessalie ، وقد حاول توحيد تلك المنطقة وإعلان نفسه سيد المدن اليونانية ليحارب للفرس ، فسبق بهذا مشروعات فيليب المقدوني .

(٢) ص : كما .

(٣) ص : لكل .

(٤) ص : الاى .

(٥) ص : يستحي .

١٣

< الأفعال الجائرة والمادة >

١. < القانون الطبيعي والقانون المكتوب >

(١٣٧٣ب) غير أننا نميز ضروب الظلم . والواجب أن نبدأ أولاً من هاهنا . فقد حدثت أصناف الواجب والظلم بأنها نحو شيئين اثنين ، وأنها تكون في الدين توجد لم على جهتين . وقد أقول في السُّنة إن منها خاصة ، ومنها عامة . فالخاصة منها هي المحدودة في أناسٍ ، أعني عند كل واحد . ثم منها غير مكتوبة ، ومنها مكتوبة . وأعني بالعامة تلك التي هي في الطبيعة ، وهو الشيء الذي يزكيه^(١) الكل عامة بالطباع أنه عدل أو جور ، وإن لم يكن بين بعضهم وبعض وصلة ألبتة ولا تعاقد على شيء كما قالت أنطيوخوني^(٢) لسوقليس إن الواجب الذي لا يتكلم فيه واري^(٣) فولينقس^(٤) ، فإن ذلك كان واجباً له طبيعياً : « وليس هذا شيئاً كان اليوم أو أمس ، لكنه أمر قائمٌ أبداً ، لا يعلم أحدٌ من أين ظهر » .

وأما الخاصة فكما قال امفيدوقليس^(٥) : « إنه لا ينبغي أن تقتل^(٦) »

(١) ص : يركبه .

(٢) أي أنتيجونا Antigone في رواية سوفكليس Sophocle .

(٣) واري : دفن - وارتة التراب .

(٤) Πολυνικος = Polynice = راجع « أنتيجونا » لسوفكليس الأبيات أرقام

٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٥) أي امبادوقليس = Empédocle = الفيلسوف اليوناني من أغريغنته

Agrigente (في القرن الخامس الميلادي) ، راجع عنه كتابنا : « ربيع الفكر اليوناني » ص ١٤٤

- ص ١٥٠ ط ٣ القاهرة سنة ١٩٥٩ . وهذه الشذرة هي رقم ١٣٥ من أناشيده Katharnoi .

(٦) في الهامش : أي يذبح .

قوات الأنفس ، فإن هذا ، وإن كان عند أناسٍ واجباً ، فهو عند أناسٍ
غير واجب ، [١٢١]

وقد قال ذلك ألقيداميس^(١) في كتاب « ماسنيكس »^(٢) حيث حدّثها على
جهتين . فقد حدث السنة : إما نحو العامة ، وإما نحو الواحد . وبين ما الذي
ينبغي أن يفعل ولا يفعل في أمور العامة . ولذلك ما توجد أصناف الواجب
والظلم في نحوين : أعني أن الظلم وفعل الواجب إما أن يكون نحو واحدٍ
محدود ، وإما نحو العامة . فإن الذي^(٣) يزني ويتضربُ > إنما يظلم <^(٤)
واحد > . آ < محدود > آ ؛ فأما الذي يتمتع من الدخول في الشرطة^(٥)
فيظلم في الأمر العام . > وبعد أن ميزنا وقسمنا <^(٦) على جميع أنواع
الظلم ، أعني أن منها ما هو نحو العام ، ومنها ما هو نحو واحد أو آحاده^(٦) ،
فلنرجع الآن فنخبر ما صفة الظلامة ، أعني أن يكون الإنسان مظلوماً ،
فقد أزعج أن ذلك هو أن يمسه شيء من الظلم من آخر بالمشيئة ، لأن الجور
كما قد حددنا من قبل إنما يكون بالمشيئة . وإذا كان الذي يجار عليه لا محالة
قد يناله الضرر فإنما يناله بالمشيئة . — فأما المضار فهي من اللاتي^(٧) قد
تقدمت فذكرت أبين وأوضح ، لأن الخيرات والشرور قد تكون قسمت
على حدة في القول المتقدم ، وكذلك اللاتي^(٧) تكون بالمشيئة كما هو معلوم

(١) ألقيداميس الإيلي Alcidas d'Elée خطيب توقي بين سنة ٤٣٢ - ٤١١ .

(٢) = ἐν τῷ Μεσσηνιακῷ . - ص : ما سنين .

(٣) ص : نرى - والصواب ما أثبتنا موافقاً ليوناني = ποιχεύων : يزني .

(٤) خرم في الأصل .

(٥) ص : السوطه - وهو تحريف صوابه ما أثبتنا موافقاً للأصل اليوناني ὁ δε μὴ

στρατευόμενος .

(٦) الهاء هنا تعود على المجتمع إجمالاً . (٧) ص : الاتي .

كبي تكون جميع > الشكايات < (١) : إما فيما يكون نحو العامة ، وإما فيما يكون نحو الخاص : إما بلا علم من الفاعل وإما بلا > مشيئة < (١) مع علم ؛ ثم من هذه ما يكون عن تقديم اختيار (٢) ، ومنها ما يكون عن ألم من الآلام . > ونحن (٣) قا < ثلون في الغضب عند قولنا في الآلام (٤) ، فأما اللاتي تكون عن تقديم الاختيار وكيف > حال أصحابها < (٣) فقد قلنا فيها من قبل . — ومن أجل أنهم كثيراً حين يُقَرُّون بأنهم قد فعلوا : إما ألا يُقروا بما في الكتاب ، وإما ألا يَقروا بأنه على نحو ما في الكتاب ، وذلك أن يقر بأنه أخذ ، لا بأنه سرق ؛ و [لا] بأنه بدأ فدفع ، > لا بأنه فضح < وبأنه عاشر (٥) ، لا بأنه فجر ؛ وبأنه سرق لا بأنه سلب المِصْلَى ؛ لأنه ليس (٦) لله — ؛ وبأنه فعل > الاعتداء على أرض الجار ، لا على أرض الدولة < ؛ وبأنه فعل > الأمر سرّاً < لكن ليس جهراً ؛ أو بأنه كلم العدو ؛ لكن ليس ليسلم المدينة . فهذا ونحو > ه < قد تقدمنا فجددناه و > بينا < (٣) ما يسرق وما الفضيحة وما الاستهانة وما الزنا وك > لنلك بلا < أن نبيّن الأمور إن أردنا ذلك ، فكلها قد توجد من اللاتي بهذه الجال ، وربما > المكابرة هي < (٧) في أن يكون المرء ظالماً مريباً ، أو غير ظالم . فإن الظلم والخبث إما يكون عن > المشيئة ، وبعض الألفاظ التي تدل على الفعل تدل على المشيئة ، مثل الإهانة والسرقة ونحوها . فليست الأفعال العنيفة هي في كل < (٨) الأقسام > من < الفضيحة > بل لا بد من قصد بلوغ غاية

(١) تأكلت حروفها من الوسط بسبب خرم .

(٢) ص : احار — والصواب ما أثبتنا بدليل ما يأتي بعد .

(٣) خرم في المخطوط . (٤) الآلام = passions .

(٥) ص : عاس ! (٦) أي ليس الشيء المبروق بملك لله .

(٧) ص : المكياس .

(٨) هذا الموضع المضاف وما يتلوه حتى نهاية الفصل فيه خروم ، فأصلحناه

بمراجعة اليوناني .

معلومة < لا محالة ، > كأن يرمى إلى إهانة امرئ < أو أن يكون فعل ذلك > لتجصيل لذة < . والذي أخذ الشيء ، > إن < كان أخذه سرّاً > فليس في كل الأحوال قد سرقه < لا محالة ، > وذلك إن عرض أن يكون لم يسرق تعميماً ، < بل لا بد أن يكون تعميماً > الضرر < أو يكون > لكنه < قيد أراد الاستيلاء على الشيء > . وكذلك جميع تلك الآخر ، فقد يُوجد [٢١ ب] فيها مثل هذا .

ح . < في الإنصاف >

فأما الظالمين والمنصفين ، أعني في الأمرين جميعاً ، فقد كُتب في بعض ولم يكتب في بعض (١) ، وقيل أيضاً فيما تأمر به السنن . - فأما التي (٢) ليست مكتوبة فإنها يجوز أن فيها ما هو حسب فاضل الفضيلة والشر اللذين بهما يكون المديح والذم ، ثم على حسب الكرامة < والمكافأة أو حسب العار > ، وذلك كما يقال : المنة لمن يفعل الحسن ، وينبغي أن يحسن المرء إلى من أحسن إليه ، و < أن > يكون عوناً لإخوانه - وكل ما كان من هذا النحو . وأما ما كان من السنّة الخاصة المكتوبة فهو مثل ما أن الحلم يظن عدلاً ، فإن الحلم عدل في السنّة المكتوبة . وهذا يعرض أحياناً بمشقة واضعي السنن ، وأحياناً بلا مشقتهم : أما بلا مشقتهم فإذا وهمّ أحدهم منهم ، وإما بمشقتهم فإذا لم يستطيعوا أن يحدوا ، لكنهم يضطرون أكثر ذلك أن يقولوا قولاً كلياً وليس جزئياً ، مع أنه لا يسهل تحديد هذه الأشياء لأنها بلا نهاية ، وذلك أن يقال إنه < ين > تحديده مثل هذه أو بأى شيء فإنه كان ينقضى العالم إلى أن يحصى أصناف ذلك . وإذا كان هذا < الله > نحو موجوداً ، لكنه ليس بموجود فيمنع إلا < ضبط > - رار أن

(١) أي أن ثبت قوانين مكتوبة ، وأخرى غير مكتوبة .

(٢) ص : الذي .

يكون القول في وضع السنن الكـ <لمية وعلى اـ > لعموم ، كما يقال إنه إن كان في يده خاتم فرفع يده ولم ينكسها ، فإن هذا على حسب اـ <لسنن المـ > كتوبة ظالم مستحق للعقوبة ، فأما في الحق فليس بظالم : فهذا هو الحلم^(١) . — فإن كان هذا الذي ذكر حلماً ، فهو بيّن أي الأشياء هي من الحلم ، وأيتها ليس كذلك ، وأي الناس هم الحلما . فإنه إنما يكون المرء حلماً في التي يجب فيها الصفح . وإن لم تكن ضروب الإساءة والظلم صُنِّفت ، فإنه ليس ينبغي أن يسوّى بين أصناف الخطأ ، والخطأ كل ما يكون من السهو أو الغلط ، لا من الخبث أو الشر ؛ فأما الإساءة فكل ما لم يكن من اختداع ولا من شرارة^(٢) ، وأما الظلم فكل ما ليس <من الغلط > ، لكن من شرارة . — والحلم هو أن يصفح المرء عن الناس وأن ينظر ليس إلى^(٣) السنة ، لـ <كن > إلى واضح السنّة ؛ وليس إلى كلام واضح السنّة ، لكن إلى رأيه ؛ وأن يعمل <في أحكامه لا بمقتضى^(٤) الفعل نفسه > ، لكن على حسب النية والمشئة ؛ وأن ينظر ليس إلى الجزء ، ولكن إلى <الكل ؛ وليس إلى حال المتهم الحاضرة > ، ولكن أي امرئ كان أو يكون أكثر ذلك^(٥) ؛ وأن يتذكر ما نال من <الخير أكثر مما ناله من الشر > ، وما نال من خير بزيادة لا ما فعل ؛ وأن يكون متأنياً ، إذا ظلم يجب أن يحكم له بالقول ، لا بالفعل ؛ وأن يكون حضور الولاثم^(٦) <أولى > عنده من حضور الخصومة . فإن [الموكب الأخرق]^(٧) <المُحكّم

(١) يلاحظ أن المترجم يستعمل كلمة « الحلم » هنا في مقابل اليوناني ἐπεικής بمعنى :

السّاحة والكرم وسراوة الطبع والصفح ، ومن معانيها أيضاً في اليونانية : منصف ،

متناسب الخ . (٢) شرارة = شر = πονηρία = Perversité .

(٣) ليس إلى : غير واضحة تماماً في المخطوط .

(٤) بالهامش : بطنه الفعل . (٥) أكثر ذلك = في أغلب الأحوال وأكثرها .

(٦) كذا في الأصل ، وليس في اليوناني ما يناظرها تماماً ، ويقصد الاحتكام إلى محكمين .

(٧) كذا في النص في المخطوط — وقد أضفنا ما يل عن اليوناني .

ينظر إلى الحلم ، والقاضى إنما ينظر إلى السُّنة : ولهذا وجد المحكّمون لأجل تحقيق الحلم < . فأما الأفعال الداخلة > في الحلم والحلماء [١٢٢] فقد حددنا ولخصنا بهذا النحو .

١٤

< كيف نعرف أن فعلاً أعَدل من فعل >

فأما الظلم العظيم فهو الذى يكون من الإنسان العظيم ولذلك ما قد توجد الأمور اليسيرة عِظاماً : إما من عظم الشر ، وإما من عظم الضرر ، وذلك مثل ظلم ميلانوفوس^(١) الذى يذمُّه قلسطراطوس حيث خان الصُّناع المقربين صانعى المحاريب فى ثلاثة أفلس ؛ على أنه فى طريق العدل على خلاف ذلك . وهذا النحو يُعتبر من القوة^(٢) ، فإن الذى يسرق ثلثه أفلس مقدسة : ما الذى يكون اتقى من الظلم ؟ فهذا ظلّم كبير . فأما إذا اعتبر على المضرة ، فليس الحكم على القيمة فيه بسواء^(٣) ، لكنه يسير جداً وليس فيه صلح ولا حكم أو احتمال القريب لأنه غير ذى صلاح ؛ والحكم إما معذب وإما مصلح . فإن كان الظلوم ألم وعذب نفسه عذاباً شديداً ، ثم من العظيم أيضاً أن يكون العامل بالعدل يعذب أو يعاقب ، كما يقول سوفقليس^(٤) حين^{٢٧٥} تحتاج أقطيُمون عن ديونٍ فى قتله إياه ، وأن ذاك^(٥) أزرى به فإن قال فى

(١) قلسطراطوس Callistratos خطيب أتيكى معاصر لديموستين ، كان ضمن وفد ، هو وميلانوفوس Mélonôpos ، أرسله الآثينيون إلى لاقدمونيا Lacédémone لعقد الصلح مع أهلها .
(٢) أى أن هذا الجرم الضئيل القيمة يتضمن ، بالقوة ، جرائم أخطر ، فإن من سرق ثلاثة فلوس مقدسة قادر على أن يرتكب كل جور . والحكم على أهمية الفعل الجائر قد يكون على هذا النحو ، وقد يكون على أساس الضرر الناشئ

(٣) ص : سوا .

(٤) سوفقليس هذا كاتب يونانى ، وهو غير الشاعر اليونانى المشهور صاحب المآمى .

أقطيُمون = Eὐκτεμονος .

(٥) ذاك : أى سوفقليس = Σοφοκλῆς .

(١١٣٧٥) ذلك أنها ليست بكرامة يسيرة إذا كان الذي لقي منه يكون كرامة له ومجداً . —
ثم أن يكون هو وحده فعله ، أو يكون أول من فعله أو بعد قليل ، أو أن يخوز
ذلك الجور بعينه مراراً ، فكل ذلك عظيم . والأمر الذي قد يراد ويطلب
فيوجد في المغرمات المخسرات كما يخسر أهل أرغوس^(١) على الذين يتولون
وضع السنن وعلى الذين يبنون لهم السجن . — ثم ظلم الذين يُلَقَّوْنَ^(٢)
للسباع جدٌ عظيم ، والذي يكون من إفراط الحرص أو العناية كالذي يكون
خوفاً من قرابته أو خاصته ليس محباً لهم منعظاً عليهم . ثم هذه القصصيات
أيضاً مثل هذه ، وهي كل التي^(٣) يقول المرء فيها قولاً كبيراً عدلاً ويفعل
أكثر ، وذلك كالإيمان والعهود والأمانات والأمانات^(٤) والمناجج . —
فإن الظلم هاهنا أفضل أو أعظم من ضرر كثير من الظلم ، لكنهم هاهنا
لا يعالون كالظالمين كما يفعل بالذين يشهدون بالزور ، فإنهم لا يركبون
بعضرة ، لكنهم يفتحصون في مجالس الحكومة في هذا النحو بزيادة ، أعني
أن يكون قد ناله منه إحسان ، فإنه حينئذ أكبر ظلماً إذا أساء إليه ولم
يحسن . ثم الظلم في الواجب غير المكتوب فإنه أفضل أو أعظم ، لأن الواجب
هاهنا ليس عن اضطرار ، والمكتوبة تكون عن اضطرار ، فأما غير
المكتوبة فلا . ثم نحو آخر إن تعدى المكتوبة فظلم ظلماً فاحشاً مستشعاً
أو ظلم في التي^(٥) لا غرم فيها معاً . أما في الظلم العظيم واليسير فقد قلنا .

(١) أرغوس : Aragos = "Aragos" .

(٢) مضبوطة في الأصل .

(٣) ص : الاى .

(٤) ص : الاماب . — وليس لها منظر في اليوناني .

(٥) ص : الاى .

< في الحجج المستقلة عن الصناعة >

١. < الحجج المستقلة عن صناعة الخطابة >

وقد ينبغي أن تتبع ذلك من قولنا بالقول في التصديقات التي تسمى
صناعة ، فإن هذه خاصة بأمور التشاجر ، أعني [٢٢ ب] الحكومات ،
وهي خمسة عدداً (١) منها : السنن ، والشهور ، والعقد ، والعذاب (٢)
والأيمان .

ب. < السنن >

فلنقل أولاً في السنن ، ونخبر كيف ينبغي أن نصنع في التحريض لمن
جرّض والكف لمن كفّ ، وفي شكاية الشاكي واعتذار المعتذر ، فهو
معلوم أنه إن كانت السنة المكتوبة مضادة للأثر ، قد ينبغي أن نستعمل
السنة العامة ونؤثر الحلم كالأخيار (٣) والحكماء ، وأن نستعمل الهوى
والذي هو أفضل ، أعني ألا نستعمل كل شيء من المكتوبة ، لأن الحلم
وأفعال الحلم ثابتة أبداً لا يمتسها غير (٤) البتة ، وكذلك السنة العامة لأنها
في الطبيعة . فأما السنن المكتوبة فقلّة تتغير كثيراً ، كالذي يستدل عليه من
قول سوفقليس (٥) لأنطيفون حيث يعتذر ويقول إنه دفن < فولينيقس >

(١) تأكلت حروف الكلمتان الأخيرتان .

(٢) يقصد الاعترافات التي تنتزع بالتعذيب .

(٣) في الصلب : كالأخيار ، والتصحيح بالهامش . (٤) مشكولة في المخطوط .

(٥) كذا والأصح أن يقال : قول أنطيفون (في مسرحية) سوفقليس حيث يعتذر

(أنطيفون) ويقول . . .

راجع مسرحية : « انتيجونا » لسوفوكليس ، الأبيات أرقام : ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(١٣٧٥ ب) على غير سنة قراؤن^(١) ، ولكن ليس خارجاً من السنة المكتوبة ، « فإنها ليست شيئاً يكون أو كان أمس ، لكنه شيء دائمٌ أبداً » ، وهذا الآن مما لم أكن مُزْمِعَهُ به لرجلٍ ألبته ... « - والواجب ليس هو الحق النافع ، وليس للذي يظن ، وليست السنة المكتوبة كذلك ، فإن هذه السنة قد تفعل أفعالا مختلفة . والحاكم بمنزلة المُخْلِص للفضة ، فإنه يُخَلِّص ويميز بين البريء والسقيم . وهذا من عمل الرجل الفاضل ، أعني أن يستعمل المكتوبة وغير المكتوبة . ويثبت إن كانت المكتوبة في حالٍ ضد المستقيمة^(٢) أو لنفسها^(٣) ، فتأمر أحياناً بتلك الشريعة المقلّمة إن هم انقادوا لذلك وترذل بعضها أحياناً على أنه لا يوافق السنّة أو يفقهها جميعاً في موضع الشدة^(٤) ، والشبهة حتى يرجع فينظر أي الأمرين أشكل : الواجب أو النافع فستعمل حينئذ ما يرى من ذلك . وإن كانت الأمور التي عليها وضعت السنة لا تثبت ، والسنة مكتوبة قائمة ؛ وكانت موافقة للأمر ، فقد ينبغي له حينئذ أن يقول بنية حسنة إنه لا يجوز أن يكون الحكيم خارجاً من السنة . فإن كان لا يعلم ما تقول السنة فقد ينبغي له ألا يجاوز وأن يعلم أنه ليس يختار أحدٌ ذلك الذي هو خيرٌ مرسل^(٥) ، لكن الذي يشاكل ، وأنه لا خلاف بين ألا يوضع وألا يستعمل ، وأنه في صناعات أخر أيضاً لا ينتفع بالمواربة والمكر ، أعني عند الطبيب ونحوه ، وليس تبلغ المضرة في قلة علم الطبيب مبلغ المضرة في أن يتعوّد الانتقاد للوالى والمتسلط . وإنه ينبغي أن يكون في السنة وأفعال السنة [١ ٢٣] حكماً ما هو أحداً ، أعني أنه قد يردك من لم يكن حكماً في السنن المحمودة . أما في السنن فقد حددنا بهذا النحو .

(١) قانون قرايون $\text{Créon} = \text{Kpéon}$ وهو ملك ثيبا .

(٢) ش : يعنى العامية . (٣) أى تناقض نفسها .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) مرسل = على العبوم = على الإطلاق = كلياً .

ح . < الشهود >

ولنصير الآن إلى الشهادات ، فإن الشهود نحوان : فمنهم قدماء ، ومنهم حدث . ثم من هؤلاء من يشارك في الخوف ، ومنهم من يبرأ منه ، وأعني بالقدماء الأسلاف المعروفين المنتخبين عند جمهور الناس المشهور أمرهم ، كمثّل ما استعمل الآثينيون أوميرس في الشهادة على < خلاف شجر حول > اسلمينه^(١) ؛ ثم الطينديون من بعد ثم الآن من قرب استعمل القورثانيون فاريناندس^(٢) . وكذلك استعمل قلاوفون في الشهادة على قريطيوس^(٣) قول سالون حيث يقول إن المقدمات قد سقطت في

-
- (١) راجع « إلياذة » هوميروس ، النشيد الثاني ، البيتان رقم ٥٥٧ - ٥٥٨ : « اقتاد أياكس (أياس) من اسلمينه اثنتي عشرة سفينة وأتى بها حيث اتخذت كتائب الآثينيين مواقعها » . وقد اتهم سولون بأنه أضاف هذين البيتين إلى نص هوميروس كيما يبرر دعاوى الآثينيين الخاصة باسلمينه ، على حساب أهل ميغارا . واسلمينه = Salamine أو Σαλαμίν جزيرة في الخليج الساروني وتسمى اليوم باسم كولوري .
- (٢) الترجمة العربية هنا مختلفة عن الجارية الآن ، فهذا النص يترجم هكذا : « ومن قبل كان أهل طينيدوس يهيئون بشهادة فاريناندروس الكورثي ضد السيجائيين » . وطنيدوس Ténédos جزيرة في مواجهة ساحل طروادة . ومنطقة سيجيا Sigée على اللسان المسمى بهذا الاسم في المدخل الجنوبي للدردنيل .
- وأما فاريناندروس Périandre فأحد الحكماء السبعة ، وقد خلف أباه قوبسالوس Cypselos حاكما على كورنثوس (في القرن السادس قبل الميلاد) .
- (٣) قريطيوس ، حاكم oligarque آثيني وتلميذ سقراط ومؤلف مآسي ورسائل في السياسة ، وباسمه سميت إحدى محاورات أفلاطون . وقد قاضل ضد حكومة الأربعائة ، ونفى بتحريض من قلاوفون Cléophôn ؛ وبعد انتصار اسبرطة على آثينا (سنة ٤٠٥ ق . م) صار عضواً في الحكومة الأوليناركية المعروفة بحكومة الثلاثين (٤٠٤ - ٤٠٣) ولقي حتفه في مصادمة مع جيوش تراسبول التي أعاد الحكومة الديمقراطية .
- أما سالون Solon فهو المشرع الآثيني المشهور .
- وأما قلاوفون فصانع قيثارات وسياسي عنيف لكنه مالى بارع نزيه ، وكان من أشد المتحمسين للحرب ضد اسبرطة ، وحكم عليه بالموت وأعدم في سنة ٤٠٦ ق . م .

الأهلين ، فإنه لم يكن سامون ليوجب ألبته أن يقال لي : « أيها القريظي الذي سمع فعرف الشَّعر الأصهب > أطع أباك < » .

(١٣٧٦) أما في الخاليات فالشهود بهذه الحال ، وأما في المستقبلات فذوو الكهانة

أيضاً شهود^(١) مثل ثامسطوقليس^(٢) حيث قال إن هذا السور ، سور الخشب ، ستحاربه السفن ، ومثل النصب الذي تذكره المثل ، لكنها تكون شهادات على ما وصفنا ، كما لو أشار مشير بالأيتخذ صديقاً شيخاً ، ثم قال إن المثل تشهد بهذا حيث تقول : « لا تكوننَّ للشيخ صديقاً أبداً » ؛ وأنه ينبغي أن يقتل الأولاد > فما أحق < الذين قتلوا أباهم وتركوا الأولاد ! »

فأما الشهود الحداث فالذين نمنحهم معارفهم ، لأن معارفهم قد يبالغون في معرفتهم وامتحانهم إذا وقع الخلاف والمراء في هذه الأشياء ، كما صنع أوبولوس^(٣) في مجلس الحكومة في منازعة خارياص حيث قال بين يدي أفلاطون جهراً إنه جعل أهل المدينة يعترفون بأنهم أشرار^(٤) .

(١) من : شهوة - وهو تحريف ظاهر . . .

(٢) من : ثامسطوقليس . - وهو ثامسطوقليس = Themistocle = Θμιστοκλῆς .

وهذا التأويل الذي قال به ثامسطوقليس هو أنه أول « سور الخشب » بأنه معناه وجوب القتال في البحر . راجع في هذا هيرودوتس ، المقالة السابعة فصل ١٤١ و ١٤٢ .

(٣) أوبولوس Eubule معاصر لديموسثين ، اختصاصي بارع في أمور المال ، سعى للقضاء على التبذير والتدبير . فلما تبدى الخطر من ناحية مقدونية ، لام خصوم أوبولوس هذا الأخير وأخذوا عليه سياسة الضعف ، وخصوصاً خارياص القائد ، زعيم الجنود المرتزقة الذين كانوا يعملون لحساب أثينا أو لحساب فارس ، وقد اشترك في معركة خيرونية (سنة ٢٢٨) وحاربوا في صف دأرا الفارسي عند الإسكندرية الملقوف . وخارياص = Chares .

وأفلاطون المذكور هنا غير أفلاطون الفيلسوف المشهور .

والترجمة هنا مخالفة ، وصوابها : « مثلنا قتل أوبولوس حين استغل في شخصيته مع خارياص أقوال أفلاطون عن أرخيوس Archibios لا أن أخذ عليه أنه زاد في أثينا من عدد من يعترفون برذائلهم » . (٤) من : شرار .

فأما الذين يشركون في الخوف أو الخطر فإنهم إن سرّهم أن يكذبوا كذبوا ،
فهذه الطبقة من الشهود إنما هم شهود على أن الأمر قد كان أولم يكن ، أو على
أنه موجود أو ليس موجوداً .

فأما على صفة الأمر ، وأى أمر هو ، فليسوا شهوداً ، أعنى أن : هل
يجب أم لا يجب ، وينفع أم لا ينفع . فأما البعيدة والمتقدمة فإن الأسلاف
القدماء يصدقون فيها بزيادة ، لأن هذه شهادات ليست بفاسدة . وقد تكون
التصديقات من قبل هذه الشهادات . فإذا لم يكن لهم شهود ، فقد ينبغى
أن يحكم الحاكم بما يشا كل وهذه هي سنة العلم الصالح ، وألا يغلط في
المشاكلات كما يغلط في الفضة [٢٣ ب] . ثم إن المشاكلات لا تبدى أو
تفقد إذا كانت الشهادة كاذبة . ثم كيف هي عند من ليس له شهود ! فإن
المشاكلات ليست بالمردودة المزيفة في الحكم ، ولا خلاف بين أن يكون
يحتاج إلى أن يحضر الشهود أو يكون يكتفى بالنظر في الأمر من قبل الكلام
نفسه . — والشهادات على الشيء منها على الخصم ، ومنها على الأمر ، ومنها
على النحو أو الكيفية . فهو معلوم أنه لا ينبغى البتة التكلون عن
الشهادة الصحيحة . فإن كانت ليست في الأمر نفسه ، فإنها إما في الذى
هو عند المتكلم مقبول مقرّ به ، وإما في الذى هو مخالف للخصم .
فأما في النحو والكيفية فإما أن يكون له بالحلم ، وإما لخصمه بالمواربة
والحيل ، وإما في الشاهد ، وإما صديق ، وإما عدو ، وإما بين المقرّ
وغير المقر ، مع فصول آخر . ونحن ذاكرون ذلك في المواضع أنفسها التى
منها نخبر عن التفكيرات (١) أيضاً .

(١) التفكيرات : في اليونانى τὰ ἐν θεωρήματα أى القياسات الإضرارية ، ولكن

المترجم العربى ترجمها حرفياً بنحو : الأمور التى في الذهن .

د . < العقد >

وأما في العقد فإن جميع ما ينتفع به من الكلام كل ما كان يعين في (١٣٧٦ ب) التكثير أو التقليل أو في التصديقات ولا تصديقات . فإن كانت عنده مصدقة التصديقات صحيحة وكانت عند خصمه على خلاف ذلك ، فليس بين أعداء المصدقات . ولا مصدقات في هذا النحو وبينه في أمر الشهود خلاف ألبتة ، فإن العقد والكتاب مصدق في المكتوبين والذين يوجب لهم الأمر كيف هم وأي أناس هم . فإن كان العقد مقرراً به وكان أهلياً ؛ فقد ينبغي أن يُرَبَّ ويكبره لأن العقد سنة خاصة أو جزئية ، وذلك أن العقد لا يكون مربوياً من السنة ، فأما السنة فمربوبة من العقد الذي بالسنة . ثم السنة كأنها إنما هي ضرب من العقد . فالذي لا يصدق بالعقد أو يحلله فإنما يحلله السنة . - ثم يجعل أيضاً أشياء كثيرة بالتغير والتصرف بالمشيئة على حسب العقد الذي تعاقد عليه ؛ فإن لم تثبت تلك الأشياء وتصح بطلت معاملة الناس فيما بينهم . وسائر الأقاويل في هذا وما أشبهه ، ومهما كانت مشاكلة ، لكن يتبعها تكثُر وتطول . فإن كان مضافاً للآتي ترى فقد ينبغي أن يستعمل المتكلم بعض الآتي (١) يقاوم بها السنة المخالفة حيث يقول إن هذه أشكل . فإنه قبيح أن تكون السنن موضوعة على غير استقامة ، بل بالتضليل أو الخداع ؛ فإن مثل هذه إذا وضعت فقد يظن أنه لا ينبغي أن تقبلها أو تنتهي إليها . والعقد باضطراب ألا يكون بهذه الحال . ثم الحاكم إذ كان مرضحاً وكاسفاً للعدل فقد ينبغي أن ينظر فيها من أجل أنه عدل < بزياً (٢) > دة ، وليس له أن يرد الواجبات ولا أن يخذع ، لأن الواجبات ليست تهيئاً أو توضع بالقهر [٢٤ ١] . فأما العقود فقد تكون بالخديعة

(١) ص : الاي .

(٢) خرم في المخطوط .

وبالقهر معاً . ومع هذا فقد ينبغي أن ننظر هل يوجد في ذلك أضواء من السنن المكتوبة وغير المكتوبة في اللاقي (١) هن هن ، أو اللاقي (١) للغرباء ؟ ثم ينظر بعد ذلك هل كانت عقود أخرى أو مقدمة ، فإن الأواخر أبدأً أصح . وينبغي أيضاً أن ننظر في النافع : ألعلة مخاليف الحكم في شيء ؛ وفي سائر الوجوه التي تشبه هذا ، فإن هذه تضح إن أبصروا اللاقي هن متشابهات .

٨ . < الاعترافات المنزعة بالإكراه >

فأما الفحوص فإنها شهادات وفيها تصديقات ، إلا أنها "مستكبرة" عليها ، فليس يعسر علينا أن ننظر فيها يمكن في هذه أيضاً . فما كان من هذه أهلياً ، فإننا نرهبه ونكبره لأنها مقوية للشهادات . فإن كانت مخالفة معينة (١٣٧٧) للخصم نقضها المتكلم حين يقول الحق في جنس الفحوص كلها ، فإنهم إذا اضطروا خرجوا ، فليسوا للكاذبات أقل استعمالاً منهم للصادقات ؛ وإذا هم صبروا فلم يقولوا الحق أسرعوا إلى الكذب ليستريحوا سريعاً . فقد ينبغي أن نقودهم إلى الدلالات من الأمور المتقدمة التي يعرفها الحكام ؛ فإن كثيراً من الناس ، بصحة الأبدان وعزة الأنفس ، يصبرون على الشدائد صبراً شديداً . وأما ذوو الجبن (٢) والتهيب كأنهم قد يقرون على أنفسهم قبل أن يروا الشدائد ؛ ولذلك ما ليس في العذاب شيء موثوق (٣) به ألبتة .

و . < الأيمان >

وأما الأيمان فإنها تنقسم أربعة أقسام : فإنه إما أن تكون تعطى الذي ينزل ويأخذ ، وإما ألا تكون تفعل واحدة من هاتين ، وإما أن تكون

(١) ص : الاي .

(٢) في الصلب : الخبر ، والتصحيح بالهش .

(٣) شيء موثوق : وردت مكررة في المخطوط .

تفعل تلك ولا تفعل هذه . ثم من هذه المنزلة إما أن تكون تعطي ولا تأخذ ، أو تكون تأخذ ولا تعطي . ثم ينحو آخر : إن اليمين إما منه ، وإما من ذلك ، فليس في ذلك شيء إذا علموا أنه يهون^(١) عليهم أن يفجروا في الأيمان ، فإن الذي يحلف ولا يعطي والذي لا يحلف يظن أنه قد لزمته الحجة ، ولأن هذا المكروه أفضل من الذي يكون في الأحكام فقد يصدق بعض ولا يصدق بعض . فليترك الأمر على أن اليمين في مال ، وأن هل كان ذلك فيحلف بنعم ، وذلك أفضل وإن كان غشياً من أن تكون اليمين على غير شيء . لأنه إذا حلف فقد يجب له ، وإذا لم يحلف فلا . فهذا الآن إنما هو من أجل الفضيلة ، وليس من أجل أنه حيث أوتعدي اليمين . فأما فروقليس^(٢) ، وهي الاستدعاء ، أو الدعاء إلى المناصرة [٢٤ ب] فإنها تكون من الفاسق نحو الثقة الأمين ، لكنها تميز^(٣) له بما يصرع القوى الضعيف أو تدعوه بما هو قائم إلى أن يضربه . فأما إن أخذه لأنه في نفسه ثقة أمين وأما عند الخصم^(٤) < فليس كذلك فإن قرأهما عند اكسانوفانس فقال : يحق أن

(١) يهون : مكررة في الأصل .

(٢) فروقليس = προκλησις أى الاستدعاء أو الإغراء بكذا أو التشجيع أو الحث .

والنص في اليوناني هنا هو : « ويخلق بنا هنا أن نذكر كلمة اكسانوفانس حين قال : كل عدالة تزول إذا تحدى فاسق رجلاً ديناً ، وما مثله إلا كتل رجل قوي يغري ضعيفاً على أن يضرب أو يضرب ! » .

واكسانوفانس Xénophone من قولوفون Colophon شاعر فيلسوف ، ذو روح نقدية هاجم الشرك . راجع عنه كتابنا « ربيع الفكر اليوناني » ط ٣ القاهرة سنة ١٩٥٩ .

(٣) تميز له = تبدو له بمثابة .

(٤) غير واضحة في المخطوط لسمك الورق الموضوع عليها وكذلك وجدنا مشقة في قراءة ما يتلو حتى قوله بعد : « . . . أولاً يهوى واحدة منهما » لسمك الورق الشفاف الموضوع فوق هذا القسم .

كما يلاحظ أن الترجمة هنا ليست جيدة ، والأصح أن يكون هذا الموضع كما يلي : « فإن قبل المرء أن يحلف هو بنفسه ، قيل إنه واثق من أمانته ، لكنه يتجدي أمانة الخصم . فيجب =

يكون الفاسق يعطى والثقة الأمين يحلف ، لكنه يستبد عليهم إن يأتى اليمين فيما يوجب عليهم فيه اليمين ، فإن هوى الثقة الأمين أن يعطى ويكرم الله فإنه لا ينبغي له أن يحتاج إلى شيء آخر أفضل من هذا ، فهو حينئذ يلزم الحكم أولئك ، لكنه قبيح أن يأتى اليمين فيما يوجب على آخرين أن يحلفوا عليه . فأما في معاملة كل واحد أو إلى الحكومة مع آخرين فهو معلوم كيف ينبغي له أن يقول ، وذلك إن كان يهوى أن يأخذ ولا يهوى أن يعطى أو يهوى أن يعطى ولا يهوى أن يأخذ ، أو يهوى أن يأخذ ويعطى معاً أو لا يهوى واحدة منهما . (١٣٧٧ ب) فإنه من هذه اللاتي ذكرت تتركب وجوه ذلك لا محالة كى يكون القول (١) إما موافقاً ، وإما مخالفاً بالجحود . فإن كان مخالفاً فإن الظلم شيء هو في المشيئة ، فالجحود إذن ظلم . وكل ما يكون بالقهر أو بالخدعة وبلا مشيئة هاهنا يمتحن ، وأنه إنما يحلها في قلبه ليس ما في فمه . فإنه إذا كان مخالفاً لخصمه متبياً مستعداً لليمين فهو يحدد كل شيء وأنه لا يقف على يمينه ، وقد يستعمل هذا في السنن وعند الأيمان أيضاً ، فإنه : « يوجب عليكم أن تثبتوا على أيمانكم ، فإنكم إذا حلفتم فقد جرى عليكم الحكم ، فأما أولئك فلا يثبتون » - وأشياء أخر مما يقولها المتكلم حين يرب الشيء ويكثر . أما في التي تكون بلا صناعة فقد ينبغي أن تعلم أن هذا هو القول .

[تمت المقالة الأولى من ريطوريقى]

ولله الحمد حق حمده]

« أن قلب قول أكسانوفانس فنقول : الطرفان سواء إذا قبل الفاسق يمين الطرف الآخر ، ورضى الثقة الأمين بأن يحلف . أفلا يكون من العجيب أن يرفض المرء الحلف في أمر يرى فيه أن القضاة يجب أن يقسموا قبل أن يحكموا ؟ - فإن قبل المرء يمين الخصم ، قيل إنه آية على التقوى أن يسلم المرء وجهه للآلة ، وإن الخصم ليس له أن يلجأ إلى حكام آخرين لأننا نسمح له أن يحكم على نفسه بنفسه . يضاف إلى هذا أنه من غير المعقول أن يرفض المرء إيمانه بنفسه إذا طالب غيره باليمين » .

(١) القول : مكررة في المخطوط .

بسم الله الرحمن الرحيم والمجد لله رب العالمين

المقالة الثانية من « كتاب ريطوريقا »

قال < أرسطو ^(١) > طالس :

١

< كيف تؤثر في نفوس الحكام >

أما من أى الأشياء يكون الحث والنهي ، والمدح والذم ، والشكاية ^(٢) والاحتجاج ، وأى الظنون وأى القضايا تصلح للتصديقات المستعملة في هذه الوجوه - فالقول فيها على ما قد قدّمنا فيينا ، فإنه من أجل تلك ومن هذه تقال التفكيرات ^(٣) . وهذا الجنس من الكلام خاص بالأمور الوجدانية ، أى الجزئية . - ومن أجل أن الريطوريقا ^(٤) إنما تكون في أمور الحكومة لأنهم قد يحكمون في المشورات ثم الأحكام أيضاً من الحكومة ، فقد يجب اضطراراً ^(٥) أن ينظر ليس في الميثب المصدق من الكلام فقط وأن كيف يكون ، بل الذى يُصَيَّرُ الحاكم إلى الضعف والميل أيضاً ، فإنه قد يختلف التصديق جداً ، ولا سيما في المشورات ، ثم في الحكومات من بُعد بأن يعرف الحاكم أى امرئ هو وأن يكون مطنوناً عندهم بالاستنجا ب . - ثم مع هذا أيضاً أن يعرفوا هم أنفسهم كيف هم ، وبأية حال هم . وأما المعرفة ^(٦) بالتكلم أى امرئ هو فإنها تُعين بزيادة عند التشاور . وأما المعرفة بالسامع ^(٧) بأية حال

(١) غرم في المخطوط .

(٢) تأكل بعض حروفها .

(٣) ترجمة كلمة *ἐνθυμήματα* - راجع التعليق الوارد عنها قبل ص ٧٥ تعليق ١

(٤) ص : اضطرار .

(٥) ص : المعرفة - وهو تحريف ظاهر .

(٦) ف : يعنى الحاكم .

هو في الحكومات ، لأنه ليست أحكامهم فيمن أحبوه ومن قتلوه شيئاً واحداً ولا فيمن كانوا غصباً عليه أو كافين عنه ، بل هي مختلفة ألبتة ، أو مختلفة في العدد والمبلغ ، فإن الحاكم قد يتلون في الحكم على من يحكم عليه : فأما الذي يحبه فيعتمد ألا يُخسره أو يخسره اليسير ، وأما الذي يُبغضه فخلاف ذلك . وكذلك أما الذي يرى منشراحاً حق الظن فإنه يصير إلى خير إن كان الأمر المتوقع لذيلاً . وأما الذي لا يكثر ويتعسر فخلاف ذلك . وقد يكون المتكلمون مصدقين لعل ثلاث : لأننا قد نصدق من قبل هذه الثلاثة الأوجه كلها دون التثبت ، وهي : اللب ، والفضيلة والألفة فقد يكذب جميع الواصفين أو المشيرين إما من أجل عدم هذه العلل أجمع ، وإما من أجل عدم شيء منها ، لأنهم إما أن يكونوا وهم على صواب في الرأي للخبث والشرارة لا ينطقون بما عليه ظنهم ورأيهم ؛ وإما أن يكونوا ذوي لب فاضل ، لكنهم ليسوا بذوي ألف وأنس ، وقد يمكن حينئذ أن يكونوا وهم يعرفون التي هي أفضل لا يسرون بها . وليس سوى هذه الحلال خلة إذا وجدت للمرء يضطر أن يظن مصداقاً عند السامعين . فأما ذوو اللب [٢٥ ب] والأفاضل فقد يصفون^(١) أو يمتحنون بأن يعتبروا على الصفات التي قدمنا في ذكر الفضائل لأنه < ليس >^(٢) لإنسان آخر أن يثبت هذا المعنى^(٣) أيضاً من تلك الصفات بأعيانها .

وأما الألف أو الأنس والصدقة فإننا قائلون فيها عند قولنا في الآلام . فالآلام هي التي حين يتغير الحاكم وبسببها تختلف أحكامه ، وقد تلزمها اللذة والأذى ، وهي : الغضب والرحمة والخوف ، وما كان نحو هذه ، ثم تضداد هذه أيضاً . — وقد ينبغي أن نعود فنقسم كل واحد منها ثلاثة

(١) نأكل بعض حروفها بسبب خرم .

(٢) خرم بقيت بعض آثار حروف الكلمة التي كانت فيه .

(٣) ش : يمكن أن يثبت الفاضلين من صفة الفضائل .

أقسام . فأما كيف (١) ذلك فإني أقول إنه على نحو ما نصنع في الغضب حين ننظر أن كيف وبأية حال إذا كان المرء فهو غضوب ، ومم اعتيد أن يكون الغضب ، وعلى مَنْ . فإنه إن وجدت واحدة من هذه الجلال أو اثنتان حتى يوجد بعضها ولا يوجد بعض ، فليس (٢) يكون بذلك تهيج الغضب ، وكذلك سائر الآخر . فقد ينبغي كما كتبنا وصنفنا القضايا في تلك التي (٣) قبلت أولاً أن تفعل مثل ذلك في هذه أيضاً وتفصلها بالنحو الذي ذكرنا .

٢

< في مثيري الغضب ؛ والغضب ؛ ودواعي الغضب >

١ . < في الغضب >

فليكن الغضب حزناً أو أذى مع تشوق من المرء إلى عقوبات تؤتى من أجل صغر نفس أو استهانة به أو بمن يتصل به .

(١٣٧٨ ب) فإن كان هذا هو الغضب فلا بد أن يكون (٤) الذي يغضب إنما يغضب على واحد من الناس فرداً ، أى على فلان ، وليس على الإنسان ، وذلك لشيء فعله به أو أحد ممن هو منه بسبب . وأن يلزم كل غضب شيء من اللذة من قبيل أنه يؤمل أن ينتقم ، لأنه قد يلتذ إذا ظن أنه سيظفر بما قد يرى ممتنعاً حتى تشوق نفسه إلى ذلك . والذي يغضب

(١) ش : يعنى على من تغضب وفي أى شيء تغضب ، وإذا كان بأية حال فهو آخرى أن يغضب .

(٢) ش : يقول : فإن كان غضوباً ولم تكن فاعلات الغضب لم يكن من ذلك هيج الغضب .

(٣) ص : الاى .

(٤) تأكل منها الحرقان الأولان بسبب خرم .

أو يستشيط قد يتشوف في نفسه . فما أحسن ما قيل^(١) في الغضب : « إن الذي يعتلج في صدر الرجل منه أحلى من العسل والشهد ، وأن له مثل الدخان » . فقد يلزمه شيء من اللذة لهذا السبب ، ثم لأن الأوهام تدرس وتُخَيَّل ذكر الانتقام في الفكر ، فاللمع^(٢) الذي يكون في وهم المرء من ذلك يحدث له لذة كالتى^(٣) تحدث من الأحلام .

ب . < في صغر النفس >

وصغر النفس إنما يكون من قبل الظن بالشيء أنه لا قدر له ولا يستحق أن يغنى به ، فإن السرور والخيرات قد تظن مستوجبة للعناية ، واللوازم لهذه أيضاً . — وإنما يظن أنه لا يستحق شيئاً بكل ما ظننا أنه ليس بشيء أو أنه يسير جداً .

وأنواع صغر النفس ثلاثة وهي : التهاون ، والعيث^(٤) ، والشتيمة . لأن الذي يتهاون قد يصغر نفسه . وإنما يتهاون المرء بالذين يظن أنهم ليسوا بأهل لشيء . والذين ليسوا أهلاً لشيء قد تصغر النفس فيهم . ثم الذي يعيث أيضاً قد يرى متهاوناً ، فإن العيث عائق للإرادات ، وقد يفعله الفاعل ليس لأن يكون له شيء ، ولكن لكيلا [١٢٦] يكون كذلك . ومن أجل أنه ليس في نفسه يصغر نفسه فهو واضح أنه لا يظن

(١) كذا والنسبة في اليوناني : « فما أحسن ما قال هوميروس في الغضب . . . وهذا

القول موجود في « إلياذة » هوميروس ، النشيد الثامن عشر ، البيت ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) ش : نسخة أخرى : المتبع .

(٣) ص : كالتى .

(٤) عليها نقطها كاملة .

التهاون = Mépris = καταφρόνησις .

العيث = Vexation = ἐπιχειρῶν .

الشتيمة = outrage = ὕβρις .

في ذلك ضرراً عليه ؛ ولو ظن ذلك لخاف فلم يكن يصغر نفسه : فأما نفعه إن انتفع به فلا يستحق أن يقال فيه هاهنا شيء ، لأنه حيثئذ يحتمل لأن يستعطف . - وكذلك الذي يشتم أيضاً قد يصغر نفسه ، فإن الشتيمة إضرار ، والإضرار أذى فيما يخزى منه المشتوم ، وليس في شيء يكون له ، ولكن فيما قد كان وأنه قد أحسَّ به كيف هو ، لأن الذين يفعلون خلاف ذلك ، لكنهم يعاقبون : والعلة فيما يجد الذين يشتمون < من > اللذة أنهم يظنون إذا فعلوا ذلك أنهم أفضل من المشتومين ، ولذلك ما يوجد الأحداث والأغبياء شتامين أو فحاشين . فقد يظنون إذا شتموا أنهم أفضل من المشتوم . والشتيمة استهانة واحتقار ، وإنما يحتقر من ليس بأهلٍ لشيء وليس له شيء من الكرامة لافي خير ولا في شر . ولذلك ما قال أوميروس^(١) « إن أغاممن استهان بأخيلوس حيث غضب وسلبه كرامته » ، يعني أسرته^(٢) ، « وتركه كالطاريء المحتقر »^(٣) - فغضب لذلك أخيلوس . وقد يظن كثير من الناس أن لهم^(٤) حقاً واجباً على الذين هم دونهم في الحسب والقوة والفضيلة وفي كل ما يوجد عليهم فيه الفضل جملة ، لفضل الأغنياء على^(٥) الفقراء بالمال ، وفضل البليغ على الضعيف عن المنطق بالمنطق ، وفضل المتسلط عليه بالسلطات والذي يظن أنه يستحق أن يتسلط على الذي يستحق أن يتسلط عليه . ولذلك ما قيل^(٦) إن شدة

(١) راجع « الإلياذة » ، النشيد الأول ، البيت رقم ٣٥٦ .

(٢) مضمومة الأول في المخطوط .

(٣) الطاريء = اللاجئ . والبيت في الإلياذة ، النشيد التاسع ، البيت رقم ٦٤٨ .

(٤) ص : لها - ويصح أيضاً على تقدير أنها تعود على الناس .

(٥) ص : على - وهو تحريف واضح .

(٦) في النص اليوناني ما ترجمته : « ومن هاهنا قيل : رهيب غضب الملوك الذين ولدوا

من صلب زيوس » وقيل « ولم يكتم موجبته طويلاً » .

والقول الأول مأخوذ من « الإلياذة » ، النشيد الثاني ، البيت رقم ١٩٦ ؛ والثاني من

« الإلياذة » أيضاً ، النشيد الأول ، البيت رقم ٨٢ .

الاستشاطه^(١) < إنما هي > للملوك الذين نشئوا في الثروة ؛ وأشياء
أخر تتصل بذلك . فقد يمتعضون لعظم شأنهم ، ثم الذين يتوقع منهم
الإحسان وذلك فيما لم يفعل أو لا يفعل إما به نفسه ، وإما بأحد ممن
يتصل به إن كان هموي ذلك أو بهواه .

٢ . < الأشخاص المرَضون للغضب >

قد يستبين من هذا القول كيف وبأية حال إذا كان المرء فهو
غضوب وعلى من يغضب ، ومن أجل أى شيء يغضب . فإذا كان بهذه
الحال ، أعنى أن يكون مع الحزن أو الأذى يتشوف إلى شيء دخلته
المؤجدة من ساعته ، أو لم يدخله ، غير أنه يرى فاعلا ذلك بعينه إن فعل
به أحد شيئاً وإن لم يفعل به . وكذلك إن كان شيء آخر يؤذيه ، فإنه إذا
كان كذلك فقد يغضب على^(٢) كل أو في كل . فالذين إذا مسَّتْهم فاقة^(٣)
أو مَرَضٌ يشتهون ألبته ولا يقومون^(٤) شيئاً فهم غضوبون وليسوا
شهوين . وقد يغضبون بزيادة على^(٥) الذين تصغر نفوسهم أو يتهاونون
بالأمر الواقع . أما عند الوجع منهم فعلى^(٦) < إلى > للذين يتهاونون
بالوجع ، وأما في حال الفاقة منهم فعلى المتهاونين بالفاقة [٢٦ ب] ؛ وأما
في الحرب فعلى المتهاونين بالحرب ؛ وأما في الصداقة فعلى المتهاونين
بالذين هم أصدقاء . وإن لم يكن شيء من هذا ، فغير ذلك مما يتهاون فيه
المتهاون . فكل أمر فقد يخرج إلى الغضب من قبيل الألم الذى هو به ؛
ثم إن صار إلى خلاف ما أمل فقد يعرض للمرء الأذى والحزن
الشديد بالأكثر إذا ظن ظناً ولم يكن أمل . — وقد يستبين من هذا

(١) ص : الاستطاه — وهو تحريف ظاهر .

(٢) ص : على — وهو تحريف ظاهر .

(٣) أى يشتهون ولا يشبعون شهواتهم .

(٤) خرم في المخطوط .

الذى ذكر في أى الأوقات والأزمنة والأسنان والأخلاق يكونون
أيسر تحريفاً نحو الغضب ، وعلى من يغضبون وبمن يهزأون ويعيثون
وبمن يعبرون .

د . < في الذين يُغضب منهم >

ولنما يشتمون أو يستهينون بالذين هم بهذه الحال ، أعنى الذين يضرون
بهم . فعلامات الشتم أو الاستهانة ، بالغة ما بلغت ، لا تعدو (١) أن تكون من
هذا النحو ، أعنى لا ينتفع بها الفاعلون في شيء . فقد يظن واجباً أن يكون
من الشتم والاستهانة فعل الذين يشنعون القول ويستخفون بالمجتهدين فضل
اجتهاد في الفضيلة كالذين يشرفون بالفلسفة إن أمر وشرف بها أو بما أشبهها ،
إن كان شيء يشبهها . وكذلك سائر الآخر . فأما هؤلاء فكم بالحرى يظنون
أنه ليست لهم في ذلك منفعة ألبتة ، أو يظنون بلا قوة أو لا يظنون . لكنهم
(١٣٧٩ ب) إن ظنوا أن لهم في اللاتي (٢) يغيرون بها منفعة عظيمة فهم بالأكثر يمتثلون
للزجة أو العطف ، لأنهم يظنون أنهم قريب من أن ينالهم منهم فعل "حسن" ،
إلا أن يكونوا إنما يغيرون أو يمتثلون باللاتي (٣) قد اعتيدت . وإن لم يعودوا
فيلقوهم بمثل ذلك ثانية ، فإنهم قد يظنون هؤلاء (٤) أيضاً التهاون بهم .
وكذلك يظنون بالذين لا يعودون فيحسنون والذين لا يكافأون بالاستنجاب .
والذين يفعلون بهم المخالفات والذين هم عندهم بحال نخسية ، فكل هؤلاء
ونحوهم قد يظنون متهاونين : أما بعضهم ففي الأمور الخسيسة ، وأما بعضهم
ففي التي هي أخس (٥) والتي ليست فيها كلمة ألبتة . — وأيضاً الغضب موضوع

(١) ص : تعلوا . (٢) ص : الاتي .

(٣) ص : بالاتي . (٤) ص : لجاولي .

(٥) الترجمة العربية هنا تخالف الفهم المؤلف لهذا الموضع وهو : « (وكذلك تغضب على)
من يعملون ضد ما ننتويه ، إن كانوا أقل شأناً منا ؛ لأن من يعملون هكذا ظاهراً هم يستخفون بنا :
فالبعض يعدنا أخس منهم ، والبعض الآخر يتظاهرون بأنهم قد من عليهم من هم أدنى منهم » .

تحت صغر النفس في الواجبات . فليس ينبغي أن تصغر النفس في الأمور اليسيرة . - فأما الأصدقاء فقد يجب الغضب عليهم إن لم يقولوا جميلاً . وأكثر من ذلك : وإن كانوا لا يحسنون أو يألون للمتضادات المخالفات إذا أصابت أصدقاءهم وإذا مستهم حاجة كمثل ما يقال في فيليخيفوس صاحب أنطيفون بما لا غروس^(١) . ولا حس إذ لا ألم دليل على صغر النفس والتهاون . ثم إن هم أحزنوا أو آذوا من يعنون به فقد يغضبون على من أساءوا به الظن وعلى الذين يتهاونون بما يبلغهم عنهم أو يرون بهم من سوء ، فإنهم يشبهون عندهم الأعداء إذا صغرت أنفسهم أو تهاونوا ، لأن كل الذين بمصهم^(٢) أمر أصدقائهم [٢٧ ١] قد يألون أو يجزعون إذا رأوا بهم منهم سوءاً . ثم قد يغضبون على الذين يتهاونون أو تصغر أنفسهم في خمسة أصناف : وذلك في الذين يكرمونهم ، وفي الذين يتعجبون منهم وفي الذين يحبون أن يكونوا عندهم عجبين أو متعجباً منهم ، وفي الذين هم يتعجبون وفي اللاتي^(٣) يكون فيها الخزي والفضيحة إن امرؤ صغرت نفسه أو تهاون بذلك فقد يشتد الغضب منهم على الذين يتهاونون أو تصغر نفوسهم . وفي الأصناف كالذين لا يؤازرونهم على الجميل ، وذلك كغضب الآباء على البنين والنساء على الذين يتسلطن عليهم ؛ ثم على الذين لا يكافئون بالمنة ، فإن النقصان في الواجب من صغر النفس ؛ أو التهاون وعلى الذين يهولون عند الذين يجدون ، لأن الهزل تهاون ، وعلى الذين يحسنون إلى آخرين إن لم يكونوا يحسنون إليهم لأن هذا أيضاً من التهاون ، أعني إلا من لا يستوى فيه المرء بالكل .

(١) أنطيفون Antiphon شاعر مآسي معاصر لديونيسيوس الطاغية . فيليخيفوس Plexippos كان أحد أخوة والدة ملياجروس Méléagre ، وفي خصومة حول الاستيلاء على خنزير كاليدون Calydon البري ، قتل مالاغروس (ملياجروس) Méléagre خاله ومهنا فيليخيفوس .

(٢) أو : مصهم - وهو تحريف عن : مصهم ؟ .

(٣) ص : الاتي .

ثم مما يفعل فعل الغضب أيضاً النسيان ، كالذى قد يعرض فى الأسماء ، وكذلك مهما كان فى الأمور اليسيرة ، لأن النسيان أيضاً قد يظن دليلاً على صغر النفس . وذلك أن النسيان إنما يكون عن التوانى ، والتوانى شىء من صغر النفس . أما على ما يغضبون وبأية حال يكونون غضاباً ، ومن أجل (١٣٨٠) أى شىء يغضبون ، فقد قيل . ثم هو معلوم أنه يمكن أن يثبت بهذا القول أن كيف يوجد الذين يكون لهم صغر النفس ، فأما أضداد هؤلاء ، أعنى الغضاب ، فقد يستدل عليهم من قبل الغضاب والأشياء التى فى مثلها يغضبون .

٣

< من الساكن ؛ وقيل من يكون المرء ساكناً وفى أى الأشياء يكون ساكناً >

فمن أجل أن ضد الغضب السكون ، وأن يسكن المرء هو ضد لأن يغضب — فقد ينبغى أن ننظر كيف وبأية حال إذا كانوا فهم سكون وعند من يكونون سكوناً ، وفى أى الأشياء يكونون كذلك .

فالسكون هو وقار الغضب وفتوره . وإذا كانوا إنما يغضبون على الذين تصغر نفوسهم أو يتهاونون ، ثم فى الذى يكون من ذلك بالمشيئة أعنى من صغر النفس والتهاون ، فهو معلوم أن الذين لا يفعلون شيئاً من هذا أو يفعلونه بلا مشيئة وعقد ، أو يظنون كذلك ، فهم عن هؤلاء سكون كاقون ، وعن بعض الذين يفعلون بهم المتضادات المخالفات بمشيئة وعمد ، والذين يفعلون لهم كل ما كان مما قد يفعلونه هم بأنفسهم . فإنه ليس يُظنُّ بأحد أنه يصغر نفسه فى نفسه . ثم عن الذين يقرون ويرجعون أو أو ينقلبون . فمن أجل أن الحكم واجب لهم عليهم ، قد يفترون عن الاغتمام بما فعل بهم . وعلامة ذلك فى العقوبة التى تكون بالفعل [٢٧ ب] ،

فإننا قد نعاقب بزيادة الذين يخبثون ويحذلون ؛ فأما الذين يقرؤون أن العقوبة تقع بهم عدلاً ، ففسد نفرت عن الغضب عليهم . وقد تكون علة الجحود للأمر الظاهر ، وقاحة الوجه ، والوقاحة صغر نفس واستهانة ، فإن الذين تستهين بهم جداً لا يخزى منهم . ثم الذين يذلون ولا يخبثون لأنهم يُروون مُقرِّرين بالنقص . فأما أولئك فهم أقل خوفاً لأنه ليس أحداً يخاف فتصغر نفسه ، فأما أن يكون الغضب قد يفتر عن الذين يذلون ويتواضعون ، فقد يدل على ذلك فعل الكلاب أيضاً حين تكف عن الجلوس وتنش المستعجلين وقد يظن ذلك ذعراً وليس استهانة . - ثم عن الذين هم مفراحوون جداً جداً ، والذين هم محتاجون ، والذين يستعفنون أو يخزون ، فإنهم أشد تواضعاً وذلة . - ثم الذين لا يشتمون أو يستهينون ولا يذعنون ولا تصغر نفوسهم في أحد ألبته أو في كثير من الناس . والجملة أن التي فيها يكون السكون ينبغي ينظر فيها بزيادة من قبل الأضداد ، - ثم عن الذين يهابونهم أو يستحيون منهم ، فإنهم ما داموا لهم على تلك الحال فليس يغضبون عليهم ، لأنه لا يمكن أن يكون المرء يخاف ويغضب^(١) معاً . ثم عن الذين فعلوا شيئاً من أجل الغضب : فإنهم إما ألا يغضبوا عليهم ، وإما أن يغضبوا غضباً يسيراً ، لأنه لا يظن بهم أنهم فعلوا ذلك لصغر النفس ، ذلك أنه ليس من أحد يغضب فتصغر نفسه ، لأن صغر النفس ليس فيه حزن أو أذى ، فأما الغضب فعن حزن أو أذى . ثم عن الذين يحزنون ويستحيون . ثم إذا كان الغضب في تلك الحال ضدّاً أو خلافاً (١٣٨٠ ب) لما ينبغي . - وهو معلوم أنهم يكونون في تلك الحال سكوناً كاللآتي^(٢) تكون في حال الأدب ، وفي حال المزاح ، وفي حال الغضب ، وفي حال اللهو ، وفي التقويم ، وفي سد الحاجة . وبالجملة كل ما كان بلا حزن وبلذّة غير

(١) ص : نصب - وقد حدث تقديم وتأخير في الحرفين الثاني والثالث .

(٢) ص : كالآتي .

دنيئة وبحسن الأصل والرخاء . ثم إذا طال بهم الزمان ولم يخامرهم الغضب فإن الزمان قد يسكن الغضب . وقد يسكن الغضب العظيم الأخذ بالتأثر من آخر أولاً (١) . فما أحسن ما قال فيلوكراتيس (٢) حين قال له رجل من السوق وهو غضبان : « مالك لا ترد ؟ » فقال : « لم يأن لذلك بعد حتى أرى آخر (٣) مجدلاً مطروحاً » . فقد يسكنون إذا سلّوا (٤) غضبهم في آخرين ، كمثل الذى حدث في أيام إرغوفيلوس (٥) ؛ ولا سيما حيث كانوا يتعسرون في أمر قليثانيس إذ كان قليثانيس بالأمس يذم الموت . — ثم إن ألقى أولئك قد لقوا شراً عظيماً فقد يفتر غضبهم عليهم ، وكلهم يظنون أنهم قد أخذوا بثأرهم . ثم إن ظنوا بأنفسهم أنهم ظالمون أو أنهم يألمون بعدل ، فليس يكون الغضب عند العدل ، لأنهم يظنون أنه يفعل بهم غير الواجب . وفي هذا يكون الغضب . ولذلك [١٢٨] ما ينبغي أن تكون العقوبة أبداً بالكلام ؛ وقد يتدمر أقل ذلك العيب حين يعاقبون . — ثم إن ظنوا أنهم لا يشعرون ما الذى يجب عليهم بسبب ما لقوا منهم . فأما أن الغضب إنما يكون على كل واحد فهو معلوم من قبل الحد . فبحق ما قيل لأدوسوس (٦) : إنك لست فتاح المداخن ، ليعلموا هل يشعر بأنهم يودّونه ،

(١) أى ما كان المرء أنزله بآخر من قبل من عقوبة .

(٢) فيلوكراتيس : Philocrates : معاصر لديموسيتين وأسكينوس Eschine ، أرسل معهما في وفد إلى بلا Pella لدى فيليبس المقدوني ، وشارك في عقد الصلح مع فيليبس سنة ٣٤٦ ، وهو الصلح الذى كان فكبة وهزيمة ديبلوماسية أصابت أثينا . وقد كان فيلوكراتيس من أنصار مقدونيا ضد الوطنيين من أمثال ديموستين وليكربس وفوقيون Phocion .

(٣) ص : آخر . (٤) أى صبوه عليهم .

(٥) Ergophilos = Ergophilos = وقد كان هو وقليثانيس Kallisthène = Kallisthène

Θέρος قائدان ، اتهما لأنهما عملا هنة مع پردكاس Perdikkas ملك مقدونيا ، في سنة ٣٦٢ ق . م .

(٦) الإشاوة هنا إلى ما في « الأودسا » لهوميروس (النشيد التاسع البيت رقم ٥٠٤) .

فأدوسوس بعد أن اقتلع عين ككلوب وسقاها بالإهانات ، يريد كذلك أن ينعم ويمجد بما فعل .

أم لا . وكذلك كل من كان لا يشعر فإنهم لا يغضبون عليه ؛ ولا على الهالكين أيضاً من قبيل أنهم قد صاروا إلى تلك الآخر ، فليس يحيفون عليهم . فما أحسن ما حكى الشاعر < هوميروس > عن أقطور^(١) أنه قال حيث أراد أن يسكن غضب أخيلوس على ذلك الذى هلك حيث يقول للهالك < أقطور > : « إنك الآن معانق الأرض البكاء التى أنت فيها أبداً »^(٢) . فهو معلوم أن الذين يريدون أن يسكنوا أو يحفظوا الغضب قد ينبغي أن يستعملوا هذه المواضع ، أعنى التى منها يتبها مثل هذه الوجوه . فأما الذين عليهم يكون الغضب ، فقد يفتر الغضب عنهم بأن يكونوا إما مخوفين أو مستحيين منهم ، وإما مفراحين ، وإما أن يكونوا فعلوا ذاك بلا مشيئة ، أو قد لقوا ما هو أشد وأعظم ، أو قد تأذوا ودرجوا .

{

< من هم الذين يصادقون أو يُغضُّون ؛ ولأى سبب >

١. < فى الحب والبغض >

فأما من يصادقون ، ومن أجل أى شيء ، فإننا حين نحدد الصداقة نقول إن الصداقة هى أن يكون الإنسان بهوى الخير لذلك من أجل ذلك ، وليس من أجل نفسه ، وأن يكون من جهة القوة فعلاً لذلك . فالصديق هو الذى يحب ويحب معاً . وقد يظن أن الأصدقاء هم < الذين يكونون بهذه >^(٣) الحال ، أعنى أن يكون كل واحدٍ منهم يظن بصاحبه المودة . —

(١) Hector = ؛ أخيلوس : Achille .

(٢) هوميروس : « الإلياذة » ، النشيد الرابع والعشرون ، البيت رقم ٥٤ . وفى اجتماع الآلهة ، دافع أبولون عن أقطور (هكتور) وأنتحى باللائحة على « أخيلوس العديم العقل والقلب » الذى راح فى غضبه يلعن الطين الجامد .

(٣) خرم بقيت بعض الأحرف على حواشيه .

فإذا كان هذا موضوعاً ، فالصديق لا محالة هو الذى يستلذ الخير الذى يكون لصاحبه ويشركه فى المؤذيات المحزنات ليس من أجل شيء آخر ، ولكن من أجل ذلك فقط . فإن هذا إذا كان هكذا ، فكل أحد يفرح به . وأما الأصدقاء المعاندون فيحزنون لذلك . فعلمة الهوى إذا المحزنات واللذيات : — ثم الذين تكون الخيرات والشروط لهم هى بأعيانها هؤلاء ، ثم الذين يستبين أنهم أصدقاء فى اللاتى^(١) فيها بأعيانها يكون الأعداء ؛ فإن هؤلاء باضطراب يهون هذه الأمور . فإذا كان يهوى مثل هذا لذلك ، لا من أجل شيء آخر ، استبان عند ذلك أنه صديق .

ب . < من نحب >

ثم يحبون أيضاً الذين يحسنون إما إليهم أنفسهم ، وإما إلى من يعنون به ، أو للذين فعلوا به الأمور الجسيمة بهشاشة ونشاط ، أو فى مثل هذا الوقت ، أو لقوا بسببهم مثل ذلك ، والذين < يُظَنُّون أنهم^(٢) > يهونون بالإحسان إليهم وأصدقاء أصدقائهم ، والذين يحبون من أحبوه هم ، والذين هم محبوبون من المحبوبين عندهم ، والذين يُعادُونَ أو يبغضون [٢٨ب] من يبغضونه هم ، والذين يبغضهم المبغضون منهم — هؤلاء جميعاً يرون أن الخيرات التى لأولئك هى لهم أيضاً ؛ فقد يهونون لذلك أن تكون الخيرات التى لهم ، لأصدقائهم كما هى لهم ، أعنى الذين كانوا يحسنون إليهم فى المال وأفعال الكرم . ولذلك ما قد يكرمون الأسخياء والشجعاء والأبرار أيضاً . فقد يظن بهذه الصفة^(٣) الذين ليس معاشهم من أصحابهم ، لكن من انكد والكسب . ثم من هؤلاء أيضاً الذين معاشهم من الحدث وأشياء أخر يعملونها لأنفسهم . فقد يظن هؤلاء بزيادة أعفاء غير

(١) ص : الاى .

(٢) تقرأ بصيغة لفظ الورق الشفاف الموضوع عليها .

(٣) ش : أى من الأبرار .

ظلامين . ثم السليمة صدورهم من أجل هذه الغلة أيضاً . والذين قد نهوى
 أن نصادقهم إن هم هَوُّوا ذلك . وهؤلاء هم الخيار ذوو الفضيلة . ثم السعداء
 المُتَجَمِّين : إما في كل ، وإما في الفضائل ، أو في اللاتي (١) قد يتعجبون
 منها ، أو في اللاتي (٢) يتعجب منهم فيها . ثم جميع الطيبين أو اللذيدة عشرتهم
 وملازمهم النهار كله ، فإن مثل هؤلاء سهلة أخلاقهم وليسوا بمُؤَيَّخِينَ
 على الخطأ والإساءة ولا يشغبون ولا يتعسرون ولا يتجرسون . وجميع هؤلاء
 الذين هم بهذه الصفات صخابون ، والصخابون قد يُروْنَ أضداداً ،
 وكذلك < تحب > الذين يكونون (٣) متبئين (٤) للضرب والصبر (٥) ،
 فكلاهما يوجدان مسارعتين إلى هذا (٥) وإلى عدل القريب إذا أمكنهم أن
 يعدلوا . وإذا كان العدل من جهة الشخص المخاطب لهم عادلاً . — ثم
 للذين < يمدحونهم أيضاً > قد يرون أنهم بشركونهم في الخيرات التي هي لهم ،
 وعلى أنهم قد يخافون في بعضها ألا تكون لهم . — ثم الذين يرون لباسهم
 نظيفاً طول أعمارهم . — ثم الذين لا يُعَيَّرُونَ [١] لا بالذنوب (١٣٨١ ب)
 ولا بالعنايات (٦) ، فإن الذين يفعلان ذلك جميعاً مؤيَّخان . — والذين
 لا يُصْرُونَ على الضَّغْنِ ولا يقيمون على العدل واللحا ، لكنهم يرضون
 سريعاً . فقد يظنون أنهم كما هم لآخرين ، كذلك هم لهم أيضاً . — والذين
 لا ينطقون بالشر ولا يعرفون شرور أقاربهم ولا شرور أنفسهم ، ولكن
 الخيرات لأنهم أخيار . — وكذلك الذين لا يشغبون على الذين يغضبون < أو

(١) ص : الاتي . (٢) ص : يكون . (٣) ف : نسخة : منهم .

(٤) الترجمة الجارية لهذه الجملة هي : « وكذلك < تحب > الذين يبرعون في المزاح

وفق تحمل المزاح » .

(٥) ش : يعنى إلى السخب (كذا) — ولم نفهم الكلمة الأخيرة ، ولا بد أن تكون :

«الصخب (بمعنى المزاح) .

(٦) العنايات = ما أحاطونا به من عناية = المنن — أى لا يمنون علينا بمنحهم لنا .

الذين < يجذون^(١) ، فإن الذين هم على خلاف ذلك صخابون . - ثم الذين هم لهم بهذه الحال ، أعنى كالذين يتعجبون من أنفسهم ، ويظنون بأنفسهم أنهم أفاضل . - ثم الذين يفرحون بهم وبما هم لهم ، ولا سيما إذا كانوا قد ألبوا أو كقوا شيئاً . - ثم الذين يهونون بزيادة أن يُظنوا عندهم عجيبين ، أو متعجباً منهم ، أو أفاضل ، أولذين < طيين >^(٢) . - أو الذين يدعون الأمور التي هي بأعيانها عندهم عجيبة إن لم يكونوا يتأذون بهم ، أو يكون معاشهما ومكسبهما من ذلك الأمر بعينه ، كالذي يكون بين الفاخرائي والفاخرائي^(٣) . - ثم الذين يشبهون ما هم له مشبهون [١٢٩] أعنى الأمر قد يمكن أن يشركوا فيه معاً . فإنه إن لم يكن ذلك فقد يعرض حينئذ أيضاً عارض . والذين هم عندهم بهذه الحال ، أعنى الذين لا يخزون عندهم من اللاتي^(٤) هي للحمد إن تهاونوا بها ، والذين يخزون عندهم من الثقة الصادقة ، والذين هم عندهم مكرمون ، والذين يحبون أن يحسبوا ولا يغتالوا من لا يحبونهم أو يهونون أن يحبوهم^(٥) ، ويكونوا أصدقاءهم ، والذين يفعلون بهم الخيرات إن لم يكن يتبع ذلك شراً هو أعظم أو أقطع ، والذين يحبون الأبعد والأقارب بحال واحدة ، والذين يرقوا بالقرب من هو بهذه الصفة وكل أحد يحبهم . والجملة ، الذين يودون أصدقاءهم جداً جداً ولا يخذلونهم ، فإن الأصدقاء الخيار أحب إليهم من الخيار ، والذين ليس ودُّهم بالترائي^(٦) والتصنع ، وكذلك الذين يخبرونهم بمشاورتهم . فقد أنبأنا أنهم عند الأصدقاء لا يخزون من اللاتي^(٤) من للحمد ؛ فالذي يُخزى قد يودونه^(٧) ، والذي يخزى لا يسبه

(١) أي الذين يكونون مشغولين .

(٢) غير واضحة لسبك الورق الشفاف الموضوع عليها .

(٣) ص : الفاخرائي - والصواب ما أثبتنا بمعنى صانع الفاخورة أو الفخار .

وهذا القول مثل قاله هسيودس الاسكرائي من بوئيسيا Hésiode d'Askra en Béotie

في القرن العاشر قبل الميلاد تقريباً . (٤) ص : الاتي .

(٥) ص : يحبوهم . (٦) الترائي : المراماة . (٧) ص : يودوا .

الذى يود ، والذين ليسوا مخوفين . والذين قد يثقون بهم أو يأمنونهم ،
لأنه ليس أحدٌ يحب الذى يخافه .

ج . < أنواع الصداقة >

فأما أنواع الصداقة : فالصحية والأنسة والوصلة ، ومهما^(١) كان من
هذا النحو . وأما فواعل الصداقة : فالإرادى أو الحسنى ، وأن يفعل به حين
لا يحتاج^(٢) ، وإذا فعل لم يخبر ؛ وأن يستبين أنه إنما فعل من أجل ذاك ،
لا من أجل شيء آخر .

د . < الفرق بين الكراهية والغضب >

وأما العداوة والبغضاء فقد ينبغى أن يكون النظر فيهما من قبل المضادات
لهذه . وأما فواعل العداوة فالغضب والعبث والنميمة . فأما الغضب فيكون
من اللاتى^(٣) يفعلن به وإليه . وأما العداوة فقد تكون خلواً من اللاتى^(٤)
تفعل به^(٥) وتخصه ، لأننا إذا ظننا بالمرء ما يستحق البغضة فنحن نبغضه
أبدأ . — ثم الغضب أبداً إنما يكون من الأوحاد ، مثل قلياس^(٥)
أو سقراطيس . وأما البغضة فإنها تكون نحو الجنس أيضاً : فالسارق والنوم
قد يبغضه الناس أجمعون . ثم ذاك قد يسلو^(٦) على وجه الزمان ، فأما هذه
فلا سلوة لها ؛ وذاك تشوّف إلى الأذى أو الغيظ ، وهذا تشوّف إلى الشر ،
لأن ذاك إنما تشوّف إلى أن يؤذى ويغىظ ، وأما هذا فإنه يتشوّف
< فعلاً >^(٧) إلى أن يضر ؛ فإن الذى قد يغضب قد يهوى أن
يكون ذاك ، فأما هذا فلا . فالأمر بينهما مختلف . والمؤذيات كلهن

(١) مهما = ما . (٢) ش : يعنى حين يحتاج الفاعل لا إلى المفعول به .

(٣) ص : الاتى . (٤) فقد . . به : هذا الموضع تأكلت حروفه .

(٥) ص : قليادس — والتصحیح بحسب اليونانى : Kallias .

(٦) ص : يسلوا — والمعنى : يشقى . (٧) خرم بقيت منه أحرف : لا .

مغضبات ، واللاتي^(١) هن بزيادة شرهن مغضبات ألبته ، مثل الجور والجهالة^(٢) . ثم إن ذاك مع حزن أو أذى ، فأما هذه فليست مع حزن أو أذى ، لأن الذى يغضب قد يصيبه^(٣) [٢٩ب] الحزن أو الأذى . فأما الذى يغض فلا . ثم ذاك إذا حدثت أمور كثيرة قد يعطف أو يحب ، وأما هذا فلا يفعل ذلك ألبته . ثم الذى يغضب يهوى أن يقع بذلك الأضرار المخالفة ؛ وأما هذا فهوى ألا يكون ذاك . - فهو معلوم من قبل هذه الوجوه أنه قد يمكن أن يثبت بالقول أنهم أصدقاء وأعداء ؛ وأن يجعلوا ذلك إذا لم يكونوا ؛ وأن ينقض على القائلين إذا قالوا ، إذا عرف ما الغضب والعداوة وما أشبههما ، لأن القول المتقدم فى اللاتي^(١) بها يجوز الذى يهوى الجور هاهنا يصح .

٥

< فى الخوف والأمن >

فأما ممن يخافون ، ومن^(٤) ماذا ، وكيف إذا كانوا دخلهم الخوف فنحن مُنَبِّشُونَ عنه هاهنا . فليكن الخوف حزناً أو اختلاطاً < يحدث >^(٥) من تخيل الشر < الذى >^(٥) يُتَوَقَّع أن يفسد أو يؤذى . وليس كل الشر مخوفاً ، كمثل ما أن يكون الإنسان ظلوماً أو كسلان . ولكن مهما أمكن أن يكون فيه الأذى أو الفساد العظيم . ثم ما كان من هذا ليس كالمستقبل عن بعد ، ولكن كالذى يتوقع من خوف ، لأن المستقبلات عن أمد بعيد لا تخاف . فكل إنسان يعلم أنه يموت لا محالة ، ولكن لأنه ليس حاضراً^(٦) لا يحفل به . فإن كان الخوف هو هذا ،

(١) ص : الاتي . (٢) الجهالة = الحماة ، الجنون .

(٣) قد يصيبه : غير واضحة لسلك الورق الشفاف عليها .

(٤) ص : ماذا . (٥) أضفناها لزيادة الإيضاح .

(٦) فوقها : قريباً ، وبعدها : قريباً ، وقد ضرب عليها بالأحمر .

فالمخوفون لا محالة هم كل الذين تُرى لهم قوة عظيمة على الفساد أو إدخال أنواع من الضرر تؤدي إلى حزن أو أذى عظيم . وعلامات (١) هذه معروفة ، فإن المخوف يظن قريباً . والخطر أو الهول الشديد هو اقتراب الأمر المخوف (٢) بهذا ونحوه مما قد يستطيع أن يفعل العداوة والغضب : فهو معلوم أنه إذا كان المرء يهوى ويقدر فهو قريب من الفعل . وكذلك الظلم أيضاً يكون إذا كانت للظالم < طاقة > (٣) مع تقدم الهوى . يمكن الظلوم إنما يظلم ويفعل المذمومات إذا كانت القدرة على ذلك ، فهو بلا شك متقدم الهوى في المذمومات أبداً . لكنه إنما يقدر الآن وفي وقت . فالمخوف أيضاً إنما يكون من الذين يقدر أن يفعلوا شيئاً ، لأن الذي يكون بهذه الحال لا محالة مستعدٌ متوقع . فإن كثيراً من الناس أذلة ضعفاء عن الفعل . — ثم المخوف في المخطرات المهورات . ثم قد نخاف من الشيء بالأكثر إذا حدث مثله على إنسان آخر . فالذين يعرفونهم بأنهم يفعلون الأمور الشديدة المفضة < وهم > (٤) لهم خائفون ؛ والذين يقدر أن يتدوا (٥) بهم ، إلا يعفوا أو يصفحوا ، فإن الذين يقدر أن يبدأ على الضرر مخوفون عند الذين يكون الإضرار بهم ممكناً ، لأن الناس أكثر ذلك يظلمون كلما قدروا . فالذين يظلمون ، والذين يظنون أنهم سيظلمون هم أبداً يرصدون أو يترقبون . < ثم الظالمون > (٦) إن كانت لهم قوة فهم مخوفون ، وقد يخافون أيضاً إذا لقوا خلاف ظنهم ، فإن ما كان هكذا فهو مخوف . ثم المنازعون لهؤلاء ، ثم كل ما لم يمكن أن يكون فيه [١٣٠] الاثنان جميعاً (٧) ، فإن هذين أبداً يتنازعان . ثم الذين هم أعظم منهم إذا كانوا مخوفين فهم عندهم من المخوفات ، ولا سيما إن كانوا يهونون أن < يضرروا بهم والذين يفعلون بهم

(١) تأكلت حروفها . (٢) غير واضحة في الأصل .

(٣) ش : يعنى يذكرونهم بالقييح .

(٤) ش : مثل الملك .

والذين يخافهم < (١) أفاضلهم أو فرّهتهم ، إما ممن قد كان مخوفاً من
 > الذين صاروا أعظم قدرة < ثم أصدقاء المظلومين والأعداء دون الأصدقاء ،
 وليس (٢) الحديد غضبهم دون الأنس والانبساط ، لكن ذوى الأناة والإزراء
 بالناس والدهاء المناكير الذين لا يظهر أمرهم ألبته : أبا القُرب ، أم
 بالبُعد (٣) . فجميع المخوفات قد تكون مخوفة بالأكثر إذا كان الفساد فيها
 مما لا يستطيع إصلاحه وتلافيه ، لكنها من اللاتى (٤) تقدر على الفساد بالكلية ،
 وإن لم تكن فى تلك أنفسها ، ولكن فى الأضداد ، واللاتى ليست فيهن نُصرةٌ .
 وجماع القول أن المخوفات من كل اللاتى (٤) قد حدثن على آخرين أو يتوقع
 أن يحدثن أو هن من المحزنات . وهو قريب من أن يقال (٥) إن العظيمة من
 المخوفات والتى تخاف منهن هى هذه .

فأما أن كيف ، وفى أية حال نكون خائفين ، فنحن مخبرون الآن .

ب . < أهل الخوف >

فالخوف يكون مع توقع المرء لأن يمسّه ألمٌ مفسد ، وهو يعلم أنه ليس
 من أحدٍ يظن أنه لا يمسّه شيءٌ فيخاف ، ولا يخاف اللاتى لا يظن أنها
 تمسه ، ولا من الذين يظن أنه يمسّه منهم شيءٌ ، ولا فى الوقت الذى لا يظن
 ذلك . فالخوف لا محالة للذين لا يظنون أنهم يألمون ، ومن الذين يظنون أنهم
 يألمون منهم ، وفى اللاتى (٤) يظنون أنهم يألمونها ، وفى الوقت الذى يظنون
 أنهم يألمون فيه .

(١) خرم بقيت على حواشيه بعض الحروف .

(٢) الحديد = الشديد .

(٣) الأسطر الخمسة السابقة اضطربت وتشابكت كلماتها بسبب خروم وتآكل وتشابك .

(٤) ص : الاى .

(٥) غير واضحة فى الأصل .

ح. < أهل الأمن >

فمن الذين لا يظنون^(١) أنهم يأملون أو يحسبهم شيء المخلصون ، الحسنة
 حالهم ، أو الذين يظنون بأنفسهم ذلك . ولذلك ما يوجدون شتامين متهاونين^(٢) (١٨٨٣)
 حليدين . وقد يحدث مثل هذا من اليسار^(٣) والشدّة والعزّة^(٤) وكثرة
 الأصدقاء . وليس كالذين قد أشعروا أنفسهم سيلقون كلّ بلاءٍ ، فهم
 ضعفاء عند الأمر المتوقع ، كمثل الذين قد تعجلوا العقوبة . ولكن إذا كانوا
 على شيء من الرجاء للخلاص ، يجاهدون عنه . ومن^(٥) العلامات أن الخوف
 يصيرهم إلى المشاورة . وليس أحد يستشير فيما لا يتوقع . فقد ينبغي إعداد
 هذا ونحوه حتى ننتفع بالتخويف ، أعني أن يثبت عندهم أنه ممن يحسه الألم
 أو تصيبه المصائب ، وأن آخرين أيضاً قد لقوا العظام ، وأن أشباههم
 ونظراءهم قد يلقون الشدائد كثيراً من الذين لم يكونوا يظنون بهم واللائي^(٥)
 لم يكونوا يظنون وفي الوقت الذي لم يكونوا يظنون .

د. < في الأمن >

أما ما الخوف ، وما المخوفات ، وكيف إذا كان كل واحدٍ من الناس
 فهو خائف ، فمعلوم من هذا الذي قيل .

وقد ينبغي أن نخبر ما الشجاعة ، وعند أي الأشياء نكون شجعاء ، وكيف
 إذا كانوا فهم شجعاء . فالشجاعة ضد الخوف ، وهي تكون مع تخيل أو
 توهم لرجاء الخلاص ، كأنه بالقرب ، وتوهم المخوفات : إما مفقودة البتة ،
 وإما بعيدة [٢٠ ب] . والمُشجّعات أيضاً مما يكون بالقرب ثم توهم

(١) ش : نسخة : لا يظنون أنهم لا يأملون .

(٢) ش : نسخة : الشباب . - وفي اليوناني اليسار : πλοῦτος .

(٣) ص : الغرة . (٤) ص : هن - وترجع أنه تحريف .

(٥) ص : الاك .

التقويم والتكثير إن كان موجوداً ، أو المعونات الكثيرة العظيمة > أو الأمرين جميعاً ؛ وإذا لم يكونوا لا < (١) ظالمين ولا مظلومين ، ولا (٢) منازعين أو خاصمين ولا يكونون > إلا عدوى القوة ، أو إذا كانت < (١) لهم > القوة < (١) كانوا متحابين متصادقين ، أو كانوا قد أحسنوا إليهم ، > أو نعم هؤلاء منهم بالإحسان < (١) . ثم إن كانت الأشياء التي تعين على الشرف والفضل موجودة لهم ثم بزيادة > أو أقل منا ، أو كانوا الاثنين معاً < .

هـ . < الشجعان >

فأما كيف إذا كانوا فهم شجعاء : إذا كانوا في كثير من الأمور يظنون أنهم يستصلحون أو لا يتلافون ، لا أنهم يألمون أو يعطبون ، أو كانوا مراراً كثيرة بعد أن قد أشرفوا على الشدائد يوجدون قد نجوا منها . وقد يكون الناس غير آلمين أو مكترئين على جهتين : إما بأن يكونوا لم يحزنوا ، وإما بأن يكون لهم ظهر أو سند ، كالذي يعرض في أهوال البحر ؛ فإن الذين لم يجربوا هيج الأمواج شجعاء عندما يتوقع ، وكذلك يكون الذين لهم سند وملجأ من أجل التجربة . ثم فيما كان غير مخوف عند أشباههم ونظرائهم ولا عند الذين هم دونهم والذين يظنون أنهم أفضل من الذين في ملكهم أو سلطانهم أو في سلطان الذين هم أفضل منهم أو الذين يشبهونهم ، أو إن كانوا يظنون أنهم يفضلونهم في الأشياء التي كانوا مستظهرين بها ، فهم عندهم مخوفون (٣) مهيبون . فمن ذلك كثرة المال وشدّة البدن ونصرة الإخوان وأهل البلد وعُدّة الحرب : إما كلها ، وإما النفيسة الخطيرة منها . وألا يوجدوا ظالمين لأحد ألبتة أو لكثير من الناس إلا هؤلاء في اللاتي يخافونهم فيها ،

(١) خرم بقيت على حواشيه أجزاء من حروف . (٢) ص : قايما .

(٣) ص : مخوفين .

والجملة إن كانوا على حالٍ جميلة فيما بينهم وبين الله ، وكذلك سائر الأنحر ،
ثم اللاتي^(١) يتوسمن من العلامات ، ثم عند المنطقين^(٢) أو العقلاء أو الغضب
من الشجاعة ؛ ومن فاعلات الغضب ألا يظلم المرء ، بل يُظلم^(٣) . وقد يظن
الله ناصراً للمظلومين . ثم إذا تقدموا فأيقنوا^(٤) أنهم لا يلقون شيئاً أو
لا يمسهم شيء ، أو ظنوا أنهم يقومون ويتلافون المفاسد . أما المخوفات
والمشجعات فقد قيل فيهما .

٦

< في الحزى >

١ . < في الحزى والوقاحة >

وأما في الأشياء < التي منها > يخزون أو لا يخزون ، وعند من ، وإذا كانوا بأية
حال ، فهو معلوم مما نحن قائلون . فليكن الحزى والاستحياء حزناً أو اختلاطاً^(٥)
فيما كان من الشرور يجعل المرء غير محمود : إما من قرب ، وإما فيما سلف ،
وإما فيما يتوقع . وأما الوقاحة فصغر النفس ، أو تهاون وقلة ألم أو اكتراث
لهذه بأعيانها . فإن كان الحزى أو الاستحياء هو هذا الذي مُحد^(٦) ، فإنما
يخزى المرء لا محالة من هذا النحو ، أعنى كل ما كان من الشرور (١٣١)
يُظن^(٦) قبيحاً مستبشعاً إذا حدث عليه أو على من يُعنى به . فكل ما كان
من هذا النحو فهو من فعل الشرارة أو الرداءة ، وذلك مثل طرح الترس
والهرب جبناً وخوفاً ، وكسّر الوديعة وركوب الظلم . ثم من الشرور
القبيحة أيضاً معاشره الذين لا ينبغي أن يعاشروا وحيث لا ينبغي . ومن الجشع

(١) ص : الاتي . (٢) ش : نسخة : المطبقين .

(٣) يضم أوله في المخطوط . (٤) ص : ماتقنوا .

(٥) اختلاط = اضطراب :

(٦) مضبوطة بالشكل في المخطوطة .

أيضاً الانتفاع من الأمور اليسيرة أو المستقيمة أو الضعفاء كالذى يُرَبَّى^(١) من
 المساكين أو من الأموات . وفي هذا يقول المثل : « وَكَـ <ع> »^(٢) من الميت
 أكفانه ؛ فهذا من قبح المكسب واللؤم . — وألا ينفع بالمال ، أو ينفع
 نفعاً يسيراً ، وأن يمتاح^(٣) من المُقِلِّين ، وأن يستلف^(٤) حيث لا يحسنُ
 به ، ويسأل إذا تُقَوِّضِي ، ويتقاضى إذا سُئِلَ^(٥) ، ويمدح حيث يطمع
 أن يسأل ، وإن خاب عنه لم يُقْصِرْ . وكل هذا من علامات اللؤم أو الدناءة .
 فأما المدح فهو قرب من الممتلق . فمن ذلك أن يكون المرء ينشر الفضائل
 بزيادة ، ويميت المساوي ، أو يظهر أنه أشد اغتماً بما يوجع ذلك ويمضه —
 وسائر ما كان من هذا النحو كائناً ما كان فهو من علامات التملق . — ثم من
 هذه الأشياء الشرور أن يكونوا غير صابرين على الوجع والشدة كالشيوخ
 أو المترفين أو ذى السلطان أو الذين هم أضعف في الجملة . فكل هذا من
 علامات الخور والمهانة . وأن يكونوا يُعَيِّرُونَ مَنْ سِوَاهُمْ كثيراً بحسن
 الألم وبحسن الفعل ؛ فهذا من علامات صغر النفس والضعف . وأن يصف
 المرء نفسه ويَعِدُّ مِنْهَا^(٦) ، وأن ينسب إلى نفسه ما يكون^(٧) من آخرين ،
 وهذا من علامات الزهو . وكذلك يستدل على جميع الآخر ، لأن لكل واحد
 من الشرور ومساوي الأخلاق أفعالا وعلامات . ثم من المستبشرين المذمومين
 أيضاً الذين يشبهون هؤلاء ، وإن كانوا بلا مخازى . ومع هذا إن كانوا وهم

(١) ص : يرنا — ولعله تحريف صوابه ما أثبتنا موافقاً ليوناني ، بمعنى يستغل ، وهى من
 أربى يربى : يستعمل الربا .

(٢) ص : ولد — وقد رجحنا أن تكون كما ترى . وولع بحق الخير : سلبه آياه .

(٣) من امتاح الماء من البئر : استخرجه . (٤) ص : يسلف .

(٥) مضمومة الأول في الأصل .

(٦) أى يعد أنه سيفعل كذا وكذا من الأعمال الخطيرة .

(٧) ف : كان .

أشباههم لا يشركونهم كلهم أو أكثرهم في الأمور الجميلة التي قد يشترك فيها كل ، وقد أعني بالأشياء المتساوين في الجنس ، وأهل المدينة الواحدة ، والأتراب ، وأهل الحرمة ؛ والذين يستون بهم^(١) في الجملة . فإن المباينة وترك المشاركة لهؤلاء قبيح مستنكر ، ولو في الأدب أو العقوبة ، وكذلك جميع الآخر . — فكل هذه الصفات إنما قرى وتظهر بزيادة في هذه الأصناف . وكل هذا مما قد وجب أنه من الشرارة ، ولا سيما إذا كان هو نفسه العلة فيما كان من ذلك أو يتوقع أن يكون . — فأما فيما يلقون أو يسألون أو يمسهم فكل ما كان من هذا النحو ، أعني اللاتي^(٢) تؤدي إلى الهوان والعار . وذلك جميع ما كان من التصنيف^(٣) للبدن أو الأفعال الفاحشة . ومن هذا بحسب الفضيحة والهوان واللاتي^(٤) تكُن للشر والجشع إما بمشيئة [٣١ ب] وإما بلامشيئة . فإن كان منها ما يكون بالقهر لا بالمشيئة والصبر من الشجاعة إلا من الجبن . وكذلك ألا يأخذ المرء بثأره . فاللاتي^(٥) فيها يخزون أو يكون الخزي هي هذه ونحوها .

ب . < الأشخاص الذين يخزي منهم >

لأن الخزي هو للأحمد أو لعدم الحمد ؛ وبسبب هذا يكون الخزي ، لكنه ليس من أن ذلك كان ، لأنه < لا^(٥) > أحد يعياً بالحمد إلا من المحمودين . فمن الاضطراب إذن أن يكون المرء يخزي من الذين هم في حمد المتعجبين والذين يتعجب هو منهم والذين يجب أن يكون عجباً عندهم ، والذين يجب أن يكرموا ، والذين لا يستخف بحمدهم ، فقد يجب أن يكون متعجباً منه ويتعجب من كان بهذه الحال أعني كل من كان له خير ما من الخيرات الحاضرة النفسية أو من اللاتي^(٦) يكونون هم محتاجين

(١) ش : نسخة : بينهم . (٢) ص : الاتي .

(٣) ثي : الصف — وكلاهما غير واضح المعنى بسهولة ، وفي اليوناني : جميع ما كان

مستعبداً للبدن . (٤) ص : فاللاتي (٥) ناقصة في المخطوط ويقتضيا السياق .

إليها جداً جداً ، أو أحد من الذين هم عليهم أرباب . وقد يحبون أن يكونوا مكرومين عند أشباههم ويعينهم ذلك وتصديق فيه ظنونهم من قبل أنهم ذوو لب وعقل . فمن أولئك المشايخ وأهل الأدب — ثم اللاقي هن ظاهرات للبصر ، واللاقي هن علانية بزيادة نخزي منها . ومن هاهنا يقول المثل : « إنما الخزي فيما تراه العين » . فقد ينبغي أن يكونوا يخزون بزيادة من الذين هم أبداً حضوراً وبالقرب ، ومن الذين ينظرون إليهم ، من أجل أنهما جميعاً يمرأى العين . والذين ليسوا كذلك مذمومون معيبون ، لأنه معلوم أنهم يحمدون أو يرون المخالفات . ثم من الذين ليسوا بذوى رأى يُعَبَّأ به ويعتمد عليه في الأمور التي قد يظنون مخطئين فيها ، لأن اللاقي^(١) يفعلهن المرء ، لياهن يقول ، وهن يوح عند الخواص ؛ حتى إنه وإن لم يفعل كان معلوماً أن الذي باح به يفصح بذلك عندهم . ولا خلاف في أن يظن أو لا يظن إذا أفصح به وقال : يفصح المظلومون بالذي يترقبون أو يرصدون . وذاكرو المساوي أيضاً إذا كانوا يهونهم عن الخطأ . ثم الذين تفردوا لبث مساوي المعارف وخطأهم ، لفعل المزدحزين المستهزئين^(٢) . فإن ذاكري المساوي هم أيضاً مزدحزون ساخرون ، والذين لم يحقروهم^(٣) في شيء ألبتة فإنهم يحسبون أنهم عندهم بمنزلة المتعجب منهم . ولذلك ما قد يخزون أيضاً من الذين احتاجوا إليهم في شيء من قبل ، كالذين لم يصيروا بعد إلى أن لا يحملوهم في شيء . ومثل هؤلاء أيضاً الذين يريدون أن يصادقوهم حديثاً ، لأنهم إنما رأوا منهم الفضائل قط ، فما أحسن ما قال أوريفيدس^(٤) في

(١) ص : الذي .

(٢) يمكن أن يفهم أيضاً : مؤلف المسرحيات التهكية الهزلية .

(٣) ص : محروهم .

(٤) ليس لدينا من الروايات الوثيقة ما يسمح لنا بمعرفة ماذا كان جواب يوريفيدس

(أوريفيدس Euripides لأهل سرقوسة Syracuse . وفي النص : أوريفيدس (بالقاف) .

جوابه لأهل ساراقوسة ! ثم من الذين يعرفونهم من قبل ولم يطلعوا منهم على شيء . ثم قد يخزون ليس من هذه الخزى التى ذكرت فقط ، ولكن من العلامات والدلائل أيضاً ، وذلك أنه ليس من موافقة [١٢٢] النكاح يَسْتَحْيُونَ فقط ، ولكن من دلالات ذلك أيضاً . وليس إذا ركبوا الفواحش فقط ، ولكن إذا نطقوا بها أيضاً .

فأما مَنْ لا يخزون منه فالذين اطلعوا على أمرهم ، أغنى إخوانهم ومُسْعِدِيهِمْ ؛ ثم لا يخزون ألبته من الذين يستخفون بهم وبمحمدهم ، لأنه لا يصدق الظن فيهم . فليس أحد يخزى من البهائم ومن الأطفال . ثم ليس خزيهم واستحيائهم من معارفهم ومن لا يعرفهم بمعنى واحد ، لكنهم يستحيون معارفهم استحياءً بالحقيقة ؛ فأما من الأبعاد فن جهة الظن فقط .

ح . < الذين يستشعرون الخزى >

فأما أن كيف ، وبأية حال يكونون إذا هم خزوا ، فإن أول ذلك إن كان أناس هم عندهم بمنزلة هؤلاء الذين ذكرنا أنهم يخزون منهم . فمن الذين ذكرنا المتعجب منهم والمتعجبون ، أو الذين يهون أن يكونوا عندهم متعجباً منهم ، والذين يحتاجون إليهم في مآربهم . ثم الذين ليسوا غير محمودين ، فإن الخزى أيضاً لا يكون من غير المحمودين ، ثم حيث يرونهم (وذلك أن بحق ما قال قودياس^(١) في تفسيره عن المواريث^(٢))

(١) ص : قودياس (بالقاء) ، وصوابه بالقاف لأنه Κυδίας = Cydías .

(٢) ترجمة الكلمة : ἀληγοσύνη وهذه الكلمة معناها إقطاع مستعمرة لأشخاص في قطعة من الأرض تعطى بالاقتراع ؛ كما تطلق أيضاً على الإقطاع نفسه . فكان المستعمرون الآثينيون يقطعون في أراضي أحلافهم مناطق على حساب السكان المحليين . وهذه السياسة أغضبت الخلفاء وكانت سبباً في كثير من الفتن ، ومنها فتنة ساموس سنة ٤٤٠ - ٤٣٩ ق . م .

التي لساموس ، فإنه كان توهمه أن الأثينيين (١) يظنون اليونانيين قياماً حولهم ينظرون ، وليس أنه يبلغهم ما يختارون فقط ، ولكن أنهم حضور بالقرب أيضاً لكي يستحيوا من اليونانيين) ولذلك ما كان الذين دخلتهم الأتفة والحمية يتشوفون إلى أن يروعم حيث خاب ظنهم . فما أعجب (١٣٨٥) ما يظن من ذوى الحمية عند الأفعال التي يُستحي منها ، أو الأمور التي هي لهم أو لأبائهم أو لبعض من يتصل بهم أو من يخرجون أو بسببه في الجهالة : وهم هؤلاء الذين ذكرنا ، ثم الذين إليهم ينسبون ، أعنى الذين كانوا معلمين لهم مشيرين عليهم . وإن كان آخرون يشبهون هؤلاء ممن يحبون أن يكرموا ، فما أكثر ما يفعلون ولا يفعلون حتى يخرجون بسبب هؤلاء ، وإذا كانوا يتوهمون أنهم سينظرون إليهم ، وأنهم يصيرون إلى أن يترددوا علانية بين معارفهم ، كانوا أشد استحياءً . ومن هاهنا قال أنطيقون (٢) الشاعر ما قال حين (٣) احضر بين يدي ديانوسوس العقوبة ، ونظر إلى الذين قد أحضروا للموت معه يسترون وجوههم ويخرجون من باب المدينة فقال لهم فرحاً مستبشراً : استروا وجوهكم حسناً لعل هؤلاء الذين يردونكم اليوم ينظرون إليكم غداً فيخزون منهم . فهذا الخزي . وأما القحة أو عدم الاستحياء فعلوم أنا نقدر على معرفة ذلك من أصداد هذه .

٧

< المِثْن ؛ الأشخاص ، والدوافع ؛ استعداد من يمنحونها >

فأما عن تشكر المِنة ، وفي أى الأشياء ، وفي أية حال من حالاتهم

(١) ص : الاثينيين .

(٢) ليست لدينا أعباء عن أنطيقون الشاعر ، ويجب ألا يخلط بينه وبين سيبه الخطيب الأتيكي الذي طالما أطراه ثيوكلدس المؤرخ .

(٣) ص : حى - وهو تحريف ظاهر .

يوجبون المنة ، فتحزن منبتون عن ذلك : فلتكن المنة آهي التي بها [٣٢ ب] يقال^(١) لدى المنة ممتناً . فأما الخدمة أو الصنيعة فالتى لا يصطنعها المرء عن إنسان آخر ، ولا يكون لشيء ينال المصطنع ، ولكن لأن ينال المصطنع عنده . وقد تكون الصنيعة جسيمة إذا كان ذلك شديد الحاجة ، أه في مثله هذا الوقت ، أو كان هو وحده المصطنع ، أو الأول ، أو الزائد على غيره . والحاجات هن الأشواق أوالتى يشتاق إليها ، ثم ما كان منها يحزن فقلده أو يوذى ؛ فإن المشتبهات هن هكذا ، وذلك كالعشق واللاتى تيشهى مع كرب^(٢) البدن والشدائد . فإن الذى يقع فى الشدائد أيضاً يشهى ؛ وكذلك الحزين . ولذلك ما قد تعظم المنة عند الذين < هم > فى حال خصاصة أو هرب . فإن قلت : الصنيعة عندهم لشدة الحاجة وصعوبة < الظروف >^(٣) . وذلك كالذى تأول قيراقس^(٤) ما تأوله بلوقيون ، فلا محالة أن الصنيعة تجب بزيادة عند مثل هؤلاء ؛ وإن لم يكن عند هؤلاء فعند المساوين لهم ، والذين هم < أعظم ؛ وإذن >^(٥) . فهو معلوم أنه يستبين من قبيل هذا الذى قد قيل : عند من تكون المنة ، وكيف ، وفى أية حال تجب المنة . وإننا نستطيع أن نثبت ذلك من هذا القول بعينه ، وهم الذين لا يخبرون بما فعلوا . ثم إذا كان أولئك فى

(١) تأكلت حروفها بسبب خرم .

(٢) فى الصلب : طرب - والتصحيح فى الهامش هكذا : نسخة : كرب .

(٣) خرم بقيت على حواشيه آثار حروف .

(٤) كذا ورد فى الترجمة العربية ؛ ويبدو أنه اسم علم ، ولكن لا يوجد فى النص اليونانى

فى النشرات الحديثة أى اسم علم فى هذا الموضع ، إذ هو كما فى نشرة بكر Bekker (١٣٨٥) من ٢٧ - ٢٨) وفى نشرة أدولف ريمر Ad. Roemer بعنوان كتاب الخطابة اليونانيون *Rhetores Graeci* (ليبتج سنة ١٨٨٥) ١ ص ١٠٩ من ١ - ٢ - ٣ - هكذا :

δεήσεως καὶ τὸν καιρὸν κεχαρισμένοι, οἷον ὁ ἐν Ἀ Δυκείῳ τὸν φορμὸν δοῦς .
أو هو تعريب لاجدى كلمات هذه الجملة !!

(٥) خرم .

حُزْنٌ مثل هذا أو فاقة مثل هذه ، والذين < اضطنعوا ^(١) > عند مثل هذه الحاجة ، وكان اضطناعهم على هذه الجهة ؟ ثم هو معلوم أيضاً من أين استطاع أن تُدعى ^(٢) المنة ويوجد الجحود لها ، وذلك أن يكونوا (١٣٨٥ ب) إنما اضطنعوا أو يضطنعون من أجل أنفسهم ، أو يكونوا فعلوا أقل مما يجب أو حيث لا يُحتاج إلى ذلك ، فإن هذا ليس بمنة ، أو يكون اتفق بالعرض أو يكونوا اضطروا أو أرادوا المكافأة أو لم يريدوا المكافأة — علموا أو لم يعلموا ، فكلاهما من أجل شيء . فهو معلوم أنه ولا هكذا أيضاً تكون منة . وقد ينبغي النظر في هذا النحو عند جميع الشكايات ^(٣) ، وإنما يكون منه إذا كانت من أجل كذا ، أو هكذا ، أو في وقت كذا ، أو في موضع كذا . والعلامات في ذلك إن كانوا لم يقصروا في الصنعة . فإن كانوا لم يفعلوا ذلك للأعداء أو بالذين يستحقون هذا أو أعظم منه إن كان لم يفعلوا هو لنا أو في خاصة أمرنا شر لأنه ليس أحدٌ يعترف بأنه محتاج إلى الشر . فالقول في المنّة وجحود المنّة على هذا النحو .

٨

< في الهم >

١ . < في الهم عامة >

فأما فيماذا يكون الهم ، وبمن ، وكيف يكون المهتمون ، فإننا

(١) غرم بقيت على حواشيه آثار حروف . (٢) ص : تدا .

(٣) الغريب أن هذه الكلمة ترجمة لكلمة κατηγορίας في النص اليوناني . وهي في الواقع أحد معانيها ، فإن كلمة κατηγορία من معانيها : الشكاية . ولكن معناها الفني هنا هو قاطيغوري ، أي المقولات .

فكيف غفل المترجم العربي ، إلى هذا الحد ، عن هذا المعنى الاصطلاحي المشهور ؟ ! مع أن السياق يقتضيه بكل وضوح إذ يأتي ذكر مقولات الجوهر ثم الكم ثم الكيف ثم الزمان ثم المكان .

مخبرون عن ذلك . فليكن لهم حزنًا ما لشر يُظن مفسداً أو مخزناً يعرض
 لأمرٍ بلا استيجاب^(١) ، ولم يكن يتوقع أن يحدث عليه [١٣٣] ، وكذلك
 فيما يحدث على أحدٍ ممن يتصل به ، وذلك إذا كان الشرُّ يُظن قريباً ،
 فهو معلوم أن المهتم لا محالة يكون بهذه الحال ، أعنى أنه يظن أن شيئاً
 من الشر واقع : إما به ، وإما على أحدٍ ممن هو منه بسبب . ثم مثل هذا
 الشيء الموصوف في الحدة أو شبيهه أو قريب منه ، ولذلك ما لا يهتم الذين
 قد عطبوا ألبتة لأنه لم يبق شيء يظنون أنه واقع بهم إلا وقد وقع بهم .
 ولا الذين يظنون أنهم يكونون سعداء ، وذلك أنهم إن ظنوا < أنهم^(٢) > لهم
 كل شيء من الخير فمعلوم أنهم يظنون أنه لا شيء من الشر يمكن أن
 يقع بهم ، لأن هذه الحصلة أيضاً من الخير . فمن هؤلاء إذن الذين
 يظنون أنهم لا يألمون ، أعنى الذين قد لقوا شيئاً من قبل ونَجَوْا ، أو المشايخ
 والذين يكونون هكذا من أجل التجارب ولتطيب أنفسهم المعتلين^(٣) .
 والمشهورون بزيادة والتأديب ثم من الحسنة ظنونهم أو أفكارهم أيضاً
 الذين يكون لهم الآباء والأولاد < والنساء لأن^(٤) > هؤلاء ممن يتصل
 بالمرء ويألم بسببه في هذه الأمور التي ذكرت - ثم الذين تضر بهم آلام
 الشجاعة ، كمثل الغضب وشدة القلب ، فإن هؤلاء غير ذوي فكرة فيما
 يتوقع . ولا الذين من أخلاق الشتم والاستهانة ، فإن هؤلاء أيضاً لا يتوهمون
 أنه يقع بهم شيء ، ولكن إذا كانوا وسطاً بين ذلك أو كانوا هم خائفين
 جداً جداً ، فإن المكروبين خوفاً لا يهتمون لآخرين لأنهم مقبولون قبل
 الألم الخاص بهم . ثم إن ظنوا بأناس أنهم خاملون محقرّون فإنه من

(١) استيجاب : استحقاق - أي دون أن يستحقه ويستوجبه .

(٢) هذا الموضع بل فلم يبق فيه أثر لكتابة .

(٣) ش : نسخة : المقلين .

(٤) هذا الموضع مضطرب فخلط الحروف بسبب تمزق الورق ثم التصاقه ببعضه ببعض .

(١١٣٨٦) ظن أنه ليس في العالم أحد قد يظن الناس جميعاً مستوجبين الشر : والجملة أنه إنما يتهم المرء إذا كان بهذه الحال ، أعنى إذا كان يتذكر أو يتوهم أن شيئاً من هذا النحو يعرض له أو لمن اتصل به .

ب . < دواعي الهم >

فأما كيف يكونون إذا كانوا مهتمين فواضح من قبيل الحد . فهما كان من المفسدات المحزنات^(١) فكلهن فاعلات الهم . ومهما كان من القائلات المهلكات وكل ما كان من الشرور التي عليها الحدود إذا كانت هذه ، أي الشرور ، بأشد ما يكون من الفسادات المؤديات إلى الموت وأوجاع البدن والجهد والكبر والسقم والحاجة إلى القوت . ثم من سوء الجدة عدم الإخوان وقلة الإخوان . فقد يوجد لذلك فقد الإخوان وما جرت به العادة من فاعلات الهم ، كالذي يصير < إليه > ذوو الداء والسقم والزمانة . ثم من ذلك أيضاً أن يصير المرء إلى [شر] الشر ، من حيث يأمل أن يناله خير > كما حدث لديابيثيس^(٢) الذي كان قد توفي حينما بلغت هدايا الملك < ، وأن يكون ذلك في أمر كبير إما يكون الذي يقع به ينال خيراً ؛ ثم إنه لا يكون له شيء من الخير ألبتة ؛ أو إذا كان فكان الاستمتاع به قد فات . [٢٣ ب] فالأمور التي فيها يكون الهم هي هذه .

ج . < بمن نهتم >

فأما لمن يهتمون أو يرثون فللمعارف^(٣) إن لم يكونوا من خاصة الأهل ، ولم يكن ذلك الشر كالواقع بهم أنفسهم . ومن هاهنا قيل إن

(١) المحزنات : غير واضحة تماماً في المخطوطة . - أو : المؤذبات .

(٢) لا تعرف شيئاً من Diopethès هذا وما حدث له وهذا الموضع ناقص في العريب وموجود في اليوناني .

(٣) في الصلب : ص : دونون للمعارف . - وفي الهامش : نسخة : فللمعارف .

أماسيس^(١) ، حيث جلد ابنه وأشقى على الموت ، لم تدمع عينه ، لكنه حيث رأى صديقاً له يسأل من فاقة جزع واهتم . وفي هذه يكون الهم ، فأما تلك فهي فيما أحسب شديدة ؛ والشديدة أخت الهم ، وهي مسئلة^(٢) للهم ؛ وكثيراً ما تكون جلد نافعة في الضد أو الخلاف . ثم قد يهتمون أو يرثون إذا كانت الشدائد قريبة للذين يشبهونهم في الأسنان والأخلاق والهم والمراتب والأحساب . ففي هذه الأصناف جميعاً يكون هذا بزيادة . وقد ينبغي أن توجب خاصة أيضاً في الجملة ، إذ جميع الأمور التي يخافونها في أنفسهم إذا حدثت على غيرهم تكثرهم وتحزنهم . وذلك أنه إذا كانت الآ^(٣) < لام أو الآفات قريبة فهي من أسباب الهم . فأما اللاتي^(٣) سلفن منذ سنين كثيرة > أو ستحدث بعد سنين كثيرة^(٤) < فلا بالتوبيخ^(٣) < ولا بالذكر لها يهتمون أو يحزنون ، وكذلك اللاتي^(٣) ليست ألبتة . ثم قد يهتمون أو يحزنون لا بحالة للذين يراعون أو يخيلون بالتشكل في الأصوات والأحاساس ، لأنهم يرون الشراكاة قريب ويجعلونه نصب العين ، أو كأنه قد وقع . ففي اللاتي^(٣) تكن الآن أو تتوقعن من قُرب يكون الهم ، وعلى حسب توجد العلامات والأفعال ؛ وذلك أنهم إن ظنوا أنهم هالكون ألبتة ، ولا سيما إن كانوا أفاضل ، ثم إن كان ذلك في وقت مثل هذا ، فهذه كلها من ذوات الهم . وكل هذه تفعل الهم بزيادة من قبيل أن الشر يظن قريباً ، لأن الآفة ترى كأنها نصب العين ؛ ثم إن كانوا^(٥) ما يستحقون ذلك .

(١) يروي أرسطو هذا النبأ اعتماداً على رواية هيرودوتس (المقالة الثالثة ، الفصل ١٤)

الخاصة بما حدث لدى غزو قمبيز ، ملك الفرس ، لمصر (سنة ٥٢٥ ق . م) ؛ بيد أن هيرودوتس ينسب هذا الخبر لا إلى أماسيس Amasis الذي كان قد توفى ، بل إلى إيسماتيك Psammétik الثالث ، ابن أماسيس ، الذي به انتهت الأسرة الخامسة والعشرين .

(٢) في الموضع تمزق واضطراب . (٣) ص : الاتي .

(٤) الزيادة عن اليوناني . (٥) ف : لا .

< في النعمة >

١. < في الحق >

وقد يوجد الهم أو الجزع مضاداً ولاسيما للحزن الذي يكون على
الذين ينجحون بلا استحقاق ، وكلاهما من آلام^(١) الخلق الشريف . لأن
الذين يصيرون إلى غير ما ينبغي < ينبغي^(٢) > أن يحزن لهم جداً جداً
ويرحموا . فأما الذين يصيرون إلى ذلك بلا حشمتهم أو قضااء ، فينبغي أن
يوسطوا ، لأن الذي يكون خارجاً من الطبيعة هو من الجور أو الشرارة ؛
ولذلك ما نكل < النعمة^(٣) > أو الموسطات إلى الله . - وليكن الحسد أيضاً
مضاداً للجزع ، لأن هذا أيضاً قريب وهو في الوسط^(٤) ، لأنه ضرب من
الحزن آخر يكون في قلق . ثم الحسد أيضاً يكون في النجح أو السعادة ؛ ولكن
ليس في التي لا تستحق ، بل في التي تستحق وتليق أن تكون . فأما الذي يكون
ليس لأن إنساناً أخذ إلى مثل ذلك بعينه ، ولكن من أجل نفسه ، فهو قريب
أو لازم لكل^٥ ، وكذلك الذي يكون إذا كان ذلك كذبي ، ولم يكن هو أيضاً ،
فأما هذا فلفظة أو الرزق ، وأما ذاك فليس حسداً ، ولكنه خوف ، إن
كان ، يكون بسببه حزن مع قلق من قبل أن نجح ذاك وسعادته
شرماً . [١٣٤] .

ب . < المشابه بين الهم والحزن >

وهو معلوم أنه يلزم هذه الأمور آلام متضادة^(٥) ؛ فإن الذي يحزن

(١) بمعنى وجدانات = passions .

(٢) أضفناها لأن السياق يقتضيها ، ولعلها سقطت من النسخ .

(٣) مضطرب لاختلاط الورق بعد تمزقه ولصقه . (٤) يقصد أنه مختلط به .

(٥) ش : لأنه قد نفرح بها ونحزن بها في حال وحال .

لنجاح المنجحين بلا استحقاق قد يؤلمه هذا كان ، ويرأ^(١) من الآلام والحزن
إذا وقعت لهم المتضادات بأسوأ ما يكون ، فإن الذي يضربون إياهم ويتدنسون
بالقتل إذا وقعت بهم العقوبة فليس أحداً يحزن لذلك ، بل الفرح بهذا
النحو خير ، وهو بمنزلة الفرح للمحسنين إذا لقوا ما يستحقون ، لأن
الأميرين جميعاً عدل ، وما يشير به الخيار الحكماء أن الأمور التي هي بحال
واحدة عند هذا الصنف بعينه وهي من هذا الخلق بعينه ، فكلها لا محالة
تتشوف له وتشاق إليه ، فأما أضداد هذه فليضد هذا الخلق ، لأن الذي
يفرح بهذه صنف واحد ، أعني أهل الشرارة والحسد ، ولا بد إذا كان (١١٣٨٧)
المبرء يحزن لكون شيء ووجوده أن يكون يفرح بعدمه وفساده ،
وكل هذا عاقلات للهم ؛ وهي مختلفة من أجل العلل التي ذكرنا كي
تكون كلها بحال واحدة تصلح جداً في نقي ذوات الهم .

ح . > ما يشير النعمة <

ونحن الآن قائلون في صفة الناقمين أولاً ، ومخبرون على من ينتقمون ،
ونقيم ينتقمون ، وكيف يوجدون إذا كانوا ناقمين . ثم قائلون بعد ذلك في
سبب الآخر . فإن كان الناقم هو الذي يحزن لحسن حال يكون بلا استحقاق
فهو معلوم أول ذلك أنه ليس في جميع الخيرات ينقم الناقم ، لأنه ليس من
أحد ينقم على الثراء أو الشجاعة > أو < (٢) الذي يستفيد فضيلة من
الفضائل ، ولا في أضواء هذه إذا كانت للمرء يهتسم له ، ولكنه > إنما
يكون < (٣) التثني والامتنان > في < رؤية الأشرار ينتقمون بـ > (٤) المال

(١) ص : مرأ - ولأول مرة شاهد علامة الهزة في المخطوط كله .

(٢) خرم بق منه حروف يمكن أن تستخرج كلماتها الكاملة .

(٣) ص : الاما

(٤) زيادة أضفناها حسب ما يقتضيه اليوناني .

والقوة وما أشبه ذلك مما قد يستحقه الخيار ، وفي الخيرات التي توجد لأناس بالطبع أو في الطبيعة كمثل : الحَسَب^(١) والجمال وما أشبه ذلك .

٥ . < على من نتقم >

ثم إذا كان ذلك الخير طارئاً مستحدثاً ، وعند السعادة والنجاح في مثل هذه الأمور يأسى الناقون بزيادة لأن الحزن أو الغيظ على الذين يستغنون حديثاً أشد منه على الذين يكون الغنى فيهم قديماً متوارثاً من الأسلاف . وهكذا يكون في ذوى السلطان والمقلبة وكثرة الإخوان والثروة في الولد وكل ما كان من هذا النحو ، وكذلك إن ظلم بسبب هذه الأمور شيء آخر من الخير ، فإن هذا أيضاً مما يغيب بزيادة ، أعني أنهم على الذين^(٢) يستغنون من السلطان حديثاً أشد غيظاً بسبب الغنى منهم على ذوى الأولوية والقدمة في الغنى ، والعلّة في ذلك : أما في بعضهم فلاّنه يظن أنهم إنما ملكوا ما هو لهم ، وأما في بعض فلاّنه الذي يرى أبداً هكذا ، أى بحال [٢٤ ب] واحدة يظن أنه هو الحق ، ثم هؤلاء^(٣) أيضاً مختلفون ، ليسوا في كل واحد من الخيرات بحال واحدة ، وليس أنى ذاك كان لهم فهو مستحق متسلط ، بل في هذا ومُشاكله كمثل السلاح [ما] لهيئة ، أعني لا يليق بالنسك^(٤) ، ولكن بأهل الشجاعة . وكذلك التخليط في النسكاح لا يليق بالذين يستغنون حديثاً ، ولكن بالذين توارثوا الغنى . فإن كان المرء وهو حين لا يظهر بما يشبهه ويليق به ، فهذا من الفطنة أو من الرزق . وكذلك الصغير إذا نازع الذي هو أكبر منه فظفر ولاسيا إذا كانا في مذهب واحد . ومن هاهنا قليل ما قيل في جهاد آس بن طلامون إنه كان امرأ مقدوراً له من المشتري [ثم] إذا

(١) الحَسَب = noblesse = εὐγένεια .

(٢) ص : الذى . (٣) ش : يعنى الأغنياء .

(٤) النسك = الطيبون الأبرار = المادلون .

حارب رجلاً هو أفضل منه^(١) . وإلا فكيف يقهر الحسيس من هو أعظم^(١٣٨٧ ب) منه كالمُغْنَى والناسك^(٢) ، فإن الناسك أفضل من الغناء . فأما من يلزم القَدَر وفي أى شيء فهو بَيِّنٌ من قَبَل ما قد قيل ، لأنه إنما يكون في هذه الأمور ، وهكذا يوجدون إذا كانوا تحت القَدَر .

هـ . < المعرضون للنقمة >

ثم إذا كانوا لا يستحقون الخيرات العظيمة وكانت موجودة لهم ، لأن ليس من العدل أن < يكون^(٣) > الذين لا يستأهلون أهلاً لما يشاكل المستأهلين . والثانية إن كانوا أخياراً إما < لأنهم^(٣) > لم يقبلوا أن يظفروا بما يستحقون ، فعند هذا ينقم الناقون لأنهم يجبلون الحكم و < شئناون^(٣) > الظلم . ثم إن كانوا عجبين للكرامة وسائر الأمور التي يظفر بها آخرون فهم لا يستأهلون . والجملة أنهم يأسون أو ينقمون في جميع الأمور التي يرون أنفسهم لها أهلاً ولا يرون آخرين لها أهلاً ، فعلى هؤلاء وفي هذه الأمور يأسى الناقون . ولذلك ما لا يكون المقنعون والمخادعون والذين لا يحبون الكرامة ناقلين ، لأنه ليس في هذا شيء يظنون أنهم أولى به من غيرهم . فهو معلوم من قبل هذا في أى الأشياء يحزنون ويأسون جداً إذا هم لم يستطيعوا أن يفرحوا أو إذا هم خلوا من الحزن . فأما المضادات لهذه فليست يأتى لاتسبين من قبل هذه التي قبلت . فهذا النحو من القول ينبغي أن يستمال الحكام نحو الأمر الذي يراد ويثبت عندهم من الذى يستحق أن يجزع له ، ومن الذى ينبغي أن يُرجم .

(١) هذان بيتان من الشعر في إلياذة هوميروس (النشيد الحادى عشر ، بيت ٥٤٢ - ٥٤٣ .

وآآس = Ajax وطالمون = Télamon .

ويظهر أن المترجم العربى لم يربط الجملة الشرطية بما قبلها ، بل فصلهما كما في المخطوط ، وكذلك فصلهما بالحرف : ثم ؛ ولكن الضواب ضبطهما وحذف : « ثم » .

(٢) الناسك = العادل = δικαιοσύνη . (٣) خرم .

فأما إن كان أناسٌ مستأهلون قد ظفروا وأنجحوا ، أو كانوا هم غير
مستأهلين لا يظفرون أو ينجحون ، فليس يمكن أن ينزع لهم من ذلك :

١٠

< في الحسد >

١. < في الحَسَد والحُسَاد >

وهو معلوم أيضاً مَنْ الذين يحسدون ، وفيم ، وكيف يوجدون ،
إن كان الحسد حزناً يُرى من أجل النجح أو السعادة . وذلك أنه إذا حدثت
مثل هذه الخيرات [١٢٥] التي وصفنا لأناس يشبههم ذلك ويليق بهم
ليس لشيء يكون لهم ، أى للحاسد ، لكن من أجل أولئك ، فقد يحسد
الذين هم هكذا جميع الذين هم أو يظنون أمثالهم أو أشباههم . وقد
أعني بالأشباه المضارعين في الجنس وفي النسب وفي السن وفي
< الهيئات (١) > وفي الحمد (٢) وفي المال . ثم من الحساد أيضاً الذين
هم دون الغاية قليلاً إذا لم يحوزوا كل شيء . ولذلك ما يوجد فاعلو
الأفعال العظيمة والسعداء المنتجعون < خاسدين (٣) > إذ < كانوا
إنما > (١) يظنون بكل شيء أنه لهم وكذلك الذين يشرفون بشيء من
الأشياء ويكرمون بسبب ميز < (٤) > ، ولا سيما الحكمة وصلاح الحال . ثم
محبو الكرامة أشد حسداً من الذين لا يحبون أن يكرموا ، والذين يظنون
أنهم حكماء يحبون أن يكرموا بالأموال التي هي من الحكمة . والجملة أن
محبى (٥) الحمد (١) حساد في شيء ، أى في هذا بعينه . وكذلك محبو الكرامة
في هذه بعينها . والصغيرة نفوسهم كل شيء عندهم عظيم ، فقد يحمدون
في هذا بعينه (٦) .

(١) خرم . (٢) الحمد = الشهرة . (٣) زيادة للإيضاح . (٤) خرم .

(٥) تأكل نصفها الأخير . (٦) أى : لأن كل شيء يبدو لهم عظيماً .

ب. < دواعي الحسد >

فالحيرات التي فيها يكون الحسد على ما وصفنا : فقد يحسدون الراغبين في الحمد وذوى الحلالة بالعييد والمال والمسبوقين إلى الحمد وفي وجوه (١١٣٨٨) السعادة والنجح كائنة ما كانت . وفي كل شيء حسد ، ولا سيما في الأشياء التي يشتهونها ، أو يظنون أنه ينبغي أن تكون لهم ، ثم الذين هم أرجح منهم قليلا في المال ، أو هم أنقص منهم قليلا .

ج. < في المحسودين >

وهو معلوم أيضاً من الذين يُحسَدُونَ ؛ فقد قلنا إنهم يحسدون الذين هم قريب منهم في السن ، والزمان ، والمكان ، والحمد أو المجد ، ومن هاهنا قيل :

إن المضارعة^(١) قد تُحسِن أن تَحسِدَ

ثم الذين هم عندهم مكرمون ؛ والمكرمون عندهم هم الذين وصفنا . فأما الذين قد نخلت لهم سنون كثيرة أو الذين هم آتون فيما بعد ، أو الذين قد هلكوا ، فليس أحد منهم كذلك ولا البُعْداء من الأبرار كالذين هم عند سوارى ارقلس^(٢) ، والذين يظنون أو يظن آخرون أنهم أنقص منهم جداً ، ولا الذين هم أقوى منهم كل القوة ، ولكن الذين هم بهذه الحال ، أعني المنازعين تلقاء المنازعين ، والمحبين تلقاء المحبين ، والحنلة أن الذين يشبهون ما هم له مشبهون يحبون يكرموهم فهو لا محالة أي أن يقال لهم حساداً من الفاخيراتى للفاخيراتى^(٣) . وفي الأشياء التي إذا كانت لهم

(١) المضارعة = القرابة وصلة الرحم = συγγένεια .

(٢) سوارى (= أعمدة) ارقلس هي مضيق جبل طارق ، وكانوا يظنون به نهاية المعمورة .

وارقلس = Hercule = Ἡρακλῆς .

(٣) الفاخيراتى = صانع الفخار أو الأواني الفخارية .

أو استفادوها صاروا أشباههم ، فإن هؤلاء أيضاً يكونون أشباهاً وبالقرب .
وهو معلوم " أنه لا ينالهم منهم خير . فالحزن والأسى لهذا ونحوه يحدث الحسد
للذين توجد لهم هذه الأشياء أو الذين ينبغي أن تكون [٣٥ ب] لهم ، أو كانت
لهم مرة . ولذلك يكون من كان من الغلمان أكبر سناً ومن كان أكثر
تدبيراً يحسدون الذين كانوا أقل نصيباً منهم على هذا بعينه . وكذلك
الذين أدركوا بعد < لآي (١) > أو لم يلركوا يحسدون الذين أدركوا
سريعاً ، - ثم هو معلوم أيضاً فِيم يفرح الفر < حون (١) > وبمن وكيف
يوجدون ، فإن كل اللاتي (٢) إذا كانت لهم حزنوا فأضدادها إذا كانت لهم
فرحوا (٣) ، أما أن كيف يهيا أولئك أو يستمالون لأن يكونوا هكذا وهؤلاء
لأن نرى بهم ويستحقون أن ينالوا خيراً ما ، وكيف يكون أن لا ينالهم خير
أو رحمة من أربابهم ، أي من الذين يحكمون عليهم - فهو بين مما قد قيل .

١١

< في الحمية >

١ . < تعريف الحمية ؛ طبيعتها وآثارها >

وأما أن كيف يوجدون إذا كانوا حساداً ومن يحسدون وفيهم يحسدون
فمعلوم من هاهنا أيضاً إن كان الحسد حزناً ما يرى في الوجه لوجود خيرات
كرامة مستطاعة يستفيد < منها (٤) > المرء على حسب ما يشتهي في الطبيعة
ليس بأن يهوى أن يكون لآخرين ، ولكن أنه إما يكون لذلك فالحمية لكل
خير وللخير تكون ، وأما الحسد فشرٌ وللشرار يكون ، لأن ذا الحمية
بالحمية يجعل نفسه متبهاً لأن ينال الخير مستحقاً . والحسود بالحسد يتبهاً لأن
يحرم صاحبه الخير .

(٢) ص : الاتي .

(١) غرم .

(٢) تأكلت بعض أحرف هذه الكلمات الثلاث الأخيرة .

(٤) غرم .

ب > في الذين يستشعرون الحمية <

قال الذين يرون أنفسهم أهلاً لخيرات ليست لهم قد تعزيبهم الحمية (١٣٨٨) لا محالة ، لأنه ليس أحد يفعل الأمور التي يظن أنها ضعيفة أو مذمومة ه ولذلك ما يوجد بهذه الحال الأحداث والكبيرة نفوسهم والذين تكون لهم الخيرات التي من هذا النحو ، أعني التي يستحقها جلة الرجال في كبارهم كاليسار وكثرة الإخوان والرياسة . ومهما كان من هذا النحو ، فإنهم كالذين هم قريباً من أن يكونوا أخياراً من قبل أن الأشياء التي هي قريبة أو مشاكلة للخيار موجودة لهم قد تدخلهم الحمية أو الأسى على مثل هذه الخيرات ويرون أنفسهم أهلاً لما هو لآخرين ، ثم الذين تكون أولية آبائهم بقراباتهم أو أهلهم (١) أو قومهم أو أهل مدينتهم مكرمين قد تعزيبهم الحمية أو الغيرة عند مثل هذه الأمور ، لأنها أهلية لهم وهم لها مستحقون .

ح . > دواعي التنافس <

فإن كافة الأمور التي فيها تكون الحمية أموراً مكربة ، فلا بد أن تكون فضائل أو فاضلة . ومن ذلك كل ما كان من الأشياء التي تكون فيها منفعة وإحسان إلى آخرين ، فقد يكرم الناس المحسنين إليهم والخيار . > ومثل هذا يقال عن (٢) < الذين تكون لهم الخيرات التي فيها مستمتع لأقاربهم ومن يتصل بهم [١٢٦] ، وهذا في اليسار والجمال أخرى أن يكون منه في الصحة ،

و . > في الأشخاص الذين يتنافس خدوم في الحمية <

وهو معلوم أيضاً على من تكون الحمية ، لأن الحمية إنما تكون على

(١) م : أعلوم .

(٢) إضافة للإيضاح . وفي المخطوط : والذين يكون . . .

الذين توجد لهم هذه الأمور ونحوها : فمن ذلك الشجاعة والحكمة والرياسة ، لأن أهل الرياسات يقدرون على الإ ^(١)حسان > إلى كثير من الناس كمثل قواد الجيوش والبلغاء : فهو لاء وكل من كان من نحوهم ذوو مقدرة . ثم الذين يود كثير من الناس أن يكونوا مثلهم وأن يكونوا > من أهل خاصتهم ^(٢) ثم < الذين يتعجب منهم كثير من الناس والذين نالسا ^(٣) عليهم ، و > الذين ب < المدح ينطق > ون < الشعراء أو الخطباء [ومجلدى الكتب ^(٤)] ثم على الذين يستحقون بالمتضادات أو المخالفات لأن الاستحقاق مضاد للحمية والمستخفون بدون الحمية فقد يكون هكذا لا محالة إذا كان المرء يحمي نفسه إذا استخف مستخفون .

فأما لمن تكون الحمية وفي أى شيء تكون ، فلكل الذين تكون لهم الشرور المضادة لهذه الخيرات ، أعني الخيرات التي فيها تكون الحمية أو الغيرة . وقد يستخفون كثيراً بنوى الجدة ^(٥) إذا كان لهم الجدة خلواً من الفضائل التي تستحق ذلك .

أما اللاقي بها أو عنها تعترى الآلام ونسلو أو اللاقي فيها تكون التصديقات ، فقد وصفناها .

(١) تمزق الورق فاضطربت الحروف بعد نصقه .

(٢) في هذا الموضع ورقة بيضاء غطت ما تحتها .

(٣) كذا ا والمعنى في اليوناني : والذين نسيب نحن بهم .

(٤) ص : عليهم والمدح ينطق الشعراء أو الخطباء ومجلدى الكتب . - لكنه لا يعطى معنى واضحاً فأبد لنا به ما ترى .

وقوله « الخطباء ومجلدى الكتب » ترجمة حرفية لما في اليوناني : $\eta \lambdaογογράφων$ ؛ وهذه الكلمة معناها « الخطباء المحترفون » وقد كانوا طائفة من المواطنين أو غير المواطنين يؤلفون الدفاع عن القانون أنه قادر على الدفاع عن نفسه ولكنه غير قادر على الإنشاء ، وينالون على ذلك أجراً ممن يطلب إليهم تأليف الدفاع عنه . كما كانوا يهتدون الخطب الرسمية أو خطب المحافل العامة .

(٥) مضبوطة بالشكل في المخطوط .

< الأخلاق >

١. < الأخلاق عامة >

وقد ينبغي أن نصف بعد هذا كيف وأى أناس يكونون في أخلاقهم على حسب الآلام ، والههم ، والأسنان ، [والأتفس] ، والجلود^(١) ه وقد أعنى بالآلام : الغضب والمحبة وما أشبه ذلك مما قد قلنا فيه آنفاً ، وبالههم : الأمور التي إياها يختار كل صنف منهم ولها يكون فعلاً مما قد أنبأنا (١٣٨٩) عنه أيضاً : فأما الأسنان : فالحدادة ، والعنفوان ، والشيخوخة . وأما الجلد : فأعنى بها الحسب^(٢) واليسار ، وأضداد هذه وكل ما كان من الجدة كافة .

ب . < أخلاق الغلمان أو الشباب >

فأما الغلمان فمن أخلاقهم أنهم شهوانيون . وهم مقتدرون على ركوب شهواتهم . على أنهم مائلون إلى الشهوات التي نحو البدن ، أعنى التي هي من أفعال الزهرة ، نهيمون في هذا النحو . وهم مع ذلك يسير^(٣) تغيرهم وتقلبهم ، يملئون المشتتهى سريعاً . وهم يشتهون جداً جداً ويتقلبون سريعاً . وذلك أن أهواءهم حادة قلقة ، وليست جزلة كبيرة ، كمثل العطش الذي يصيب المرضى . ثم هم غضوبون متقادون للغضب ، تقهرهم حدة نه

(١) الجلد = المظوظ .

(٢) ص : الحسد - وهو تحريف من غير شك ، لأنه في اليوناني : euryeneia أى مراقة

النسب والحسب والمحتد .

(٣) ص : يسرون بسرهم ؛ وفي الهامش : نسخة : يسرون - وكلاهما تحريف صوابه

ما أثبتنا ؛ والتحريف نشأ من سماع الناسخ من المثل ، إذ ظن التنوين واواً وثوناً .

«وسوّرتهم ولأنهم من أجل حبّتهم الكرامة لا يصبرون إذا استخفّ بهم
مستخفّ لكنهم يمتعضون إذا ظنّوا أنهم يُضامون»^(١) [٣٦ ب] ، وهم
محبّون للكرامة وأشدّ من ذلك للغلبة ، وذلك أن الحداثة تشاق إلى الفخامة ،
والغلبة شيء من الفخامة : فهم لهاتين كليهما^(٢) أشدّ حباً منهم للمال ؛ بل
لا يكونون محبّين للمال لأنهم لم يجربوا الفاقة ، والذي يدلّ عليه قول
فطال [و] [١] [١] وس حيث يقول في أهل أمفيار > اوس^(٣) . - ثم <
إنه ليس فيهم^(٤) سوء الخلق ، لكنهم جميلة أخلاقهم ، لأنهم لم يروا شروراً
قط ولا > سيئات : ثم إنهم <^(٥) لا يصدقون بالقول سريعاً ، لأنهم
لم يحترعوا كثيراً . ثم إنهم حسّن ظنهم بأنفسهم ، لأن الغلمان ذوو
حرارة من طباعهم ، كالذين قد شربوا الخمر . ثم لا يخورون أو يتكلمون
سريعاً : وهم أكثر ذلك^(٦) يعيشون بالأمل ، لأن الأمل للزمن المستقبل ؛
فأما الذكر فالماضي ؛ فالمستقبل للغلمان كبير ، والماضي قليل ، لأنهم في أول
يوم من أيامهم^(٧) لا يدكرون شيئاً وهم يأملون كثيراً . - ثم هم^(٨) يسير

(١) مضمومة الراء في المخطوط . (٢) ص : كلما لها .

(٣) فطالقوس Pittacos من متولينا Mitylène ، أحد حكماء اليونان السبعة (٦٥٠ ق -

٥٧٩ ق . م) ، وإليه ينسب كثير من الحكم في المجموعة المنسوبة إلى الحكماء اليونان السبعة .

أما أمفياروس Amphiaraos فعرف مشهور عند اليونان القلماء ، اشترك في رحلة

الأرجنوطيين Argonautes وحرب السبعة ضد ثيبا (Thébès) في القرن ١٤ - ١٣

قبل الميلاد . (٤) فيهم : التفسير يعود على الغلمان أو الشباب .

سوء - ص : سي - ويصح أيضاً : سي الخلق . . .

(٥) غطى هذا الموضع بورقة بيضاء أخفت ما تحتها .

(٦) أكثر ذلك - في أكثر الأحوال .

(٧) ص : أيام - وهو تحريف واضح إذ سقط حرف الميم .

(٨) ش : « أرى أنه يجب أن يكون : » ثم هم كثيراً اختداعهم ، أو يكون ما في الأصل

عل ما هو عليه ، ومعناه : أن فعلهم للاختداع يسير .

وهذا التعليق خطأ ، فالمعنى مستقيم مع النص الذي في الصلح ، أي أنه يسهل اختداع الغلمان ،

أو هم يخدعون بسهولة .

اختداعهم واغترارهم للسبب الذي ذكرناه . ومن ذوى التأمل أيضاً
الشجعاء ، وهم غضوبون ، حسن أملهم . فأما هذه فتحدث لهم
ألا يجزعوا ، وأما تلك فتحدث لهم شدة القلب ، لأنه ليس من أحد يخاف
فيغضب . والتأمل للخير شيء من الشجاعة . ثم يغلب عليهم الحياء لأنهم
لم يصيروا بعد إلى ظنون أخر ، لكنهم يراقبون السنة فقط . — وهم
أيضاً كثيرة ظنونهم ، يظنون أنهم لا يفتقرون في العالم أبداً ، لأنهم
لم يجربوا الضرر والضرورة . وتوجه همهم نحو العظام من كبر النفس ؛
وهذا منهم في طريق الأمل . — ثم يختارون فعل الخير بزيادة في النافعات ،
لأنهم لهذه أشد اعتياداً ، أعنى ذوات الفكر ؛ فإن الفكر يقود إلى المنافع ،
فأما الفضيلة فتقود إلى الجميل . — ثم هم محبو إخوانهم وعبو أصحابهم
أكثر من سائر الأسنان ، لأن من السرور الصحية والعيش معاً . — ثم (١٣٨٩ ر
لا يذهبون في شيء من الأشياء إلى المنفعة ، ولا في الصديق أيضاً . —
وخطأهم في كل شيء أعظم وأشد منه في الشيخوخة ، > بعكس ما يؤكده
خيلون^(١) ، لأنهم يُغرقون ويُفترطون في كل شيء جداً ، ويبغضون
شديداً جداً ، وكذلك هم في سائر الأشياء . ثم يظنون ويمارون بأنهم يعلمون
كل شيء ، وكذلك إغراقهم في كل شيء . ثم يركبون الظلم في الأمور
التي يلزمها العيب والفضيحة ، لأنهم مائلون إلى سوء الفعل . — ثم هم
أيضاً رُحماء ، لأنهم يظنون بالناس جميعاً أنهم أخيارٌ صلحاء . — ثم لأنهم
لقلّة شرهم يبغضون من كان على خلاف ذلك ، لأنهم يظنون أنهم^(٢)
يفعلون ما لا ينبغي . — ثم هم محبون للهزل أو المزاح ، ولذلك ما يكون

(١) خيلون اللاقادموني Chilon de Lacédémone : شاعر يقول الأمثال ، يعد من

بين الحكماء السبعة .

والزيادة أضفناها عن اليوناني .

(٢) أى من كانوا على خلاف ذلك .

يسيراً^(١) تصرفهم لأ < ن > سرعة^(١) التصرف من ضعف الروية .
فأما أخلاق الغلمان فعلى ما قد وصفنا .

١٣

< أخلاق الشيوخ >

[١٢٧] وأما الشيوخ الذين جاوزوا عتفوان العمر فهم على كثير من أضداد هذه الأخلاق ، أعنى < أنهم يبدون فى > الأخلاق السخف أو الشكاسة ، لأنهم عاشوا دهرأ طويلا واختدعوا كثيراً وأخطأ < وا > كثيراً ، فكان أكثر أفعالهم فى الشر أو إلى الشرور . ثم لا يميزون فى شيء ألبتة ، وكل شيء عندهم كالذى قد كان من قبل ، وعلى أنهم قد جربوا كل شيء ، كأنهم لا يعرفون شيئاً ، ويشكون فى الحمد والمحمودات ؛ ثم يزيدون أبدأ فى كلامهم : « عسى » ، و « كيفما كان » - فهكذا يقولون فى كل شيء ولا يجزمون على شيء ألبتة . - ثم هم سيئة أخلاقهم ، وسوء الخلق من المرء هو أن يسىء الظن بكل شيء : فمنهم سوء الظن لأنهم لا يصدقون ؛ وإنما لا يصدقون من أجل تجاربهم . - ثم لا يحبون جداً ، ولا يغيضون شديداً ، - لهذه العلة ، - إلا بالكثرة للأمر المتفق عليها ، ويحبون كمن قد أبغض ، ويغيضون كمن قد أحب . ثم هم صغيرة نفوسهم ، متهاونون لأنهم قد انتهوا من الدنيا ولا يشاقون إلى شيء عظيم أو إلى فضل شيء سوى ما فيه المعاش : ولا يكونون ذوى سخاء وتكرم ، لأن متاع الدنيا من الأشياء التى بهم إليها ضرورة . وهم ، لكثرة التجربة ، يعلمون أن الاقتناء عسير ، والتلف يسير . - ثم هم جبناء . وقد يسبقون فيخبرون بما هو كائن . وهم على خلاف ما عليه الغلمان ، لأنهم ذوو

(١) ش : ما بين هاتين العلامتين (هنا : الرقمين) يجب أن يكون هكذا : « ولذلك يكونون سريعى التصرف ، لأن سرعة . . . »

برودة وفتور ؛ فأما الغلمان فذوو حرارة وتوقد : والشيوخوخة فتؤدي إلى الجبن والخوف ، لأن الخوف نحو من التبرّد . — ثم هم محبّون للحياة ، ولا سيما عند آخر عمرهم ، ولذلك ما توجد الشهوة منهم بعيدة ، لأنهم لا يحتاجون على أنهم قد يشتهون^(١) . ثم هم بزيادة محبّون للآئمة والعَدْل ، وهذا أيضاً من صغر النفس أو التهاون ، وعيشهم موجه نحو النافع ، لا نحو الحسن ، لأنهم محبّون لأنفسهم . فالنافع < خير يكون > للمرء في نفسه ، وأما الحسن ففي آخر . — ثم هم بزيادة لا يستحيون ، لأنهم — حتى (١١٣٩٠) — لا تستوى عندهم العناية بالجميل وبالنافع — يظنون أنه ينبغي أن يتهاونوا . — ثم هو عسير تأميلهم لكثرة تجاربهم ، لأن أكثر ما يكون من الأشياء إنما يؤول إلى الشر ، أو الثبات ، أو إلى التي هي أحسن وأنقص . — ثم منهم الجبن أيضاً . وهم يعيشون بالذكر أو بالأمل ، لأن الذي بقي من أعمارهم يسير ، والذي مضى كثير ؛ والأمل إنما يكون لما يستقبل ، فأما الذكر فلما قد مضى : وذلك منهم يكون علة للتكهن ، فإنهم يبيتون معترفين على قولهم إذ يخبرون بما قد كان ويتكهنون فيما يكون ، وإذا تذكروا التذوّا . — وغضبهم حديد^(٢) ، لكنه ضعيف [٢٧ ب] : وشهواتهم أيضاً منها ما قد انقطع ، ومنها ما قد ضعف ، فليسوا فعّالين ولا شهواتهم نحو الشهوات ، لكن نحو النافع ، فقد يظن لذلك هؤلاء أعفَاء لا تقطاع الشهوات منهم . — وينتصفون في طلب الفضل والفائدة ؛ ويعيشون بالأكثر لا على الفكر ، لكن على الخلق ، لأن الفكر للنافعات ، فأما الخلق فالفضيلة . ثم قد يطلبون أيضاً بالمكر والحيلة ، لا بركوب المخازي والفضائح . — ثم الشيوخ أيضاً رجاء ، لكنه ليس الأمر فيهم وفي الغلمان واحداً ، لأن أولئك يرجحون من أجل حب الناس ، وأما هؤلاء فن أجل الضعف : فقد يظنون

(١) الترجمة مضطربة . وصوابها كما في اليوناني : ولا سيما عند آخر عمرهم لأن الشهوة تتجه إلى ما هو بعيد (غائب) والناس يشتهون خصوصاً ما ينتقصهم .

(٢) حديد = شديد ، عنيف ، حاد .

بكل شيء أنه قريب ، وكأنهم هم الذين يصلونته ، فهذا يكونون رُحماء .
 قد يكونون صابرين على الآلام غير يسير تصرفهم ، ولا كبير هزلهم ،
 لأن الصبر على الشدائد ضد الهزل . ومن أحب الهزل فليس يحب هذا .

أما خلق الغلمان والشيخوخة على ما قد وصفنا ؛ وهذه هي الأخلاق المقبولة
 عند جميع الناس . وليس ينبغي — من قبل هذه الصفات — ما هو شبيه بها ،
 مشاكل لها ، وكيف يمتحنون إذا استعملوا مثل هذا الكلام ، ويمتحن
 الكلام أيضاً .

١٤

< أخلاق السن الناضجة >

فأما الذين هم في عتقوان العمر ، فمعلوم أن أخلاقهم وسط بين هذه
 الأخلاق ، وأنهم مجانبون لإفراط الطرفين : فليسوا شجعاء جداً ، لأن قدر
 هذا جراءة ، ولا هم جبناءً بته ، لكنهم على ما ينبغي أن يكونوا عليه في
 الحالين كليهما . ولا هم يصدقون بكل شيء ، ولا يكذبون بكل شيء ،
 لكنهم يحملون الأمور على الحقيقة . — وليس عيشهم موجهاً نحو الحسن
 فقط ، ولا نحو النافع فقط ، لكن نحوهما جميعاً . ولا نحو الصدق أيضاً ،
 ولا نحو المحبون ، ولكن نحو النافع . وكذلك هم في الشهوة والغضب .
 < أصفاء (١) > مع شجاعة ، وشجاعة مع عفة ؛ وهاتان مقسومتان بين
 الغلمان والشيخوخة : فالغلمان شجعاء نهيمون ، والشيخوخة أصفاء جبناء .
 وجملة القول أنه مهما كان مما يتقسم بين الغلمان والشيخوخة من الحال النافعة
 التي هي للفريقين : فهو لاء على حسب الزيادة والنقصان في السن يكون
 مقدار هذه الأخلاق ومن حيث مشكلة الحال . — وعتقوان الجسد .

(١) ناقصة في المخطوط والسياق يقتضيها .

من ثلاثين سنة إلى خمس وثلاثين سنة ؛ فأما تريد النفس فيما تحتاج إليه فإلى
خمين سنة :

أما في الحداثة والشيخوخة والعنفوان ، وأى الأخلاق توجد لكل
صنف من هذه الأصناف فقد قلنا :

١٥

< أخلاق الحسب >

وأما الخيرات التى تكون من الجسد ، والأخلاق التى تعرف على كل
واحد من تلك الخيرات ، وأى ذلك يعرض ، وكيف يعرض للناس —
فإننا قائلون فى ذلك فيما نستقبل أولاً فأولاً .

فمن أخلاق الحسب أن يكون المخصوص به جده^(١) راغب فى
الكرامة^(٢) . وإذا كان المرء هكذا فمن عادة الناس أن يجتمعوا إليه .
والحسب بخلافة^(٣) تكون [١٢٨] لأوائل الآباء ؛ فقد يتوهمون أنهم
يشبهون أوائل آبائهم ؛ ومن أجل أن هذا أمر يكون من بُعد^(٤) وتقادم ،
وليس من قرب ، فقد يكون أجل وأكرم مما قرب . ويلزمه بزيادة الزهو
والاستطالة^(٥) . — والحسب يكون على حسب فضيلة الجنس^(٦) ؛ فأما الصليب
الرابط للجأش فالذى لا يزول عن طباعه ، وهذا الخلق < لا > يعرض .

(١) ص : جداً — وهو تحريف ظاهر .

(٢) الكرامة = الطموح Ambition .

(٣) خلافة = مرتبة ، خصلة .

(٤) مضمومة الأول فى المخطوط .

(٥) الاستطالة = Vantardise .

(٦) ص : الحسن — وهو تحريف بدليل ما فى اليونانى .

كثيراً لذوى الحسب ، لكن أكثرهم دُونَ أرذل^(١) ، فإن أجناس
 < الناس >^(٢) قد تحدث حركة وانبعاثاً نحو أشياء كالذى يكون من قبل
 البلدان^(٣) . وقد يكون الحسب < جيداً في بعض >^(٤) الأحياء وثبت على
 ذلك حيناً ما فيكون فيه رجالٌ أفاضل ؛ ثم يفسد من بعد . وقد يخرجهم
 الحسب إلى أخلاقٍ المعتمدين ، كالذين^(٥) نشأوا من نسل ألقبيادس^(٥) ومن
 ديانوسوس الأول ؛ وبعضهم يرسخون في المهابة والفخر ، كالذين من نسل
 قومون^(٦) وفريقليس وسقراطيس .

١٦

< أخلاق الأغنياء >

فأما الأخلاق التي تلزم الأغنياء في الأمصار فقد نرى كأنها للناس عامة
 شيء واحد ، فإنهم يكونون شتامين مستطيلين يُحدثُ لهم اقتناءُ المال
 (١١٣٩١) الانودريه^(٧) ؛ وهم عند أنفسهم بمنزلة من له كل خير ، لأن الغنى بمنزلة
 الكرامة يكون للمرء العلو على آخرين في المرتبة . فالغنى ينظر إلى كل شيء

(١) ص : ذوو فضل . - ش : نسخة : ذوو أعزل .

(٢) مضطربة لتمزق الورق .

(٣) البلدان : التربة ، الأرض . (٤) ص : كالذى .

(٥) ألقبيادس = Alcibiades ؛ ديانوسوس الأول = Denys l'Ancien .

(٦) ص : قومون - والتصحيح كما في اليوناني Kíμων .

وفريقليس = Périclès = Περικλέος .

وسقراطيس = Socrate = Σωκράτης .

(٧) كذا ولم تهتد لوجهه ، وفي اليوناني لا حاجة إليه كثيراً .

ويمكن أن يكون صوابه : « < قلة > < الأ > < دب > و < ال > < درية > » ، إذ سيرد هذا

التعبير بعد .

كأنه قد اشتراه ، أو ملكه . — ثم يكونون مترفين ذوى فخر : أما مترفين
فللنعمة ؛ وأما ذوى فخر وصَلَفٍ فلحسن الحال والخصب ؛ وأما محبتين
للثناء والمدح فلاعتيادهم أن يكون الناس جميعاً يذهبون إلى ما يعجبهم ، ثم
يظنون أن مَنْ سواهم يحسدهم ، ونحو ما صار هذا يعرض لهم ، لأن كثيراً
من الناس محتاجون^(١) إلى ما هو عتيده عندهم . ولهذا قال سيمونيدس
ما قال لامرأة ابيرون^(٢) حيث سأله : أى الأمرين أفضل : أن يكون
المرء غنياً أم حكيماً ؟ فقال لها : « بل يكون حكيماً قد وطئ عتبات
الأغنياء » . — لأنهم يظنون < أنفسهم > مستأهلين ذوى أقدار قادرين
على التسلط والقهر ، لأنه قد يظن بهم أنهم قد حووا الذى به يكون
التسلط . والجملة أن ضعف الروية الذى يكون على الخصب من أخلاق
الغنى : — ثم أخلاق الذين يستغنون حديثاً غير أخلاق الذين يكون لهم قديم
فى الغنى ، فإن المتقادم فى الغنى أنبل وأسى فى كل شىء من الذى استغنى
حديثاً ، لأن قرب العهد بالغنى كأنه قلة أدب ودربة بالغنى . ثم قد يركبون

(١) ص : محتاجين .

(٢) ص : اثرون : — وهو تحريف ، لأنه $\text{Iéron} = \text{Hiéron}$ وهو ابيرون الأول
طاغية سراقوسة (فى القرن الخامس ، توفى سنة ٣٦٨) وهو الذى بلغ بامبراطورية سراقوسة
تمام أوجها ، وحفل بلاطه بالشعراء ومن بينهم الشاعر سيمونيدس (٥٥٦ - ٤٦٨) هذا ، وقد
أشار أفلاطون أيضاً إلى هذا القول فى « الجمهورية » المقالة السادسة ٤٨٩ ب .
والترجمة العربية هنا تخالف ما ورد فى النص اليونانى فى نشرة كل من Roemer (ليتسج
سنة ١٨٨٥ : ص ١٢٧ = ١٣٩١ | ١٠ - ١٢) و Dufour (باريس ، مجموعة يديده
Budé سنة ١٩٣٨ : ص ٩٧) إذ يرد : $\piλούσιον \epsilonἰπεῖν \tauους \sigmaοφούς \gammaάρ \epsilonἶπη$: $\deltaὲ \alphaὖ \epsilonἰς \tauὰς \tauῶν \piλούσιων \thetaύρας \deltaιατριβόντας$.
أرى الحكماء يقضون أوقاتهم على أعتاب الأغنياء .

على أنه يلاحظ أن بعض المخطوطات ($\Theta, D, E, Tr.$) فى نشرة ريمز (لم يرد فيها العبارة
الأولى ، أى : $\piλούσιον \epsilonἰπεῖν$) وهذا أكثر اتفاقاً على الترجمة العربية ، إذ هى تحملها أيضاً .

الظلم أيضاً ، ليس بالمكر والحيل لكن منهم من يفعل ذلك بالإقدام
على الفضائح ، ومنهم من يصير إليه بالتفريط وقلة التحذّر كالزنا
وكتّاب الشهوة .

١٧

أخلاق الجّد : (٣) مما يتصل بالقوة والحظ.

١. < أخلاق ذوى القوة >

وكذلك الأخلاق التي تكون عن القوة أو البأس ، فإن أكثرها معروف ..
فمنهم من يستعمل القوة في اقتناء المال ، ومنهم من يصرف ذلك إلى الفضيلة
كالذين يكونون أرغب في الكرامة وأفحل أخلاقاً . ثم هؤلاء أقدر من
الأغنياء لأنهم [٢٨ ب] ينساقون من الأفعال إلى ما أمكنهم أن يفعلوه .
بتسلط واقتدار لقوتهم . وهم أجّد في الفضيلة لأنهم يتأملون أفعال القوة
بعناية تحفزهم وتحذوهم على الفضيلة . ثم كلّما كانوا أشدّ وأصلب ، كانوا
أصون لأنفسهم . وقد يحدث لهم هذا المذهب ففضل لبّ فيكونون
بالزيادة متواضعين لا < ن > (١) صيانة النفس تكون في صلابة
سليسة (٢) حسنة الشكل ، وإن هموا ، لم يظلموا في اليسير ، ولكن
في الكبير .

ب. < أخلاق ذوى الجّد >

فأما السعادة فإن أخلاقها على حسب أجزائها التي وصفنا . فإن السعادات
(١٣٩١ ب) التي تظن عظيمة إنما تجرى إلى هذه الأمور مع حسن الولد والخيرات التي

(١) ناقصة والمعنى يقتضيها . وفي الهامش : « نسخة : لصيانة ، وأراه : لأن صيانة » .

(٢) ص : سلطة - وهو تحريف كما يظهر من اليوناني .

هي للبدن . وقد تحدث لأهلها النهامة^(١) في النعيم واللذات . فقد يكون أشد استظالة وأقل تذكراً للخصب وحسن الحال . وقد يلزم السعادة خلق واحد ضالّح ، فإنهم يكونون محبّين لله ، ويكونون فيما بينهم وبين الله على إيمان ويقين فيما يأتي به الجّد .

أما الأخلاق التي تلزم الأسنان والجدود فقد قيل فيها . وأما أضداد هذه التي قيلت فعروقة من قبل الأضداد ، كمثل أخلاق المساكين ومشائين الجّد والضعفاء .

١٨

< الخصائص المشتركة بين جميع أجناس القول >

١. < ملخص ما تقدم >

فمنفعة الكلام المقنع إنما تكون عند الفحص ؛ والمقنعات هن اللاتي قد فحص عنهن ، حتى لا يحتاج فيهن بعد ذلك إلى كلمة واحدة . وهذا يكون إن لم يتولّ الكلام إنسان واحد فيحرّض ويصدّ . فإن^(٢) أناساً يصنعون هكذا فلا يفعلون الإقناع . وقد يجب أن يكون الحاكم مفرد فيمن ينبغي أن يتولى الإقناع وهذا في مجرى القول هو الحاكم مرسلًا . ثم لا ينبغي له أن يمنع المخالفين المميزين من الكلام . وهكذا ينبغي أن يكون أيضاً في الدين يرون أو يثبتون ، فإن الكلمة التي تثبت عند النظر فكأنما تثبت عند الحاكم . والجملة أن هذا وحده هو الذي يحكم بما ينبغي في المنازعات الفولبية^(٣) . فقد يكون النظر والفحص عن الأمور كيف هي في اللاتي^(٤) تكن في المشهورة أيضاً .

(١) النهامة = النهم .

(٢) ص : قان - وهو تحريف ظاهر .

(٣) = politiques = السياسية .

(٤) ص : الاى .

فأما الأخلاق التي في الفوليبيات فقد قيل فيها أولاً في ذكر المشورات .
 فقد ينبغي أن يكون محدوداً مفصلاً : كيف وبأى شيء ينبغي أن تصنع
 الكلام الخلق ، لأن لكل جنس من أجناس الكلام غاية غير غاية الآخر .
 وقد بينا عن الظنون والقضايا التي توجد في هذه كلها . وهذه هي التي منها
 تؤتى التصديقات عند المشورة وعند التشييت وعند التشاير . [١٣٩] ثم
 أخبرنا عن اللاتي^(١) منها يُستطاع أن يصنع الكلام الخلق ، وحددنا القول
 في هذا . وقد بقي علينا أن نفسر ونوضح عن العوام المشتركة .

ب . < ضرورة المواضع المشتركة بين جميع الأجناس >

فإنهم^(٢) جميعاً مضطرون إلى استعمال الكلام في الممكن ولا يمكن : فمن
 ذاك ما يستعمل كالذي هو كائن ، ومنه ما يستعمل كالذي قد كان وثبت
 بالتجربة . ثم التكبير^(٣) أيضاً عام لجميع الكلام . فكلهم يستعمل التكبير
 والتصغير إذا أشاروا أو صدّوا ، أو ملّحوا أو ذمّوا ، أو شكّوا
 أو أجابوا^(٤) .

ج . < إشارة إلى بعض الموضوعات التي ستطرق >

(١١٣٩٢) فإذا نحن حددنا هذه ، تكلفنا الإخبار عن التفكيرات عامة وما الذي
 عندنا فيها ، وعن البرهانات : ثم إننا إذا أضفنا إلى ذلك سائر ما ينبغي ، قصينا
 الكلام ، أي أتينا على الغرض الذي له قصدنا من أول الكتاب . فقد
 وجدنا التكبير من بين العوام^(٥) أخص وأولى بالمراد أو المثلث ، كما قد

(١) ص : الآن . (٢) الضمير يعود إلى الخطاب . (٣) ص : تكبير .

(٤) صدوا = لم يشيروا . - أجابوا = دافعوا .

(٥) العوام = المواضع المشتركة = lieux communs ، أو المواضع الخطابية ، وهي

الأفكار العامة التي رد إليها الباحثون في علم الخطابة كل مصادر البراهين والحجج .

التكبير : في المخطوط : الكبير - وهو تحريف .

قيل (١) ؛ فأما الجنس (٢) فخاص بالمشاجرة ، فإن الحكومة إنما تكون في هذا أو من أجل هذا ؛ وأما الممكن والذي يُتَوَقَّع فللمشير .

١٩

< في الممكن وغير الممكن >

١ . > الواضع الخاصة بمعرفة :

١ - ما إذا كان الأمر ممكناً وغير ممكن <

! ونحن قائلون أولاً في الممكن ولا ممكن ، فإنه إن كان (٣) الضد ممكناً أن يكون أو يفعل ، فليظن الضد < الآخر > أيضاً ممكناً . كما أنه إن كان يمكن أن يصحَّ الإنسان ، فقد يمكن أن يسقم أيضاً ، فإن القوة للمتضادات أو مضادة . وإن كان الشبه ممكناً ، فالذي يشبهه أيضاً ممكن . وإن كان الذي هو أصعب ممكناً ، فالذي هو أيسر أيضاً ممكن . وإن كان الذي هو أفضل أو أحسن يمكن أن يكون ، فذلك الأمر بالكلية ممكن أن يكون . فإن إجابة تكوين البيت ، أصعب من تكوين البيت : ثم الذي بدؤه يمكن أن يكون ، فأخبره أيضاً ممكن ، لأنه ليس شيء مما لا يمكن بكائن ولا مبتدئ أن يكون ، كمثل ما أن يكون القطر مساوياً للضلع : وكذلك الذي لا يتبدئ أن يكون ليس بكائن ولا متوقع أن يكون (٤) . وما كان له تمام قبله

(١) راجع م ١ ف ٩ ص ١٣٦٧ ؛ ٢٢ وما يليها و ١٣٦٨ ١٠١ وما يليها .

(٢) كذا ! وفي الهامش : « كأنه يريد جنس الأمر الذي يتكلم فيه : خير هو أم شر ، وعدل هو أم جور » .

وفي اليوناني : τὸ δὲ γεγονὸς τοῖς διανοοῖς - ومعناه : فأما الماضي فخاص بالنازعات القضائية (لأن أحكام المحاكم تتعلق بحوادث ماضية) .

فالترجمة العربية هنا بعيدة تماماً عن النص اليوناني ، أو لعل ثم تحريفاً في كلمة : الجنس .

(٣) تأكل منها الحرفان الأولان بسبب خرم .

(٤) أن يكون : تأكلت بعض حروفها بسبب خرم .

أيضاً ممكن ، لأن كل شيء إما يكون من بدء . وإن كان المتأخر في الطبيعة
أوفى الكون يمكن أن يكون ، فالمتقدم أيضاً يمكن أن يكون . كما أنه إن
كان يمكن أن يكون الإنسان رجلاً ، فقد يمكن أن يكون غلاماً ، وأيهما
كانت ، فالأخري كائنة . وكذلك إن أمكن أن يكون غلاماً ، أمكن أن
يكون رجلاً ، لأن ذلك^(١) هو البدء . — ثم اللاقي^(٢) يكون جهن^(٣) أو
شهوتهن عن الطبيعة ممكنات ، لأنه ليس أحدهما يجب ما لا يمكن ولا يشاق
إليه أكثر ذلك . واللاقي^(٢) تكون فيهن العلوم والصناعات مما قد يمكن أن
يكون و > التي^(٤) < تفعل . ومهما كان بدء كونه فينا وإلينا ، أعني
اللاقي^(٢) قد يُنجس أناساً عليها ونشفع فيها [٣٩ب] إلى أناس وهي الأشياء
التي تكون في ملك الأفاضل والأصدقاء ثم الذي يكون أجزاءه من الممكن ،
فالكل منه أيضاً كذلك . وإذا كان < ا > لكل ممكناً فالأجزء > اء أيضاً
أكثر ذلك^(٥) . فإنه إن كان التبصير بنحو الشكل ومن المبادئ مما يمكن ،
(١٣٩٢ب) فالبرهان أيضاً يمكن أن يكون^(٦) . وإن كان النوع ممكناً فالجنس أيضاً
كذلك . كما أنه إن كان يمكن أن تكون سفينة ذات مجاذيف كثيرة ، فقد
يمكن أن تكون ذات ثلاثة ، وإن أمكن أن تكون ذات ثلاثة ، أمكن أن

(١) ذلك : أي كونه غلاماً . (٢) ص : الاقي .

(٣) تآكل الحرف الأخير منها بسبب غرم ، وكذلك حرف الألف من أو .

(٤) غير واضحة بسبب الورق الملصق عليها .

(٥) أكثر ذلك : في أكثر الأحيان .

(٦) هنا عبارة سقطت فلم توجد في العربي ووجدت في اليوناني ، بينما وجدت هذه العبارة :

« فإنه إن كان التبصير . . . يمكن أن يكون » .

والعبارة الساقطة الموجودة في اليوناني هي : « وإذا أمكن صنع مقدم الخذاء ، أو ما يغطي

أقدام القدم ، أو النصف الأعلى منه أمكن أيضاً صنع الخذاء ، وإذا أمكن صنع الخذاء ، أمكن

المقدم أو ما يغطي الأقدام أو النصف الأعلى منه » .

ومثل هذا النوع من التمثيل بالأشياء الصناعية كان مألوفاً في مدرسة سقراط . راجع

« جورجياس » ٤٩٠ د - ٤٩١ ا .

تكون ذات كثرة . وإن كان واحد من المضاف طباعياً^(١) يمكن أن يكون
 فالأجزاء أيضاً كذلك ، كمثل الضعف والنصف . وما أمكن أن يكون
 لأناس خلّوا من صناعة^(٢) وتهيئة ، فبالحرى يستطيع أن يكون لذوى
 الصناعة وللعبادة ، ولهذا ما قال < أغاثون : « الأمور > منها^(٣) ما تفعله
 عرضاً وبالجد ، ومنها ما تختلبه اضطراراً وبالصناعة . ثم إن كان أمراً
 ممكناً للذين هم أوضع وأخس وأحقرجلاً ، فهو لأضداد هؤلاء أخرى
 أن يكون ممكناً ، كما قال اسقراطيس^(٤) : « إنه لشديد أن يكون عجز عما يعلمه
 الجاهل » . وأما الذى لا يمكن فمعلوم أنه يعرف من أضداد هذه التى قبلت :

٢ . < ما إذا كان الأمر قد فُعل أو لم يُفعل >

وأما أن هل كان أو لم يكن ، فقد ينبغى أن يكون النظر فيه من هذه
 بأعيانها . وأول ذلك < إن^(٥) > كان الذى هو أقل تهيوأ^(٦) لأن يكون
 قد كان ، فالذى هو أشد تهيوأ^(٦) لذلك أيضاً قد كان ، وإن كان الآخر
 الذى جرت العادة بأن يكون قد كان ، فالأول أيضاً قد كان . كما أنه إن

(١) أى المضاف إضافة طبيعية . (٢) ص : صناعة .

(٣) ص : ما قال فلان حراب ما لان . - ولا بد أن يكون فيه بعض النقص والتعريف
 فأصلحناه وفقاً لليوناني .

وأغاثون $\text{Agathon} = \text{Agathon}$ شاعر مآسى معاصر ليوريفيدس Euripide ومل صلة
 بسقراط (ويلوح أن مسرح محاورة « المأدبة » لأفلاطون كان مثله) .

(٤) $\text{Isocrates} = \text{Isocrate}$. وهذه العبارة غير موجودة فى النص الحال تلطبه
 « ضد أوثيونوس » *Contre Euthynous* ؛ ولكن يمكن افتراض أن هذه الخطبة مبنورة
 فى آخرها .

والعبارة فى اليونانى ترجمتها : « إن ما تعلمه أو يثونوس غريب ألا أكون قد وجدته أنا » .
 فالترجمة العربية هنا بحسب المدلول العام للعبارة .

(٥) خرم بقى أول حروفه . (٦) ص : هو .

نسى الإنسان شيئاً ، فقد كان يعلمه أيضاً : وإن كان يقدر وهوى : فيسيفعل .
 فإن كان كل أحد إذا هوى ثم قدر ، فعل ، لأنه ليس حينئذ شيء يعوقه .
 ثم إن هوى ولم يكن شيء من خارج يمنعه ، وإن قدر وغضب معاً أو قدر
 واشتهى معاً ، أو تشوّف وقدر ، فإن الناس ، أكثر ذاك ، قد يفعلون
 ما يشتهون إذا قدروا : أما الأخابث فللنهامة ، وأما الحيار فلشهوتهم الحير .
 وإذا كانت أمور قد وجبت أنها كائنة ، فهي كالموجودة ، لأن ما يفعل
 موجودٌ للذي هو فاعل شيئاً . — ثم إذا كانت قد سبقت أشياء هي متهيئة
 بالطباع أن تكون قبل ذلك الشيء ، أو تكون شيئاً له ، كما أنها إن كانت
 قد > أير^(١) < قت فقد رعدت ، وإن كان قد جرب ، فقد فعل^(٢) .
 ثم إن كان كل ما هو متهيئ أن يكون أخيراً أو أن يكون بسبب ذاك قد كان ،
 فقد كان الأول أيضاً والذي يسببه يكون هذا . كما أنها إن كانت رعدت ،
 فقد برقت ، وإن كان فعل فقد ابتداء . فهذه كلها منها ما هو هكذا باضطرار ،
 ومنها ما هو هكذا أكثر ذلك .

وأما ما لا يكون ، فمعلومٌ من أضداد هذه التي قبلت :

٣ . > إذا كان سيقع <

(١١٣٩٣) ثم الذي يتوقع أن يكون أيضاً معلومٌ من هذه بأعيانها : فأما كان في
 المشبه مع قدره فهو كائن ، وكذلك ما كان في الشهوة وفي الغضب . والذي
 يكون من الفكر أيضاً إنما يكون مع وجود القدرة مثل تلك الآخر [١٠ ؛ ١]
 والذي يجب عن توجه الفعل أو يُتَوَقَّع أن يكون فهو كائن : فإن المتوقعات
 أو اللاتى^(٣) قد وجبن ، كائنات أكثر ذلك . ثم إن كانت قد قدمت أشياء

(١) خرم بق أول حروفه . .

(٢) في اليوناني بدل قوله : « وإن كان قد جرب ، فقد فعل » ما ترجمته : وإذا كان قد

أخرى ، فقد ارتكب إثم الإغراء . . (٣) ص : الاى .

هى منهية أن تكون من قبل ، كما أنها : إن غامت مَطَرَتْ . - وإن كان الذى من أجل هذا يكون قد كان ، فهذا أيضاً كائن ، كما أنه إن كان الأساس قد كان ، فاليست أيضاً كائن .

ب . < الموضع المشترك الخاص بالأكثر والأقل >

فأما الكبير والصغير فى الأمور ومعنى الأكبر والأقل وما هو خسيس ألبته ، أو كبير أو صغير ألبته ، فمعلوم مما تقدم من قولنا : فقد بينا فى ذكر المشورات عن عظم الخيرات ، وعن الأفضل والأخس ، لا التمام ، فى كل واحد من أصناف الكلام الذى ذكرنا أولاً هو من الخير ، أعنى النافع والحسن والعدل : فهو معلوم أنه بتلك^(١) الوجوه ينبغى أن يتكلف التكبير جميع المتكلمين . - وأما ما كان خارجاً من تلك ، فنلتبس وجهه : فقد نجح^(٢) فى التكبير^(٣) والتقوية إلى إحداث الكلام ، لأن الأمور المفردة أو الجزئية^(٤) أولى بما يستعمله الكل :

أما فى الممكن ولا ممكن ، وأى الأمرين كان أو لم يكن ، وأيهما يكون أو لا يكون ، ثم فى عظم الأمور وصغرها ، فقد قلنا هذا القول .

٢٠

< فى المثل وأنواعه واستخدامه >

١ . < فى المثل وأنواعه >

وقد بقى علينا أن نقول فى التصيلقات العوام المشتركة لكل

(١) أنه بتلك : تأكلت بعض حروفها .

(٢) ص : نجح - وهو تحريف إملأ .

(٣) يقصد بالتكبير : استقصاء الكلام .

(٤) ش : الجزئيات أغلب على كلام العامة .

< الأجنامس ، بعد ما > (١) قيل في الخواص : فالتصديقات العوام
جنسان (٢) : وهما البرهان والتفكير ، فأما < القول الموجز > (٣) هو
الرأى فهو جزء من التفكير . ونحن قائلون أولاً في البرهان : فالبرهان
شبيه بالإيضاغوى (٤) ، أى الاعتبار ، ولكن الإيضاغوى أصدق . والبرهان
نوعان : فأحد نوعى البرهان أن يذكر المتكلم أموراً قد كانت ؛ والثانى
أن يكون هو يضع ذلك ويختلقه اختلاقاً . ثم هذا أيضاً نوعان : أحدهما
مثل ، والآخر كلام هيسوفوس وليوقو (٥) . — فأما ما ذكر أمور قد
كانت ، فإن تذكر الذاكر أمراً من الأمور ، كما لو قال قائل إنه ينبغي
للملك أن يستعد ولا يخلى العلو ودخول مصر ، فإن داريوس (٥) أيضاً في

(١) خرم لصقت مكانه ورقة بيضاء متزعة من مكان آخر .

(٢) ص : حسان . (٣) ص : الإيضاغوى . ش : يريد الاستقراء .

وهو تعريب للكلمة *παγωγῆ* أى الاستقراء .

وكلمة برهان هنا بمعنى : المثل ، لأنه *παράδειγμα* ، وليس البرهان بالمعنى المؤلف .

والغريب الملاحظ هنا أنه يترجم الاستقراء بكلمة : الاعتبار .

(٤) ص : هيسوفرس — وهو تحريف لأنه هيسوفوس (إزوب) *Ésope* الفريجي

الذى ازدهر حوالى سنة ٥٢٠ ق . م ، وصاحب الخرافات المشهورة باسمه ، وهى التى اقتبسها
عن مصر .

أما الخرافات الليبية *Λιβυαί* فىرى ثاون *Théon* (*Progymn.* 3) أنها لا تختلف عن

خرافات إزوب (هيسوفوس) إلا فى كونها نسبت إلى ليبي (من ليبيا) مجهول .

ويلاحظ أن المترجم العربى قد رسم كلمة ليبي كما هى فى صورتها اليونانية .

(٥) الملك فى ذلك الوقت هو أرتكسر كسس الثالث أوخوس (٢٥٩ - ٢٢٨) . ولقد

أملت مقدونيا ويوفان ، وقد استعلا لحربه ، أن تضعفه الفتنة التى أثارها فى مصر نكتانيو

الثانى . وكان من صواب الرأى القول بأن دارا الأول (٥٢٣ - ٤٨٥) وأخشيرش *Xerxes*

الأول (٤٨٥ - ٤٧٢) لم يخاطرا بالقيام بغزو القارة الأوربية دون أن يتأكدا من استقرار

الأمم فى مصر . وقد استعاد دارا مصر قبل معركة ماراثون (سنة ٤٩٠) ، وكذلك فعل

أخشيرش فى سنة ٤٨٦ لما ثارت مصر تحت زعامة كيشا .

تلك الغزاة لم يتقدم دون أن احتوى على مصر ، فلما حواها دلف . وكذلك فعل أخشيش من قبل ، فإنه لم يتقدم حتى أخذها . فلما أخذها زحف . والآن أيضاً إن أخذ العدو مصر [أ] مضى قُدماً . فليس ينبغي للملك أن يخصص في ذلك .

ب . < في المثل >

وأما المثل فمثل قول سقراطيس إن قول القائل لا ينبغي أن يتسلط أناس بالقرعة ، بمنزلة ما لو قال قائل إنه ينبغي أن يوضع الصراع قرعة ، لأنهم لم يكونوا يقدرّون < على > أن يضطّروا إلا بأن يقرعوا ؛ وكذلك إن كانت السفينة فالذى يلزمه أخذ السكان بالقرعة ، فإن القرعة تصيب أيهم كان ، وليس الذى يعرف (١) ذلك أو يتعمده .

ج . < في الخرافة (الكلام) >

وأما الكلام (٢) فمثل ما قال اسطيسخورس (٣) لقومه حيث أرادوا أن يقيموا لفلاريس الحرس والحفظة . فإنه بعد ما فسر عن أشياء [ب . ٤٠] < آخر (٤) > ضرب لهم مثلاً بفرس كان قد استولى على مرعى وتفرّد به

(١) من : يعرفه . (٢) = الخرافة .

(٣) اسطيسخورس Stésichore من هميرا Himère (في صقلية) من أوائل فحول الشعر الغنائى الدورى (٦٢٢ - ٥٥٣) . وفلاريس Phalaris (منتصف القرن السادس) ، الذى أصبح طاغية فى أجريجنتم Agrigente (في صقلية) اشتهر بقسوته . وهذه الخرافة استوحاها ايسوفوس ، ٣١٣ ؛ وهوراس ، Horace ، الرسائل ، Epist. ، ١ ، ١٠ ، البيت ٣٤ روما يتلوه ، و لافونتين La Fontaine : ١٣ .

أ. الخرافة الثعلب فراجع عنها : ايسوفوس : ٣١٤ ؛ لافونتين ١٢ : ١٣ .

(٤) خرم بقى بعضه .

وحده ، فدخل < أَيْل فآفسد > ^(١) المرعى ؛ فلما أراد الفرس الانتقام من الأيل سأل الإنسان هل يقتل على الانتقام منه بمعونته . فقال له الإنسان : « نعم ! » إن أنت قبلت اللجام وحماتنى على ظهرك وفى يدي قضيب . فلما أذعن الفرس بذلك ركب الرجل وصار مكان الانتقام من الأيل إلى أن خضع للرجل وصار فى ملكه ؛ قال : فهكذا انظروا أنتم أيضاً لا تكونون وأنتم تريدون الانتقام من أعدائكم تصيرون إلى ما صار إليه الفرس ، فإنكم قد التقمتم اللجام حيث < قبلتم > ^(٢) سلطاناً أو طقراطور ^(٣) ، (وهو المسك نفسه) ^(٤) ؛ فإن أقمت له الحرس وخليتموه والدخول ، فقد أذعتم لفلاريس ^(٥) ؛

فأما هيسوفوس ^(٦) فإنه حيث كان نجاح ديماغوغوس ، وقد حكموا عليه بالموت ، قال < لأهل ساموس > ^(٧) : « بينا الثعلب يعبر النهر إذ دُفِعَ إلى خَرْمَةٍ ^(٨) ؛ فلما أفلت منها بعد جهد طويل ، خرج فرمى بنفسه فى وَهْدَةٍ فتشطح فيها حيناً وغشيه ذباب كثير . فبصر به القنفذ وهو هائم متحير ، فرثى له ، فسأله : هل تحب أن أطرده عنك هذا الذباب ؟ فقال : ما كنت لأَدْعِيكَ أن تفعل . فسأله : ولم ذلك ؟ فقال : لأن هؤلاء قد رووا من دى ، والذي يَمُصُّون منه الآن أقل ذاك . > فإن أنت < ^(٩) كشفت عنى هؤلاء جاء آخرون هم أكلب منهم .

(١) ص : ا < ... > اسر المرعى . (٢) تحت بعض حروفها .

(٣) ش : اسم رجل .

وهو خطأ ، إنما أو طقراطور = *tyrannos* = طاغية .

(٤) هذا بمثابة شرح لكلمة أو طقراطور = مستبد .

(٥) فلاريس = Phalaris . (٦) Esope .

(٧) ص : قال لما (؟) - وهو غير واضح فرجعنا إلى اليونانى .

(٨) ص : جومه - ولم نهد لوجهه فأثبتنا ما يتفق مع اليونانى بمعنى شق عميق .

(٩) اضطربت فى المخطوطة .

«فشربوا الدم اليسير الذى بقى فيّ» - وأنا أقول لكم يا رجال أهل ساموس ، إن هذا الرجل الآن لا يضرّ بكم فى شيء ، لأنه غنى مكثّر : (١٣٩٤) فإن أنتم قتلتم هذا جاءكم آخرون هم أعدى وأكلب منه ، فأخذوا أموالكم وأبادوكم وسلبوا العامة .

د . < استخدام الخرافة والمثل >

والكلام إنما يستعمل فى التفسير : والمنفعة فيه أن وجود أمور قد كانت فى مثل حدث الأمر القائم تصعب . فأما الكلام فى تفسير : وقد ينبغى أن نصنع صنعة . وذلك سهل إذا كان المرء يبصر الشبه والمشاكيل . وهذا مذهب من مذاهب الفلسفة . فتكلف مثل هذا فى الكلام يسير ، لكن الذى يكون باستشهاد الأمور الصحيحة أنفع عند المشاورة : وذلك أن المتوقعات أكثر ذلك يشبهن الماضيات . فقد ينبغى أن نستعمل البرهانات فى التثبيت إذا لم يكن الكلام موضع تفكير ، فإنه بهذه يكون التصديق . فأما إذا كان فيه كالاستشهاد على الكلام فقد ينبغى أن نستعمل التفكير ، فإنها خير يقدم فيوضع قد يشبه الإيضاغوغى (١) ، لكن الإيضاغوغى ليس أهلياً للريطورية إلا فى قلائل أو بالخلو . فإذا قدّم وقال فقد يحتاج إلى الشهادات ، والشاهد فى كل موضع مقنع ؛ لكنه إذا قدم فوضع قد يضطر إلى أن يذكر أشياء كثيرة : فأما إذا فعل الإيضاغوغى فقد يكتفى بواحد فقط ، لأن الشاهد الثقة يكتفى به وإن كان واحداً .

أما كم أنواع البرهانات ، وكيف ، ومتى ينبغى أن تستعمل ، فقد قيل .

(١) الإيضاغوغى = الاستقراء = induction .

٢١

<الرأى ؛ أنواعه ، استخدامه ، نفعه >

١. <تعريف الرأى >

وأما الرأى^(١) فإنه [١٤١] إذا عُرِف ما هو فبالحرى أن يعرف في أى الأشياء ومتى ينبغى أن يستعمل ، وماذا ينبغى أن يستعمل ، إذا نحن صنعنا الجنومولوجيا^(٢) ، وهو الكلام الرأى^(٣) . - والرأى قضية ليست في الأمور المفردة كالوصف لسقراطيس^(٤) أى امرئ هو ، لكنها في الكلية . ثم ليست في كل كلية كمثل ما أن المستقيم ضد المعوج ، لكن في كل ما كان من الأفعال وكان فعله مرغوباً فيه أو مكروهاً . فهما كان من التفكيرات في هذا النحو فهو مجرى القول سلوجسموس . فأما نتائج التفكيرات ومبادؤها أيضاً إذا < يقع >^(٥) السلوجسموس فهمن آراء ، وذلك كقول القائل :

إنه^(٦) ليس < بواجب > أن يكون ألبنة ما هم به أو رآه

(١) الرأى = الحكمة القصيرة = sentence .

(٢) ص : الجنومولوجيا - (بالياء بعد الجيم) - وصوابه ما أثبتنا إذ هو في اليوناني :

γενωμολογία وهو الكلام بالأمثال . (٣) نسبة إلى الرأى .

(٤) في النشرات اليونانية الحديثة المذكورة آنفاً بدلا من سقراطيس يوجد ايسقراطيس

Ipocratès = Ἰπικρατης وهو قائد أصلح أمر الجيش الآثيني (٤١٥ - ٣٥٣) وصهر لأحد ملوك تراقيا .

لكن في ترجمة جيوم دى ميربكه Guillaume de Moerbeke القديمة المشار إليها بالرمز

Tr في نشرة ريمر (توينتر) يوجد : Isocratis vel Socratis (ايسقراطيس أو سقراطيس) .

(٥) غير واضحة لسمك الورق الموضوع عليها .

(٦) الترجمة مضطربة كل الاضطراب ، وترجمة النص اليوناني هي :

ليس بواجب ألبنة إذا كان الرجل عاقلاً بطبعه أن يلحق أبناءه علماً مفرطاً .

الآن رجل كان معلماً ، أعنى أن كينونة الغلمان > متعلمين كثيراً فعلة سيئة < أو بطالة .

فهذه الآن رأى ؛ فإذا أضفت إليه العلة : فإن لم وجب هذا ؟
— كان جميع ذلك تفكيراً ، وذلك كقول القائل : إن في > ذلك — فضلاً
عن البطالة — < مُتَكَلِّماً للحُسَّاد ، مما يحسد > ه عليهم مواطنوهم < .

ومن ذلك قول القائل : (١٣٩٤ب)

ليس في جميع > الأمور يكون المرء في < خير

فإن هذا مع شيء آخر ينضاف يكون تفكيراً ، أعنى قوله : إن
ذلك من فعل المال > أو من فعل (١) < الجدة .

ب > أنواع الرأى <

فإن كان الرأى هو هذا الذى وضعنا ، فن اضطرار أن تكون أنواع
الرأى أربعة : فإنه إما أن يكون مع تقديم كلام ؛ وإما أن يكون خلواً من
ذلك . فإذا لم يكن القول عجباً أو مما يمتري فيه ، فليس يحتاج إلى التثبيت
فيهما . > وكل ما < كان من ذلك ليس بعجيب ، فليُقتل بلا تقديم
كلام . وهذا النحو لا محالة > منه ما هو معروف فلا يحتاج < لتقديم
المعرفة ، فإنه هكذا لا يحتاج إلى تقديم الكلام بشيء ، وذلك كقول القائل :
إن > أكبر الخير < للرجل — فيما أظن — أن يكون صحيح
البدن (٢) .

فقد يظن هذا هكذا عند كثير من الناس ؛ ومنه ما يكون كذلك من

(١) خرم وتآكل حروف .

(٢) البيت لسيمونيدس الخيوسى (سنة ٥٥٦ — ٤٦٨ ق . م) ، شاعر غنائى ، أشار إليه

كليمان الإسكندرى Strom. III .

قيل أنه خير يقال ، فهو ظاهر من ساعته للذين يصرون كقولك :

ليس محباً من لا يحب دائماً (١)

وأما اللاتي (٢) تكن مع تقديم كلام فيهن أجزاء للتفكير
كقول القائل :

إنه ليس بواجب أن يكون ألبته مأم به أوراها (٣) الآن رجل كان كذا ..
ومنهن تفكيرات ، وليس أجزاء للتفكيرات ، وهذه التي تنجح
بزيادة ، أعني التي تنهى (٤) فيها علة قول القائل (٥) : وذلك كقول
القائل إنه :

في هذا الأمر لا ينبغي له أن يُثبت الغضب لا ميتاً (٦) ، إذا كان
هو نفسه ميتاً .

فإنخبار عن لم ؛ أي عن العلة . وكذلك قول القائل :

إن الذي يجب للميت أن يوصف بالموتيات لكيلا يتوهم الميت لا ميتاً .
فقد استبان مما ذكرنا كم أنواع الرأي ، وفي أي شيء يشاكل كل
واحد منها :

وأما الذي يُعْتَرَى فيها وهي عجيبة فليس ينبغي أن يذكر الرأي فيها
نحو أن يقدم الكلام ، بل إنما ينبغي أن يذكر الرأي فيها بعد أن يقدم
الفيض كلاماً موجهاً نحو النصيحة . وذلك كما يقول القائل : « إذا أنا ،

(١) يورينس في *Troyennes* ١٠٥١ ؛ وقد أوردها أرسطو أيضاً في « الأخلاق إلى

نأوذيموس » ١٢٣٥ ب ٢١ .

(٢) ص : الاي .

(٣) راجع تعليق ٦ في الصفحة ١٤٢ .

(٤) ترجمة حرفية للكلمة اليونانية *εμπαύεται* : أي تظهر فيها علة قول القائل بجلاء .

(٥) ش : الأصل : قولك القول . (٦) يقصد غضباً لا ميتاً ، أي خالداً .

فلاني لكيلا أحسد أو أدعى باطلا ، أزعِم أنه لا ينبغي لي أن أتأدب ، [٤١ ب] فهذا مما يقال بعد تقديم تلك الأقاويل : وأما التي ليست عجيبة وهي مع ذلك خفية ، فإنه إذا < ضم > إليها الرأي العلة ظهرت ووضحت . وقد يلزم هذا النحو الكلمات القوثيقية^(١) والألغاز^(٢) ، وذلك أن يقول قائل كما قال سطاسيخورس^(٣) بلوقراس^(٤) : إنه لا ينبغي أن تكون (١١٣٩٥) شتامين لكيلا تغني الخطاطيف من الأرض^(٥) .

ح . < استخدام الآراء >

وقد تليق صنعة الجنومولوجيا ، وهي الكلام الرأي ، من الأسنان للشيوخ وذلك فيما قد جربوا وخبروا من الأمور . فأما من لم يكن بهذه الحال ، فلا يحسن ذلك منه . وكذلك صنعة الميثولوجيا ، وهو الكلام الأمثالي ، فإن تكلف المرء لهذا فيما لم يجرب ، جهلٌ وسوء أدب . وذلك < أن أهل الريف هم أكثر الناس ميلاً إلى الكلام الرأي ولا يجدون في ذلك صعوبة . والتعبير بصورة عامة عن موضوع غير عام يصلح خصوصاً إذا كنا نريد الشكوى أو المبالغة ، ويجب السير هكذا إما عند الابتداء أو بعد الفراغ من البرهنة^(٦) . وقد ينبغي أن يستعمل أيضاً الآراء العامة الجارية على ألسن العامة ، إن كانت < نافعة^(٧) > وذاك المعنى

(١) ἀποΦθέγματα = (٢) من : الإرماب-كدا غير واضحة فصحناها عن اليوناني .

(٣) Stésichore =

(٤) بلوقراس : ἐν Ἀρχαῖς أي في مجمع الوقريين .

(٥) أي : لو شاء المرء ألا تغني خطاطيفه وهي على الأرض - بمعنى لو شاء المرء ألا تجندل

الأشجار (وهذا القول ينسب أيضاً إلى ديونيسيوس) .

(٦) لم يظهر هذا الموضع بوضوح بسبب الورق الشفاف السيلك الموضوع عليه .

(٧) خرم .

لأنها لعمومها < كأنها > بإجماع الكل عليها فتظن مستقيمة . وذلك كما < يصرخ القائد وهو يحث جنوده على القتال دون أن يقدم القرابين المفروضة :

خير النبوءات بل الوحيدة هي الدفاع عن الوطن (١) .

ويقال لجنود قليلي العدد :

إن أنواليوس مشترك بين الطرفين (٢) بالسواء .

وإن رام المرء حث إنسان على القضاء على أطفال عدوه مهما كانوا أبرياء ، يقول :

الأحقق من يدع الأبناء أحياء بعد قتله أبيهم (٣) .

ثم إن بعض الأمثال تقوم مقام الآراء ، مثل أن يقال (٤) : جار أنيكى < : وقد ينبغى أن < تكون > الآراء على ما هي معروفة عند الكل كما يقال : اعرف < نفسك بنفسك > وكما يقال : < « ليس شيء بأكثر مما يجب » . ويفعل المرء ذلك < إذا عرف الخلق > الذى للخطيب على نحو أوضح < ، فإن هذا ونحوه قد ينتفع به إذا قيل على جهة ما يؤلم (٥) . وقد يكون القول ألياً أو مؤلماً كما قال قائل لأمريئ يغضب : إن هذا

(١) هوميروس : « الإلياذة » ، نشيد ١٢ بيت ٢٤٣ .

(٢) « » نشيد ١٨ بيت ٣٠٩ .

وأنواليوس Anyalius هو آرès إله الحرب .

(٣) بيت شعر من نظم استاسينوس القبرصى Stasinos de Chypre ، وهو شاعر ملاحم

عاش حوالى سنة ٧٠٠ قبل الميلاد . وقد أورده كليمانس الاسكندرى فى Stromates ٦ : ص ٧٤٧ .

(٤) قد يكون فى هذا إشارة إلى الروح الأثينية التى كانت تميل إلى التوسع وبسط السيادة على جيرانها ، فكانت دائماً فى عداوة ونضال مع جيرانها .

(٥) يؤلم = يؤثر فى النفس .

كذب في مدى علمي ، فإن هذا لو كان يعرف فإنه لم يكن ينصب نفسه لتدبير الجيوش . فأما الخلق الذي يليق بالفضيلة وذلك أن يقول إنه ليس ينبغي أن يحب بقدر ما يبغض كما قالوا ، بل بالحرى أن يبغض بقدر ما يحب . — وقد ينبغي أن يفصح باللفظ عن الضمير^(١) ، فإن لم يفعل ذلك فلنزد فيذكر العلة . وذلك أن نقول هكذا : « إنه ينبغي أن يحب المحب ليس بقدر ما يبغض كما قالوا ، ولكن كالذي يكون دائماً المحبة . فأما ذاك المذهب الآخر فإنما هو للغدار أو المتكبر » . أو يقول هكذا : « ليس هذا القول عندى بحسن » ، لأنه يحق على المحب أن يكون دائماً المحبة إذا أحب » ؛ ثم لا تكون محبته يسيرة ، لأنه ينبغي أن يبغض الشرار بغضاً شديداً .

(١٣٩٥ب)

٥ . < فوائد الكلام بالآراء أو الأمثال >

قد يكون لهم في الكلام منفعة عظيمة . أما واحدة : فلتقل السامعين وبلاذتهم^(٢) : فإنهم قد يفرحون^(٣) إذا كانت لهم ظنون أو آراء^(٤) بالجزئية فتوصفتها واصف بالكلية . وسأبين عن هذا الذي ذكرت وكيف ينبغي < أن > نطلب الفرصة فيه ، فإن الرأي كما وصفنا قضية كلية ، فقد يفرحون إذا ذكرت الجزئية على جهة الكلية ، ويظنون [١ ، ٢] أنهم يذكرون حاجتهم ، كما أن امرءاً إن كان تأذى بجيرانه أو بأولاد فسأق فقد < يرحب بقول^(٥) > القائل إنه « ليس < أسوأ من > الجيران » ، < أو قول من يقول : ليس في الدنيا حماقة أكبر من التسل > والأولاد .

(١) الضمير = enthymème .

(٢) ص : بلاذهم . (٣) ص : يفرحوا .

(٤) ش : نسخة : أو آداب .

(٥) لم تظهر بسبب الورق الشفاف الغليظ .

> ولهذا يجب على الخطيب أن يتجه إلى تعرف أحوال السامعين وآرائهم السابقة < ثم يقول في ذلك > كلاماً عاماً . فهذه هي الأولى < من منافع الكلام > بـ < الرأي . ثم فيها منفعة > أخرى أشد خطراً < . وذلك أنها تجعل الكلام خلقياً . وقد يكون الكلام خلقياً إذا كان بالأمور التي < تظهر فيها تفضيلات الخطيب > . والآراء كلها تفعل هذا لأنها تصير القائل للرأي < يبين بصورة عامة ماهي الأمور التي > يختار . فإذا كانت الآراء تصلح ، < كشفت عن صلاح أخلاق الخطيب ^(١) > المتكلم بها . أما الرأي ما هو ، ومن كم نوع ، وكيف ينبغي أن < يستخدم ^(٢) > وما المنفعة < التي فيه > - فقد قيل في هذا كله :

٢٢

< في التفكيرات العامة = الضائر >

١ . < في الضائر عامة >

ونحن قائلون في التفكيرات عامة ، وبأي نحو ينبغي أن تطلب ، < وفي المواضع التي منها تؤخذ ، > فإن كل واحد من هذين نوعاً غير الآخر ، فأما في التفكيرات وبين < أي نوع من السلوجسمات هو فقد قلنا > منذ أول < الأمر > ، وبين أي نحو هو من السلوجسموس . وأما الفرق بينه وبين < السلوجسمات الديالكتيكية فهو أنه لا > ينبغي أن يؤخذ في الجمع ، أي في تحصيل النتيجة ، إلا بالبعيدة جداً ، ولا كل شيء ، < أما > تلك فلأنها غامضة من أجل بعدها ، وأما هذه فلأنها عامية يذكر الأمور < التي هي ظاهرة جداً و > معروفة . وهذه هي العلة في أن الذين لا أدب لهم أفكهُ في المجامع من ذوى الأدب كما يقول الفيوطون ^(٢) « إن الذين

(١) غير واضح في المخطوط .

(٢) = ποιηται = الشعراء . والإشارة إلى يوريفيس : « هبولوتين » : ٩٨٩ .

لا أدب لهم أفكته في الجامع ، فإن منهم من < يذكر الأمور > التي هي
 للكل ، ومنهم من يتكلم بالأمور التي يعرفها هو والقريبة جداً . < ولذا
 يجب ألا نتكلم اعتماداً على ما يقوم مقام حجة > ومن كل ما يظنونه أو
 يرونه ، بل من أمور محدودة معروفة إما عند الذين يح < كمون أو عند > (١١٣٩٦)
 الذين يقبلون منهم ، وأن يكون ذلك مما قد يرى بيننا أنه < كذلك
 للجميع > أو للأكثر . < ثم إن الضمير لا يستتج > من الاضطرابات
 فقط ، ولكن من التي تكون أكثر ذلك . فقد ينبغي أولاً < أن نفهم عن >
 الأمر الذي يراد أن نتكلم فيه ونسلجس عليه - إما في السلوجسموس
 الفوليطي^(١) ، وإما في < أي نوع آخر > - ما كان من الاضطرابات
 وأن يكون قد أحاط علماً بها عند ذلك الأمر : إما جميع ذلك < أو في القليل
 بعضه ، لأنه إن لم يكن لديه شيء ، لم يمكن استخراج > النتيجة . وذلك
 أنه كما قيل : كيف يستطيع أن يشير على الآثينيين بالمحاربة < أو بتجنبها وهو
 لا يعرف جيشهم > ما هم ، ورجالة هم أم أصحاب سفن ، وكم مبلغ عندهم
 ومن إخوانهم ومن أعداؤهم ، وأية حرب حاربوا ومن حاربوا ،
 وكيف حاربوا ، وما كان من نحو < ذلك > وكيف تمكنهم إن لم يكن
 لنا علم بحرب السفن التي كانت بسلميته^(٢) أو < بماراثون^(٣) > أو ما صنع
 بسبب < الدفاع عن > الهرقليدس أو < ما أشبه ذلك ، لأنه من هذه
 الأعمال المحيدة ، سواء كانت موجودة فعلاً أو غير حقيقية ، يتخذ الخطباء
 مادة لمدايحهم : وكذلك في حال الدم يستخدم الأضداد ، ويبحث ما إذا
 كان ثمة ما يدعو إلى الاستهجان في سلوك من يراد ذمهم < [٢ ب]
 كما قيل عن < الآثينيين إنهم استبدوا > باليونانيين ، كذا < هم قد

(١) السياسة = politique .

(٢) في معركة سلميته Salamine - المشهورة بين الفرس واليونان .

(٣) خرم بقيت رسومه واضحة .

استعملوا شعوباً حاربت في صفوفهم بشجاعة ، مثل الأجيناتين والفوتيديتاوين^(١) ، ويذكر كل الأفعال الأخرى التي من هذا النوع وما أشبهها مما فعله الآثينيون . وبالمثل ، حينما يريد الخطباء أن يتهموا أو يدافعوا يقيمون اتهامهم أو دفاعهم على أمور في متناول أيديهم < . ولا فرق بين أن يفعل ذلك الآثينيون^(٢) أو اللقد > ميون ، بين أن يفعل ذلك إنسان أو إله فإن سبيل العمل < في هذا واحد : ثم إننا حين نصف أخيلوس بأنه كان يشاور أو يمدح أو يذم أو يشتكى > منه أو يدافع عنه < إنما يأخذ مما يتكلم به عنه كل ما هو موجود أو ما يظن موجوداً ، فيكون قولنا من تلك الأمور بأعيانها : أما إذا مدحنا أو ذمنا ، فكل ما كان حسن أو قبيح ، وإما إذا شكونا أو > دافعنا < ، فكل ما كان من الواجب ، وأما إذا أشرنا فكل ما نفع أو ضرر : > وهذا ينطبق على كل^(٣) < الأمر كائناً ما كان ، كالبر أو الخير أو ما ليس خيراً ، أعني بالتي هي موجودة من ذوات البر والخير فهكذا وبهذا النحو يرون مثبتين لكل شيء > سواء < كانت سلاجستهم أوكد أو أضعف ، ليس يأخذون من كل ، ولكن من اللاتي هن لكل واحد . ثم من التثبيت بالكلام يستحيل الإثبات بطريقة أخرى ، فيبين أنه لا يمكن التثبيت من غير هذه الجهة . فهو معلوم إذن أنه لا بد > كما ذكرنا في كتاب « الطويقا »^(٤) أن تكون < المأخوذات مما يختاره أفراد أو أوحاد من الناس ، وذلك > فيما هو ممكن وموافق للعلة ، وثانياً فيما يقترح ، يجب أن يتجه البحث في عين الاتجاه ، جاعلاً نصب عينيه < ليس فيما لا أحد أو لا > نها^(٥) < ية له ، ولكن في الموجودة التي يجري عليها > القول ، ويُدخل في هذه أكبر مقدار يتصل بها عن

(١) les Eginètes et les Potidéates .

(٢) ص : الآثينين . (٣) خرم .

(٤) راجع المقالة الأولى ف ١٤ ، والمقالة الثانية ف ٢٣ ، وهو مذهب أرسطو عامة ،

قارن التحليلات الأولى م ١ ف ٣٠ ، ١٠١٤٦ .

(٥) ناقصة في المخطوط .

قرب ، لأنه كلما كان لدى المرء من هذه القضايا المتصلة بالموضع ، كان أسهل عليه أن يتابع البرهان و < التثبيت ، وكلما كانت أقرب من الأمر ، كانت أكثر أهلية وأقل > اتصالاً بالعوام . وأقصد مما يتصل < بالعوام كما يمدح ماذح أنخيلوس بأنه إنسان > وشبه إله < وأنه حيث أغار جهاز الغارة بماله ، فإن هذه الصفات موجودة لآخرين كثيرين ، وليس في شيء من هذا من التقريظ لأنخيلوس أكثر مما لديوماديس^(١) فأما الخواص^(٢) < فأقصد بها^(٣) > ما لم يكن لأحد غير أنخيلوس ، كما نقول إنه قتل اقطور^(٤) ، فارس طراواده ، وأنه < قتل > قوقنوس^(٥) > الذي أفاد من صناعته لمنع من يتقدم للزول إلى البحر^(٦) ، وإنما أغار (أى أنخيلوس) وهو صبي^٧ من غير تجربة < واشترك في الحملة دون أن يرتبط بقسم > . ونحوه > وهذه الطريقة التي تسلك سبيل المواضع هي < حيثئذ > طريقة ا < اختيار > بين الحجج ، وهي أهم الطرق < .

ب . < عناصر الضمائر (أو التفكيريات) >

وأولها^(٧) هو هذا ، أعني حروف^(٨) التفكيريات ، < وأعني بحروف التفكيريات المواضع فيها >^(٩) . وإنا قائلون أولاً فيما يجب اضطراباً أن

(١) Diomède = (٢) القضايا الجزئية . (٣) خرم .

(٤) Hector = (٥) ص : قوقنون . وهو Küknon

(٦) في ص : قوقنون مشى من أصحابه ولم يصعبه بطعنة (في الصلب : بطعنة ،

والتصحيح بالهامش) .

وقد صححنا كما ترى لاضطراب الترجمة العربية هنا .

(٧) قوله : « أولها » جملة المترجم العربي يتصل بما بعده لا بما قبله كما ترى .

(٨) ش : يعني حروف الاسطقات .

يلاحظ أن المقصود بالحروف هنا العناصر .

(٩) اضطراب واحاء في الأصل .

يكون فيه أولاً : فالتفكيرات منها مثبتة تفيد في إثبات شيء < موجوداً
أو ليس موجوداً ، ومنها مُوَبَّخَات . وهما مختلفات كاختلاف التوبيخات
< والسلوجسموس > في الدليالقطيقية . والتفكير المثبت هو أن يجمع ،
أى ينتج ، من الأمور المُقَرَّر بها ، وأما < الموبَّخ > ^(١) فالذى يجمع من
الجحودات المستنكرات . — فنحن الآن قريب من أن تكون [١ : ٢] لنا
معرفة بكل واحد من الأنواع النافعة الاضطرابية التي تكون فيها المواضع .
فأما المقدمات فالاختارة عند الأونحاد . فمن هذه المواضع ينبغى أن توثق
التفكيرات في الخير أو الشر ، أو الحسن ^(٢) أو القبيح ، أو العدل أو الجور ،
وكذلك في الأَلَمِيَّات ^(٣) والحلقيات والآراء . — فقد ينبغى أن نذكر أولاً
الأنواع التي بها تصاب المواضع ، ثم نصير إلى نحو آخر ، وذلك أن نقول في
جميعها قولاً كلياً ، فرسم الموبَّخات أو المثبتات والتي ترى من التفكيرات ،
لأنه لا سلوجسموس فيها . فإذا أوضحنا هذه ، حددنا النقائص والمقاومات ،
ومن أين ينبغى أن توثق التفكيرات فيها .

٢٣

< مواضع الضمائر (التفكيرات) >

١ — فأحد المواضع في التفكيرات من قبيل الأضداد : فإنه
ينبغي أن ننظر هل الضد ^(١) للضد . فأما الجاحد فيصلح له ألا يكون
كذلك : وأما الموجب فيصلح له أن يكون كذلك . كما أنه إن كان التعفف
خيراً أو نافعاً ، فالشره ضارٌّ : وكالذى قيل في الحرب التي < جرت >

(١) اضطراب واخلاء في الأصل .

(٢) Παθημάτων = passions = الآليات .

الحلقيات = ἡθῶν = caractères .

(٣) ش : يعنى : هل يلزم ضد ما يلزم ذلك .

بما سبني^(١) إنه : « إن كانت الحرب هي علة الشرور الحاضرة ، فبالسلم أو السكون ينبغي أن < نصلح >^(٢) » ، وأنه « إن كان الذين أساءوا ذلك أخذوا وهم مكروهون^(٣) ليس من العدل أن يكون عليهم غضب ، فلا إذا أحسن أيضاً مروء إلى امرئ بالكراهة فمن الواجب أن تكون له المنة » ، < أو > « لكن إن كان أناس يكرمون كرامة كاذبة ، فقد ينبغي أن تعلم أنهم إنما يستعملون المقنع » .

وقد يعرض للناس كثيراً قبول ما لا يقبل من نسيان الضد^(٤) .

٢ - والموضع الآخر من المشتقات المتشابهات ؛ فإنه بحال واحدة يجب أن يكونا أو لا يكونا ، كما يقال إن كان ليس العدل كله خيراً فكذلك العدلية ، فليس الموت بالعدلية إذاً بمختار الآن .

٣ - ثم من المضاف ؛ فإنه إن كان فعل أحدهما حسناً أو عدلياً ، فالانفعال يصاحبه أيضاً كذلك . فإن كان الأمر بالشئ كذلك ، ففعله أيضاً كذلك كما قال ديوميديون^(٥) العاشر في أولئك الأحداث « إنه إن

(١) ص : بما سبني . - والصواب ما أثبتنا ، يعني كما قيل في الخطبة التي قيلت من ماسيني ، أي خطبة القيداماس Alcidas التي كتبها سنة ٢٦٦ يعارض بها خطبة ايستقراطيس المسماة باسم ارخيداموس Archidamos .

وهذه الخطبة المشار إليها هنا قيلت في صالح الماسنيين Messéniens .

(٢) غرم .

(٣) ص : مكروهون - وهو تحريف من الناسخ نظراً إلى المعنى في اليوناني .

(٤) هذه العبارة لا توجد في النشرات اليونانية الحديثة .

(٥) ديوميديون = Diomédon = Διομέδων شخصية مجهولة ، وكل ما يعرف عنه أنه

التزم بعض الضرائب وأتهم في هذا الصدد .

والترجمة العربية هنا تخالف المفهوم الآن من النص اليوناني وهو : « ... كما قال ديوميديون في شأن الضرائب : « إن لم يفتح بكم أن تؤجروها ، فلا يفتح بنا أن نستأجرها » ، أو « إن لم يفتح بكم أن تبيعوها (أي الضرائب أو العثور ، فلا يفتح بنا أن تبتاعها » .

لم يكن يقبح بهؤلاء بيع القوة ، فليس يقبح بنا نحن ابتياعها . فإن كان هذا حسناً أو عدلياً من المتفعل ، فهو من الفاعل أيضاً كذلك . وقد يكون في هذا موضع غلط للوهم < فيظن > ^(١) أنه إن كان بعدلٍ وقع به ينبغي كذلك أن ينظر بالاستواء والاستقامة ، أم من ناحية أخرى يلقي الذي لقي ، (١٣٩٧ ب) ويفعل الذي فعل . ثم يستعمل من بعد الذي يصلح له من الوجهين ، لأن هذا النحو ربما لم يتفق . ولا شيء يمنع من ذلك كالذي كان من قول ثودوقطوس ^(٢) < في رواية (٣) > « الله < ميون » حيث يقول :

أما أمك أفلم يكن أحد مما نسميه يتظلم منها ؟

فقال < القميون > مجيباً :

— < لكن يجب أن نفحص ونميز :

فلما سأله الفاسيبيه : وكيف ذلك ؟

أجاب :

حكيم عليها بالموت ، لأن أقتلها أنا < ^(٣)

غير أنه ينبغي لنا إذا أخذنا مثل < هذه أ > ن ننظر ما الذي بحث عنه . وكما قيل في الشكاية إلى ديموستانس ^(٤) إن من القاتلين من يرى بريئاً فلأنه حكم [٤٣ ب] عليهم بالقتل عدلاً أسلموا للموت عدلاً ^(٥) .

(١) خرم . (٢) ص : ثودوقطوس .

(٣) هذا الموضع في المخطوط وفي الترجمة العربية مختلط فأصلحناه كما ترى . فهو في المخطوط : فقال مجيباً أما < خرم بقدر كلمتين > عليها للعبارة والتعليم وأما أنا فلكيلاً أقتل .

(٤) Demosthénès = ولا يعرف من المقصود به : الخطيب المشهور أو القائد .

(٥) الترجمة العربية هنا أيضاً مضطربة ، وصوابها : « وكذلك وقع في قضية ديموستاني

وقتلة فيقناطور : لا كان قد حكم بأن قتله كان عدلاً ، فإن فيقناطور قد قتل عدلاً .

وكالرجل الذى قُتِل بثيباس^(١) وكان من العدل أن يموت ، فأُمر أن يحكم على قاتله > بالبراءة <^(٢) لأنه لم يفعل ظالماً وأن كان ذلك قد كان من العدل :

٤ - ثم من الأكثر والأقل ، وذلك كما قيل إن لم تكن الآلهة تعرف كل شيء فالتناس أخرى أن يخلوا من ذلك . وهذا الموضع هو أنه إن لم يكن ذلك الأمر للذى هو أخرى أن يكون ، فواضح أنه ليس للذى هو أقل أو أنقص . وكما يقال إن الذى يضرب أبويه يضرب أقاربه ، فهذا من جهة أنه إذا كان الذى هو أقل هو أكثر أيهما كان ، فإن ضرب الأبوين أقل في الناس من ضرب القرابة . - فإما أن يثبت أنه إن كان الذى هو أقل ، كان الذى هو أكثر ، وإما أن يثبت أنه إن لم يكن كذا فلا كذا ، فإما يثبت واحدة من اثنتين : إما أنه ، وإما أن ليس كما يقال من أجل أنه لم يكن الذى هو بزيادة ، فلم يكن الذى هو أقل . ومن هنا قيل إن سسموقطرس > لم^(٣) يكن دون اليونانيين حيث أهلك ولده هونوس^(٤) ، فإنه أهلك له ولداً جديداً بكرآ . و > مثلاً <^(٥) ذلك أيضاً : إن لم يكن ثيسوس^(٥) ، فلا الاكسندروس^(٦) . > يكون آثماً < ؛ ولولا فعل أبناء طندريلوس [هسلاى ؟] ، لم يكن فعل الاكسندروس^(٦) ؛ ولولا قتل فطروقلوس لم يقتل اقطور > ولولا .. < .

(١) مدينة ثيبا Thèbes .

(٢) غير ظاهر لسلك الودق الموضوع عليه .

(٣) خرم .

(٤) Oīneús = Oeneus .

(٥) Thésée = Thésée .

(٦) 'Aléxandros = Alexandre .

الأكسندروس^(١) لم تكن قصة أخيلوس^(٢) : ولولا أن في سائر الصناعات
ذوى غش ، لم يكن في الفلاسفة أيضاً . ولولا القواد^(٣) وأصحاب الجيوش
ذوو الغش الذين كانوا يموتون^(٤) أحياناً ، لم يصر السوفسطائيون إلى مثل
ذلك . وإن كان ينبغي للسوقة أن يعينهم حكمكم ، فقد ينبغي أن يعينكم
حكم اليونانيين .

هـ - ونحو آخر ينظر في الزمان كالذي صنع اسقراطيس^(٥) في أمر
أرمودايوس ، فإنه قبل أن يفعل سأل أن يلقي الصنم وقد كانوا وعدوه
ذلك إن هو فعل . قالوا : فإن صنع هكذا فليس ينبغي أن يجيب إلى ذلك
(١١٣٩٨) لعلنا إذا نحن أطعمناه أن يألم أو يحسن . وكالذي كان من أمر الثايبين^(٦)
حيث كان فيليفوس^(٧) ماراً إلى أطيقي^(٨) ، فإنه قبل أن ينصرهم على أهل
فوقية^(٩) سألهم ما قد كانوا وعدوه من قبل ، وكان طلب ذلك قبيحاً
إلا تقدم فسألهم المعونة ، وقد تيقن أنهم لا يفعلون :

(١) Τυνδαρίδαι = Tyndarides =

(٢) هذا الموضع مضطرب الترجمة ، وصحته :

« إن لم يكن فيسيوس آتماً ، لم يكن الأكسندروس ؛ وإذا لم يكن الطونديديون ، لم يكن
الأكسندروس ؛ وإن لم يؤخذ على اقطور Hèctor قتل لفظروقلوس Patroclus ، فكيف يلام
الأكسندروس على قتله أخيلوس ؟ »

(٣) من : القواد وأصحاب .

(٤) ش : أى يقتلون .

(٥) في اليوناني في النشرات الحديثة : ايفقراطيس Iphicrate =

أرمودايوس = Ἀρμόδιος - Harmodios وقد هاجم قراراً خاصاً بعمل تمثال

لايفقراطيس .

صم = تمثال .

(٦) ص : البائس - والصواب ما أثبتنا إذ يقصد أهل ثيبا .

(٧) ص : فيلفوس - وصوابه ما أثبتنا إذ هو Philippe .

(٨) Attique = (٩) أهل فوقية = les Phocidiens .

٦ - ثم القول المقول ، وهذا > يكون يرد القول إلى الخصم ،
ويكون أفضل من < ذاك ، كالذي كان من أمر طوقاروس^(١) ، وكالذي كان
من ايفيقراطيس إلى أرسطو > فان^(٢) < حيث وعده ما وعده من المال إن هو
أسلم السفن : فلما لم يشترط في عدته : إنك إن أسلمت تلك لم يسلمها
أرسطو > ان^(٣) < ؛ فأما أنا فإني أحسب ايفيقراطيس كان يحور على
ذا > ك فلا < ما أراد أن يفعل ، فالأ > مر يكو < ن من شكايته
إلى أرسطيديس كان هز لا أن يقول القائل إنه نسب العلة إلى > كون
... < الشاكي أبداً يلتمس أن يظهر أنه أفضل من المشكوه
فهذا النحو مما يوجب . وهذا الموضع في الجملة هو أن يكون المرء ييكت
آخرين بما قد فعله ، أو هو فاعله أو يأمر بما لم يفعله ولا هو فاعله :

٧ - ثم من قبل الحد ، كقولك : ما الثقل^(٣) : إليه
[١ : ٤] آخر ، أم هو خلتى الله ؟ فقد يجب الإقرار بالله على حال :
وكقول ايفيقراطيس^(٤) إن الفاضل هو الشجاع ، فإن أرموديبوس^(٥)
وأرسطو غيطون^(٦) لم يكن > لهما شيء من الفضيلة < حتى فعلا > فعلاً
فاضلاً < بحال واقعة ؛ > وقال أيضاً < وإن هذا أقرب إليه نسباً : > أفعالي
أقرب إلى أفعالهما من أفعالك . وكذلك كما ورد في دفاع الاكسندروس :
إن من^(٧) < لا نبل لهم لا يوافقون النبل في لذة البدن . وبهذا المعنى أيضاً

(١) Teukros = Teucer وهو عنوان روايتين أحدهما لسوفوكليس والأخرى

لايون Ion . (٢) خرم :

(٣) الثقل = الجن = daemónion .

(٤) Iphicrate =

(٥) Harmodius = (٦) Aristogiton .

(٧) غير واضح لسمك الورق الشفاف الموضوع عليه ؛ والترجمة العربية هنا مضطربة ،

وصوابها : « دفاع الكسندروس إن اللباس ، كما يعلم الناس ، لا يقتنعون بلبات امرأة واحدة » .

لم ير سقراطيس أن يمشى إلى أركيلاوس^(١) لأنه زعم أنه صَغَارٌ بالمرء
< أ > لا يقدر على الانتقام ، وكذلك النسب حسن الألم إلى سوء الألم .
فكل هذا يصبح إذا حُدَّ كل أمر ، وعلم ما ذلك الذي يتكلم فيه .

٨ - وأيضاً من قِبَلِ إحصاء الوجوه < التي بها تقال معاني
الكلمات > ، كالذى قيل في « طوييقا » < عن حسن استخدام
الألفاظ > .

٩ - < وأيضاً من قبل القسمة ، > فإن الذى يظن مستقيماً قد يرى
عند المستقيم على خلاف ذلك ، كقول القائل إن كلَّ من ظلم إنما يظلم
لإحدى ثلاث : إما بسبب كذا ، وإما لكذا ، وإما لكذا ؛ أما لتينك
فلا يمكن أن يكون ، وأما الثالثة فلائهم أيضاً يزعمون ذلك .

١٠ - ثم من الإيفاغوغى^(٢) ، أى^(٣) الاعتبار ، كالذى يقال من قِبَلِ
(١٣٩٨ ب) الاشتراك في الألم ، وذلك كقول القائل إن الأمهات يحددن لأبنائهن كلَّ
شيء بالحقيقة ، كالتى تكهننت < فى أثينا > لمانيوس الريطورى^(٤) وهو
ينحاصم ويراجع ، أعنى الأم القائلة لأبنائها ما قالت . والتى فعلت مثل ذلك
أيضاً بثيباس^(٥) . وكالذى كان من أمر ايسمنيوس^(٦) وسطيبلون حيث كانا
يختصمان ، فرآهما رجل ، فأخبر ابن ايسمنيوس ، وقد كان ثيطليسقوس^(٧)

(١) Archélaos = . والإشارة هنا إما إلى محاورة « أقريطون » لأفلاطون أو إلى
« سقراط » لثيودكتس .

(٢) من الإيفاغوغى = ἐξ ἐπαγωγῆς = من الاستقراء .

(٣) ص : ان - وهو تحريف ظاهر .

(٤) ص : تكهننت بابلوس الريطورى - وهو تحريف أصلحناه حسب اليرنانى .

(٥) أى فى مدينة ثيبا Thébès .

(٦) Isménias - وهو سياسى وصديق لبلويدياس Pélopidas .

سطيبلون = Stilbon .

(٧) ص : ثيطليسقوس - وهو تحريف صوابه ما أثبتنا لأنه Θειταλίσκος .

أنخبر بما يصير أمراؤه ايسمانيوس . وكالذي يقال من قبيل السنة وذلك
كما قيل إن ثاودقطوس^(١) لم يدفع أولئك الذين أساءوا^(٢) القيام على الخيل
الغريبة إلى أوليائهم ، ولا الذين انصرفوا بالسفن الغريبة . فإن كان هذا بحال
واحدة واجبا على جميع الذين أساءوا حفظ ما للغرباء ، فليس ينبغي أن يسعوا
في خلاصهم . كما < قال القيداماس^(٣) > إن الناس كلهم يكرمون
الحكماء : فالفاريون^(٤) قد أكرموا أرخيلالوس^(٥) على أنه قد كان > ن شديدا
الحملة عليهم < وأهل كيوس^(٦) قد أكرموا أوميروس ، ولم يكن من
أهل مدينتهم ؛ وأهل ميطلونية^(٧) قد أكرموا سيفا^(٨) ، على أنها كانت
امراة ، واللقديميون^(٩) جعلوا قيلول^(١٠) من المشيخة النبيل ، لأنهم كانوا
محبين للكلام ، وأهل إيطالبيّة أكرموا فيثاغورس ، و < أهل >
لبساقيس^(١١) دفنوا > في تربتهم^(١٢) < أنكساغورس وكان غريبا^(١٣) ، ثم
هم حتى الآن يكرمونه ، والآثينيون حيث استعملوا سنن سالون^(١٤)

(١) = Théodecte .

(٢) ص : اشاروا - وهو تحريف ظاهر .

(٣) ص : < > داوس - والنص هنا مضطرب لتمزق الورق .

والقيداماس الإيلي Alcidas d'Elée تلميذ جورجياس .

(٤) = Pariens . (٥) = Archiloque .

(٦) = Chios . (٧) = Mitylène .

(٨) = سافو = Sappho الشاعرة المشهورة .

(٩) = Lacédémoniens .

(١٠) ص : قيمون - وصوابه ما أثبتنا لأنه Xíyon .

النبيل = النبلاء .

(١١) ص : مساقيس - وصوابه ما أثبتنا لأنه Lampsaque .

(١٢) ص : وده < خرم > .

(١٣) لأنه كان من أقلازومان .

(١٤) = Solon المشرع الأثيني المشهور .

< أفلا > حوا وأنجحوا ، وكذلك اللقديميون^(١) حيث استعملوا سين
لوقارغوس^(٢) ، وكذلك أهل ثيباس ، حيث كان ولايتهم أجمعين فلاسفة
— صليحت المدينة واستقامت .

١١ — ثم من قبل الحكم في ذلك الأمر بعينه أو فيما يشبهه أو في ضده ،
ولاسيما إن كان مما يحكم به الكل وكان ذلك دائراً ، فإن لم يكن كذلك ،
فما حكم به الكثير أو الحكماء : إما كلهم ، وإما [ب] أكثرهم ، وإما
أخيارهم ، وذلك فيما يحكمون به أو الذين يظنون أنهم لا يحكمون بالمتضادات
كالآلى > لهم علينا سلطان كامل ، أو الذين لا يليق أن نعارض أحكامهم ،
مثل الآلهة أو الوالد أو المعلمين ، وعلى هذا النحو قال أوطوقلوس^(٣)
ميكسيدياميدس : « لوجلا للآلهات العظيمات أن يخضعن لحكم الاريوس فاغوس ،
فليس الأمر كذلك بالنسبة إلى ميكسيدياميدس ! » < أو كما قال
أرسطيفوس^(٤) لفلاطن حيث ظن أنه قد بالغ فيما يطعمه أو يستغفره^(٥) ،
« لكن صاحبنا (يقصد سقراط) قال قولاً لم يقل فيه شيئاً من هذا النحو
[لاسقراطيس]^(٦) . وكما كان هاجاسيفوس بدالفوس < Delphes >^(٧)

. Sycurgue (٢)

. Sacédémoniens (١)

(٣) = Antioélès وهو سياسي أثيني صار قائداً stratège سنة ٣٦٨ و ٣٦٢ .

ميكسيدياميدس = Mixidémidès ولنا ندرى من هو .

(٤) = Aristippe الفيلسوف القورينائي المشهور ، تلميذ سقراط ، وكان كثير الخلاف

مع أفلاطون ، خصوصاً بعد مقامهما معاً في بلاد دثيس .

(٥) ش : ابن السمع : أراه يعطيه . —

والترجمة هنا خطأ ، والمقصود هو : — « قد بالغ في اللهجة المتعالية التي تكلم بها » .

(٦) الترجمة العربية خطأ هنا ، فإن قوله سقراطيس يعود على صاحبنا ، ولهذا أصلنا

كما نرى .

(٧) ص : همبولس — وهو Hegesippus ملك اسبرطة منذ سنة ٣٩٤ الذي قام

بحملة ضد أرجوس .

يسأل الله حيث بدأ أولاً بأهل الومفوس < Olympie > فسألم (أى الآلهة) هل يرون ما رأى أبوه ، ولأن ذلك كان خلافاً ، تكلم بالمخالفات . (١٣٩٩) وكالذى كان من أمر هيسلاني^(١) كما وصف ايسقراطيس فى كتابه إن ثيسوس^(٢) عجل فحكم لألكسندروس^(٣) بما قد تقدمت الآلهة فحكمت به^(٤) . وكما قيل إن أغورس^(٥) كان فاضلاً ، من قول ايسقراطيس إن قانون^(٦) حيث تعسر عليه جدّه ترك جميع الآخرين وتوجه قاصداً إلى أوغورس .

١٢ — ونحو آخر على ما قيل فى « طويقا »^(٧) ، أعنى قولنا أن ننظر أية حركة توجد للنفس . والبرهان فى ذلك قول سقراطيس فى ثاوذوقطوس^(٨) : بأى كاهن أثم ، وأى إله لم يكرم من الذين يعرفهم أهل المدينة .

١٣ — ونحو آخر أن ننظر فيما يعرض أو يلزم أكثر ذلك ، وما الذى يلزم ذلك الأمر من خير أو شر ، وذلك فى المنع والإذن والشكاية والجواب والمدح والذم ، كقول القائل فى الأدب إن الذى يلزمه من الشر أن المرء يكون محسوداً ، والذى يلزمه من الخير أن المرء يكون حكيماً ، فلا ينبغي للمرء أن

. Thesée = (٢)

. Hélène = (١)

(٣) ص : للاكسندروس .

(٤) الترجمة هنا تختلف عن الترجمات المألوفة اليوم ، وهى :

« وقد كتب ايسقراطيس فيما يتصل بهيلانه يقول إنها كانت امرأة فاضلة ، ما دام ثيسوس

حكم بأنها كذلك ؛ وفيما يتصل بالاكسندروس قال إن الآلهات الثلاث قد اخترقته حكماً ؛ وفيما

يتصل بأوغورس قال إنه كان معلماً فاضلاً ، كما أكد ايسقراطيس ... »

(٥) أغورس = Evagoras = Eὐαγόρας .

(٦) قانون = Conon .

(٧) راجع « الطويقا » ص ١١١ ٢٢ وما يتلوه .

(٨) أى فى كتاب ثاوذوقطوس الذى كتبه عن سقراط .

يتأدب لكيلا يُحسَد ، وينبغي له أن يتأدب ليكون حكيماً . وهذا الموضع حيلة حسنة جداً تستعمل الممكنات ، وكذلك سائر الآخر على نحو ما قيل .

١٤ - ونحو آخر أن يحب ولا يجب بنحوين مختلفين بالمقابلة ، فيستعملهما جميعاً بالنحو الذي وضحنا قبل هذا ، لكن هذا يخالف ذلك ، لأنه هناك يضع أى ذلك كان ، فأما هاهنا فيما يستعمل الأضداد فقط ؛ وذلك أن يقال إن إياريه^(١) لم تكن تدع ابنها أن يفسر ؛ فكانت تقول : إنك إن نطقت بالواجب ، أبغضت الناس ؛ وإن نطقت بالجور ، أبغضت الآلهة . ثم يقال أيضاً : لا ينبغي لك أن تفسر ، فإنك إن قلت بالجور أحبتك الناس ؛ وإن قلت بالواجب أحبتك الآلهة . وهذا هو معنى قول الناس : ليشر الأرض بما فيها . فالنحو الأول يكون إذا كان في الشيء الواحد ض > إدان : خير < وشر . فأما هذا الذي بالأضداد فإذا كان في كليهما الأمران جميعاً .

١٥ - ونحو آخر من قبل > أن الناس لا < نمدحهم في الظاهر والباطن > مدحاً واحداً ، لكنهم في الظاهر يمدحون على حسب العدل ، وفي الباطن^(٢) على حسب الجميل كمثل ما يقال إن اللذيزات نافعات . فقد يتكفون بزيادة أن يحصلوا الأمرين للمتضادين جميعاً من هذا النحو والتصرف ، ومن هذا الموضع > يتكفون^(٣) < الاستيلاء للعجيبات .

١٦ - وأيضاً نحو آخر من اللاتي^(٤) تجب على الوزن أو المعادلة : كما قال اينيقراطيس حيث كان يُسخر ابنه وكان غلاماً طويلاً القامة ، فأنكروا ذلك عليه . فلما أضجروه قال > إذا كان^(٥) < الطوال من الغلمان رجالاً ، فقصد أوجبتم أن القصار من الرجال غلمان . وكذلك > قال

(١) إياريه = iépeia = الكاهنة .

(٢) ص : الباطل - وهو تحريف ظاهر .

(٣) ص : النحو المتصرف لا هذا . . .

(٤) ص : الاتي .

ثاودقطوس^(١) < لقومه في اسطراباخس وخاريديموس : لماذا في سُنَّة أهل (١٣٩٩ ب) المدينة > لا تجعلون من الأجراء لكم مواطنين < إذا أحسثوا حتى لا تجعلون روادكم هُرَّاباً إذا فعلوا الفواحش ؟ >^(٢)

١٧- ونحو آخر < أن يأخذ^(١) > عن ذلك الذي يجب ، وذلك إذا كان الذي يجب عن ذلك الأمر والذي < به > يجب ، شيئاً واحداً < مثلاً قال^(١) > اكسانوفانس^(٢) إنه سواء في الإثم والفِرْيَة قولُ القائلين إن الآلهة مخلوقة ، وقول القائلين < إنها >^(١) تموت ، فإنه يجب على القولين جميعاً ألا تكون آلهة . والجملة ، أن يأخذ الذي يجب عن كل واحد < له من > الأمرين على أنه يجب دائماً . وقد يكون الحكم بهذا ليس من قبل السلجسة ولكن من قبل < الأخذ^(١) > والاستدراج ، كما يقال : « هل يجب أن يتفلسف » ، وكما يقال إن إعطاء الأرض والماء هو < الدل^(١) > أو الإذعان ، وإن الاشتراك في سِلْم العامة هو الانتهاء إلى ما يؤمربه . وقد ينبغي أن يأخذ الذي يصلح له من الأمرين .

١٨- ثم من ألا يكون القول لأولئك بأعيانهم هو هو بعينه في الحالين كليهما ، أعني أولاً وآخراً ، لكنه يكون مجندلاً^(٤) ، كما لو قيل في بعض التفكيرات : إنا حيث كنا نهرب نقاتل ، < وإذا > نزلنا تضرعنا وانتهينا ألا نقاتل ؛ فكانوا مرة يختارون الكف^(٥) على القتال ، ومرة يختارون القتال على الكف^(٥) .

(١) غرم . (٢) الترجمة العربية في هذا الموضع مضطربة ، وصوابها :

« وقد قال ثاودقطوس في « ناموسه » (راجع ١٣٩٨ ب ٥) : « إنكم تجعلون من

أجرائكم مواطنين ، مثل اسطراباخس وخاريديموس ، نظراً لفضلهم ، أفلا تنفون من أجرائكم من ارتكبوا الفواحش ؟ » .

(٣) Xenophanes =

(٤) مجندلاً = معكوساً .

(٥) كذا ! ولعل صوابها = المكث .

١٩ - ونحو آخر إن كان الذي كان بسببه يكون هذا قد كان ، فالذي سبب ذلك < (١) > أيضاً قد كان أو هو كائن ، كما أنه إن أعطى بأمر (١) وأمن شيئاً ثم أخذه بأخيرة . ومن هاهنا قيل هذا القول :

« إن الجَدَّ لأناس كثير ليس عن حسن رعاية (١) من علم يعطى السعادة لكن ليحدث الغيظ أو الأسف بالظاهر جداً . »

وكما قال أنطيفون (٢) في « مالاغروس » : « إنه لم يكن ذلك منهم ليقتلوا حيواناً حياً ، بل ليكونوا شهوداً على فضيلة مالاغروس عند اليونانيين (٣) » .

وكما قال ثاودقطوس (٤) في أدوسوس إن ديوميديس قد كان تقدم قلتي (٥) أدوسوس ، ليس إكراماً منه له ، لكن تقصيراً بالذي كان لزمه . فقد يمكن أن يفعل هذا إن < رمى (١) إلى هذا .

٢٠ - ونحو آخر عام للذين يختصمون والذين يشيرون جميعاً : أنه ينبغي أن ينظر في اللاقي تُرغب واللاقي لا تُرغب ، والأمور التي من أجلها يفعلون ويحتنبون ، وهي التي إذا كانت فقد ينبغي أن يفعلها ، وإذا لم تكن فلا ينبغي أن يفعل كذا . فمن ذلك إن كان الأمر ممكناً وكان سهلاً وكان نافعاً < له > وإخوانه وضاراً للأعداء < وكان ثم > ضرر يلزمه أو يكون الضرر فيه أقل من المنفعة ؛ فالمرغب أو المحرض ينبغي أن يستعمل هذه ونحوها . وأما الذي يصد ويكف فأضداد هذه . < وبسبب > هذه (١١٤٠٠) أيضاً يشتكى المشتكون ويحيب المحييون : أما الشكاية فمن التي ترغب ،

(١) غير مقرومة .

(٢) Antiphon =

(٣) Méléagre =

(٤) Théodecte ، وفي المخطوط : ثالقطوس .

(٥) كذا ، وهي بمعنى فضل كما في اليوناني .

وأما < الإجابة فمن (١) > التي تصد . ومن هذا الموضع تؤخذ جميع صناعة قاليفوس وففيلوس (٢) .

٢١ - ونحو آخر أنه ينبغي أن يكون الكلام من اللاتي (٣) قد تظن وترى . فأما من اللاتي (٣) يصدق بها فلا < يصدق (٤) بها > ألبة إلا أن تكون < (٤) > بالقرب ، وبالحرى [هـ ب] ألا يظنوا أو يروا المصدق . وأما الواجب فإن لم يكن مصداقاً ولا واجباً ، كان حقاً ، فإن < الشيء ليس لأنه محتمل ومقبول ومن > المقنع أيضاً يظن هكذا (٥) ، وذلك كما قال أندروقليس (٦) بن فيثاوس < متهماً القانون ، بعد أن > شغبوا عليه قال : « إن السنن تحتاج إلى سنّة تقومها ، كما يحتاج > السمك كي يعيش < إلى الملح ، وليس من الواجب ولا المقنع أن يكون السمك ، وهو في البحر يغتذى ، محتاجاً إلى الملح ، وكذلك قوله : « والزيتون يحتاج إلى الدهن ، وليس مصداقاً أن > الثمار التي تنتج الدهن < تكون محتاجة > إلى الدهن » .

٢٢ - وموضع آخر من المواضع في التوبيخ < هو أنه > نظر فيما يجتمع عليه من الذكر والثناء على الخصوم وعلى حدة أو بمعزل عن ذلك الأمر < وذلك > في جميع ما يذكرون به أو يتشوق إليه في جميع الوجوه ،

(١) غير مقروءة .

(٢) قاليفوس = Callippe : ففيلوس = Pamphile . - هذا الأخير ذكره شيشرون

في كتابه عن « الخطيب » م ٣ : ٢١ و ٨٢ ، كما ذكره كوتيليانوس Quintilien في Inst. Or.

م ٢ : ٢٤ ، (٣) من : الان .

(٤) غير مقروءة بسبب ما عليها من ورق كثيف .

(٥) هكذا : أى صادقاً حقيقياً .

(٦) من : ديوقليس ان - والتصحيح عن الأصل اليوناني .

أعني الأزمان والأفعال والأقاويل^(١) > وينطبق على واحد من هذه الوجوه على حدة أو على شخص الخصم ، مثل أنه « يزعم أنه لك صديق ، لكته مرتبط بقسم مع الثلاثين » ، أو في شخص الخطيب : « إنه يدعي أني أحب الخصومة والحكومة < ، أما أنا فليست محباً للخصومة » ، > أو على شخص الخطيب والخصم معاً < على حدة وبمعزل عن ذلك الأمر ، كما قيل أيضاً : « هذا لم يقرض أحداً شيئاً قط ، فأما أنا فقد وهبت لكثير منكم » .

٢٣ - > ونحو آخر^(٢) < من تقدم الشبهات أو الخيلات ، وذلك في الناس وفي الأفعال معاً > أو في شبيه الإثم < : أن يثبت العلة في ذلك الأمر ، وقد كان عجيباً منكرآ ، أعني إثبات < كيف^(٣) > كان ذلك ، كمثل المرأة التي وشى بها أنها قتلت ابنها > لشدة عناقها له < فاتهمت بابنها^(٤) ، فلما > وضحت^(٥) < العلة بطلت التهمة ، وكالذي قال ثاودقطوس في « آآس^(٦) » ، إن أودوسوس > فسر لا آس لماذا هو <^(٧) أشجع منه ولم يكن هذا حسناً^(٨) .

٤٦ - ونحو آخر أن نجعل الشيء نفسه هو العلة وذلك أن يقال إنه من أجل أنه وليس من أجل أنه ليس ، فإنه ينبغي أن تجب العلة معاً

(١) هذا الموضع مضطرب في المخطوط ويمكن أن يقرأ منه :

. . . الأقاويل . . . يجبون حتى (هنا في الهامش : حباً) يجمع الاسم والحد وأنكم في الثلاثين الذين خلوا من شرير . وكما قال . . . أما أنا فليست محباً للخصومة ، وأذك لا تقدر أن توجد فيه مخصوصة في حكومة . . . التكلم في هذا ونحوه مما يذكر به الخصم والخصم معاً على حدة . . .

(٢) غير مقروءة بسبب ما عليها من ورق كثيف .

(٣) أي بأنها تجامع ابنها . (٤) « Ajax » .

(٥) أي : ولم يكن هذا ظاهراً بادياً عليه .

وليس من الأشياء < شيء يكون > خلواً من علة ، وذلك كما قال لاوداموس^(١) مجيئاً حيث شكاه ترسوبولس^(٢) إنه كان < اسمه منقوشاً على > سطليليقيا لأنه < كان > مكتوباً في رأس المدينة على صومعة هناك وكما قال < مجيئاً > فلأن لا يمكن أن يقطع من المثلثين^(٣) (؟) بل بالحرى أن يأتينه على هذه الثلاثين وأنها قد رفعت عداوة تسوقه^(٤) .

٢٥ - ونحو آخر إن كانت التي هي أفضل من تلك ممكنة . ونحو آخر أن ينظر هل يفعل المرء ذلك الذي يشير به إن كان ممكناً فإنه (١٤٠٠ ب) معلوم أنه لو لم يكن عنده هكذا لم يكن فعله ، لأنه ليس أحداً يختار الشر طوعاً وهو يعلم أنه شر . وهذا الموضع كاذب ، فإنه كثيراً ما لا يستبين كيف كان وجه العمل بالتي هي أفضل إلا بأخرة ، ولا يكون في أول ذلك ظاهراً .

٢٦ - ونحو آخر إذا كان مع فعل الشيء فعل شيء هو ضده ، وذلك كما قال كسانوفانس < لما سأله الألياثيون هل يجب^(٥) > أن نذبح وننوح للإلهة < لاوكوثيا^(٦) > علانية أم لا يرون ذلك ، فقال : إن ظننت < أنها إلهة^(٧) > فلا تنحن ، وإن ظننت < أنها > إنسان فلا تذبحن .

(١) Léodamas =

(٢) Thrasybule de Collytos = ، وقد أبعد ليوداماس من الحكم في سنة ٢٨٢ ق.م .

(٣) الترجمة العربية هنا خطأ وصوابها :

« . . . شكاه ترسوبولس أنه كان اسمه منقوشاً على صنم عار فوق أكمة الإكروبول ثم عاه بالمعاول إيان حكم الثلاثين ؛ فأجاب قائلاً إن هذا غير ممكن : « فإن الثلاثين كانوا يكونون أكثر ثقة به لو كان الصنم المنقوش كان يشهد على كراهيته للشعب » .

(٤) غير مقروءة بسبب الورق الكثيف الذي عليه .

(٥) لاوكوثيا Leucothée اسم من أسماء إينو Ino ابنة قادموس Cadmos ، بعد أن

رفعت إلى مرتبة الألوهية (راجع 3, 4, III, Apollodore, Bibl.) .

(٦) تمزق في الورق .

٢٧ - وموضع آخر أن تكون الشكاية أو الجواب بالأمر الذي فيه كان الخطأ ، كالذي صنع أناس بقرقينوس^(١) > في رواية ميديه < حيث قرفوا^(٢) ميديه بأنها قتلت ولدها^(٣) ، لأنهم لم يروا ، وكانت ميديه قد أخطأت وزلّت في إرسالها ولدها ؛ فأجابت بأنها^(٤) > ما كانت لتقتل ولدها ، بل < ياسون^(٥) بعلمها ؛ فقد أخطأت هذه ، وذلك إن كانت فعلت الأمرين كليهما . وهذا الموضع من التفكير هو « صناعة » ثادوروس^(٦) « الأولى » .

٢٨ - ونحو آخر من قبل الاسم نفسه كما يستعمل > سوفوقليس^(٤) < اسم الحديد بالحقيق في موضع استعارة الاسم أو تحويل الاسم ، وكما من عادتهم أن يقولوا للناس في المديح > والتمجيد للآلهة ، وكما كان > قانون يسمى تراسبولوس بالرجل الجريء الخطط^(٧) < وكما قال ها > رودوتس^(٤) < لثراسوماخوس^(٨) : « إنك أبداً ثراسوماخوس^(٨) » ، أى جرىء صخاب ، وكما > قال لبولوس : « إنك أبداً مُهتر »^(٩) < .

(١) Carcinus في رواية *Médée* ؛ وقرقينوس شاعر مآسى من القرن الرابع (ذكره أرسطو في كتاب « الشعر » ١٤٥٤ ب ٢٣ ، ١٤٥٥ ا ٢٧) .

(٢) قرفوا = اتهموا . (٣) في صيغة الجمع .

(٤) غير واضح بسبب كثافة الورق الملصق عليه .

(٥) Jason = .

(٦) أى هو موضوع الصناعة الأولى أو القديمة لثادوروس Theodore ، وهو ثادوروس البيزنطى معاصر ليسيّاس Lysias ومشهور بوصفه باحثاً في نظرية الخطابة .

(٧) ص : كان فلان يسميه بالبحص ترسوبوس - وقد أصلحناه وفقاً ليوناني .

(٨) ص : لثراسوماخوس .

(٩) ص : وكما قيل إنك أبداً أبيض > . . . < أبيض » - وقد أصلحناه بحسب

اليوناني ، ولا ندري كيف أخطأ المترجم فكتب كلمة أبيض ترجمة كلمة *πῶρος* التى فيها التورية ، إذ معناها مهر أو فرس شاب ، وليس من معانيها مطلقاً « أبيض » .

وكما قال لدراقون^(١) واضح السنن : إن^(٢) سننك ليست سنن إنسان ، بل سنن ذراقون ، أي تنين ، أي صعبة وعرة . وكما قالت أقابي^(٣) التي في < مسرحية > أوريفيليس ، لأفروداطي . « وكان الاسم مستقبلاً وشبهاً بالآلات الضلال^(٤) » . وكما قال خيريميون في بثيوس حيث كانت تتوقع الحرب فاستوى الاسم^(٥) .

٢٩ - والموبخات من التفكيرات أنجح وأنجح من تلك المثبتة لأنها تجمع المتضادات . والتفكير الموبخ يكون من قلائل < وبمعارضة^(٦) > المتضادات ، ولكن ذاك أظهر وأبين عند السامع . وكلها ما كان منها من الموبخات وما كان من السلوجسمات يؤلم السامع ويحركه ولا سيما مهما كان مما إذا ابتدأوا فيه رأوا < ماسيؤول إليه ، دون أن يكون >^(٧) باطلاً (فلأنهم هم يفرحون فيما بينهم وبين أنفسهم إذا سبقوا فأحسوا من ساعتهم) وإذا كان معنى يعطى فيه الناس طويلاً فعرفوه كأنما قيل دفعة .

٢٤

< مواضع التفكيرات الظاهرة >

ومن أجل أنه قد يمكن أن يكون القول سلوجسموس < يصدق من

(١) Dracon = (٢) ص : أي - وهو تحريف واضح .

(٣) Aphrodite = أفروداطي ؛ Ἑκάβη = Hécube = (٢)

(٤) الترجمة الصحيحة هي : « وبحق يبدأ اسم الإلهة كلمة ضلال » . إذ كلمة Ἀφροδίτη بدؤها مثل بدء كلمة ἀφροσύνη (= ضلال ، حماقة) .

راجع مسرحية Troyennes بيت رقم ٩٩٠ .

(٥) خيريميون شاعر مأسى من القرن الرابع (راجع كتاب « الشعر » لأرسطو

١٤٤٧ ب ٤) .

خيريميون = Chérémon = Χαίρημων .

بثيوس = Penthée = Πενθεΐς .

(٦) مكانها لفظ لم يظهر بوضوح منه إلا : أو ما محاد .

ناحية ، ومن ناحية أخرى (١) < ليس له > يصدق اسم السلوجسموس حقاً ، بل ظاهرياً < (١) ، فمن الاضطرار أن يكون في التفكيرات أيضاً ما يُرى (٢) بأن مصير الذي يتفكر تفكيره هو مما يرى ، لأن التفكير سلوجموس ما .

١ - وأما التفكيرات التي ترى فنحو منها هو الذي يكون من قبيل (١١٤٠١) الألفاظ .

(١) وأحد أجزاء هذا النحو مثل ما هو في الديالكتيكية ، وذلك أن يكون إذا لم يسلمجس يأتي بالآخرى على جهة النتيجة : « وليس هذا هو المحال والمنحرف ، لأن المحال والمنحرف في التفكيرات لا محالة ، لكن التي يقال إذا قيل بالتفكيرات فبالخلاف ، وهو نفس < مجال التفكيرات (٣) > وقد يشبه أن يكون هذا النحو من عند اللفظ أو شكله . > فإن أريد إعطاء التعبير أو < الجمل > شكل < السلوجسموس > فن المقيّد إبراز النقط الرئيسية في عدة أقيسة : مثل أنه أنقذ هؤلاء ، أو هب لنجدة أولئك ، أو حرر اليونانيين < وأعتقهم > فإن كل واحدة > من هذه قد أثبت بحجج مأخوذة من غير هذا الموضع ؛ لكن إذا ضُمَّ بعض إلى بعض يلوح أنه ينتج عنها شيء خطير (٤) < .

(ب) ومنها الذي يكون من اتفاق الاسم ، وذلك > مثل أن يقال إن القار (٥) حيوان فاضل ، لأن منه يتخذ أفضل مراسم التحل ،

(١) زيادة وضمناها لإيضاح المعنى .

(٢) ما يرى = ما يرى = ظاهري .

(٣) ص : وهو نفس الذي - كما !

(٤) هذا الموضع مضطرب بسبب خروم وتأكل وتشابك بين الكلمات .

(٥) تلاعب وتورية متعلقة بالكلمتين $\mu\alpha$ (= قار) و $\mu\alpha\sigma\tau\eta\sigma\iota\alpha$ (قرايين ، أسرار) .

فيكون هذا الحيوان [ب ٤٦] الكريم فاضلاً ، لأن القرايين هي أكرم أعمال الكل . وكما لو مدح امرؤ الكلب فأضاف إليه الكلب الذي في السماء ، كما قال فتنداروس^(١) في فانا^(٢) :

« < فانا > ذلك السعيد المكرم عند العامة وبه يدعى الكلب السماوي » فقال إنه ليس من « كلب » ألبته إلا وهو مكرم ، فهو معلوم إذن أن الكلب مكرم . وكما قال إن هرمس أعم من سائر الآلهة ، لأن السنة العامة تسمى هرمس . وإن الكلام أفضل الأشياء ، لأن الرجال اختيار ليس يكرمون بالمال ، ولكن بالكلام ؛ فالكرامة بالكلام ليست تقال مُرسلاً أى بنحو واحد .

٢ - ثم من المفصل إذا قيل مؤلفاً ، أو المؤلف إذا قيل مُفصلاً ، لأنه يظن أنه شيء واحد ، فقد ينبغي أحياناً أن يعتنى بتصويرها معاً شيئاً واحداً ، فإن في ذلك منفعة عظيمة ؛ وذلك كما قال أتوديموس^(٣) إنه تعلم أن السفينة ذات الثلاثة المجاذيف الآن بفيرا^(٤) ؛ لأنه يعرف كل واحد من ذلك . وكما لو قيل إن الذي يعرف الحروف والهجاء يعرف الشعر ، لأن الشعر هو هذا . وكما قيل ، من أجل أنه قد نكس في المرض ، لا يمكن أن يثبت أنه صحيح ، لأنه قبيح أن يكون شرّاً اثنان خيراً واحداً . فهذا الآن موبّخ . فأما الميثب فأن يقال إنه لا يكون خير واحد شرّين . وكل

(١) فتنداروس = Pindare = Πίνδαρος .

(٢) Πάν = Pan = Πάν = إله الحقول والقطعان والرعاة .

وقول فتنداروس هنا في إحدى قصائده parthénée .

(شذرة ٤ عند Puech) .

(٣) Euthydème = السوفسطائي من خيوس Chios ، أبرزه أفلاطون في الهاورة التي

تحمل اسمه .

(٤) فيرا = Le Pirée = الميناء المشهور قرب أثينة (= بيريه) .

هذا الموضع من الفارالوجسموس^(١) . ومثل قول فلوقراطيس^(٢) لثراسوبولوس إنه أحد ثلاثين غاصباً وأطلقهم^(٣) ، فإنه < قول > مؤلف إلى الذي كان من ثادوقطوس في أمراًورسطس وهو مما يصح بالتفصيل . وكما يقال العدل إن قتلت امرأة زوجها أن تقتل به ، وأن يُقَاد^(٤) الولد بوالده ، وقد فعل هذا . فلما ألف ذلك معاً لم يكن عدلاً . وقد يكون هذا النحو في أقل من هذا أيضاً ؛ وقد يوجد فيه ما فعله امرؤ من الناس .

٣ - وموضع آخر من أن يكون يعسر أن يعلم هل كان ذلك كما قد يصير المتكلم حين لم يثبت أنه فعل أو لم يفعل إلى أن يكبر الأمر ويعظمه ؛ فإنه يرى كأنه لم يفعل ذلك إذا هو كبر وعظم في أنه ليس كذلك بسبب ويرى كأنه قد فعل إذا غضب الشاكي واستشاط . فهو إذن نحو من التفكير ، لأنه قد يسهو السامع عن النظر في أن هل فعل أم لم يفعل ذلك الأمر الذي يثبته المتكلم .

٤ - ونحو آخر من قبل العلامة . فإن هذا أيضاً بلا سليسة كما لو قال قائل إن الاروسات^(٥) تنفع المدائن ، فإن الاروس الذي كان

(١) الفارالوجسموس = παραλογισμος = paralogisme = المغالطة .

(٢) Πολυκράτος = Polycrate = ثراسوبولوس = (س : لتوبولوس) Thrasybule . وفلوقراطيس سوفسطائي مشهور خصوصاً بكتابين : « اتهام سقراط » وملح « بوسيريس » Busiris .

(٣) الترجمة سقيمة هنا ، وصوابها : ومثلما قال فلوقراطيس مدحاً لثراسوبولوس إنه حكم ثلاثين غاصباً ؛ لأنه جمعهم . وكذلك ما ورد في « أورسطس » لثادوقطوس ، فإن المغالطة ناشئة عن الفصل : إن من العدل . . .

(٤) من القود = النار ، الانتقام .

(٥) الاروسات = الغرام ، الشاق .

لأرمودايوس وأرسطوغيطنون^(١) صرع المفترى ابرخوس^(٢). أو إن قال قائل
إن ديانوسيوس^(٣) < كان ليصاً^(٤) > لأنه شرير ؛ فهذا^(٥) غير ذي
معنى < لمجسة ؛ لأنه ليس كل شرير بلصاً ، وإن كان كل لص
شريراً^(٥) > .

٥ - ونحو آخر من قبيل < العرض ، مثل ما قال فلوقراطيس
في فضل الفئران من أنها^(٦) < قرضت أوتار القيسى فأكلتها ؛ > أو مثل
ما يقال إن الدعوة إلى المآذب أشرف الأشياء ، لأن أخيل^(٥) < وس حيث
لم يبدع [١٤٧] بطنادوس^(٦) غضب على اليونانيين وحقد ذلك .
فإما اضبطن لأنه احتقر ؛ وإنما عرّض ذلك من قبيل أنه لم يبدع إلى
الطعام [ف < غضب لأنه احتقر^(٧)] .

٦ - ونحو آخر من قبل الاعتزال أو المباينة كما لو قال إن
الأكستندروس ، لكبر نفسه ، تهاون بمحادثته^(٨) الجماعة وانتبذ فأقام

(١) أرمودايوس = Harmodius وأرسطوغيطنون (ص : ارموغيطنون) =

. Aristogiton

(٢) تأكلت حروف الكلمتين الأخيرتين بسبب خرم فأصلحنا بحسب اليوناني . وابرخوس

= Hipparque . (٣) = Denys . (٤) خرم .

(٥) تأكل في الحروف وخرم واضطراب في الكلمات .

(٦) طنادوس = Tenédos ، وفي النص اليوناني : غضب على الأخاوين Achéens

(*Axaloitc) .

وطنادوس جزيرة في بحر إيجه Egée فيها مدينة بهذا الاسم ، واسمها اليوم طنيو Tenedo .

(٧) قوله : غضب . . . احتقر - غير واضحة تماماً والكلام يستقيم بدونه .

(٨) ش : نسخة : بمحادثة - وهو الصحيح ويظهر أنه مكتوب في الصلب :

بمحاربه . - ولكن الترجمة غلط في قوله : إن الأكستندروس - وصوابها : كاقيل في كتاب

« الأكستندروس » . . .

والأكستندوس المقصود هنا هو باريس Paris الطروادي .

في جبل ايدوس^(١) عا < زلاً > نفسه . فالكبيرة نفوسهم هم مثل هؤلاء .
وهكذا فليظن المرء الكبير النفس . وإن قيل إن قالوا فسطي^(٢) زان
لأنه يسرى بالليل ، والزناة هم هكذا . وقد يشبه هذا أيضاً ما قيل
إن المساكين في القصور يأكلون ويرقصون وإنه مباح للهؤلاء أن يسكنوا
حيث شاءوا ؛ فمن أجل أن هذه الأشياء إنما تكون للذين يظنون بهم اليسار
والخصب ، فإن الذين تكون لهم هذه الأشياء يظنون مياسير مخاصيب .
وهذا النحو مختلف ، ولذلك ما يقع فيه الخلل والنقصان .

٧. — ونحو آخر أن يجعل ما ليس علة كالعلة ، وذلك في الذي يكون
مع الشيء أو بعده ، فإنهم يستعملون ما يكون بعده كأنه إنما يكون من
أجله ، ولا سيما المتكلمون في التدبير ، كما قال ديماديس^(٣) إن تدبير
ديموستانس كان علة كل شر ، فإن الحرب نشبت بعد ذلك .

٨. — ونحو آخر من أن ينقص في الكلام متى وكيف ، كما قيل إن
الأكسندروس يعدل ما أخذ هيلاني ، لأن أباه جعل له الاختيار . وليس
يكون ذلك عدلاً إن كان في تلك الحال سواء ، ولكن إن كان في الحال
الأولى لأن أباه كان في تلك الحال مسلطاً حائز الأمر . ولو قال قائل إن
الضرب على الكرام عار ، فإنه ليس من كل أحد يكون عار ؛ ولكن ذلك
إذا كان من سلطان ، يجوز جوراً فاحشاً .

٩. — ثم إنه كالذي يكون في الكلام المشاغب أيضاً من قبل أن يقال

(١) جبل ايدوس أو الأصح ايدا لأنه $Ida = I\delta\eta$ أو $I\delta\alpha$ جبل في فريجييا وفي موسيا
Mysie ويسمى اليوم باسم كاس داغي Kas Daghi ؛ وكذلك جبل في اقريطس (جزيرة
كريت) يسمى اليوم باسم بسيلوريتي Psiloriti .

(٢) تعريب كلمة $Ka\lambda\lambda\omega\pi\iota\sigma\tau\eta\varsigma$ = جميل الملبس . ويظهر أن المترجم حسبها اسم علم
فعرها على أنها كذلك ، وما هي إلا صفة .

(٣) ديماديس = Démade ؛ ديموستانس = Démosthène .

الشيء مرسلًا^(١) أو غير مرسل ، فيكون من ذلك سلوجسموس يرى أو يُنخال . وذلك أما في الديالكتيكية فما هو موجود فقط ، وأما الذي ليس فليس موجوداً . وأما في المحكمة ، أى في السوفسطائية ، فمن المعلوم الذي ليس ، وكذلك يكون في كلام الريطورية أيضاً التفكير الذي يرى مما ليس واجباً مرسلًا ، لكنه واجب . وذلك كما قال أغاثون : « إن كان ألبته أحدٌ يزعم أنه واجب ، يعنى أن كثيراً مما لا يجب أو لا ينبغي للناس » ، قد يكون الشيء خارجاً مما ينبغي ، لكنه وإن كان هذا قد يكون ، أعنى أن الذي ليس واجباً قد يجب ، فليس يكون ذلك مرسلًا ، ولكن كما هو في الكلام المشاغبي إذا زيد فيه في كذا ، أو نحو كذا ، أو في موضع كذا ، ظهر الأول ، فذلك هاهنا أيضاً يكون الشيء واجباً ليس مرسلًا ، وبالكلية ، ولكن دون ذاك . ومن هذا الموضع ركبت « صناعة » قورقس^(٢) : وذلك إن كان امرؤ لا يجب عليه الحكم لعله ما كالذى يستعفى من الضرب إذا كان مريضاً ، فإنه لا يجب عليه ؛ وإن كان [٤٧ ب] مستوجباً فإن كان صحيحاً فليس ذلك منه بواجب ، لأن من الواجب أن يعاقب . وكذلك سائر الآخر ، فإنه إن كان مستوجباً فإنه تلزمه العقوبة اضطراراً ، أو لا يكون مستوجباً لعله ما ؛ فكلًا^(٣) الأمرين قد يرى واجباً : أما ذاك فواجب ، وأما الآخر فواجب ليس مرسلًا ، ولكن على نحو ما قيل وفي هذا الوجه ؛ وكذلك يصير الشيء الحسيس بالكلام عظيماً . فمن هاهنا يكون هذا أيضاً . وبحق ما كان الناس متكرهين لسنة فروطاغورس^(٤) ، لأنها كذب وليست بحق ، لكنه واجب ترى أو يُنخال ، ثم ليس في صناعة واحدة يكون هذا ، ولكن في الريطورية والمشاغبية^(٥) جميعاً .

(٢) قورقس Corax .

(١) مرسل = مطلق .

(٤) Protagoras .

(٣) ص : فكلى الأمرين قديريان واجبين .

(٥) (الصناعة) المشاغبية = l'Eristique .

< في النقائص >

أما في التي من تفكيرات بحق ، والتي تُرى أو تخال ، فقد قيل ؛ وقد حضر موضع القول في النقائص .

والنقض في كل موضع يكون من الناقض : إما بأن يرجع فيسلب ، وإما بأن يقاوم . أما رجوعه يسلب فمعلوم^(١) أنه من هذه المواضع بأعيانها يمكن أن يكون : لأن السلوجسمات إنما تكون من الظنون ، والظنون المختلفة أو المتضادة كثيرة . وأما المقاومة^(٢) فإنها كما هي في « طويقا » على أربعة أوجه : فلما أن تكون المقاومة مما هو منفرد بنفسه ، وإما من الشبه ، وإما من الضد ، وإما مما يحكم به . فأما التي تكون بالأمر المنفرد القائم بنفسه فأزعم أنها :

(١٤٠٢ ب) ١ - لو كان التفكير هكذا : أن الإروس^(٣) خير ، فإن المقاومة في هذا نحوان : إما بالكلية ، وذلك أن نقول قولاً كلياً إن كل حاجة شر ، وإما بالجزئية ، وذلك أن نقول إنه لم يكن يقال ألبتة أورش^(٣) نافع ، لو لم يكن من الأروسات ما هو شر ؛

٢ - وأما المقاومة التي تكون بالضد فكما لو كان التفكير أن الرجل الخير هو الذي يحسن إلى إخوانه أجمعين . فيقال : وليس الشرير هو الذي يسمى إلى إخوانه .

(١) ص : معلوم - وهو تحريف ظاهر .

(٢) المقاومة = *Evotaxis* = instance هي عقبة توضع في وجه برهان الخصم (قارن « التحليلات الأولى » م ٢ ف ٢٦ ص ١٦٩ ص ٢٧ ، راجع ص ٢٩٩ من نشرتنا « منطق أرسطو » ، ١ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ ، و « طويقا » م ٢ ف ١٠ ص ١١٤ ب ص ٢٦ ، راجع نشرتنا « منطق أرسطو » ٢ ص ٢٦ القاهرة سنة ١٩٤٩) . (٣) أي الحب .

٣ - وأما المقاومة بالشبهة فكما لو كان التفكير أنهم إذا [أ] لقوا شرأ فهم يغيضون أبداً ، كما أنهم ليس إذا [أ] لقوا خيراً فهم يحبون أبداً .

٤ - وأما التي تكون مما قد امتحن به الرجال المعروفون فكما لو كان التفكير أن السكارى يستحقون أن يصفح عنهم ، لأنهم يذنبون^(١) وهم لا يعلمون . فالمقاومة في هذا أن يقال إن فيطاقوس^(٢) لو كان يرى هذا الرأي لم يوجب في سنته الغرم الثقيل على السكارى إذا أذنب ذلك الذنب ثانية .

والتفكيرات تقال من أربع ، والأربع هنّ هذه : الواجب ، البرهان ، العلامة^(٣) ، الرسم . فمنها ما تكون من اللاتى^(٤) هن أكثر ذلك : هكذا أوليس هكذا ، فتجمع أو تحصل بالواجب . ومنها ما يكون بالايغاضى أى الاعتبار بالشبهة وذلك إما بواحد وإما بكثير ، وإذا هو أخذ الكلى فيسلجس على الجزئى بالبرهان . ومنها ما يكون بالاضطرارية ، وهى التي بالعلامات . ومنها ما تكون بالكلية أو الجزئية : إما فيما هو كذا ، وإما فيما ليس كذا بالرسم . والواجب ليس هو الذى يكون [٤٨] دائماً ، لكن الذى يكون بالأكثر ، فهو معلوم أن هذا النحو من التفكيرات إنما ينقض أبداً بأن يوتى بالمقاومة . ثم النقض^(٥) يكون مما قد يرى وإن لم يكن ما ينتقض في كل حين ، وإن الذى يأتى بالمقاومة ليس ينتقض من قبل أنه ليس بواجب ، ولكن من قبل أنه ليس باضطرار .

فقد ينبغي التثبت أبداً إذا أجاب المحيب أو شك الشاكى في هذا النحو

(٢) Piliacos =

(١) ص : يذنبون .

(٤) ص : الآن .

(٣) العلامة = التقريرون = τεκμήριον .

(٥) تأكل بعض حروفها بسبب جرم .

من < نقض ^(١) > الكلام ، فإن الشاكي إنما يثبت إذا ثبت الواجب ،
 فللناقض أن ينقض : إما بأنه ليس من الواجب ، وإما أنه ليس اضطراراً .
 وقد ينبغي أن تكون عنده مقاومة الذي هو بالأكثر ، فيقول إنه ليس هو
 بالأكثر من الواجب ، لكن الواجب هو الاضطراري اللازم في كل حين .
 فإنه إذا نقض بهذا النقض فقد يظن الحاكم إما أنه ليس بواجب ، وإما أنه
 ليس هكذا كان ينبغي له أن يحكم إذا كان تقديم الكلام في ذلك على
 ما ذكرنا ، فإنه ليس ينبغي أن يكون الحاكم بأضداد تلك الأمور فقط ،
 ولكن بالتي من الواجب أيضاً . وذلك هو الحكم بحسن النية . فليس إذاً
 حسب الناقض أن ينقض بأنه ليس اضطراراً ، ولكن ينبغي بأنه ليس من
 الواجب . وهكذا يكون إذا كانت عنده مقاومة بما هو < أن يقع
 بالأكثر ^(٢) > . وهكذا يمكن أن يكون إما في الأزمان ، وإما في الأمور
 أنفسها ، وكلتاها لازمتان صحيحتان ؛ فإنه إن كانت بتلك الحال أشياء
 كثيرة ، ثم ترادف ذلك مراراً كثيرة ، فتلك أخرى أن تجب . (١١٤٠٣)

وقد تنقض الرسوم والتفكيرات التي تقال أو تكون بالرسوم على
 ما وصفنا فيما تقدم ^(٣) من قولنا . فأما أن يكون كل شيء من الرسوم غير
 ذي سلوجسموس فقد تبين لنا في « أنالوطيقي » .

وأما النقض على المخالفات بالمخالفات ، أو على الواجبات بالواجبات إن
 كان عنده في ذلك شيء ، فليس ذلك حينئذ نقضاً ، لأنه ليس اضطراراً ؛
 وإن كان عنده مما هو كثير ، أو مما يكون مراراً كثيرة ، إلا أن يكون مما
 هو بزيادة كثير مترادف ، فإن هذا حينئذ يقاوم ، لأن الذي هو قريب

(١) غير واضحة لسك الورق عليها .

(٢) غرم ، فأصلحناه باليوناني . (٣) ف : كان

في اليوناني ما يفهم منه هنا : « على ما وصفنا في المقالة الأولى » .

والإشارة هنا إلى المقالة الأولى ص ١٢٥٦ ٣٥١ وما يليه .

وليس بشييه إما أن يكون ذا شبه وإما أن يكون ذا فصل^(١) ما .

فأما العلامات والتفكيرات فلا تنقض من جهة أنها مسلجسة ، وهذا أيضاً مما قد أوضحناه في « أنالوطيق^(٢) » ، وإنما يبقى في ذلك أن يقال إنه ليس في هذا الذي قيل يثبت . فإن كان معروفاً بأنه موجود وأنه علامة ، فليس يمكن نقضه ألبة لأنه حينئذ قد وجب أنه تثبيت معروف .

٣٦

< الأخطار التي يجب تجنبها >

فأما التكبير أو التصغير فليس بأسطقس أو حرف^(٣) للتفكير ، وقد أزعج أن الحرف أو الموضع هو الذي تقع فيه تفكيرات كثيرة في تثبيت أن هذا الأمر كبير أو صغير ، أو خير أو شر ، أو عدل أو جور ، وسائر الآخر ، فإنه في هذه الأمور ومن أجلها تكون جميع السلوجسمات والتفكيرات . لكنه ليس من حيث تكون السلوجسمات فمن هناك تكون التفكيرات ؛ فإن لم تكن المواضع في كل واحد من هذين نوعاً من أنواع التفكيرات ، فلا التكبير أو التصغير ولا النقائص أيضاً أنواع التفكيرات . فإنه معلوم بأن الناقض ينقض : إما بأن يرجع فيثبت ، وإما بأن يأتي المقاومة . فأما الذي يرجع فيثبت فإنما يثبت الخلاف . فإذا ثبت ذاك أنه قد كان كذا ، ثبت هذا أنه لم يكن هذا من [٤٨ ب] أجل الذي ذكر . فهذا ليس فصلاً من الفصول ألبة ، لأنها جميعاً يستعملان نوعاً واحداً ،

(١) فصل (بالصاد المهملة) : أي اختلاف .

(٢) راجع التحليلات الأولى م ٢ ف ٢٧ ص ٧٢ وما يليها (وهذه الإشارة تنطبق كذلك على الإشارة السابقة قبل بقليل إلى « أنالوطيق » . - راجع نشرتنا : « منطق أرسطو » - ١ ص ٣٠١ وما يليها .

(٣) ص : فليس بأسطقسا (بالنصب) أو حرفاً .

راسطقس أو حرف = عنصر .

والذى يرجع < بنفسه^(١) > إنما يأتي بالتفكيرات في إيجاب أو رفض .
فأما المقاومة فليست تفكيراً ، لكنها كمثل ما هي في « طوييقا^(٢) » ، كلام
يؤيد < فيه بما ليس^(٣) > تبين به أن ذلك الذى < كان^(٤) > ليس < هو >
مسلجماً ، أو أنه قد دخل فيه شيء من الكذب .

< ولما كان البحث في القول يجب أن يتطوى على ثلاثة أقسام ، فحسبنا
ما قلنا عن الأمثال والأقوال الموجزة والتفكيرات ، وبالجمله عما يتصل بالفهم
(١٤٠٣ ب) والمواضع التى نجد فيها التفكيرات والطرق التى بها نقضها ؛ وقد بقى علينا أن
نبحث في الأسلوب والنظم >^(٥) .

[[تمت المقالة الثانية من كتاب الریطورية ، والله الحمد]]

حقّ حمده]]

(١) يمكن أن تقرأ هكذا ، وقد تأكل أكثر خروفيها .

(٢) لعل إشارة أرسلو إلى « الطوييقا » هنا سهو منه ، وقد وقع في مثله في مواضع أخرى
من هذا الكتاب (راجع ص ١٢٩٦ ب س ٤ من نشرة بكر) ؛ إذ الأولى أن تكون الإشارة
هنا إلى نفس الموضع من « أناطويق الأولى » الذى أشار إليه في الفصل السابق .

(٣) خرم أضلعنا ما يتضمته بحسب اليوناني .

(٤) هذه الفقرة غير موجودة في الترجمة العربية ، ولكن توجد في النشرات اليونانية
الحديثة فنقلناها عنها .

وكلمة النظم هنا بالمعنى الذى لما عند عبد القاهر الجرجاني في « دلائل الإعجاز » ،
أى تأليف القول .

[١٤٩] بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين

المقالة الثالثة من كتاب «الريطورة»

قال أرسطوطاليس :

١

< أقسام فن الخطابة ؛ تلخيص >

إن اللاقي^(١) ينبغي أن يكون القول فيه على مجرى الصناعة فثلاث :
(إحداهن) : الإخبار من أى الأشياء تكون التصديقات ؛ و (الثانية)
ذكر اللاقي^(١) تستعمل في الألفاظ ؛ و (الثالثة) أن كيف ينبغي أن ننظم أو
ننسق أجزاء القول^(٢) .

فأما التصديقات فقد قيل فيها وبُيِّن من كم وجه تكون ، وأنها تكون
من ثلاثة أوجه ؛ وأى الوجوه تلك ؛ ومن أجل أى شيء تكون كلها ؛
وهل هى هذه فقط ، فإنها تكون : إما بأن يعترى الحكماء هذا النحو من
الآلم ، وإما بأن يظن بالمتكلمين أنهم بهذه الحال ، وإما بأن تثبت بالتثيت
المقنع لهم جميعاً . — ثم قيل أيضاً من أين ينبغي أن تلتبس التفكيرات ، وأن
منها أنواعاً للتفكيرات ، ومنها مواضع . — وتنظر موضع القول في اللفظ
والمقالة . فإنه ليس يكفي بأن يكون الذى ينبغي أن يقال عتيلاً ، بل^(٣) يحتاج
اضطرار إلى أن يقال ذلك على ما ينبغي . وما يشا كل التثيت أن يكون هذا

(١) من : الاني .

(٢) أى لا يكفي أن تكون لدينا مادة القول ، بل ينبغي ...

(٣) وردت مكررة في الأصل .

النحو من الكلام دون هذا . — فأما تلك^(١) الأولى فقد منا النظر فيها على مجرى الطبيعة ، لأنها متهيئة في الطباع لأن تكون أولاً ، أعني أن ننظر في الأمور أنفسها من أين يكون الإقناع فيها . وأما الثانية فوضع ذلك في اللفظ أو المقالة . وأما الثالثة فهن^(٢) هذه ، ولها قوة عظيمة . غير أن الجيلة^(٣) في الأخذ بالوجوه لمن يتبدى أن يظهر بعد ؛ وإنما فعلوا ذلك في الطراغوديات^(٤) والرفسوديات أخيراً ، وقد كانوا يستعملون الأخذ بالوجوه في الطراغوديات أعني الفيوتطى^(٥) في تلك الأولى . فهو معلوم أن هذا يكون في الريطورية^(٦) أيضاً ، مثلما هو في الفيوتطية^(٧) . فإنه وإن كان أناس آخرون قد تكلفوا القول في هذا ، لكن غلوقون^(٨) < من تيوس > خاصة قد فعل ، لأنه كان أولى بذلك . فمن ذلك^(٩) ما يكون بالصوت . وهذا مما ينبغي أن يستعمل

(١) ش : ينبغي أن تعلم أنه أخبر عن الوجه الأول في المقالتين الأوليين (ص : الأولتين) ، أعني من أين تؤخذ التصديقات ؛ وأنه يخبر عن الوجهين الآخرين في هذه المقالة ، وهما جيلة الألفاظ والنظام ، أي النسق والتأليف .

(٢) ش : في هن (كذا) هذه ، أي النظام النظام جيلة الألفاظ .

(٣) ش : الجيلة بالوجوه ما يكون من الجيلة في تصديق القول بالصوت والصمت والتمثيل بالأشكال المختلفة .

(٤) ش : الطراغوديات شبه الأراجيز لروم ، وكذلك القوموذيات — الطراغوديات = tragédies ؛ القوموذيات = Comédies . الرفسوديات = rhapsodies . (لاحظ هذا الشرح لمعنى الطراغودية) .

(٥) الفيوتطى = ποιητική .

(٦) فن الخطابة . (٧) فن الشعر .

(٨) = Olancon de Téos = Γλαύκων ὁ Τήϊος وقد ذكره أرسطو في كتاب

« الشعر » (ف ١٥ § ٢٠) فأخبر أنه تحدث عن النقاد ذوي الآراء السابقة الذين يحكون بحسب أهوائهم وآرائهم التي كونوها لأنفسهم مقدماً عن المسائل . وتعوزنا الأخبار التاريخية من شخصية غلوقون هذا .

(٩) ف : من الأخذ بالوجوه .

عند كل واحد من الآلام^(١) ؛ فأحياناً ينبغي أن يستعمل الكبرى ،
وأحياناً الصغرى والوسطى^(٢) ؛ وكالذى يستعمل فى الهاديات^(٣) ،
أعنى الجادة < أو > الثقيلة < أ > والوسطى^(٤) وشئ من النغم أو النبرات ؛
فإن اللاتى^(٥) فيها يهزلون أو يمحى < ما >^(٥) < نون ثلاث وهُنَّ : العظم ،
والتوفيق ، والنبرة^(٦) . فأما ذوو المنازعة فيأخذون ذلك من المنازعات
والمزاوالات ؛ فمهما كانوا هنالك أقوى وأقدر ، كذلك يكونون هاهنا ،
أعنى ذوو الأخذ بالوجوه من القيوطيين . وكالذى يكون فى المنازعات
القيوطية^(٧) لصعوبة تلك القيوطية . غير أن الصناعة أو الجيلة فى ذلك
لم تتركب بعد ، لأن الجيلة فى المقالة أيضاً إنما صنعت أخيراً وكأنها شئ من
التثقيل إذا أُجيد أخذها ، ولكن حين تكون كلها مصروفة إلى الظنون أو (١١٤٠٤)
الآراء [ب ٩] التى هى من شأن الربطورية ليس على أنه يجب لها أن تفعل
ذلك مستقيماً أو بعدل ، ولكن كالذى قد يضطر إليه فى العناية والجد ، لأن
من العدل ألا يفحص عن شئ أكثر من الكلام ألبتة ، وألا يستعمل التفريح
ولا التحزين ، لأنه إنما ينبغي لهم أن يتنازعوا فى الأمور أنفسها ؛ والحيل
وكل ما كان خارجاً من التثبيت فهو من ذوات المواربة . غير أنه قد يقدر بهن

(١) الآلام = passions .

وعند هذا الموضع بالهامش : مثل الرحمة والغضب ، وكما يرفعه يخفض الصوت ، ويخفضه
(من : بنفسه ا) يرفع الصوت ، وما أشبه ذلك .

(٢) ش : كل هذا من أسماء النغم فى الموسيقى .

(٣) كذا ! (٤) من : الاى .

(٥) محرم بق منه ما ترى ، ولكن الواو متصلة بما قبلها وليست منفصلة حتى تصلح
الكلمة أن تكون : يجلون - لهذا أصلحناها كما ترى .

(٦) العظم : عظم الصوت وقوته ؛ التوفيق = الانسجام = harmonie ؛ النبرة = الإيقاع

(٧) εὐθμός . (٧) politique أى السياسية .

عن العظام ، كالذى قد يفعل تلك المحزنات في تخيب السامع . — فهذا مما قد يكون بالمقالة . وفي المقالة شيء يسير اضطرابه في كل تعليم . وقد يختلف التثبيت فيما بين أن يكون كذا أو كذا ، فقد ينبغي القول بنحو من ذلك الشيء كأنه متخيل أو متوهم عند السامع ؛ وليس من أحد يهندس أو < يفعل ^(١) > بهذا النحو ، لكن تلك الحيلة إذا وردت فإنها ستفعل هذا بالأخذ بالوجوه . وقد يبدى أناس بأن يقولوا فيها شيئاً بعد شيء ، كمثل قول ترسو ما < خو ^(٢) > س في < بحثه ^(٣) > بعنوان < ذوات الهم ^(٤) > . — ثم الأخذ بالوجوه ^(٥) طبيعي ، وهو بزيادة غير طباعى ، فأما الحيلة في المقالة فصناعية ، ولذلك ما صار الذين يقدرون على هذا يكونون إما منازعين أو مجاهدين كالذى يوجد عليه هؤلاء الريطوريون الذين يستعملون الأخذ بالوجوه . فإن الكلام الذى يكتب قد يكون أقوى من أجل المقالة ، لا من أجل المعنى . — وكان الذين ابتدأوا بتحريك تلك التى هى الأولى على مجرى الطبيعة الفيوتطيون . فإن الأسماء قد تكون مثقلة ، والصوت أيضاً قد يكون مشتهى أو ممثلاً عندنا لكل جزء من الأجزاء ، وعن ذلك حدثت الصناعات ، أعنى الرفسودية والأبقراطية ^(٦) وسائر الأخر . — فإن

(١) محوطة في المخطوط .

(٢) خرم ، وهو Thrasymaque من خلقثوني ، سوفسطائى مشهور وخطيب في القرن الرابع قبل الميلاد ، تحدث عنه أفلاطون في محاوره « فدرس » ؛ وقد ألف بحثاً وافياً في صناعة الخطابة تحدث فيه عن كيفية هز النفوس وفن التأثير في قلوب السامعين . راجع في كتابنا « ربيع الفكر اليوناني » الفصل الخامس بالسوفسطائية .

(٣) أضفته للإيضاح . (٤) بالدقة : « بحث في وسائل استدراار العطف » .

(٥) الأخذ بالوجوه = τὸ ὑποκρίσθαι أى ما يتعلق بفن الممثل الهزلى أو ما يتفق معه ،

ولكن يلاحظ أن المترجم العربى يفهم اللفظ بمعنى لغوى خاص هو : منافق لأن كلمة

hypocrite = ὑποκριτής

(٦) = ὑποκριτική = الهزلية ، راجع لتطبيق الطابق بمبادرة .

الفيوثطين^(١) قد كانوا يتكلمون بالبسيطة أو العامية ، ويظنون أنهم يكتسبون المدح من قبل المقالة . وبهذا كانت تكون تلك الألفاظ الأولى فيوثطية^(٢) كمثل كلام جرجياس^(٣) . — ثم الآن أيضاً قد يظن كثير من الذين لا أدب لهم أنهم مصيبون حين ينطقون بهذا النحو من الكلام مُزَيَّنًا أو مزخرفًا . وليس يجوز هذا إلا لأصناف آخر من الكلام سوى الفيوثطية ، أعني أن يكون الوصف بألفاظ كائنة ما كانت ؛ ولا هم إذا صنعوا الطراغوديات^(٤) أيضاً يستعملون هذا النحو بعينه . — وكما صنعوا في الوزن المربع^(٥) ليكون شبيهاً بتلك الأوزان الأخر ، كذلك صنعوا في الطراغوديات^(٤) أيضاً ، فإنهم تركوا من الأسماء أو الألفاظ مهما كان من الكلام الجارى مما قد كان الأولون يزيتونه ويزخرفونه . ثم الذين يستعملون الأوزان المسلسلة الآن أيضاً تركوا مثل ذلك . فالأقتداءُ إذن بهؤلاء مما يستحق أن يضحك منه إذا كانوا [١٥٠] هم أنفسهم لا يستعملون هذا النحو كي يكون معلوماً أنه ليس جميع ما يمكن أن يقال في الألفاظ ينبغي لنا أن نتكلم فيه ، ولكن قدر ما نتكلم فيه من ذلك . فأما ذلك النحو ، فقد أنبأنا عنه في « الفيوثطية^(٦) » .

٢

< في صفات الأسلوب >

١ . < في جمال الأسلوب >

فلنجعل القول هاهنا في اللاتي^(٧) هن في علم هذه الجهة . ونحُدُّ (١٤٠٤ب)

(١) = οἱ ποιηταὶ = الشعراء . (٢) = شعرية .

(٣) = Γοργίας = Gorgias . (٤) = tragédies .

(٥) = tetramètre .

(٦) راجع الفصل ٢٢ (= ص ٦٦ وما بعدها من ترجمتنا . القاهرة سنة ١٩٥٣) .

(٧) ص : الاتي .

فنتقول إن فضيلة المقال^(١) أن يكون بالتغيير ، لأن الكلمة رسم ما > فإن لم توضح^(٢) < شيئاً > فإنها < لا تعمل^(٣) عملها إلا أن تكون لا حقيرة دينية ولا مجاوزة للقدر الذى يستوجب ، لكى تكون جميلة ؛ فإن الفيوتطية بالحرى أن تكون كلاماً ليس بالحقير ، ولكن جميل . — وأما الأسماء والكلم فإن المستولية^(٤) منها قد تجعل المقالة محققة ، ولكن لا ينبغي أن تكون حقيرة ، بل < نفيسة^(٥) > . وأما سائر الأسماء الأخر فعلى ما قد لخصنا فى « الفيوتطية^(٦) » . فإن ما نفع < ل فى اللفظ > من التبديل أو التغيير فليحدث لهم بزيادة الهيبة والحذر . فإنه قد يعثر < بهم من الما > مقالة مثل ما [الذى] يعثرهم من الناس فيما بين الغرباء وأهل المدينة . — فقد ينبغي < أن نهى اللغة مظهراً > غريباً ، فإن العجيبات إنما تكن من البعيدات ، < وما يحدث العجب يحدث اللذة > . فأما فى الأ >^(٧) وزان فكثير من الوسائل تحدث هذا الأثر وتتفق مع طبيعة الشعر : فالوقائع والأشخاص أشد بُعداً وغبابة <^(٨) > ، فأما فى النثر البسيط ، فيجب أن نستعمل وسائل يكون فيها^(٥) < هذا النحو من الوضع أقل أو أنقص ، لكنه هاهنا أيضاً أن دعا > الموضع إلى استعمال ما هو عادى . فإن صنع عبد أو غلام كلاماً <^(٥) > مشاكلاً ، فإن قيل إنه عليم كان أخرى ألا يكون جميلاً إذا كان صغيراً . < على أنه >^(٥) فى هذا أيضاً < يحدث > زيادة وتقصانا

(١) المقال = الأسلوب = style = λέξις .

(٢) غير واضح لسك الورق عليه .

(٣) من : شيئاً ولا تستعمل عملها . . .

(٤) xúqua = (الحقيقية فى مقابل المجازية) .

(٥) خرم . (٦) راجع الفصل ٢١ (= من ٥٧ - من ٦٠ من نشرتنا) .

(٧) من : الاو . . .

(٨) خرم وكلام بى منه : كبير وهو يقال أخرى بأن يستولى ويبين بما فيه الكلام فأما ...

أعني في الجميل ، فقد ينبغي أن يغلط إذا هم فعل < وا > ، ولا يظن أنهم يقولون بالفيوئية ، ولكن بالموافقة فإن ذلك مقنع . > فأما بغير ذلك فإن الناس قد < (١) يلقون ذلك في كلامهم كالغش المغبون كمثل ما قد يفعل في الأشربة المزوجة بالغش ؛ وذلك كما ما كان صوت ثاودوروس (٢) عند أصوات أولئك الآخرين ، فإنه فيما كان يتكلم به كان يتشبه بأن يكون غريباً . وهذا قد يغر ويخيل امرؤ بلفظ من الكلام الجارى المتعود ، فيركب ذلك كالذى فعل أوريفيدس (٣) وكان أول من أظهره .

ثم ينبغي أن تكون الأسماء التي منها ركب القول موجودة قائمة ، وعلى حسب ما بين في « الفيوئية » من أصناف الأسماء . فهولاء قد ينبغي لهم أن يقللوا استعمال اللغات والأسماء المضاعفة (٤) كما ذكرنا مرة قبل هذه إذ بينا من أجل أى شيء ذلك ، فإن هذه تبدل الجميل إلى الذى هو أعظم أو أفخم . فإن الكلام المرسل فتصلح له المستولية (٥) والأهلية والتغيرات فقط . والعلامة أنهم جميعاً يستعملون هذا النحو . فكلهم إنما ينطقون المستوليات والأهليات جميعاً على جهة التغير . ومعلوم أنه إن أمر وأجاد فعل ذلك ، فإن الكلام يكون غريباً بقدر أن يضل ويغلط ، إذ هو محقق ، وهذه هي فضيلة الكلام الفيوئطى كما وصفنا . — فالمتغيرات الأسماء تصلح حقاً في السوفسطية [ب . ٥٠] (٦) إذ في هذه تكون الحيل والخذيلة ، فأما الفيوئية (٧) فتصلح لها

(١) خرم . Θεοδώρος , Théodôros (٢)

(٣) Euripide = Εὐριπίδης .

(٤) ش : أى المركبة . — اللغات = الألفاظ الغريبة γλώττις .

(٥) المتغيرة μεταφοαίς ؛ الأهلية = οἰκείους ؛ المستولية κυρίους .

(٦) هذه الصفحة بأكلها قطعت بورق أبيض سميك أخفى ما تحته فلم يتيسر قراءة شيء .

متصل واضح إلا بتصويره بالأشعة تحت الحمراء . (٧) الفيوئية = الشعرية ποιητική .

(١١٤٠٥) ذوات الاسم^(١) والحدّ معاً ، كمثل قولك « يسير » و « يمشى » : فكلتاها مستوليتان^(٢) وهما من ذوات الاسم والحدّ معاً .

فأما القول في كل واحدة من هذه : ما هو ، وكما أنواع التغيرات وفي أيها توجد قادرة على أن تفعل أعني التغيرات في الكلام فقد أتينا عليه في قولنا في « الفيوطية »^(٣) . وقد ينبغي أن يكون قدر رغبتنا في التعب والعناء في القول فيها على حسب أن الكلام الموزون من المنافع الخسيسة . ثم المحققة والليذة والغريبة هنّ بزيادة للتغير ، وليس يمكن أخذه من جهة أخرى سوى هذه . وإنما ينبغي أن يقال أيضاً من الموضوعات والتغيرات ما كان مشاكلاً ، وأن يكون ذلك بالمتضادات ، وإلا فإنه يرى غير جميل لأن المتضادات إذا قرب بعضها من بعض أخرى أن تظهر . فقد ينبغي أن ننظر في المشا كيل وهو^(٤) أن التنوّق في اللباس يجمّل بالغلام ، لا بالشيخ ؛ فإنه ليس الذي يجمّل بـ كليهما^(٥) نحو واحد من اليزّة . فإذا أردت أن تحسّن ، فقد ينبغي أن تأتي بالتغيرات ذوات النوع الآف ضل^(٦) في ذلك الجنس بعينه ؛ فإذا أردت أن تُقبّح فمن الحقيرات . وذلك على نحو ما أنا قائل : فالمتضادات في ذلك الجنس بعينه أن يقال الذي يطلب إنه يتضرّر ع^(٧) ، وللذي يتضرّر : يطلب ، فكلتاها مسألة ، وأيهما قيل فقد يمكن أن يكون من هذا النوع ، كما قال إيفقراطيس^(٨)

(١) ذوات الاسم والحدّ معاً = συνωνυμία (= المترادفات) .

(٢) مستوليتان = στήλια

(٣) راجع « فن الشعر » الفصلين ٢١ ، ٢٢ (من ٥٧ وما يليها من ترجمتنا) .

(٤) تمزيق في الورق .

(٥) Ἰφικράτης I phicrates

أقلياس^(١) : أنت مطراغرطوس^(٢) أى فعل ، ولست < دادو^(٣) خوس >^(٤) أى صاحب الكلام ؛ فقال له قالياس^(٥) : أنت غير أديب لأنه لم يكن ينبغي لك < أن تسميني > فحلا ، ولكن صاحب المصباح ، فإن الأمرين جميعاً مما يُتَنَسَّك به لله ، لكن ذا < شريف > وهذا غير شريف .
 > وبعض الناس يسمون الممثلين متملقى ديونيسوس ، بينما هم أى الممثلين يسمون أنفسهم « فنانين » <^(٦) . ثم الجرايزة^(٧) يسمون أنفسهم < حذآقا^(٨) ، فهذان كلاهما أمران : فأما ذاك فالمتدنسين بالمدحومومات ، وأما هذا فضد ذلك . ثم اللصوص الذين يسمون أنفسهم محتالين . فقد يجوز أن يقال إن قد « ظلم » إنه قد « أساء » ، ولن « أساء » إنه قد ظلم ، ولن « سرق » إنه قد « أخذ » وإنه قد « أغار » . وهذا كمثل ما قيل في « طيلافوس »^(٩) الذى يذكر أوريقيدس أنه كان ملكاً على اللصوص فلما ألقى في العامة أو السوق ألف^(١٠) — لأن الملك أمر كبير ذو قدر وإن كان هلى اللصوص .

ثم في المقاطع أيضاً خطأ إذا هي لم تفز بالتحقيق أو بالتفخيم ، كما سمي

(١) ص : لعلماس . — وهو Kallias زعيم أسرة آثينية شهيرة احتكرت مدة من الزمان وظيفة حل المشاعل في أعياد أسرار اليوزيس . وكان رجلاً متلاقاً ، شارك في السياسة .
 (٢) رسم عربي للكلمة اليونانية μητρογούρης ومعناها : كاهن شحاذا لقوباله Cybele (ابنة السماء والأرض ، وزوجة زحل) . — والغريب ترجمته لهذا اللفظ بكلمة : « فعل » ، ولا شك أنها تحريف كلمة بمعنى كاهن لعلها مريانية .

(٣) تمزيق في الورق .

(٤) = δαδοῦχος : حامل المشعل ، المصباح . (٥) ص : اقلياس .

(٦) ناقص في العربي ، وأكلناه عن الأصل اليوناني .

(٧) أى القرصان أو قطاع الطرق λησται .

(٨) Τήλεφος =

(٩) πορσιτάς =

(١٠) الترجمة خطأ وصوابها : « والقول الوارد في « طيلافوس » ليوريقيدس : « كان

ملكاً على المجاديف ويلقى مراسيه في موصيا » .

ديانوسيسوس ، ذاك النحاسي^(١) ، بيت الأليخيس^(٢) مستعملاً : « صرخة
قاليفيس^(٣) ، < لأن > الوسطى^(٤) في اللفظين جميعاً ؛ وهو تغير
ردىء ، لأنه لم يكن يترك الألفاظ القبيحة .

ثم ليس ينبغي أن التغير من بُعد ، لكن المشاكلات المتقاربات ، والصورة
ينبغي أن تغير التي لا أسماء لها بالتسمية ثم يكون ذلك بالقول المقول محققاً وبما
هو أشكل وذلك الأمر من الذى ينجح إذا [١٥١] < قيل مثلاً : رأيت >
رجلاً قد يُسَكَّل رجلاً بالنحاس الأحمر ، فإن هذا الألم غير ذى اسم . وكلاهما
تقدم وتضع . فالفاعل > قد استخدم الفعل « يبلل » ليعبر عن وضع
القارورة . وبالجمل ، فيمكن أن نستخرج من الألفاظ المتقنة مجازات موافقة ،
لأن المجازات إن هي إلا ألفاظ مُقَنَّعة ، وبهذا نعرف مقدار نجاح نقل
المعنى < . فقد ينبغي أن > يكون المجاز منزعاً من الأمور < الجميلة ؛
فأما حسن الاسم فنه كما قال ليقومانيوس^(٥) < ما يكون في الجرس ،
ومنه ما يكون في المعنى ؛ وكذلك القول أيضاً في قبحه . وصفة ثالثة تقضى
على التفكير السوفسطائى ، لأنه ليس بحق ، كما يذهب إليه بروسون^(٦)

(١) ترجمة لكلمة δ χαλκοῦς ، وقد لقب بهذا اللقب لأنه دعا الآثينيين إلى استخدام
العملة النحاسية (البروتزية) .

(٢) ἐλεγεῖος أى وزن الاليجيا ، أى في شعره من نوع الاليجيا .

(٣) ص : وكسيس (!) - ونى اليونانى Καλλιόπης . والترجمة مضطربة هنا وصوابها :
كما نعت ديانوسيسوس النحاسى في شعره الاليجى الشعر بأنه « صرخة قاليفيس » . وقاليفيس
Calliope إحدى ربات الفن ، وكانت إلهة الفصاحة والشعر الملحمى .

(٤) المعنى في الأصل : لأن كلاهما صوت ، ولكن المجاز ردىء ، لأن الأصوات
لا معنى لها بمفردها .

(٥) Λυκύνμιος = Licymnios = وهو عالم بالمخاطبة من صقلية ؛ ويوجد شاعر بنفس
الاسم من جزيرة نخيوس ازدهر حوالى سنة ٤٣٠ ق . م ؛ وقد أشار إليه أرسطو أيضاً .

(٦) Βρύσσων = Bryson = أربروسون : رياضى أشار إليه أفلاطون (Epinomis
ص ٣٦٠) وأرسطو في « التحليلات الثانية » م ١ ف ٩ § ١ ، ونى « المغالطات
السوفسطائية » ف ١١ .

للإنسان أن < لا > يتكلم بالقبيح ، < بدعوى أن المعنى واحد > ،
ولكن يقول كذا بدل كذا ، وهذا كذب ! ثم قد يكون < لفظ أدق > من
لفظ ، < ثم إنه قد يتشبه جداً وهو جلد أهلي > ، أعني بذلك < أنه >
الذي يجعل الأمر نصب العين . ثم الذي ليس بأنه شبيه أن يدل على
< كذا > وكذا ، ولكن أن يأخذ واحداً أفضل من الآخر . فقد ينبغي
هاهنا أن يضع أبدأ كليهما ، أعني الذي هو على الحسن وعلى القبيح ، وإن
لم يكن الحسن والقبيح والذي بالأكثر والأقل . والمغيرات من هاهنا ينبغي
أن تؤخذ ، أعني من الحسن : إما في الصوت ، وإما في القوة ، وإما في المنظر
أو في شيء من الإحساس^(١) . وقد يختلف القول فيما بين أن يقال كذا أو
كذا ؛ وذلك كما قيل وردية الأصابع ، فإنه كان يقبح لو قيل حمر الأصابع ؛
وأقبح من ذلك لو قيل قرمزية الأصابع . - وكذلك يكون في الموضوعات
أيضاً ، < وهو > يكون أن يصنع الموضوعات من الأمور القبيحة أو
الزرية كمثل ما < لو يقال : قاتل أمه > ؛ ويكون أن يصنع من التي هي
أفضل كمثل : ذاك الذي انتقم لأبيه^(٢) . ومثل الذي يذكر < عن >
سيمونيدس حيث كان يعطيها الأجرة القليلة ، وكمثل ذلك الذي غلب ، وكان
كارهاً أن يصنع بالبالغ ما صنع لأنه كان كالممكن ، فكان يفعل ذلك
بالبالغ ، وكان إذا غلب ف سيفعل وكان مسروراً بانضمامه إلى بنات الخيل
على أنهن قد كن أيضاً بنات الحمير^(٣) .

وكذلك أيضاً في التصغير . والتصغير أن يجعل الخير والشر يسيراً ، كما
يصنع أرسطوفانس^(٤) حيث يروي على ما كان لأهل بابل فيقول مكان :

(١) ش : نسخة : الاجسام .

(٢) ص : الذي اناه من ابيه - وهو غير واضح المعنى فأصلحناه بحسب اليوناني .

(٣) الترجمة خطأ وصوابها : « ولما عرض الفائز في سباق البغال مبلغاً ضئيلاً لسيمونيدس

رفض هذا أن يكتب قصيدة إذ رأى من غير اللائق أن يكتب عن بنات الحمير ؛ لكن لما
أجزل له المكافأة كتب : سلام عليك يا بنات الجياد اللواتي ينتعلن الريح » .

(٤) في رواية « أهل بابل » وهي مسرحية هزلية لأرسطوفانس مفقودة .

« الذهب » : « ذهيباً » ، ومكان « الثوب » : « ثوبياً » ، ومكان « الشقيقة »
« الشقيقة » ، « ومكان المرض » ، « المَرِيضُ » . — وقد ينبغي أن نتوق
ها هنا وتوخي في الأمور جميعاً القصد .

٣

< في برود الأسلوب >

فأما الأسماء [١٥ ب] الباردة فتكون من أربعة أوجه : فمنها الألفاظ
والأسماء المضعفة ، كما يسمى < لوقو > قرون^(١) السماء > بأنها : ذات
الأوجه المتعددة ، والأرض بأنها : ذات اللذرى العالية ، والشاطى بأنه : ذو
الممر الضيق > . وكما كان جرجياس > يقول عن متعلق إنه يستجدى بفن .
(١١٤٠٦) والقيداماس^(٢) كان يحدث عن رجل كانت نفسه مليئة بالغضب ووجهه
يتخذ لون النار ، وقال كذلك إن الحمية عند بعض الناس تبلغ هدفها وإن
الإقناع الحاصل عن البلاغة يبلغ هدفه أيضاً ؛ وإن السهل البحرى ذو لون
أزرق . وكل هذه التغيرات تنسب إلى الشعر ، لما فيها > من مضاعفات .
فأجدي العلل في الباردة هي هذه التي ذكرنا :

والأخرى استعمال الألسن واللغات > الأعجمية والحوشية > كما قال
< القوفرون >^(٣) في صفة أخيرس^(٤) > إنه الرجل >^(٤) المحرب ذو

(١) Lycophrôn = وهو غير لوقوفرون من خلقيس Chalcis (المتوفى سنة ٢٨ ق . م)

وهو شاعر اسكندري اشتهر بنموض أسلوبه . وجرجياس = Gorgias = Γοργίας .

(٢) القيداماس = Alcidas = Ἀλκιδάμας .

(٣) Xerxes = Ξέρξης .

صفة : في النص : صفة وهو تحريف ظاهر .

(٤) من : أخيرس مكان المحرب . . .

ذو الهمة^(١) ، وكما قال عن < اسقيرون إنه رجل > مُغرب^(٢) .
 < والقيداماس يعطى الشعر اسم « التسلية » ، ويتحدث عن الادعاء الأحق
 عند الطبيعة ، ويقول عن رجل إنه ملدوغ بالحمية المندفعة لذهنه >^(٣) .
 وأما الثالثة في الموضوعات ، وذلك < كاستعمال الأوصاف > المطولات
 أو باستعمال المتعددات^(٤) أو اللازميات^(٥) . فأما في الفيوطية^(٦) فمثل أن يقال^(٧)
 اللبن : الأبيض ، وما كان من نظائر هذه . وأما في الكلام < المثور >
 فبعضهن لا تحسن ألبته ؛ وبعضهن إن كن مملولات يعتدن^(٧) ويكن ظاهرات ،
 لأنهن فوئطيات . وهكذا يكون استعمال هذه < في النثر ، لأنها تعدل في >
 المتعود وتجعله < يبدو > غريباً ، لكنه ينبغي أن يتوخى القصد في ذلك .
 فأما استعمال المتصلة والكثيرة فإنما < شره أكثر من شر الكلام بلا استعداد > ،
 لأن ذلك النحو ليس بلذيد ولهذا ما ترى < عبارات القيداماس > باردة ،
 لأنه لا يستعمل اللذيذة ، ولكن المشبهة بالأسماء الموضوعة ، وكذلك المتصلة
 والكبار والمعلومة ، فإنه لا يقول : « العرق » ، ولكن : « الرطوبة » ،
 ولا يقول في استامبوس^(٨) ، ولكن في عيد استامايه ، ولم يقل : السُنن
 ولكن « مشورات المدائن » مكان « السُنن » ؛ ولم يقل بالعدو ، ولكن
 < بوثة > النفس العادية ؛ ولم يقل العامية ، ولكن التي تحصر الصورة
 الجوهريّة ؛ ثم يقول مكان جبانة النفس : الاكتاب ؛ ولم يقل للنّعمة ،

(١) ص : ذي الهمة .

(٢) ص : قال مكان < > مغرب مقيرون .

واسقيرون Σκίρων = Scirôn قاطع طريق مشهور خلص ثيسوس Thésée أتينا من شره .

(٣) في اليوناني ، وليس في الترجمة الغربية .

(٤) غير واضحة تماماً ، لكن الأقرب إلى اليوناني أن تكون كما اقترحنا .

(٥) = الشعر .

(٦) أي التي في غير أوانها ومحلها .

(٧) = Τοθμία .

(٨) ص : يقال مكان اللبن

ولكن للنعمة العامة من الفاعل؛ والمديبر للذة السامعين؛ ولم يقل بالأغصان،
ولكن بالاطناب التي لم يُخفها < شيء >؛ ولم يقل: < هذا الرجل
أخفى > البدن، ولكن عورة البدن؛ ويقول مكان الشهوة: الاقتداء
المنكوس من النفس — فهذا ونحوه مضاعف^(١) موضوع معاً، حتى إنه
قد يكون الكلام مستوخماً [١٥٢] مستشنعاً. وكل هذا > لو نطق
به النثر، فإنه يهب الأسلوب بروداً وسخرية، فهو أنهم < نطقوا بالفيوئية
> في النثر > على غير ما يجمل إلى أن يأتوا بالبارد وبما يُسخر منه؛ ثم
يأتون بالغامض وبالهذر منهم؛ فإذا زيد فيه أو نقص منه شيء عند الذي
يبصر يتبين له ذلك الغموض واضحاً. وإنما يستعمل الناس في مثل هذا
المقتصدات، أعني إذا كان شيء غير مسمى أو كلام يركب يستمر على
طول الزمان. فإن كان بأكثر من ذلك فهو على حال الفيوئية، كما
أُهلّت^(٢) الألفاظ المضعفة للذين يصنعون الوزن الذي يسمى
(١٤٠٦) > ديثورامبو <^(٣)، لأنها مبسطة أو ممدودة. فأما الألسن أو اللغات
فللذين يصنعون الوزن الذي < يسم > سى: ا في^(٤)، لأن فيه التوقي
والإقدام معاً. وأما التغير^(٥) فيليق ويصلح في الوزن الذي يسمى
ايامبو^(٦)، > وهو المستعمل في المسرح في هذه الأيام، كما قلنا من قبل < ٥
ثم الوجه الرابع من الباردة تكون في التغير^(٥). فقد يكون من
< معنى > التغيرات أيضاً ما ليس بجميل: أما بعضها فن أجل أنها مما
يضحك منه، فقد يستعمل التغيرات أيضاً الذين يصنعون القوموديات؛
وأما بعض فن أجل أنها جده متحقرة أو سوقية، كالذي يكون في الطراغودية،

(١) مضاعف = Composé . (٢) ص : اميا .

(٣) غير واضحة في الأصل المخطوط؛ وهي dithyrambos .

(٤) = épique ، أي وزن الملاحم .

(٥) التغير = المجاز = métaphore . (٦) = iambique .

فإنها تكون خفية فيما بعد ، كما قال جرجياس : « إنهم يكرمون الأشياء وفيهم دم^(١) » ، « فأما أنت فإنك < بنرت > هذه بشرة ، وحَصَدُتها بشر » . فهذه مقالة فيوثطية جداً . وكما سمي ألقيدامس الفيلسوف سُورَ السُّنَن ، وسمى الكتاب الذي في المال^(٢) المرآة الجيدة لمعاش الناس . فهذا الآن ما يفعل شيئاً من هذا النحو مما قرب . وكل هذا غير مقنع ، من أجل السبب الذي قيل . فأما جرجياس فإنه حيث كانت خطافه^(٣) تطير فوق رأسه نظر إليها ثم قال : « ما أقبح ما صنعت أيها الطائر الفيلوميل^(٤) ! » (أى محب التفاح) ، فإنه وإن كان الذي فعلت لم يكن قبيحاً فيما بينها وبينه ، ولكن ذلك قبيح العذر . فما أحسن ما عنفها حيث ذكر ما قد كان ، وليس ما هو قائم .

٤

< في الصورة أو المقارنة >

ثم إن المثال^(٥) أيضاً تغيير^(٦) ، لكنهما يختلفان قليلاً . فقول القائل في أخيلوس إنه وثب وثبة أسد هو تغيير . فمن أجل أنهما جميعاً كانا شديدين ،

(١) كذا وصوابه من اليوناني : « قال جرجياس « أشياء شاحبة خالية من الدم » . . .
(٢) في الأصل اليوناني : وسمى كتاب « الاوديسا » (*Odyssée*) مرآة فخنة للحياة الإنسانية . . .

(٣) الطائر الصغير المرفرف = *hirondelle* .

(٤) *Philomèle* = وهي في الأصل ابنة بانديون *Pandion* ملك أثينة ، وأخت فروقنيه *Procné* ؛ وقد تحولت إلى متدليبة لتفر من غضب تيريس *Térée* ، ولهذا فإن الشعراء يطلقون اسمها على البلبل .

والمترجم العربي قد ترجم اللفظ اليوناني حرفياً فاستخرج معناه هكذا : *Φιλομήλα* من *philos* = محب ، و *μήλον* = تفاح وهو اشتقاق غير صحيح في شقه الثاني إذ الثاني من *μέλος* أى غناء البلبل ، نغمة موسيقية ، نشيد النخ .

(٥) المثال = الصورة = *image* . (٦) التغيير = المجاز = *métaphore* .

سمى أنخيلوس بالتغيير والاختلاف أسداً . وما أنفع المثال في الكلام أيضاً !
 ولكن ينبغي أن نُقِلَّ استعماله لأنه من الفيوئطي^(١) ، فإن هذه عند هؤلاء
 بمنزلة التغيير . والتغيرات هن أقرب وأحضر < ولا يختلفن إلا > بالذى
 قيل . - فالمثال في الكلام كمثل ما قيل إن أندروطيون > وهو يتحدث
 ضد إيدريا^(٢) قال إنه < يشبه [٥٢ ب] > الجراء التي حُلَّتْ < من
 الوثاق ؛ فإن الجراء إذا كانت مشدودة نَهَشَتْ مَنْ قَرُبَ منها وإذا
 انطلقت من وثاقها امتشقت وأشرت . > فكَذلك إيدريا لما أن انطلق من
 وثاقه كشف عن سخيمة نفسه < . وكما كان > ثيوداموس يُشَبِّه <
 أرخيدامس بأوسخينوس^(٣) المهندس الذى لم يكن يعرف استواء المقادير
 واعتدالها . وقد يكون أيضاً أن يشبه أوسخينوس بأرخداموس ، وكمثل
 ما قيل في كتاب فلاطن « في الفوليطيه » إنهم جعلوا الذين كانوا يسلبون
 المقابر^(٤) عِدْلَ الكلاب التي إذا رجمت فإنها تقدر أن تؤذى من إرجمها
 أحالت على الأحجار > التي ترمى <^(٥) بها . وكما قيل في العامة إنهم يشبهون
 الملاح^(٥) الذى هو قوى ، لكنه أبكم لا يفقه^(٦) ؛ وكالذى قيل في أشعار
 الفيوئطيين إنهم يشبهون البغال الجائعة : فبعضها قد أَلْقَتْ عنها كلَّ شَيْءٍ ،
 وبعضها مخللة مهملة . ومثل ذلك يرى بريقليس^(٧) في أهل ساموس حيث
 يقول إنهم يشبهون الولدان الذين قد يأكلون الخبز وهم لا يعرفون منفعته ،

(١) = الشر .

(٢) = Idée = Idrée . ، أندروطيون = Androtion .

(٣) ثيوداموس : ص : اوسموس ! وهو Théodamas أما أرخيدامس فهو :

Archidamos ؛ وأوسخينوس هو : Euxénos .

وكل هؤلاء مجهولون .

(٤) خرم . (٥) ص : الملاح ! والصواب : الملاح - إذ في اليوناني : ναυκλήρω .

(٦) ص : ينفه . (٧) = Périclès = Περικλῆς .

وقوله في أهل بوطية^(١) إنهم يشبهون السكاكين التي يقطع بعضها بعضاً ،
فكذلك أهل بوطية أيضاً يُفَنِّي بعضهم بعضاً بالحرب > على أنفسهم < ؛
وكما قال ديموستانس^(٢) في العامة إنهم يشبهون الملاح في السقم^(٣) ؛ وكما كان
ديموقراطيس^(٤) يشبه الريطورين^(٥) بالظويرة^(٦) اللاتي يمضغن^(٧) الكيسر^(٨)
مملوءة من لعاب الصبيان حتى يألفهم ويستمررون عليهم ؛ وكما قال
أنطستانس^(٩) حيث يُشَبِّه > قافيسودوتوس <^(١٠) الطويل القصيف
بالازرة^(١١) المتكفنة التي تسرُّ الناظرين بمنظرها وهي ضعيفة . فكل هذا المثل
قد ينبغي أن يقال بمنزلة التغيير ، وإنما ينجح منها ما قيل على جهة التغيير ،
فهو معلوم أن ما كان بهذا النحو فهو مثال . والمثل هن تغيرات تحتاج
إلى كلام . وقد ينبغي أن نجعل التغيير أبداً راجعاً إلى المعادلة والوزن في
الأشياء ، وتكون تلك الأشياء ، وإن اختلفت ، متساوية في الناس ؛ كما
أنا إذا قلنا : ذو الكأس ، وإنما نعني المشتري ؛ وإذا قلنا ذو <الرمس>^(١٢)
فإنما نعني المريح . أما تركيب الكلام فن هذا ونحوه .

(١) أهل بوطية = Béotiens . (٢) Démosthène =

(٣) الترجمة غير صحيحة ، والصواب أن يكون : ... يشبهون المصابين بدوار البحر .

(٤) Δημοκράτης = Démocratès =

(٥) الريطوريون = الخطباء .

(٦) جمع ظئر = مرضعة .

(٧) من : الاتي يمضغون .

(٨) كلمة بمعنى المضغنة من الطعام .

(٩) Antisthène =

(١٠) Cephisodotos =

(١١) في الأصل اليوناني : يشبه ... بالبخور الذي يسر الناس وهو يحترق .

(١٢) خرم أصلحنا ما فيه عن اليوناني .

< في سلامة الأسلوب >

وأما الألفاظ فإن بدء ما يحتاج إليه فيها أن تعلم اليونانية . وأول الوجوه في ذلك ما قد يستعمل في الرباطات المنطقية إذا المتكلم حاذى بها على ما هي [٥٢ ١] متهيئة أن تكون عليه في التقدم والتأخر وما يبين بعضها ؛ فإن منها ما يتقدم < ومنها ما يأتي > بعده ، كقولك : إما ذلك < μέν > وإما أنا < ἐγώ μὲν > فهذا يقتضى < أن يتبع بقولك : δέ و ὁδὲ > كذا وكذا . فإن كان المتكلم لا يفكر أن يحاذى بعضها ببعض فقد ينبغى ألا يباعد بينها وألا يضع رباطاً قبل رباط من تلك التي يضطر إلى المحاذاة بها . وهذا يشاكل في مواضع يسيرة . وذلك كما قيل : « فأما أنا ، فكان لى أن أقول بأن صوتهم ينتهى إلى متضرعاً غير مقنع ، وإنى كنت منطلقاً وقد أخذتهم معى » . ففي هذا ونحوه قد يتقدم قوم كثير من الناس فيضعون رباطاً يوجب الذى وضعوه . فكثير منهم يضعون ذلك فى الوسط وقبل قوله : « كنت منطلقاً » ، وليس ذلك محققاً . فإن < الوجه الأول > فى ذلك < هو > ما يحسن فى الرباطات . - والثانى أن يكون الكلام بالأسماء الأهلية الجارية بالأمر المقول فيه ، وليس بالجامعة المحيطة . - والثالث ألا يكون الكلام بالمشككات^(١) المتصرفات ، أعنى ألا يوقعوا الوهم على الأضداد ، كالذى قد يعفون إذا أعذرهم الجواب حتى يروا أو يظهروا أنهم يقولون شيئاً . وهذا النحو من القول يجرى فى الفيوطية ؛ وذلك كما

(١) غير واضحة تماماً لتأكل فى حروفها .

وعند هذا الموضع فى الهامش : كما يقال مكان اللين : الأبيض ، ومكان : الجار :

ذو الأربع ، لأن هذا النحو من شأن الفيوطية (= الشعر) .

يصنع امفيدوقليس^(١) فإنه يفضل بالكثرة^(٢) كثيراً من أن الذين يسمعون يغلطون في ذلك ؛ وكذلك الذين يتكهنون أيضاً إذا انطلقوا بالمشككات تصرفت معهم ، كمثل الكهانة التي خرجت لقريشوس الملك إنه إذا عبّر عن الرأس أتلّف رياسة عظيمة :

ومن أجل أن الخطأ في الكلية يسير ، فإنما يتكلم الكاهن بأجناس الأمور وبما يعرض الخطأ بالأكثر إذا ذكر الأعداد كالزوج والفرد أو قال : كم هو ، ومتى يكون . ولذلك ما لا يرى ذوو الكهانات والأنباء يحدون أو (١٤٠٧ ب) يوقنون متى يكون ذلك . وهذه كلها متشابهات . فليس كل شيء إذن ينبغي أن يجتنب إذا كان هكذا أو من أجل ما هو هكذا .

وأما الوجه الرابع فعلى نحو ما قسم فروطاغوروس^(٣) أجناس الأسماء : < فنما مذكر ، ومنها مؤنث ومنها ما يكون >^(٤) وسطاً بين ذلك . فقد يحتاج أيضاً إلى استعمال تلك المقولات < بدقة > فأما قولك : « جاءت وقالت » فما قد سلف^(٥) .

وأما الخامس < فعلى أساس ملاحظة العدد فتميز >^(٤) فيه الكثير والقليل والواحد بالمشتقة كما قيل : فأما الذين جاؤوا فكانوا يضربونني . والجملة أنه ينبغي أن يكون الكلام المكتوب مما يسهل قراءته [هـ ب] ، ويكون المقروء مما يسهل < النطق > به ، وكلاهما أمر واحد . ولن يبلغ هذه الغاية حين <^(٤) يكون فيه كثير من الرباطات ، > وإذا كانت العبارات صعبة التقسيم ، فلا يكون من اليسير < معرفة موضع التنقيط >^(٦) كمثل كلام

(١) Empédoclēs = Empédocle = (١)

(٢) ترجمة حرفية - ويقصد : فإن الدوران في الكلام طويلا يفضل السامعين بمهولة ...

(٣) Protagoras (٣) . (٤) خرم وتآكل .

(٥) معهما : جاءت وتحدثت معي وانصرفت .

(٦) التنقيط = punctuation .

ارقليطوس^(١) < إذ لا تتبين > في ارقليطس موضع عمل ، لأن اللفظة الواحدة في كلامه تميل إلى الطرفين جميعاً ، فلا ندرى إلى أيهما هي أقرب : إلى الأول ، أم إلى الآخر ، كقوله في فاتحة كتابه ، فإنه يقول هذه الكلمة : « إذا > كانت < (٢) بالديمومة يكون الرجل الحكيم » - فليس بيناً في قوله : « الديمومة » بأي الجزئين يتصل . - وقد يحتاج إلى < أن نجعل الحد موافقاً للكلمتين معاً > وكما يقال أيضاً إن فلاناً يلحن في الكلام ، وذلك كما لم يستعمل ما يشاكل في كل واحدٍ منها < وما يتزا > وج ، كمثل المبسوط أو العام من الألفاظ ، فإن قولك : « أبصرت » ليس عاماً ، فأما قولك : « أحسست » فعام . وقد يكون القول خفياً إذا لم تتبعه بما يتصل به وأردت أن تدخل في الوسط كلاماً كثيراً كما يقول : إني كنت مزمناً حيث تكلمت فكان هاهنا كذا وكذا بأن أشخص ، يريد بذلك أني كنت مزمناً ، حيث تكلمت ، بأن أشخص فكان هاهنا كذا وكذا . وهذا يشاكل أن يستعمل في معونة الألفاظ مما قد يجوز أن يستعان به في الألفاظ .

٦

< في وسائل الإطناب >

ومن ذلك أن يستعمل الكلمة مكان الاسم ، فلا يقول : الدائرة ، ولكن : السطح المتساوي من تلقاء الوسط . وأما الإيجاز فضده ذلك ، أعني أن يضع الاسم بدل الكلمة . وكذلك إن كان الشيء قبيحاً أو غير جميل : فإنه إن كان قبيحاً في الصفة فينبغي أن يستعمل الاسم . فإن كان قبيح الاسم : أن يذكر الصفة فيوضح عن الشيء بالتغيير ، < على أن يتنكب > الكلام الفيوئطي < في > تلك الموضوعات . و < وسيلة أخرى هي > الإكثار

(٢) تأكلت حروفها .

(١) Héraclite =

من < استعمال الجمع مكان المفرد كما هو صنيع > الفيوثطين < فإنهم > قد يفعلونه إذا كان المستراح < واحداً > كما قد يقولون في المرسيات < حتى لو كان هناك مرسى واحد : « نحو مرسيات أخايا » أو : « هاهى ذى ثنايا الرسالة الضخمة » < . - > ووسيلة أخرى أن يذكر < وجهسين ولايزاوج ، لكن كل واحد منها لواحد ؛ وذلك كما قيل : « لهذه المرأة : > لهذه < المرأة التى لنا » . فإن تعمد الإيجاز قيل ضد ذلك [هـ ١] : < « لامرأتنا » < . - ثم لا يقال مع رباط . فأما غير المربوطات فيتكلم بها إن أراد الإيجاز وغير المربوطات أيضاً مما يكون تلاوة < متصلة كما > (١) نقول : « إني حيث ذهبت تكلمت » . ثم إن الذى يليق جداً بأنطياخوس (٢) (١١٤٠٨) من الكلام أن < يصف > (١) ما فعله الفاعل بما ليس أو بالمعدوم ، لكن هذا لا يحسن بك أنت ؛ أعنى ذلك الذى كان من ذلك كلاماً علياً شريفاً ، لأن هذا غير ذى حدٍّ أو نهاية . وهذا يكون فى الحبرات والشرور التى لا منفعة فيهن . ومن هاهنا يأتى الفيوثطيون بأسماء اللحون فيقولون : لا وترية ، ولا قيثارية (٣) - فإنهم يأتون بها من الأعدام . وقد يظن هذا النحو حسناً إذا قيل بالتغيير وعلى المعادلة . وذلك أنه < يقول > (١) < مكان القرن أو البوق : لحن غير معترقى .

(١) خرم .

(٢) Antimachos ، والأظهر أن يكون المقصود به هو Antimachos de Claros

وهو شاعر غنائى وشاعر ملاحم ازدهر حوالى سنة ٤٠٠ .

(٣) ص : يقولون لا > . . < رقة ، ولا رقبه ، ولا رقبه (؟؟) ، وهو غير واضح

وقد أصلحناه كما فى اليونانى ، ويمكن إصلاحه على نحو أقرب إلى صورة المخطوط هكذا :

لا مزقية ، لا رقية (بدون رق) ، لا قصية (بدون قصبة أى زمارة) .

٧

< في تناسب الأسلوب >

١٠ < في الأسلوب الموافق لمقتضى الحال >

فأما اللفظ أو المقالة فإنها تكون جميلة إذا كانت مضللة خلقية^(١) نحو الأمور الموضوعة وكانت معتدلة . والاعتدال هو ألا يرتفع إلى قول العظام بالتكذيب ، ولا ينحط إلى الحسائس بالتوقى ، ولا يستعمل الاسم الدنى ، وهو الذى بالهيئة والذى يكون < بأشياء >^(٢) مؤذية ، كمثل مقالة قلاوفون^(٣) فإنه يقول الشيء على ما هو عليه وبالتفصيل لكل شيء على حدته كما قال : « وكانت التينة العظيمة تلهب » . — وقد ينتفع بالمقالة : أما إذا كانت بالعار فلمنقصة والغضب ، وأما بالإثم والشنعة فالتوقى والتعسير ، وأما بالمدايح فلاستدراج ، وأما بالمضاد فللهم أو الجزع ، وكذلك سائر الآخر ، فإن الألفاظ التى هى لذلك الشيء بعينه مقنعات ، وذلك أن النفس تضل وتغلط حتى كأنه يقول الحق ، لأن الذى هو بهذه الحال هكذا يكون عندهم كأنها تكون أموراً هى هكذا بالحقيقة وينقادون . ثم إن السامع أبداً قد < يشارك >^(٤) الذى يتكلم بالأليآت ، وإن لم يقل شيئاً . ولذلك ما قد يكون كثير من الناس يعجبون بالسامعين ويتملقونهم . — وبهذه الحال أيضاً توجد الحلقيات ، [ه ب] وقد تستبينه < من العلامات ، إذ > فى كل واحد منها أى الأخلاق يلزم ويشاكل كل جنس < وكل استعداد > . وأعنى بالجنس < اختلاف >

(١) كذا ! وصوابه بحسب اليوقانى : وتناسب الأسلوب يقع إذا عبر عن الأليآت والأخلاق وإذا كان وثيق الصلة بالموضوع . (٢) خرم .

(٣) Cléophon الأثينى شاعر مائى ، أشار إليه أرسطو فى كتاب « الشعر » ف ٢

§ ٤ ، وفصل ٢٢ § ١ .

(٤) تأكل فى الحروف بقى منه : ج .

السن : كالغلام والرجل والشيخ ، < وكذلك > : المرأة والرجل ؛
 < والبلدة : لاقوني ، أوئيسالى > . — فأما المهمة فالتى تكون للإنسان فى
 أمور العالم ، وليس فى مهمة من الهمة يكون الأمر حتى يكون المرء كذا دون
 كذا . فإن هو نطق بالأسماء الأهلية^(١) فإنما يجعل الحلقة نحو المهمة . وليس
 < الرجل الجلف والرجل المذهب يستعمل > ذلك النحو < الواحد > بعينه
 كما يقال الغضب للشديد القلب يتكلم وهو كذلك . وقد < يجرى >^(٢) على
 السامعين أيضاً شىء من الألم من قبل ما قد < يستعمله >^(٣) أحياناً كتبة
 الكلام^(٤) كقولهم : « ومن لا يعرف هذا ؟ الناس كلهم يعرفون هذا » .
 فقد يُقر السامع استحياءً من أن يسأل كيف وجب ذلك ، وقد عرفه سائر
 الآخرين . فأما استعمال الشىء فى الوقت الموافق < وتميزه > من غير
 الموافق فإنه أمرٌ عامٌ لجميع الأنواع . — وأما الصحة والحقيقة فيتكلم بها فى
 جميع ما كائنة . وقد ينبغى أن يتقدم فيثبت أو يتوهم ما يظن أنه حق . فإن (١٤٠٨ ب)
 المتكلم لا يجهل ما يكون منه فى ذلك . — ثم المتعادل^(٥) أيضاً ليس له أن
 يستعملها كلها معاً ، لأنه هكذا أو بهذا النحو يخيل السامع . وذلك فيما أزع
 < بأن > لا يستعمل الأسماء الشديدة^(٥) وغير الشديدة^(٥) ، أو فى مثل ذلك فى
 الصوت والوجه على حسب ما يشا كل . وإلا فهو معلوم أنه تكون كل
 واحدة من الكلمات على ما هى عليه . فإنه إن كانت تلك لا تغلط فيما بينها
 وبين هذه فهى تميز أيهما ، وأما إذا قيلت الشديديات^(٦) على غير الشديديات ،
 وغير الشديديات على الشديديات ، فإنها تكون مُقْنَعَة .

(٢) خرم .

(١) الأهلية : المناسبة = propres .

(٤) المتعادل = analogies .

(٣) كتبة الكلام = logographes .

(٦) تاكلت حروفها .

(٥) ف : الغليظة .

٢ . < استعمال الألفاظ المركبة والأعجمية >

أما الأسماء المضاعفة^(١) والموضوعة والغريبة أيضاً فهي أوفق للذي يتكلم في الألفية ؛ كما يقال إن الصفح عند الغضب شرّ ، وإن الطويل الداهب إلى السماء يقال شجاعاً . وإذا كان عنده ما يؤلم السامع [١٥٥] فليفعل ولينبئ أحياناً وذلك < يكون^(٢) > بالمدح والذم والغضب أو المحبة كالذي يفعله^(٣) ايسقراطيس في الأخريات من قوله حيث يقول إنه < سيدكر^(٤) > ذلك ، «لأنه الهمة والذكرى» و «أولئك الذين صَبَرُوا»^(٥) . فقد بلغوا بأمر مثل هذا على حتى النبأ^(٥) ويقبل منهم أيضاً من قبل أنه شبيه أن يكون ، ولذلك ما يشاكل هذا النحو الفيوطية بمنزلة النبأ . وكذلك إن قيل ذلك مع مزاح أو هزل كما كان جرجياس يفعل في مقالته في «فادرس»^(٦) .

٨

< في النبرة الخطابية >

١ . < إيقاع الأسلوب >

فأما شكل المقالة فينبغي أن يكون غير ذي وزن ولا عدد . فإن ذلك النحو غير مقنع ، لأنه يظن أنه مخلق ، أو يراد به التعجب ، وهو يُحوّل [لنا على] المشاكل أو السامع^(٢) ملياً ثم يأتي به من بعد ، كما أن الصبيان

(١) المضاعفة = المركبة = Composés . (٢) تأكلت حروفها .

(٣) ص : يفعل . (٤) ص : الهمة الصحالة للذين . . .

(٥) النبأ = الإلهام ، الوحي .

(٦) الترجمة هنا خطأ وصوابها : كما كان جرجياس (Gorgias) يفعل وكما نجد شواهد

عليه في (محاوراة) « فادرس » (Phèdre) .

يسبقون المتنادي إذا هو شرف أمراً أو فضيحة ، فيكون في نحو كأنه قد نودي عليه من قبل أصحابهم . - فأما الاسم اللاموزون^(١) ، أى السخيف ، فإنه لا متناه^(٢) . وينبغي أن يكون متناهيأ بشيء وليس بوزن ؛ فإن الذى لا يتناهى ليس بلذتى^(٣) وهو خفى^٤ مشكل . وكل شيء من الكلام يتناهى إلى عدد ونهاية ، > والعدد إذا طبق على شكل المقالة فهو النبرة ، والأوزان أقسام له <^(٥) . - فقد ينبغي لذلك أن يكون للكلام نبرات ؛ وأما وزن - فلا ؛ لأن الوزن فيوئطى . ثم النبرة لا ينبغي أن تكون محقة^(٥) ، وذلك يكون إذا هي كانت بمقدار ما يشبه أويشا كل .

٢ . > أنواع النبرة <

وأما النبرات فإن الأياريقية^(٦) منها قد تكون مستفيضة ، لكنها^(٧) تحتاج إلى التوصليل > ويعوزها الانسجام <^(٨) ؛ فأما الإياميقية^(٩) فهي التى يقول بها كثير من الناس ، فإنهم جميعاً يقولون الوزن الإياميقى أكثر من سائر الأوزان . وقد ينبغي أن نتوقى في هذه زيادة > وأن يوثر فينا المقال <^(١٠) . فأما طروخاوس^(١١) فهو أكثر > شهاً

-
- (١) ص : اللوزامون - وفي اليوناني : ὁριζόμενος أى الذى بدون إيقاع .
 (٢) ص : لا متناهى . - ويقصد أنه غير محدد . (٣) أى ليس بلذية .
 (٤) غير واضح بسبب الورق السميك الملصق عليها . ويمكن أن يقرأ منها : نهاية شكل
 الحاء له هو النعمة أو النبرة ، وهى أوزانها . - ويلاحظ أن نبرة = rythme وأن وزن
 = mètre . (٥) أى يجب ألا تراعى بدقة باللغة .
 (٦) = héroïque = الخاصة بالبطولة ؛ الحاسية . (٧) غير واضحة .
 (٨) زيادة أخذناها عن اليوناني .
 (٩) ص : الاناسمه - وهو تحريف بدليل ما فى الأصل اليوناني أى : iambiques
 = iambos ؛ وبدليل ما سيأتى بعد . (١٠) تأكل فأصلحنا موضعه عن اليوناني .
 (١١) = trochée = τροχάιος ؛ والطروخاوس فى علم العروض هو قدم مركب
 من طويل وقصير ، والزمن الظاهر يتعلق بالطويل .

(١٤٠٩) بالكورداكس < (١) لأن طروخاوس هو على نبرة الأوزان المربعة > التي تؤلف نبرة متسارعة . بقى الفاون (٢) الذى بدئ فى استعماله من < [هه ب] زمان ثرسوماخوس ولم يكونوا قبل ذاك يقلدرون أن يصفوا فى أى شىء يكون هذا الوزن . وأما الثالث فهو الفاون (٣) ، وهو لازم لهذه التي قيلت ، وهى ثلاثة نحوائين : فواحد من ذينك نحو واحد ، والذى يلزم أو يشاكل هذا النحو من الكلام ذلك الذى هو نصف الكل . وهذا هو الفاون (٣) . فأما سائر الأخر سوى هذه التي قيلت فمتروقة من أجل أنها أيضاً من طريق الأوزان . فأما فاون فينظر فيه لأنه من واحدة من النبرات التي ذكرت لا تكون بوزن ، فهو بالحرى أن يجهل أو يغلط فيه . فأما الآن فإنهم يستعملون الفاون (٣) كلما ابتدأوا . وقد ينبغى أن يكون بين البدء والنهاية اختلاف . وفى الفاون نوعان يضاد أحدهما الآخر : فأحدهما يشاكل فى البدء كما يستعملونه أيضاً ؛ وهذا هو الذى يكون بدؤه بحرفٍ طويل ويتناهى بثلاثة مفصلة ؛ وأما الآخر فبخلاف هذا ، أعنى أنه يتبدئ بثلاثة منفصلة ، ويتناهى بالطويل . فهكذا وبهذا يكون المنتهى . وذلك أن المتخلص ، من قبل أنه ليس كلاماً ، يجعل الكلام قصيراً . فقد ينبغى أن تقطع تلك الطوال ، وينبغى أن يكون المنتهى ليس عن الكاتب ، ولا من أجل الكتابة ، ولكن من النبرة أو النغمة . وقد ينبغى أن يُستعمل فى الوزن مقال "حسن" النبرات وليس ذاك السخيف (٤) .

(١) الكورداكس = cordace نوع من الرقص الشهوانى الفطرى كان مشهوراً عند

اليونان الأقدمين .

(٢) $\pi\alpha\upsilon\acute{\alpha}\nu$ = péon = الفاون فى علم العروض اليونانى هو قدم مؤلف عن ثلاثة

قصار وواحد طويل . ووفقاً لموضع الطويل يسمى الفاون قانوناً أول وثانى ، وثالث أو رابع .

(٣) ص : فاون - ويحسن كتابتها بصورة واحدة .

(٤) يقصد بالسخيف : الخالى من النبرة أو الإيقاع .

فأما أناس فيجعلون الوزن كله حُسْنِ النبرات .
أما النبرات وبأية حال تكون في الأوزان ، فقد قيل .

٩

< الأسلوب المفصل والأسلوب المقطع >

١ . < نوعا الأسلوب >

وأما المقالة فينبغي أن تكون مفصلة ، أو مقطعة - < و > هي
بالرباط واحدة - ، كالذي يكون في وزن الديرامبو^(١) ، فإن فيه تلبثاً
وكدوراً تشبه كدور القدماء من الفيوطين^(٢) . - والمقالة المفصلة هي
تلك القديمة كمثل مقالة ارودطوس^(٣) الثوري^(٤) الذي يقول فيها : هذا
ما يتبين عنه الحديث . وبهذا الحديث تكلموا < واستعملوه >^(٥) من
قبل . فأما الآن فإن كثيراً^(٦) منهم يستعملونه . وقد أعنى المقال المفصل
الذي لا يكون له من ذاته انقضاء ، إن لم ينقض الأمر الذي يتكلم فيه .
[١٥٦] وهذا النحو غير للزيد من أجل أنه لا يتناهي ، ذلك أن الكل
يُسَرُّون < إذا رأوا^(٧) > النهاية . وقد يتقضى النفسُ عند

(١) ص : الاثرائو - وهو تحريف لأنه في اليوناني : ἐν τοῖς διθυράμβοις .

(٢) العبارة مضطربة وصوابها : وأما المقالة (= الأسلوب) فينبغي أن تكون مفصلة
- وفي هذه الحال تكون بالرباط واحدة - ، كما في مطالع الديرامبو ، أو تكون دورية كالمقاطع
المتقابلة لدى القدماء من الشعراء .

(٣) تآكلت بعض حروفها .

(٤) ارودطوس الثوري = Hérodoté de Thourion . (٥) خرم .

(٦) صوابه : قليلا ، وهو في اليوناني : νῦν δὲ οὐ πολλοί أي والآن ليس كثير منهم

يستعملونه - والخطأ نشأ من إغفله حرف النون θ .

(٧) ص : يسروا إلى النهاية - والمعنى هنا خطأ فأصلحناء .

الانعطاف فينقطع . وإذا هم^(١) تقدموا فنظروا إلى النهاية لم يصحبهم مثل هذا . فالتفصيل يكون < في > المقالة < على ذاك النحو > .

٢ < الأسلوب الدوري >

فأما < المقال > الدوري فهو العاطف . وقد أعني بالمنعطف المقال^(٢) الذي < يكون > بدوئه وآخره شيئاً واحداً ، ويكون ذا قدر معتدل . فالذي هو بهذه الحال قد يكون لذيذاً يسير التعليم^(٣) ، < وهو لذيذ لأنه >^(٤) يكون على خلاف ما عليه ذلك الذي لا يتناهى إلى شيء < وكذلك لأن السامع يرى^(٥) > أنه يسهل حفظه ، وذلك من أجل أن له عدداً^(٥) ، فإن المقال المتعاطف قد يحفظ أكثر من جميع الكلام . ولذلك [ما] صار الكلام الموزون يحفظه كل واحد ، ولا سيما ما كان مبدعاً مفرقاً ، وذلك أن له عدداً به يوزن . — وقد ينبغي أن يكون للعطف والمعنى معاً متبهي ، وألا يكونا يتقاطعان كمثل < الشعر > الأيامبو الوزن < في > قول سوفقليس :

< هنا أرض كالودون^(٦) ؛ في تربة فيلوبس >

وينبغي أن يكون الوصل غير منفرج ، فالوصل 'مقابل' تام^٢ منفصل

(١) الضمير يعود على العدائين في الملعب .

(٢) ش : في السرياني : التعلم . (٣) خرم .

(٤) تأكل وخرم بقى منه : وأما يسير السـ < ... > .

(٥) عدد = حد = نهاية .

(٦) كالودون = Calydon ، فيلوبس = Péllops .

وهذا الشعر ليس لسوفقليس كما توهم أرسطو ، بل هو ليورييوس Euripide في مسرحية « مليافروس » (١ : ٥١٨) Meléagre ويمكن أن يعتذر عن توهم أرسطو هنا بأن يقال إن في مسرحية فيلوكتيط Philoctète مطلعاً جغرافياً شبيهاً بهذا : « هذا هو الشاطئ الوعر لأرض بعضها الأمواج من كل الجوانب » .

< يس (١) > هل التنفس في فصوله أو أقسامه ، كمثل التعاطف ، فالجزم الآخر من هذا لا يتفرج ، وبذلك تنفصل ذات الشعبة الواحدة . — وقد ينبغي أن يكون الوصول والأعطاف لا قصاراً ولا طويلاً . أما القصار فلأنها تصير السامع كثيراً إلى السهو ؛ فإنه لا بد أن يكون ذلك نحو الحجاز إلى المرسى (٢) . وينبغي أن تكون كاملة في ذاتها باعتدال لكيما يسلموا من الألم ، أعني من أن يصيروا إلى الغفلة أو السهو ، من أجل الصدمة المخالفة . وأما الطوال فلأنها تصير المتكلم إلى الثقل (٣) أو المفارقة ، كالد < ين ييه (٤) > لدون عن الغاية إلى خارج ؛ فإن هؤلاء يتركون الذين يمشون معهم ؛ وك < لذلك > الأعطاف (٥) ، إذا كانت طويلاً ، < تصبح خطباً حقيقية شبيهة بمطالع الديثرامبوفتق في النقيصة التي عاها ديموقريطس من أهل كيوس على ميلانيفيدس الذي ألف مطالع بدلاً من المقاطع المتقابلة > (٦) وذلك حيث يقول : « فأما هم فلم يفعلوا به شراً ، لكن الرجل الذي يفعل الشر هكذا فالتليث (٧) الطويل > هو > (٨) في الذي يفعل الشر » — فقد يشا كل أن يصنع مثل هذا في الوصول الطوال . فأما التي صغرت وصرولها جداً فلا تكون مستديرة أو متعاطفة ، < ويكون [ه ب] السامع متدرجاً على إيقاع متدافع > . وأما المقالة < المؤلفة من عدة أعضاء و > وصول ، فمنها مفصلة > ومنها مخالفة ؛ فالمفصلة مثالها : أدهشني < ذلك غير مرة > أن < الذين اجتمعوا إلى

(١) خرم . (٢) ش : أي النهاية .

(٣) الأعطاف = périodēs = περίοδοι .

(٤) في المخطوط : إذا كانت طويلاً تكون مهم > ... < لتعبث ا > ... <

بهذه الحال ، كيما يكون ما هم ما ومرطوس الذي من أهل كيوس فيما كتب به في منلأسي بدل « الكرور تلبثا وذلك حيث يقول .

(٥) كذا ا ومعناها في اليوناني : المطلع = Prélude = ἀναβολή .

العيد > وأقاموا هذه الألعاب الرياضية < (١) .

(١١٤١٠) وأما المخالفة لكل واحدة من اللتين هما بالوصل ، فالتى هى مركبة نحو المضادة ، أوالتى هى بعينها مقرونة إلى المضادة ؛ وذلك كما قيل : « لقد > خلد » وهم جميعاً : الذين صبروا (٢) والذين تبعوا » ؛ وكما قيل : « أما بعضهم فحفظوهم أكثر من حفظهم من فى منازلهم ؛ وأما بعضهم فتركوهم مكفين فى مساكنهم » ؛ وكما قيل فى « المحتاجين إلى المال والمشتاقين إلى اللهو » ، فإن اللهو > والاقتناء متضادان < (٣) . وكما قيل أيضاً : « إنه قد يعرض مثل هذا كثيراً : أن يكون العقلاء لا ينجحون ، وأن ينجح الحمقى (٤) » ؛ وأن بعض الناس قد بلغوا المراتب العظيمة وبغيتهم ، وكثير منهم إنما استولوا على سلطان البحر بأخوة » . وكما قيل فى « ركوب السفن فى البر > وإنه أرسل < (٥) رجاله فى البحر وإن الإلاسيونطوس (٥) لم يكن من قبل ، وإنما حضر العلامة » . « وإنهم إذ هم بالطباع من أهل المدينة عرض لهم أن يفقدوا ستن المدينة . » « فبعضهم هلكوا محمودين ، وبعضهم نجوا مفتضحين » . وكما قيل : « أما فى الخاص فاتخاذ الأجنيين عبيداً ؛ وأما فى العام فاختلاب كثير من الأموات أو الأحياء ، أو ترك > الأموات < (٦) . وكما قال فيثولاوس للوقافرون (٦) فى مجلس الحكومة : « إن هؤلاء كانوا يبيعونكم وأنتم فى

(١) ص : فمنها مفصله ، وذلك كما قيل > ... < قد قال ذلك غيره مرة اللين

اجتمعوا إلى العيد والذين ثبتوا وقاطع (٢) النتيجة أو الخلق . - وقد أصلحتاه بحسب اليونانى .

(٢) صبروا = بقوا : تحلفوا . (٣) خرم .

(٤) ص : الحق - وهو صواب لكن ما أثبتناه أظهر وأقرب إلى اليونانى : ἀφρονες .

(٥) ص : السرتونطوس - والتصحيح بحسب اليونانى .

(٦) فيثولادس = Pitholaos ؛ لوقافرون = Lycophron .

بيوتكم ، فلما وردوا علينا يبعوا » . - هذا كله من النحو الذي ذ > كر
فإن < (١) المقالة التي تجرى هذا المحرر تكون لذينة . وذلك أن المتضادات
أخرى أن تعرف إذا قرب بعضها في بعض ، وتكون بزيادة معلومة :
وتشبه بالسلوجسموس ، لأنها تجمع < المتضادا > (١) ت ، وذلك أن
التي تكون بهذا النحو هي من الموضوعات بالخلاف .

٣ . < التدافع والمضارعة الخ >

و < أما > (١) التدافع (٢) فإنه يكون إذا كانت الوصول غير متساوية .
وأما المضارعة (٣) فإنها ذات أو آخر متساوية ، < والمقابلة παρομοίωσις تكون
إذا كانت أطراف القواصل متشابهة > (٤) . والوصول [و] لابد أن يكون
لها ذلك في البدء أو في المنتهى ، والمبادئ فيها تكون أبداً < متساوية
الكلمات > ، وأما النهايات فتكون بالمقاطع أو بتصاريف الاسم أو بالاسم
بعينه . والمبادئ في هذا النحو كما قيل : « القراح أخذت ، والقراح الذي له
من جهة الكرامة صار » ، < حقا قحلا منه أخذ » (ἀγρόν ἀγρόν) ، « بالمنح
ملكهم والميدح » (δωρητοί - παράρητα) . وفي النهايات يكون هكذا :
« زعموه لا والده بل علة مولده » (τετοκεναι - γεγονέναι) . « كانوا
في أعنف الشقاء وأضعف الرجاء » (φροντίσι - ἐλπίσιν) ثم < (٥)
[الذي يكون منها باشتقاق الكلم كما قيل طيب إنه يولد لي طفل ، ولكن

(١) خرم .

(٢) ص : الدافع - وهو في اليونانية ἀντιθεσις = antithèse .

(٣) المضارعة = Pariose = παρίωσις .

(٤) ناقص في العربي فأكلناه عن اليوناني .

(٥) أضفناه مأخوذاً عن اليوناني مع محاولة تحويله إلى أمثلة عربية صادقة الاستشهاد .

ليس هو العلة وكنت معلقاً بالأصل^(١) [فأما التصريف [١٥٧] فكما قيل: « إنك تأمل^(٢) أن تقوم كالنحاس^(٣) إذ لست مستوياً كالنحاس^(٤) ». وأما بالاسم فكما قيل : « أما أنت فإنك كنت تذكر هذا في حياته أسوأ الذكر ؛ وأنت الآن تكتب فيه أسوأ الكتب ». وأما المقاطع فكما قيل : « أي شرّ نالك إن كنت رجلاً بطالاً ؟ ». فقد يمكن أن يكون فيه كل شيء من هذا ، فيكون هو بعينه موضوعاً بالخلاف ومساوياً وموافقاً في النهاية . وأما مبادئ الأعطاف وكيف ينبغي أن يقال ، فقد أحصى ذلك في أقاويل ثاوذقطوس^(٥) . ثم قد تكون موضوعات بالخلاف الكاذب كمثل ما قال أفيخارموس^(٦) :

« إنه كان مضيرى^(٧) أنا أيضاً إلى أن أطيّف في الدين ولدتهم وأنسلتهم أنا » .

١٠

< في أساليب التعبير المذهب >

ومن أجل أننا قد حددنا هذه وفصلناها ، فقد ينبغي أن نخبر من أين

-
- (١) هذه الجملة الموجودة في المخطوط هي المثل الخاص بالنهايات الواردة قبل .
 (٢) ص : أتأمل .
 (٣) الجنس هنا بين χαλκός وبين χαλκός : تمثال من البرنز ، ودورهم من البرنز .
 (٤) الجنس هنا بين κακός و κακός وهو جناس تام : بل هو لفظ واحد مكرر .
 (٥) الأصح : « في الكتاب المهدى إلى « ثاوذقطوس » ؛ وهو كتاب يقال إن أرسطو ألفه وأهداه إلى تلميذه ثاوذقطوس من فاسليس Théodecte de Phasélis وهو شاعر مامي وخطيب ولد حوالي سنة ٣٨٠ ق . م .
 (٦) Epicharme من Cos أو ميفارا Mégare (٥٤٠ - ٤٨٥) .
 (٧) ص : نصري - وهو تحريف .

توجد المقالات الحسان المنجحات ، فإن شأن هذه الحيلة التثبيت ، وإن يكن المثبت زكياً مدروباً ، فلنذكر الآن هذا ونقول فيه ، ويكون البدء فيه هذا . —

إن يُسَرَّ التعليم لذيد عند كل أحد ، والأسماء^(١) فقد تبين عن شيء ؛ فما كان من الأسماء بفعل التعليم فهو لذيد . وأما اللغات^(٢) فجهولة خفية ، وأما المحققة معروفة ظاهرة . والتغيير^(٣) بزيادة هو هذا . فإذا قيل في التغيير^(٣) إن الشيخوخة فعلت الخيرات ، فذاك تعليم وعلم يكون بالجنس ، وكلاهما حسن . وقد تفعل المثل^(٤) الذي يستعملها الفيوثطيون^(٥) أيضاً ما قد يرى حسناً ، والمثال على ما قد وصفنا من قبل . فأما التغييرات التي تختلف في الفروثاسيس^(٦) ، فهي لذلك أقل لذادة ، لأنها تكون أطول ، ولا تقول « كما » أو « كمثل » ، كما يقول المثال ذاك ، فلا تتشوف لها النفس ؛ فمن الاضطرار أن تكون الحسان من المقالات والتفكيرات^(٧) مقامهما كان يحدث لنا تعليماً خفيفاً . ولذلك ما لا ينجح أيضاً الذين يقولون التفكيرات السخيفة . وقد أعني بالسخيفة تلك التي هي مكشوفة بيّنة لكل أحد لا يحتاج إلى أن يُفحص عنها ؛ ثم ليس ينبغي أن تكون أيضاً ما

(١) لاحظ أن « : و ... ف ... » تستعمل لترجمة ما يناظره في الفرنسية مثلاً :

... or في المقدمة الصغرى .

وفي الهامش : يعنى الغريب .

(٢) ش : يعنى المستولية .

(٣) التغيير = μεταφορά = méthaphore = المجاز .

(٤) المثل = الصور = εἰκόνες = التشبيه .

(٥) الفيوثطيون = الشعراء .

(٦) تعريب كلمة προθέσις (أى وضع شيء قبل آخر) وهو يقصد أن الصورة

لا تختلف عن المجاز (التغيير) إلا في كون المجاز مسبوقاً بلفظ .

(٧) التفكيرات = enthymèmes .

إذا قيل لم يفهم ؛ ولكن مما إذا قيل يكون معروفاً من ساعته ، ولا أن يكون
 مما هو واجب أن يكون ، ولكن يبطئ فيه الفكر قليلاً . فقد يكون في هذا
 النحو [٧٥ب] أيضاً تعليم ، لكنه لا يكون شيئاً منه لذيلاً . أما في المعنى من
 الأمر المقول فيه فهذا النحو من التفكيرات هو الذي ينجح . وأما اللفظ
 والمقالة فإن شكله أن يكون بالخلاف كما قيل : « وذلك السِّلْمُ للعام الذي
 بشر فيه الآخرون أقاربهم بالحرب » فإن الحرب خلاف السلم . — وفي
 الأسماء أيضاً تغيير . فقد ينبغي أن يستعمل الاسم ليس غريباً أو مهملاً ،
 فإنه يصعب فهم الذي يكون منها بالإهمال وليس فيه شيء يصير إلى الألم .
 وينبغي أيضاً أن نجعل شيئاً نُصَبَّ العين ؛ فننظر أبدأ في اللاتي (١) يُفعلن
 أو يتوقعن ، وتتوخى في ذلك ثلاثة (٢) أمور : أعني : التغيير ، والوضع
 بالخلاف (٣) ، والفعال . — فأما التغييرات فإن التي تنجح منها بزيادة هي
 التي تكون على جهة المعادلة أو التكافؤ ، كما قال فرقليس (٤) في الأحلاف
 (١١٤١١) الذين هلكوا في الحرب : « إنهم فقدوا من المدينة ، كما لو أن مخرجاً
 أخرج الربيع من دور السنة » وكما قال لفظنس (٥) في ذكر اللقدميين :
 « إني أشفق أن أرى إلادة (٦) وقد صارت ذات عين واحدة » . فأما

(١) ص : الاتي .

(٢) غير واضحة بسبب ما لصق عليها ، والتصحيح عن اليوناني .

(٣) الوضع بالخلاف = Antithèse = ἀντιθέσις .

والفعال = المؤثر ، المعبر .

(٤) بريكلس = Périclès = Περικλῆς .

(٥) Leptine = Λεπτίνης وهو خطيب وسياسي معاصر لديموسثين . وقد خطب

في صالح اللقدامونيين الذين أتوا يطلبون النجدة من أثينا ضد افامينوداس Epaminodas وأهل ثيبا (سنة ٣٧١ ق . م) .

(٦) إلادة = Hellade أي بلاد اليونان .

قنفيسادوطوس فإنه حيث كان <شاهدا> خاريس^(١) يبادر إلى أن يتنصل من دينه [كان] في <أثناء> الحرب التي كانت بالثوس يقول^(٢) للسوقة إنهم هم الذين يريدون أن يكسبوا العذاب ؛ وجعل يطلب إلى الآثينيين فيقول إنني أحب أن تلووا^(٣) إلى أوبوا أوناحية ميلتياديس^(٤) . ثم ايفيقراطيس أيضاً حيث احتوى الآثينيون واحتوى على أفيداروس وعلى ساحل البحر كله جعل يمتعض ويقول لهم : دعوا غدة الحرب . وفيثولاوس حيث تلقى أصحاب العصي الذين غزوا أسيسيطوس فإنه فثأهم عنه وقد كانوا جد مغاظين عليه ، وأدسيسطوس إلى فيرا . أوفيرقليس^(٥) أمر أهل أخينه أن يفردوا البحيرة من فيرا . وكذلك موراقليس حيث <نصب> امرءاً من الأحرار <وزعم أنه ليس أقل منه ثمرة> إنه لا شيء مشرف به . فأما هوققال في ذاك إنه شرير إلى الحلف الثالث ، فأما ذاك فأنهى به إلى العاشر^(٦) . وأنكسنديروس حيث قال للعداري وأقن هناك فضل يوم [١٥٨] على ما أقام

(١) ص : بخاريس - والباء خطأ وقع المترجم فيه - عادته في أغلب المواضع المماثلة - لأنه ظن أن هذا اسم بلد ، وهو في الحقيقة اسم علم هو Charès الخطيب والقائد الذي خاض سياسة الخنوع التي جرى عليها الحزب المشايخ لمقدونيا - . وحرب ألوثوس Olynthe وقعت سنة ٣٤٩ ق . م . (٢) بعدها كلمة لم تظهر بسبب ما لصق عليها . (٣) ص : تلوى . (٤) هذا الموضع فاحش الخطأ ، وصوابه : وهو الذي طلب إلى الآثينيين أن يزودوا بالزاد ويدخلوا أوبوا ، وصاح : لابد أن ينخرط قانون ملتياديس في سلك الغزو . ولما عقد الآثينيون هدنة مع أفيدورا وأهل الساحل ، لامهم ايفيقراطيس على كونهم قطعوا عن أنفسهم بأنفسهم عدة الحرب . وفيثولاوس Peitholaos كان يسمى السفينة الفارالية باسم «عصا الشعب» ، ويسمى سيسطوس : «صنلوق حيوب مرفأ فيرا Pirée» ، وفيرقليس طالب بالقضاء على إيجينا : «غمص فيرا» ...

(٥) = بريكلس = Pércès = Περκλῆς .

(٦) الترجمة خطأ وصوابها : . . . إنه شرير مثله هو نفسه ، لأنه بينا كان هذا الرجل الشريف يمتال بـ ٣٣ ٪ كان هو يقنع بـ ١٠ ٪ .

المتزوجات». وكذلك قول فولودقطوس^(١) إن فوليقطوس قال لا مريء يقال له فوسيفوس: «إنه لا يقدر على لزوم الصمت، وأن سودموغوبوس فنده ووعظه عرضاً وبالاتفاق^(٢)». وقيفيسودوطوس^(٣) كان يسمى السفينة ذات الثلاثة المحاذيف: «بيت الطحان». وقيون^(٤) كان يسمى حانوت المطعم بيت الصديق. فأما آسيون^(٥) فإنه حيث كان بسقيلية^(٦) قال إن هذه المدينة ستُهرَّاق^(٧). وهذا هو التغير^(٨). وكما قيل: «حتى تصرخ لإلاذة^(٩) بأسرها» - فإن هذا أيضاً تغير هو نصب العين. وكما قال قيفسادوطوس^(١٠): «إني أحذر أن يجعلوا الثواني^(١١) جموعاً». وكما قال ايسيقراطوس^(١٢) في الذين كانوا يتوافقون إلى الأعياد: «وكما قال في ذكر الموارد^(١٣): «إنه كان ينبغي لإلاذة^(٩) أن تجزَّ شعرها على قبور الذين هلكوا بسلمنة^(١٤) مشاركة لهم في حرية فضيلتهم». وفي هذا نحو من الوضع بالخلاف^(١٥) وكما قال إيفقراطيس^(١٦) (١٤١١ب)

(١) غير مذكور في النص اليوناني، والمذكور هو فوليقطوس فقط.

فوليقطوس = Πολυευκτος = Polyeuacte؛ فوسيفوس = Σπείσιππος = Speusippe.

(٢) وإن سودسوغوبوس ... وبالاتفاق: لم نجد نظيرها في اليوناني.

(٣) Κηφισόδοτος = Céphisodote.

(٤) Κύων = ويقصد به ذبوجانس الكلبى (ازدهر حوالى سنة ٣٢٥).

(٥) Αίσιον = Aesion رفيق ديموستانس.

(٦) = صقلية.

(٧) يقصد إنها غمرت بالأجانب.

(٨) التغير = المجاز.

(٩) إلاذة = Hellade.

(١٠) ص: فملسادوطوس - وهو تحريف لأنه Κηφισόδοτος.

(١١) كذا! - وفي اليوناني: «إني أحذر أهل آثينة أن يكثروا من إقامة الحفلات».

(١٢) Isocrate = (١٣) أى موارد شخص التراب، أى على قبر.

(١٤) سلمته = Salamine.

(١٥) الوضع بالخلاف = antithèse.

(١٦) Iphicratès =

إن طريق الكلام وسط هذه التي فعلت امتثاناً . فالتغيير^(١) هاهنا على جهة المعادلة وقوله الوسط مما يجعله نُصَبَ العين . وكالذي قيل إنه قد ينتفع بأن : « يعزى^(٢) على الأهوال » ، فإن هذا أيضاً نصب العين ، وهو تغيير^(٣) . ثم لوقالون^(٤) لم يقبل الشفاعة في كيربوس ، وقد استحيا من صنعة النحاس . فالتغيير^(٥) هاهنا بلم وبالواو ، قد أخذت الصنم الذي لا نفس له ، هو لا وذُعرأ ، نصب العين ، من أجل ذى النفس ، أعنى الصنم الذي صنعه أهل المدينة للذكر . — وينبغي أن يحتال بكل جهة لتكبير التصغير ، إذا هو وصف ؛ فإن الوصف يبنى من التكبير أو التعظيم . وكما قيل في العقل إن الله وضعه في النفس نوراً ، وكلاهما ينيران الشيء . وكما قيل : إننا لا تراخي عن الحرب ، ولكننا ندينهم . فكلماتهما بالعيان ، أعنى الوقفة^(٦) ، والصلح الذي من نحو هذا . وكما قيل : « إن التعاقد على السلم من أعلام الغلبة ، وهو أفضل مما يحدث في الحرب جدياً ، لأن ذلك^(٧) تكون السعادة فيه أوحى أو أسرع . فأما هذا^(٨) فعن استكمال الحرب كلها » . فكلماتهما من أعلام الغلبة أو النجاح ، وكما قيل : « إن المدائن قد تغرم الغرم العظيم في هجاء الناس » : والغرم مضرة ما عادلة . ولهذا ما يقال اسطيون^(٩) حسناً من بين [٥٨ ب] أكثر التغيير .

(١) عزى ، يعزى على كذا : تحمله ، وتقوى به .

(٢) التغيير = المجاز .

(٣) لوقالون = Lycoléon .

(٤) غير واضحة تماماً بسبب الورق الذي عليها ؛ وفي اليوناني ما معناه : المهلة التي أعطيناها للحرب .

(٥) ش : أى السلم .

(٦) ش : أى الحرب .

(٧) في اليونانية ἀστειος = جميل ، أنيق — يقصد الكلمات الطيبة ، أى أن الكلم الطيب

منشؤه في المجاز (= التغيير) .

< وسائل تجميل الأسلوب >

وينبغي إذا نحن نطقنا بالشئ نصب العين أن نتبين ماذا نفعل ، وماذا يكون ، أعني أنه ينبغي أن نجعل نصب العين جميع اللاتي^(١) هن مع دلاتهن فواعل ، وذلك كما يقول في الرجل الصالح إنه طاطراغونون^(٢) ، والتغير قد يكمل الأمرين جميعاً ، غير أنه لا يبين عن الفعال ، لكن الفعال لدوات الزهرة أو البهجة في الفكر . ثم هذا أيضاً على حسب ما ينزل أو يُسَوَّغ الفعال وهو ما كان منه منسوباً إلى الحرية أو الكرم ، كما قيل :

« إن اليونانيين عَدَوْا على أقدامهم^(٣) »

فقولك هاهنا : « عَدَوْا » فعال وتغير . وأما الخفة في المقال فالتى قد يستعملها أوميروس كثيراً حيث يجعل التغير في كل شئ بلا نفسانيات ، ويسدده نحو الفعال . وذلك كما يقول :

« وأما في هذه ، ومن الرأس ، ومن بعدُ سِيرَسِب الحجر في القاع العميق^(٤) » ؛ « وهَزَّ رَمحه ثم رمى فلم يقصُر . »^(٥)

(١١٤١٢) « وأما أولئك فكانوا قياماً على الأرض قد مسحوا أجسامهم بالدهن^(٦) » .

(١) ص : الاتي .

(٢) ص : طاطاغونون - وهو تحريف لأنه تعريب كلمة τέτραγωνον (= مربع) .

(٣) قارن يوربيدس : « افيجينيا في أوليس » ، بيت رقم ٨٠ .

(٤) هوميروس : « الاوديسا » ، نشيد ١١ : ٥٩٨ .

(٥) هوميروس : « الإلياذة » ، نشيد ١٣ : ٥٨٧ .

(٦) « : « : ١١ : ٥٧٤ .

« وإنه ركز السيف في صدره ولم يرث لابن أمّه (١) »

فهذه كلها من أجل أنها كانت تكون من ذوى الأنفس قد تقال
فواعل . — وأما ترك الاستحياء والوقاحة وسائر هذا النحو فهن أيضاً
فواعل وقد أضيفت إلى التغيير الذى يكون بالمعادلة . وذلك كما قال إنه
بمنزلة الحجر عند سيسيفوس ، كذلك يكون الذى لا يستحي عند الذى
لا يستحيا منه . — وقد يكون مثل هذا فى المثل (٢) المنسجحات فى غير
الإنسانيات أيضاً ، كما قيل : « إنه منهم المقعرات (٣) البيض ، وما عداها (٤) »
غير ذلك . ثم حيث لقي بعضهم بعضاً ، واقتربوا وهم أحياء : فالفعل
ها هنا حركة . — وقد ينبغى أن يكون التغيير ، كما قلنا من قبل ، باللاتى
هن أهليات وهن لا معروفات . فإنه فى الفلسفة أيضاً قد تكون معرفة
التشبيه بعينه جيدة نافعة للذى يحسن أن يتوخى الغرض . وذلك كما قال
أرخوطيس (٥) إن النصب (٥) والمدبّح واحد ، « فكلاهما يلجأ إليه
المظلوم » . أو كما لو قال قائل إن الكلوب (٦) والمعلق واحد ، لأنهما

(١) هوميروس : الإلياذة ، نشيد ١٥ : ٥٤٢ .

(٢) = الصور = images .

(٣) كلمة غير واضحة ، وما أثبتنا أقرب الرسم إليها ، وهى أيضاً تعبر عما فى اليونانى .

(٤) Archytas = Archytas وهو أرخوطاس الترتى فيلسوف ورياضى حوالى

سنة ٤٠٠ - ٣٥٥ .

(٥) لابد أن تكون بمعنى الحكم لأنها فى اليونانى διακτης (= القاضى ، الحكم

فى الخصومات) .

(٦) الكلوب = الهلب ، المرساة ، والمعلق = المشجب . — ورد فى « تاج العروس » :

« وفى الروض : الكلوب ، كنفود ، حديدة معوجة الرأس ذات شعب يعلق بها اللحم ، والجمع

كلاليب » (٢ ص ٤٩١) والكلاب والكلوب : المهماز ، والحديدة التى على خف الرائض ،

وحديدة معطوفة الرأس .

جمها معطوفان ، غير أنهما مختلفان في العطف ، بأن عطف > هذا إلى أعلى < وعطف ذاك إلى أسفل (١) :

> أما أن يقال « سُوِّيت المُدُنُ » (٢) ، فهذا تشبيه بين أشياء متباينة كل التباين ، فإن المساواة تتعلق بالمساحة وبموارد المواطنين :

ومعظم التعبيرات الرشيقة تنشأ عن التغير (= المجاز) وعن نوع من التويه يدركه السامع فيما بعد ؛ ويزداد إدراكاً كلما ازداد علماً ، وكلما كان الموضوع مغايراً لما كان يتوقعه ، وكأن النفس تقول : « هذا حق ! وأنا التي أخطأت » . واللطيف الرشيق من الأمثال ما يوحى بمعنى أكثر مما يتضمنه اللفظ ، مثل قول استاسخورس (٣) : « لهم (أى للوكريين) تغنى الزنابير من الأرض » . وللسبب عينه كانت الألغاز لذيدة ؛ إنها تعلمنا أموراً على سبيل المجاز . وكما قال ثيودورس (٤) : التعبيرات الجديدة تدعو إلى الرضا . ونبغ هذه الغاية إذا كان الفكر خارجاً عن المؤلف ، غير متفق مع الآراء الجارية ، كما لاحظ ثيودورس هذا نفسه ، على غرار ما يتبعه واضعو المحاكيات الهزلية في مساخرهم . والتورية تؤدي إلى الأثر نفسه ، أعني إلى إثارة الدهشة . وهذه الحياة نجدها في الشعر حينما لا يجنىء حسبما يتوقعه السامع ، ومثاله :

سار ، والأقدام تكسوها الشقوق

(١) من هنا يبدأ خرم طويل في المخطوطة يشمل إلى نهاية الفصل ١١ ، ثم الفصل ١٢ ، ١٣ بأكليهما ثم أوائل الفصل ١٤ - لهذا ترجعنا هنا إكمالاً للنص .

(٢) من كلام ايسوقراطيس في « الخطاب إلى فيلبس » 40 *Dis. à Phil.* .

(٣) *Stésichor* في *Locriens et Cigales* ، المقالة الثانية الفصل ٢١ ، § ٨ .

(٤) *Theodôrus* القوريني ، فيلسوف يوناني عاش في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ،

ومن أتباع أرسطيس .

فإن السامع كان يتوقع من الشاعر أن يقول : « الحذاء » . لكن لابد أن يتضح المعنى لدى سماع الجملة . أما التورية فقيمتها ناشئة من كونها تدل ، لا على ما يبدو في الظاهر منها ، بل على معنى الكلمة في صورتها المُغَيَّرَة . فمثلاً قول ثيودورس لنيقون العازف على القيثارة : $\Theta\rho\acute{\alpha}\tau\tau\epsilon\iota\varsigma\ \sigma\acute{\upsilon}$ — يُخَيِّلُ إلى سامعه أنه يريد أن يقول : « أنت متضايق » ، وقد خدع السامع ، لأنه يريد أن يقول شيئاً آخر (هو : أنت من تراقيا) . فالكلمة تلذ من يفهمها ، أما إذا لم يكن يعرف أن نيقون من (١٤١٢ب) تراقيا فلن تكون في الكلمة لذّة . وهذا ينطبق كذلك على العبارة : $\beta\omicron\upsilon\lambda\epsilon\iota\ \alpha\upsilon\tau\omicron\nu\tau\omicron\nu\ \pi\acute{\epsilon}\rho\sigma\alpha\iota$: أتريد تضييعه (١) ؟

ويجب كذلك أن يكون المعنيان مقبولين . وكذلك الحال في تكرار الألفاظ ، مثلما نقول : إن « سيادة » $\alpha\epsilon\chi\eta$ الآثينيين على البحار ليست « الأصل » $\alpha\epsilon\chi\eta$ فيما أصابهم من ويلات ، لأنهم أفادوا منها . أو مثلما قال إيسقراطيس (٢) : « إن سيادة البحار كانت للآثينيين أصل المتاعب » . ففي كلا المقامين كان الكلام صحيحاً ولكن ليس مما ينتظره السامع . لأن القول بأن الـ $\alpha\epsilon\chi\eta$ هو الـ $\alpha\epsilon\chi\eta$ (المبدأ هو المبدأ) لا يتم عن أى براعة . ولكن التعبير لم يكن كذلك ، وكلمة $\alpha\epsilon\chi\eta$ في الحالة الثانية ليس لها نفس المعنى الذي كان في الأولى .

وفي جميع هذه الأحوال إذا كان الاشتراك اللفظي أو المجاز هو الذي يأتي بالكلمة المناسبة ، فإن النجاح مؤكد . فمثلاً في قولنا :

$\text{Ἀνάσχετος οὐκ ἄνάσχετος}$

أنسخطوس مدعاة للسخط

(١) كلمة $\pi\acute{\epsilon}\rho\sigma\alpha\iota$ لها معنيان : « تضييعه » و « الفرّس » .

(٢) إيسقراطيس : $\text{Disc. à Phil., § 61}$.

ليس هنا اشتراك لفظي بالمعنى الدقيق ، لكن التعبير مناسب إذا كان
الشخص فعلاً كذلك . ومثال آخر :

لئن كنت غريباً ، فلا تكن غريباً أكثر مما يجب

أو : لا تكن غريباً (١) — والكلمة هنا هي عنها

أو : « لا يليق بالغريب أن يكون غريباً » — فالكلمة هنا أخذت
بمعنيين مختلفين . ونفس هذه الحيلة نجدها في بيت الشعر المشهور
لأنكسندريدس (٢) :

ما أجل الموت قبل ارتكاب ما يستحق الموت !

وهذا مثلما نقول : « ما أجل أن يموت المرء دون أن يستحق
الموت » ، أو : « من الجدير أن يموت المرء وهو بالموت غير جدير » أو :
« من الجدير أن يموت المرء دون ارتكاب ما يجعله بالموت جديراً » .

في هذه العبارات صورة الأسلوب واحدة بعينها . وكلما كانت أوجز
كانت أشد تقابلاً وألذّ وقعاً . والسبب في هذا أن التقابل يزيد من فهم
الفكرة ، والإيجاز يجعلنا أسرع في الفهم .

ولا بد من توافر عدة شروط ، منها : النظر فيمن يتوجه إليه الكلام ؛
ومراعاة حسن الانطباق إذا شاء المرء أن يبدو كلامه صادقاً دون أن
يكون مبتذلاً ، وقد يحدث ألا يجتمع هذان الشرطان ؛ فمثلاً حينما نقول :

(١) من الفرية (أى أجنبى) والغرابة (غرابة الأطوار) .

(٢) Anaxandrides : شاعر من شعراء الكوميديا الوسطى ، عاش في القرن الرابع

قبل الميلاد ، قدم من رودس أو قولوفون إلى أثينا وقد كسب عشر جوائز على ٦٥ كوميديّة .

ولم يبق لنا سوى أسماء اثنتين وأربعين منها . راجع شذراته في A. Meinke : *Fragmenta*

T. Rock : *Comicorum graecorum* (1889-57) : ٢ : ص ١٦١ وما يليها

Atlicorum Fragmenta (1880-8) : ١٣٥ وما يليها .

« يجب الموت قبل ارتكاب أى خطأ »

ليس فى هذا التعبير روعة

أوحينما يقال : « المرأة الكفء لا بد لها من زوج كفء »

هذا أيضاً ليس فيه روعة . وإنما يكون المعنى رائعاً حينما نقول :

« الموت الجدير (بالتمجيد) موت مَن بالموت غير جدير »

وكلما تضمنت العبارة معانى ، ازدادت روعة : مثل أن تكون

الألفاظ مجازية ، وكانت الاستعارة مقبولة ، وثمّ تقابل أوطباق (παρῶς)
وثمّ فعل .

أما الصُّور فكما قلنا من قبل إنها تغييرات (= مجازات) موموقة

جداً . وتتألف دائماً من حدين ، مثل الاستعارة التمثيلية : فمثلاً حينما نقول :

« الدرع كأس الإله آرس (= المشتري) ، والقوس قيثارة بغير أوتار » ، (١٤١٣)

وفى هذا نستخدم تغييراً ليس بسيطاً ، أما إذا قلنا : القوس قيثارة ،

أو : الدرع كأس ، فهنا تغيير بسيط .

ومن نوع هذه الصور تشبيه عازف الناي بقرد ، وتشبيه ضعيف

النظر بمصباح مبتلّ الذُّبالة ، إذ فى كليهما انقباض للملامح .

والصور تجمل إذا تضمنت تغييراً ، كأن نشبه الدرع بـ « كأس

آوس » ، أو الأطلال بأنها « أسمال الدار » ، أو أن نقول عن نكاراتوس

إنه « فيلوكتاتاس وقد عَصِيَه فراتوس ^(١) » — وهذه الصورة هى التى

استخدمها ثراسوماخس ^(٢) لما رأى نكاراتوس وقد انتصر عليه فراتوس

(١) نكاراتوس Νυκῆρατος وفراتوس Πράτος منشدان جوالان كانا متنافسين .

وفيلوكتاتاس لما جرح تخلى عنه الأصدقاء وعاش فى الحرمان .

(٢) Θρασύμαχος : شاعر كوميدى .

في مسابقة إنشاد ، ومن ذلك الحين أرسل شعره قذراً . وفي هذا النوع من الصور ينفق الشعراء حيناً لا ينعقد التشبيه ؛ أما إن صدق التشبيه فإنه يكون عذّب المشرب . ومن أمثلة النوع الأول :

« ساقاه معوجتان كفصون البقلونس »

وكذلك :

« مثل فيلامون^(١) وهو يصارع كرة التمرين »

وكل هذه التعبيرات صور ، والصور كما قلنا مجازات (تغييرات)

والأمثال هي الأخرى تغييرات تنقلنا من نوع إلى آخر . فإذا أذن شخص لآخر بالدخول عليه وكان يتوقع منه الخير لكنه لم ينل منه إلا المساءة ، قيل : « هذا هو الكرباثي^(٢) وأرنبه البري » . فالمصيبة التي تجري للأول مثل التي جرت لهذا الأخير . — وبهذا نكون قد بينا كل الوسائل تقريباً وكل الطرق لجعل الأسلوب طلياً مليحاً .

وصيغ المبالغة الأشد إمتاعاً هي الأخرى تغييرات (مجازات) — كأن يقال عن رجل برّحت بوجهه اللكمات : « وكأنّه سلّة من التوت » . ذلك أن اللكمات لوناً ضارباً إلى الحمرة ، ولكنّ في هذا مبالغة غالباً . وحينما تبدأ العبارة بأداة التشبيه (الكاف الخ) تكون ثمّت صنعة مبالغة لا تختلف إلا في الشكل : فإذا قلنا :

« مثل فيلامون وهو يصارع كرة التمرين »

(١) فيلامون Φιλάμμων : مصارع شهير في القرن الرابع قبل الميلاد .

(٢) الكرباثي Καρπάθιος أي من سكان جزيرة كارپاثوس . وأصل المثل أن كرباثيا أحضر زوجاً من الأرانب البرية توالتت توالتاً كثيراً جداً حتى إنها التهمت كل المحاصيل وخربت أرزاق الفلاحين (مثل الأرانب في أستراليا) .

يُخِيلُ إِلَى الْمَرْءِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ فِيلَامُونَ هُوَ بِنَفْسِهِ الَّذِي يَصَارِعُ
كُرَةَ التَّمْرَيْنِ . — وَإِذَا قُلْنَا :

سَاقَاهُ مَعُوجَتَانِ كَغَصْبُونِ الْبَقْلُونِسِ

يُخِيلُ إِلَى الْمَرْءِ أَنَّ لَهُ أَغْصَانًا بِقَدُونِسٍ مَعُوجَةً ، لَا سِنِقَانًا .

وَبَعْضُ صِبْغِ الْمُبَالِغَةِ صَبْيَانِيَّةٌ لِأَنَّهَا تَنْبِئُ عَنْ عُنفٍ ، وَلِهَذَا فَإِنَّ الَّذِينَ
يَسْتَشِيطُونَ غَضَبًا هُمُ الَّذِينَ كَثِيرًا مَا يَسْتَخْدِمُونَهَا : مِثَالُهُ :

« كَلَّا لَنْ أَتَزَوَّجَ بِنْتَ أَغَامْمَتُونَ بْنِ أَتْرِيُوسِ ، حَتَّى لَوْ كَانَتْ مَوَاهِبَهَا عِدَدُ
الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ ، وَكَانَ جَمَالُهَا يَجْاذِبُ جَمَالَ أَفْرُودَيْتِ الذَّهَبِيَّةِ الشَّعُورِ ،
وَأَعْمَالُهَا تَطَاوُلُ أَعْمَالِ أَثِينَايَ ^(١) » .

وَخُطْبَاءُ أَثِينِيَّةٍ يُلْجَأُونَ خُصُوصًا إِلَى صِبْغِ الْمُبَالِغَةِ ، وَلَسَبَبِ أَنَّهَا صَبْيَانِيَّةٌ (١٤١٣ ب)
فَلَيْسَ يَخْلُقُ بِالشُّيُوخِ اسْتِخْدَامَهَا .

١٢

< فِي الْأَسْلُوبِ الْخَاصِّ بِكُلِّ نَوْعٍ >

يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهُ أَنَّ لِكُلِّ نَوْعٍ خُطَابِيٍّ أَسْلُوبًا خَاصًّا يَلِيقُ بِهِ ، فَالْأَسْلُوبُ
فِي الْكِتَابَةِ غَيْرُهُ فِي الْمُنَاقَشَاتِ ، وَالْأَسْلُوبُ فِي الْجَمَاعَاتِ غَيْرُهُ فِي الْمَخَاطَبِ .
وَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ كُلِّهِمَا ، وَأَحَدُهُمَا يَفْتَرِضُ مَعْرِفَةَ تَامَّةٍ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، أَمَّا
الْآخَرُ فَلَا يَضْطَرُّ الْمَرْءَ مَعَهُ إِلَى التَّزَامِ الصَّمْتِ إِذَا كَانَ يَرِيدُ الْإِفْضَاءَ بِمَا فِي
فِكْرِهِ إِلَى الْآخَرِينَ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا مَفْرَاقَ مِنْهُ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَةَ .
وَأَسْلُوبُ الْكِتَابَةِ أَدْقُ ، وَأَسْلُوبُ الْحَدِيثِ أَشَدُّ حَرَكَةً وَتَنَازُعًا . وَهَذَا
النَّوعُ الْآخِرُ يَتَضَمَّنُ ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا يَعْبُرُ عَنِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْآخَرُ عَنِ
الْإِنْفِعَالَاتِ ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّ الْمُمَثِّلِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْإِنْفِعَالَاتِ ،
وَالشُّعْرَاءَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْمُمَثِّلِينَ الَّذِينَ تَتَوَافَرُ فِيهِمْ هَذِهِ الْمَلَكَةُ : وَإِنَّا لَنَجِدُ

(١) « الْيَاذَةُ » هوميروس ، النشيد التاسع ، الآيات ٣٨٥ - ٣٨٨ .

بين أيدي الناس جميعاً الشعراء الذين يُمْتَعُونَ لدى القراءة مثل
خيرمون^(١) ، الذي كان دقيقاً كصُنَاعِ الخطيب (λογογράφος) ، ومثل
ليقومنيوس^(٢) من بين شعراء الديثيرميوس : وإذا أجرينا المقارنة بدتْ
لنا الأقوال المكتوبة ضيقة في المناقشات ؛ أما خطباء الخطباء ، حتى لو كانت
قد أحدثت أثراً جليلاً لدى إلقائها فإنها تبدو بين الأيدي (أى عند القراءة)
هزيلة ، ذلك لأن مكانها الحقيقي هو في المناقشات . ولهذا السبب عينه فإن
الأقوال الموضوعية للتأثير الخطابي إذا انتزع هذا منها لا تحدث نفس الأثر
وتبدو ساذجة . فمثلاً حذف أدوات الوصل وكثرة تكرار الكلمة الواحدة
كلاهما معيب في الأقوال المكتوبة ، وإن كان الخطباء في المحافل يلجأون
إليهما ؛ ذلك أنهما إنما يناسبان التأثير (الخطابي) .

فن اللازم إذن تغيير التعبير للترجمة عن نفس الفكرة وهذه طريقة تفتح
السيبل للفعل : « إنه هو الذي نهبكم وهو الذي خدعكم ، وهو الذي حاول
أن يُسْلِمَكم » . وعلى هذا النهج كان يسير الممثل فيلامون^(٣) في مسرحية
« جنون الشيوخ » لأنكسندر يندس حينما يتبادل هَرْدَمَنْشوس وفلماداس
الكلمات ، وكذلك في استهلال مسرحية « أوزبون » حينما يكرر : « أنا » فمثل
هذه المواضع إذا لم يُضَفَّ عليها تأثير الممثل فيصدق عليها أن يقال : « إنه
يحمل خدجاً »^(٤) .

(١) = Χαίρημων شاعر تراجيدي عاش في آثينية حوالي السنة المائة الأولمية ، كان
أسلوبه قوى التعبير متفنن الألوان يشهد الخاطر ، ولهذا كان أصلح للقراءة منه للتمثيل ؛ وكان
حافلاً بالاستعارات والمجازات الشائعة . - راجع أيضاً ترجمتنا « لفن الشعر » لأرسطوطاليس ،
ص ٧ تعليق ١ . القاهرة سنة ١٩٥٣ .

(٢) = Διόμνιος : شاعر غنائي من غيوس عاش حوالي سنة ٤٣٠ ق . م .

(٣) كان فيلامون مثلاً شهيراً في أيام أفلاطون ، وهو غير فيلامون Philémon أحد
مؤلفي الكوميديا الحديثة ، الذي كان معاصراً ومنافساً لميناندر .

(٤) مثل على الثقيل .

والأمر كذلك فيما يتصل بحذف أدوات الوصل : « أتيت ، غلبت ،
 للقائه ، سأله » . فلا بد من بث العمل ، وعدم الظهور بمظهر من ينطق بجملة
 واحدة بشعور واحد وعلى وتيرة واحدة . يضاف إلى هذا أن لحذف أدوات
 الوصل ميزة : إذ في نفس الوقت يبدو المرء كأنه يقول عدة أشياء ؛ ذلك
 لأن الوصل يضمّ عديداً من الأشياء في وحدة واحدة ؛ فإذا حذفنا الوصل
 حدث الأثر العكسي : أي تتجزأ الوحدة . وهكذا يحدث حذف أدوات
 الوصل تأثير التضخيم : « أتيت ، تحدثت معه ، توصلت إليه » . فهذه الطريقة (١٤١٤)
 تضخم الأشياء : « أما هو فيبدو أنه بهزأ بما أقول ، بما أوكد » . وإلى
 هذا التأثير قصد هوميروس (١) في العبارة التالية :

وكذلك نيريوس الذي من سوما

نيريوس ابن أجلايا

نيريوس الرائع الجمال

لأن من الضروري كثرة ترديد من قيل عنه الكثير ؛ فإن كثرة ترديد
 اسم ، يبدو كأنه قيل عنه الكثير . وهكذا استطاع هوميروس بهذه الوسيلة
 أن يضخم في شهرة نيريوس ، وإن كان في الواقع لم يذكره إلا في موضع
 واحد ، لقد خلد ذكره ، وإن كان لن يتحدث عنه مرة أخرى .

والأسلوب المناسب للمحافل الشعبية يشبه تمام المشابهة رسم المنظور ،
 فكلما زاد عدد المشاهدين بعدت النقطة التي منها يكون النظر : ولهذا فإن
 دقة التفاصيل لا داعي لها ، وسيكون أثرها في الرسم كما في الخطبة رديئاً ،
 بيد أن الفصاحة في ساحة القضاء تقتضي زيادة في التدقيق ، خصوصاً إذا
 كان المرء أمام قاض واحد ، ففي هذه الحالة لا يملك المرء الاستعانة إلا

(١) « الإلياذة » ، النشيد الثاني ، الأبيات ٦٧١ وما يليها .

بعدد قليل جداً من وسائل الخطابة : فالقاضي يسهل عليه التمييز بين ما يمس القضية وما لا يتصل بها ؛ كذلك ليس ثم مناقشة ولا يستطيع أى عامل أن يغير في الحكم . والنتيجة لهذا أن الخطيب الواحد لا يظفر بنفس النجاح في كل المواقف ؛ وحيثما كان الداعي إلى الفعل أقوى ، كانت الدقة أقل ضرورة . والفعل ضروري حيثما يراد التأثير بالصوت خصوصاً إن أريد تأثير قوى جداً . وأسلوب النوع البرهاني هو أنسب الأساليب في الكتابة ، لأن غرضه الحقيقي هو أن يُقرأ ؛ ويتلوه الأسلوب القضائي .

ولا داعي لإضافة تميزات أخرى للدلالة على أن الأسلوب يجب أن يكون مُمتعاً نبيلًا : ولماذا نطلب منه هذه الصفات بدلاً من الدقة ، وكرامة المواطن الحرّ وسائر الصفات الأخلاقية ؟ من البين أن الملاحظات التي أبديناها ستجعله ممتعاً ، إن كنا قد حددنا بالدقة مزايا الأسلوب . ولماذا الالتزام الذي اقتضيناه بضرورة جعله واضحاً دون تسفل ، ومناسباً للموضوع ؟ لأنه إن كان مسهباً لم يعد واضحاً ، وكذلك إذا كان شديد الإيجاز . فالأنسب من غير شك هو الموقف الوسط : أما المتعة فستحدث ، كما قلنا ، من التناسب الحسن بين الألفاظ الشائعة والألفاظ الغريبة ، ومن الإيقاع ، ومن الحجج المقنعة المتفقة مع مقتضيات الموضوع .

هذا ما كان علينا أن نقوله عن الأسلوب ، سواء عن الأسلوب عامة بكل أنواعه ، وعن نوع نوع منه بخاصة : وبقي علينا الكلام في الترتيب :

١٣

< في أجزاء الكلام >

الكلام يتضمن جزئين ، إذ لابد من ذكر الموضوع الذي نبحث فيه ، ثم بعد ذلك نقوم بالبرهنة . ولهذا فننستحيل ، بعد ذكر الموضوع ، أن

تجنب البرهنة ، أو أن تقوم بالبرهنة قبل ذكر الموضوع أولاً ، ذلك أنه حين نبرهن إنما نبرهن على شيء ، ولا نذكر الشيء إلا من أجل البرهنة عليه .
وأولى هذه العمليات هي العرض ، والثانية الدليل ، وهذا يفضي إلى وضع تفرقة بين المسألة وبين البرهان .

بيد أن خطباء هذه الأيام يضعون تقسيمات مضحكة : أولاً لأن القص *διήγησις* يظهر أنه خاص بالخطب القضائية : فكيف يمكن النوع البرهاني والخطبة أن تقبل القص كما يفهمونه ، ويقصد منه إما إلى تنفيذ الخصم أو (١٤١٤ب) التلخيص النهائي لما أثبتناه ؟ أما الاستهلال والمناقشة بالتساجل والتكرار بإيجاز لما قيل ، فإنها لا توجد في خطب المحافل إلا إذا كان ثمت مناظرة : فكثيراً ما يقع في هذه الخطب اتهام ودفاع ، لكن لا يمكن أن نسمى هذا بعد محفلاً خطابياً . أما الخاتمة فلا تدخل في كل نوع من أنواع الخطب القضائية ، فهي مثلاً بغير فائدة ، إذا كان العرض قصيراً أو كانت تفاصيل القضية سهلة الحفظ ، ففي هذه الحالة يحدث أن يحذف المرء تجنباً للإطناب .

وهكذا ليس ثم من ضرورة إلا للقضية والدليل : فهذا هو الملائم حقاً للكلام . وقصارانا السباح ب : الاستهلال ، والعرض ، والدليل ، والخاتمة . أما التنفيذ فن شأن الأدلة ، والمساجلة *ἀντιπαράβολή* ليست إلا توسعاً في أدلة الخطيب ، ومعنى هذا أنه ما هو إلا جزء من الأدلة ، بينما الخطيب بهذه الوسيلة كأنه يبرهن على ما لا يدخل في موضوع الاستهلال ولا الخاتمة ، ولا غاية من وراء هذين إلا التخفيف على الذاكرة .

ووضع أمثال هذه التقسيمات فيه تقليد لتلاميذ ثيودورس الذين يميزون بين القص *ἐπιδήγησις* والإضافي *προδήγησις* التمهيدى ، كما فعلوا بالنسبة إلى التنفيذ والتنفيذ الإضافي *ἐπεξεγγχος* . لكن ينبغي تعيين

نوع جديد واختلاف حقيقى لإضافة اسم جديد إليها ؛ وإلا كان التقسيم عبثاً وهراءً ، وهذا شبيه بصنع ليقومنيوس الذى استخدم فى « فنه » الكلمات : $\epsilon\pi\omicron\upsilon\rho\omega\sigma\iota\varsigma$ (الريح فى المؤخرة) ، $\alpha\pi\omicron\pi\lambda\acute{\alpha}\nu\eta\sigma\iota\varsigma$ (الشروء) ، $\delta\epsilon\iota\omicron\iota$ (غصون) .

١٤

< فى الاستهلال >

الاستهلال هو إذن بدء الكلام ؛ وينظره فى الشعر : المَطلع ؛ وفى فن العزف على الناي : الافتتاحية . فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما يتلو . والافتتاحية شبيهة بالاستهلال فى النوع البرهاني ، ذلك أن عازفى الناي ، إذا عرفوا لحناً جميلاً ، وضعوه فى افتتاح المعزوفة كأنه لحنها : وينبغى فى الأقوال البرهانية أن يجرى التأليف هكذا : نبدأ بالتعبير عما تقصد إليه ثم نترسل . وكل الخطباء يلتزمون هذه القاعدة : ويكفيها مثلاً على ذلك استهلال « هيلانه » لايسقراطيس ، لأن أصحاب المراء لا شأن لهم بهيلانه . وحتى إذا استطرده الخطيب ، فلا بأس من قطع رتوب الخطبة .

وصندور (= استهلالات) النوع البرهاني تؤخذ من المدح أو الذم . وجورجياس فى « خطبته الأوليمبية » يقدم لنا المثل : « أيها الهلينيون ! هؤلاء رجالٌ جديرون بإعجاب الجميع ، ... » بهذا استهل مدح أولئك الذين أنشأوا المدائح . أما ايسقراطيس فقد ذمهم « لأنهم كرموا الصفات البدنية بالجوائز ، دون أن ينشئوا أية مكافأة لأهل الحكمة والفضيلة^(١) » . وأحياناً يتخذ الاستهلال (الصَّدْر) صورة النصيح : كأن يقول

(١) مطلع « المدح » الذى وضعه ايسقراطيس .

الخطيب إنه لابد من تكريم أهل الخير ، ولهذا هو يملح أرسطيدس ؛
أو يقول : إن التكريم يجب أن يكون لا لأولئك الذين ينعمون بالجاه
بين الناس ولكنهم خليقون بالازدراء ، بل لأولئك الذين تظل فضائلهم
مستورة ، كما هو شأن الاسكندر بن قرياموس ؛ فإذا فعل الخطيب هذا (١٤١٥) أسدى نصحاً .

وأحياناً أخرى تُستلهم صدور الخطب القضائية : وفي هذه الحالة
يستند الصلبر إلى اعتبارات تتعلق بالسامع ؛ وهذا يقع إذا كانت الخطبة
تتعلق بموضوع يصظم بالرأى العام ، أو صعب الإدراك أو طُرق كثيراً ؛
وأثر هذه الطريقة هو اجتذاب عطف القاضي . وهذا مشكل من
خويريلوس (١) :

اليوم وقد تم توزيع كل شيء . . . [٥٩] فصدور (٢) الكلام المترادى
من هذه يكون : أى من المدح ، ومن الذم ، ومن الدعاء ولا دعاء ،
ومن اللاتى يقصد بها للسامع : وينبغي أن تكون حواشى الكلام
إما غرائب ، وإما أهليات (٣) . — فأما الصلبر فينبغى أن يستعمل فى الكلام
الخصومى ، لأنه يقلر على مثل الذى تقلر عليه صدور الكتب أو الأشعار ؛

(١) خويريلوس Xoirilos من شامس ، شاعر ملاحم (٤٦٠ - ٤٣١ ق . م) له قصيدة
فى الحرب مع الفرس . وفى هذا الموضع هنا يشكو من أن الشعراء القدماء كان مجال القول
أمامهم فسيحاً إذ كان لا يزال الميدان يكرأ ، أما هو ، آخر الشعراء ، فقد ترك عاجزاً عن
« إيجاد عربية جديدة لشوط سباق شعراء » — تماماً كما فعل عثرة بن شنداد حين قال :
هل غادر الشعراء من متردم . . .

أى : الآن وقد توزع الشعراء السابقون كل ما يمكن قوله . . .

(٢) من هنا يستأنف الكلام فى المخطوط بعد الحرم الطويل الذى ترجناه .

(٣) أى : مألوفة .

والصدور من تلك التي تسمى الديثرامبو^(١) تشبه الصدور > التي تعمل <
من أجل المترائيات^(٢) :

> إنه من أجلك ، وأجل هداياك وبقاياك <

وهي في تقديم الكلام وفي الشعر نبأ عن الكلام يراد به أن يتقدموا فيعلموا
فيماذا يتكلم المتكلم ، وألا يكون الفكر معلقاً ، فإن الكلام الذي لا يكون
محدوداً - لكنه إنما يكون مهملاً إذا ما كان - يغلط ويضلل ، وليس
يكون بمنزلة الكلام الذي يكون متبعاً للبدء . وذلك كما قيل :

« أنبئني ، أيتها الإلهة ، عن غضب أنجليوس^(٣) »

وكما قيل :

« أنبئني ، ياموسا^(٤) ، عن الرجل الكثير المكائد الذي حسم أموراً
كثيرة من بعد ما خربت المدينة العامرة ايليون » .

ثم الطراغوديون أيضاً يُبَيِّنُونَ في أقاويلهم ؛ وليس من قُرْب^(٥) ،
كالذي يفعل أوريفيلس ، لكنهم يبينون بتقديم الكلام ، كما قال
سوققليس :

« إن فولوبوس كان لي أباً »

وكذلك القومودية^(٦) أيضاً . فالعمل الاضطرابي الخاص بصدر الكلام
الذي هو غايته وتمامه أن ينبئ عن الشيء ما هو ، حتى يكون ذلك معلوماً

(١) ص : اتيورابوا - وهو تحريف ظاهر أصله عن اليوناني .

(٢) المترائيات = épîdictiques .

(٣) مطلع « الإلياذة » لميروس .

(٤) ص : بلوسا = وهو تحريف ، إذ في اليوناني : Μοῦσα أي ربة الشعر .

(٥) أي ليس من البداية .

(٦) κωμῳδία = la comédie = (٦)

فيه ومنه . فإذا كان الأمر يسيراً ، فليس ينبغي أن يستعمل التصدير .
وأما تلك الأنحر فإنها تستعمل وجوهاً من الحيل والترفق هي
خواص^١ وليست بالعوام . وهذه الوجوه مقولة مأخوذة من قبل
المتكلم نفسه ، ومن السامع ، ومن الأمر الذي يتكلم فيه ، ومن المخالف^(١) .
فأما الذي يكون من قبل المتكلم ومن قبل خصمه ، فمهما كان في الشكاية من
تثبيت أو نقض ، فليسا بحال واحدة لأن الحجب ينبغي له أن يبدأ أولاً
بالجواب في الشكاية ؛ فأما الشاكي فينبغي أن يبدأ بتقديم الكلام . وأما لأي
شيء ذلك ، فليس بمجهول ؛ وذلك أن الحجب إذا أراد أن يدخل فقد
يحتاج إلى أن يقطع العائقات ويجعلها بأخيرة ، ويبدأ أولاً بالشكاية فيجيب
فيها . وأما الذي يشكو^(٢) فينبغي له أن تكون شكايته بتقديم كلام ليكون
السامعون أذكر^٣ للأمر . — [هـ ب] وأما اللاتي نحو السامع فمن قبل أن
يوئسه أو يغضبه أحياناً من قبل التقرب أو من ضد ذلك ؛ فإنه ليس أبداً ينتفع
بفعل التقرب . وكثير من الناس قد يتكلفون عندها أن يصيروه إلى
الضحك . — وأما للأنس فيحضر كل شيء شريف أو نفيس ؛ وكذلك إن
أراد المرء أن يثبت أنه خير ، فإنهم يتألمون بزيادة الذين هم أحرى أن يتقرب (١٤١٥ ب)
منهم ، أعنى العظماء والمألوفين والعجيب منظرهم . — فقد ينبغي أن يجزى
الكلام على أنهم من هؤلاء ؛ فإن لم يكونوا ممن يتقرب منه ، فعلى أن
الأمر يسير وليس عند أولئك شيء ، وأنه محزن أو مكروه . — وقد ينبغي
ألا يجهل أن كل ما كان من هذا النحو فهو خارج من الكلام ، والسامع
المدغل^(٣) يسمع الخارج من الأمر ؛ فإنه ، وإن كان يجب للمتكلم أن يقدم
المصدر ، ولكن بقدر ما يذكر الأمر فقط بالحيلة لكيما يكون للكلام رأس

(١) ف : الخصم .

(٢) ص : يشكوا .

(٣) أي الضعيف للعقل .

كما للجسد : فأما تصييرهم إلى التقرب فعام^(١) للأخّر كلها ، وذلك يكون في كل حال إذا كانوا عالمين بالأمر ، ليس بمبتدئين فيه : فما يستحق الجزء أن يكون البدء بالضعاف كلها ، ولا سيما إذا هم تأملوا وتفقدوا ما يسمعون ، وذلك أن يقال هكذا إنه سيكون حتى يقبل هذا وإياي فأطيعوا ؛ فليس هاهنا شيء^(٢) هو لي ، أكثر مما هو لكم ؛ وأخبركم خبراً لم تسمعوا بمثله قط في الشدة أو مثله في الأعجوبة : ومثل ما قال فروديقوس^(٣) إنه كان إذا نعس أوجبوا عليه أن يؤدي خمسين درهماً ؛ — فأما ما يراد بأن يكون نحو السامع فمعلوم^(٤) واضح : فكلهم يضع ويكثر في صدر كلامه وإن شغب عليه ، وليس من قبل أن أمرهم على طريق الفضيلة يفعلون الصدر^(٥) . فإن الذي يكون مرة^(٦) شراً ، أو يظن به الشر ، فقد يفعل ذلك لأن تطريقه وتدرجه لأمره ، في كل حال هو أمثل . ولذلك ما صار العبيد أيضاً ليس بالذي يستلون عنه يتكلمون ، ولكن باللاتي^(٧) حول الشيء ويفعلون تقديم الكلام :

فأما من أين ينبغي أن يؤنسوا أو يمثالوا للأُنس فقد قيل في ذلك وفي كل واحدة من تلك الأُنس ، وكيف تكون إجادة القول فيها . > وقد أجاد من قال بلسان أوديسيوس :

« هَبْ لي أن أسعى إلى أهل فايقا^(٨) صديقاً أو شقيقاً^(٩) » لأن هاتين هما العاطفتان اللتان يجب إثارتهما < :

(١) فروديقوس = Prodicos = Πρόδικος .

(٢) ش : نسخة : الضد .

(٣) ص : بالاي .

(٤) les Phéaciens = (٤)

(٥) هوميروس : « الأوديسا » ، النشيد السادس ، البيت رقم ٢٢٧ .

[١٠١.] وأما في المترائيات^(١) فيحتاج إلى أن يوهم السامع ذلك الأمر أو يوقع عليه < ظن ذلك >^(٢) . وينبغي مع هذا أن يمدح السامع : إما في نفسه وإما في جنسه وإما في بعض من يتصل به أو غير ذلك - مما يصف سقراطيس في قوله < في التأبين >^(٣) وذلك حيث يقول : « الحق ما يعسر أن^(٤) يُمدح الأثينيون بين الأثينيين ، ولكن بين اللقلميين » . فأما ما كان من الكلام التفسيري فهو من الكلام الخصوصي ؛ وهو كذلك بالطبيعة ألبة ، ومن أجل أنهم يعرفون ذلك كله فليس يحتاج في الأمر إلى تقديم كلام إلا من أجل نفسه أو من أجل الذين يقيسون الكلام ؛ إلا أن يكون الذي يريد أن يوهمهم ليس شيئاً خاصاً ، لكن عظيماً أو خفياً جداً . فالذي يحتاج إليه اضطراباً الوشاية^(٥) والنقض^(٥) أو التكبير والتصغير . فهذا في أمر الفروميون^(٦) الذي هو صدر الكلام . وقد ينبغي أن ننظر في أمر التزيين أو التزويق ، وذلك كالذي يكون في هذه الموهبة التي ترى وليست لها حقيقة . فمن هذا النحو يوجد مدح جاورجيس^(٧) لأهل إيليون^(٨) حيث يقول : لم يكن شيء (١٤١٦)

(١) = épidiqtiques .

(٢) خرم .

(٣) ص : أو - و تراة متحرراً .

(٤) ف : الشكاية .

(٥) ف : الاحتجاج .

(٦) = προομίων أي الاستهلال .

(٧) = Gorgias .

(٨) أهل إيليون = les Eléens .

تقدم فأرحص ولاسيا فرعرع^(١) ، لكنه ابتداء^(٢) من ساعته أن ينصب
الضوامع على المدينة العامرة .

١٥

< وسائل تقض الاتهام >

وأما الوشاية^(٣) فإنها تكون بأن يثبت المرء على أولئك سوء المهمة
أو سوء النية : ولا اختلاف بين أن يقول ذلك أو لا يقوله ، كما يكون
هذا النحو في الحملة موضعاً آخر : فإن الخصومات أجمع إنما تكون المنازعة
فيها إما بأنه لم تكن ، وإما بأنه يُضيرُ ، وإما بأنه ليس هذا فعل ،
أو ليس كل هذا ، أو أنه ليس ضاراً ، أو ليس عظيماً ، أو ليس قبيحاً
أو ليس له خطر : ففي هذا ونحوه يكون النكاس والمشاكسة ، كالذى قال
إيفقراطيس في منازعة أنومسقراطيس^(٤) ، فإنه أقر بأنه قد فعل ما قال ذاك
وأنه قد أضرَّ ولم يقرب بأنه قد ظلم ولا أنه همٌّ بذلك فاعترف بالأضرار ،
لكن من جهة الجميل ؛ إلا من تعمد الأذى ومن جهة النفع ، لا من غير
ذلك : - وموضع آخر من قبل أن يصير [٦٠ ب] < الأمر^(٥) عليه > لكنه
إلى مثل ما عليه الخطأ أو الزلل في ذلك الأمر ، كما قال سوفقليس إنه ارتعد ،

(١) كذا في وفي الهامش : نسخة : تقدم قال حصر ولاسيما فدعوع (؟) . - وفي اليوناني
ما ترجمته : ولتذكر في هذا المقام ملح جورجياس لأهل ايليس حيث بدأ ، دون تقديم
ولا تمرين للسواعد والأيدي ، فقال : « ايليس ! أيتها المدينة السعيدة » .
ويقصد بتمرين السواعد والأيدي أن يشبهه بالرياضي الذي يحمل فلا يتأكد من مهارة
ساعديه ويديه قبل الدخول في حلبة المنافسة - أي أنه بدأ خطابه دون تقديم ولا استهلال .

(٢) ص : بدا . - أو تبدى ؟

(٣) ف : الشكاية .

(٤) ايفقراطيس = Iphicratès ؛ انومسقراطيس = Nausicratès .

(٥) خرم .

ليس كما زعم الواشى ، ليظن شيخاً لامحالة ، لكن ذلك كان لأنه بلامشيئة ، وإنما كان بلغ من السن قدر ثمانين^(١) سنة . وكما قال أيضاً إنه عاد ففعل الصلح أو الرضا ، الذى أراد به ليس المضرة لفلان كالذى وشى به بأنه فعل ، ولكن ليكون لفلان كذا ، فعرض أن يكون فيه ضرره : فهل كان من العدل أن يبغضه أو يعاديه ، أو كيف يجب أن يكون هذا . — ونحو آخر إن أخذ المرء وقد وشى الآن أو من قبل أو أخذ من الذين هم بالقرب واحد أو شتى بالوشاية ممن قد يعترف بأنه ليس مريباً أو متهماً بالوشاية ، وذلك كما لو كان فلان الذى قذف بالزنا يزنى وكان واحد أو شتى فقد وشوا ، أو كان هو أو غيره يظن ذلك^(٢) دون الوشاية ، كما يظن الآن فوجدوا غير مريبين أو متهمين إلا من قبل أنهم عادوا فوشوا بذلك الواشى : — والموضع هاهنا أن يكون هو نفسه غير موثوق به ، أو يكون كلامه غير مصدق . — ونحو آخر من قبل الحكم نفسه ، كما كان أوريفيدس^(٣) يشكو ذلك الضجيج فى تلك الشرية ، كالمنافق وكالذى فعل حيث أمر بأن يحنث < المرء > فى المين فقال :

أما اللسان فحلف ، < هذا > صحيح ، وأما الفكر فلم يحلف ؛ وزعم أن هذا ظلم فى أحكام وقائع ديانوسوس بديفاسطيريا ؛ فإنه هنالك نصح عن نفسه . — ونحو آخر من الوشاية نفسها . وذلك ألا يشكو بذلك القدر بعينه ، وأن يبدل أو يغير الأحكام ولا يحقق الأمر . والموضع فى هذين جميعاً واحد ، أعنى كيف يصف الغرض الذى عرض .

(١) ص : ثلاثين — وهو تحريف بسبب وهم فى سماع الناسخ ، لأنه فى اليونانى :

. ὀγδοήκοντα

(٢) ف : كلاك .

(٣) Euripide = — والشرية : تبادل الأملاك .

(١٤١٦ ب) وذلك كما قال أدوسوس في « طوقاروس » إنه كان ولياً لفرياموس^(١) لأنه كان مواطناً لأخته ؛ فأما هوفزعم أنه كان مثل أبيه عدواً لفرياموس ، أعني طيلامون^(٢) ، وأنه لم يقع على ذلك الجاسوس . — ونحو آخر للذي تمحل أن يسيء : يمدح قليلاً ويذم كثيراً ، فإن هذا يسهل الوشاية حينئذ ؛ أو يذكر منه فضائل كثيرة ثم يذمه ، أعني من ذلك الذي يرى بالأمر . وهكذا [١٦١] يفعل أولو الحذق و < غير > العادلين منهم ، فإنهم يتعاطون أن يضرّوا الخیار بأن يخلطوا الأمرين جميعاً ، من قبيل أن الشرّ ممكن أن يكون . — وهذا عامٌ للذي يتمحل والذي يتنصل معاً ، لأن الشيء الواحد بعينه يمكن أن يتفعل من أصل علل شتى ، فالذي يتمحل يوجهه إلى الشرّ ، لأنه إنما يستعين بالتي هي أحسن^(٣) ، فأما الذي يتنصل فيوجهه إلى الفضيلة ، كما فعل ديوميديس^(٤) : فقد اختار ادسوس لا < نه ظن أنه > الخير ، فأما الآخر فلم يظن به ذلك < وادعى > أن ديوميديس لم يفعل هذا لأن أدسيوس — وكان جباناً — لم يكن يستطیع أن يجاهد وحده ، كما يظن بالردىء . < وكفى هذا فيما يتصل باللاتهام الباطل > .

١٦

< في الاقتصاص >

وأما الاقتصاص فيككون في المترائيات^(٥) ، وليس على النسق ولكن

(١) أدوسوس = Ὀδυσσεύς ؛ طوقاروس = Τενερ = Τενερ ؛ فرياموس =

Πριάμος = Priam =

(٢) Τελαμών = Τέλανων = (٢)

(٣) Ὀδυσσεύς ؛ أدسيوس = Διομήδης, Diomède (٣)

(٤) تأكلت حروفها .

(٥) المترائيات = επιδεικτικός = البرهانيات ، البيان .

جزءاً جزءاً ، فقد^(١) ينبغي أن تظهر الأفعال التي بينها الكلام . ومن ذلك ما يكون بلا صناعة ، لأن الواصف لا يكون في معنى من المعاني علة للأفعال التي يصف ؛ ومنه ما يكون بالصناعة والحيلة وذلك كثيبتك أنه موجود إذا كان غير مصدق به ، أو في أي شيء هو أو في كم من شيء ، أو أنه في كل شيء . . فقد ينبغي أحياناً من أجل هذا ألا يكون الاقتصاص على النسق لأن التثيت بهذا النحو مما يعسر حفظه ، فإن الموصوفين يختلفون : فمنهم شجاع ، ومنهم حكيم أو ناسك^(٢) . فهذا النحو من القول هو أبسط ، فأما ذاك فشئتبك وليس بالمرسل . وقد ينبغي أن نذكر الأمور المعروفة ؛ ولذلك ما يكون كثير من الناس لا يحتاج فيهم إلى الاقتصاص - وذلك أنك إن أردت أن تمدح أخيلوس : فكل يعرف أفعاله ، ولكنه ينبغي أن يستعمل ذلك إن احتاج إليه الحكم^(٣) ، فإن كثيراً منهم لا يعلمون .

والممدح^(٤) كلام ينبغي > أن يعبر < عن عظيم الفضيلة . فقد ينبغي أن نثبت من حوالى الأمر من الأفعال ما كان عظيماً ، وإنما الممدح بالأعمال ، فأما التي من حوالىه فالتصديق كمثّل الحسب والأدب ، وذلك كمثّل ما قيل بحق أن يكون من < > من يشاء ذلك السّنن حقيق أن يكون

(١) ص : وقد .

(٢) ناسك : δίκαιος = عادل .

(٣) كذا ! ويظهر أن المترجم لم يفهم أن كلمة Κριτάν في الأصل اليوناني اسم علم هو أقرطياس ، فترجم الكلمة على أنها Κριτῆς أى قاض ، حاكم ! والصواب إذن أن يقال : ... إن احتاج إليه لممدح أقرطياس .

(٤) من هنا حتى قوله : ... إلى الأخرى (ص ٢٤٠ من ١٣) نقص في المخطوطات اليونانية كلها (ص ١٤١٦ ب ص ٢٨ نشرة بكر) ، ويمكن إذن إكمال هذا النقص عن طريق هذه الترجمة العربية ، وإن كانت المخطوطة - ويا للأسف الشديد ! - في هذا الموضع مشوهة وفيها نقص كثير .

بهذه الحال وأن يمدح < . . . > الفعل . فقد يمدح المرء وإن لم يكن فع < . . . > الغبطة والسعادة هما شيء واحد . أما نحو أسماء هذه فليست كذلك ، ولكن كمثـل [٦١ ب] ما السعادة إلى الفضيلة ، كذلك الغبطة إلى هذه . وقد يكون نوع ما عام النفع والمشورة جميعاً . فإن اللاقي^(١) تستعمل في المشورة إذا غيرت باللفظ قد تكون مدحاً . فإننا إذا كان عرفنا ماذا ينبغي أن تفعل ، فقد عرفنا أى امرئ ينبغي أن يكون نفعه . ونحوها يجرى في الكلام على جهة التخييل < . . . > وذلك كما قال في المشورة إنه لا ينبغي < نالوا بالحد ، ولكن على الدين > أنفسهم ، فإنه إذا قيل هكذا كان مفوضاً < لأنه من هاهنا أيضاً يصير المادح إلى أن يجعل التعظيم ليس للدين نالوا بالجسد ولكن للذين نالوا بأنفسهم : فإذا < أردت أن تمدح فانظر ماذا تصنع وانظر ماذا تمدح : — وقد تكون المقالة متضادة لاحالة إذا كان منها ما يمنع ، ومنها ما لا يمنع ، فانتقل من إحداهما إلى الأخرى^(٢) ، فأما الآن فإنه يقول إنه في المدح ينبغي أن يكون الاقتصاد خفيفاً ، لكي يؤذّنوا الذي يؤذّنوا أن يتغرب بعنه^(٣) إما بغلظ ، وإما بلين ، وإما وسطاً بين ذلك : وما أحسن ما قال مكسسطس^(٤) : إنه لا يمكن أن يكون

(١) من : الاق .

(٢) هنا آخر النقض في الأصل اليوناني .

(٣) كذا ! ولعل أصله : عجنه .

(٤) يظهر أن هذه الكلمة تناظر μέγας في الأصل اليوناني ومعناها : العجـن — والكلام

هنا فيه سوء فهم ، وصوابه : ... وكما قال الرجل الخباز لما سأله ما إذا كان يريد العجين قاسياً أو رخواً فقال : ماذا ؟ ألا يمكن عجنه عجينة حسناً ؟ وكذلك الحال هنا ، لأن الاقتصاد ينبغي ألا يكون طويلاً وكذلك صدر الكلام وعرض البراهين لا يكونان مطولين .

هاهنا هكذا ، أو بحال واحدة . فقد ينبغي ألا يكون الاقتصاص مطولاً . وكذلك ينبغي ألا يجعل صدر الكلام بتطويل وألاً يذكر فيه ^(١) البرهان مطولاً < فإنه ليس من هاهنا يكون الكلام حسناً ، وألاً يكون مع ذلك وحياً موجزاً جداً ، ولكن يكون مقتصداً أو معتدلاً ، وذلك أن يذكر مهما كـ > ان مما فيه < بيان عن الأمر أو مهما كان مما يُظن فيه ضرر (١١٤١٧) . أو ظلم ، ثم تتوخى أن يكون قولك بمثل ما عليه تلك الأمور وبمقدارها ، فأما في خلاف ذلك فالمخالفات لهذه . — وأن يصل الاقتصاص مهما كان ذا شك على القضية وذلك كما > يقول : أوصيه دائماً بالعمل الصالح ، لا باهمال أولاده و < الذى كان يقول لا يدع شيئاً من شر صاحبه > به ، كما في القول : « لكنه أجاب بأنه سيجد أولاداً آخرين أينما < يكون ، وكالغنى الذى ردّ المصرين حيث > يرد القول < الذى يذكره > هيرودوتس ^(١) > ؛ أو مهما كان لذيذاً عند الحكام . فأما المحجب فينبغي إن نقل الاقتصاص إن كانت الخصومة في أنه لم يكن [١٦٢] أو أنه لا يضر ، أو أنه لم يفعل ^(٢) ، أو أنه ليس مثل هذا فليس ينبغي أن ينازع خصمه فيما أقر به إن لم تكن له فيه منفعة . وذلك كما قد يقر أنه قد فعل ؛ ولكن ليس ظلماً . ثم قد ينبغي أن يذكر الأفعال التي إذا لم يفعل وجب الغرم أو الصفح ، ويأتى بالبرهان في ذلك من انصراف ألقيناوس إلى فينالوفى ^(٣) في تسعين ساعة ، وأنه تجاوز الدور كله كالذى > فعل فالوس في < تقديم الكلام أيضاً بعقل . — وقد ينبغي

(١) النص اليوناني ترجمته الصحيحة هنا هكذا : « وينبغي أن تذكر عرضاً أى شيء يبين فضيلتك ، مثل : « أنا أوصي دائماً بالعمل الصالح ، لا بترك الأبناء ؛ أو غسة خصمك ، مثل : « لكنه أجاب : أينما كنت سأجد أبناءاً آخرين » ، وهذا الجواب ينسبه هيرودوتس إلى المصرين الثائرين . والإشارة هنا إلى تاريخ هيرودوتس ٢ : ٣٠ .

(٢) ف : يظلم .

(٣) ألقيناوس = Alcinoos ؛ فينالوفى = Pénélope .

أن يكون الاقتصاص^(١) أهلياً ، وذلك يكون بأن يعرف ما النحو أو الخلق الذى يفعل فى المرء و < إنما يكون > هذا فيما فعل بتقدم اختيار ، وأن يعلم كيف هو نحو الخلق الذى يفعل ذلك . وتقدم الاختيار هو الذى يكون نحو غاية ، ولذلك ما ليس فى التعاليم كلام^٢ خلقى ، لأنه ليس فيها تقدم اختيار ، أعنى أنه ليس لأصحاب التعاليم ذلك الذى من أجله ، أى العلة ، إلا أصحاب سقراطيس فإنهم يقولون من أجل كذا : وأعنى بالخلقية تلك التى تلزم كل خلق من الأخلاق ، كمثل ما أنه كان يتكلم وهو يمشى . فإن هذا يدل على الخفة وطلاقة الخلق ، وأنه لم يكن يقول عن روية ، كما فعل هؤلاء الآن ، ولكن عن تقدم اختيار ، كما قيل : أما أنا فإنى أهوى الاختيار ، وأختار^(٣) الذى أظن أنه أفضل . فذاك الروية للأريب ، وهذا تقدم للصلح ، لأن الأريب يسعى للمنافع والصلح يسعى للجميل . فإن لم يكن الأمر مصداقاً ، فليذكر العلة حينئذ كما فعل سوفقليس حيث أتى بالبرهان امرأة أنطيفونى^(٤) فقال إنها كانت تعنى بأخيها أشد من عنايتها ببيعها وولدها ، لأن هؤلاء يستعاديون إن فقدوا ، « وأما الأخ فلا يكون إذا مضى الأبوان > إلى <^(٥) قعر الهاوية^(٥) » . غير أن هذا قد يجيب المتكلم أن لم علة صادقة كما يقال إنك لست بالذى لا تفقه إذا ما قلت غير المصداقات ، وكما يقال : بل أنت بالطبيعة لأهوالهم وبل ويخالون التى ينفع^(٦) .

< وكذلك ينبغى أن > يتكلم المقتص ببعض الأليات التى تلزم

(١) الاقتصاص : القص = الرواية = narration .

(٢) يمكن أن تقرأ أيضاً : فإنى أهوى الاختيار الذى أظن ...

(٣) ص : بطعون .

(٤) ص : مسا أليوارمطا قعر الهاوية (١ ؟) .

(٥) سوفقليس : « أنطيفونى » ، ٩١١ ، ٩١٢ .

(٦) كذا ، والترجمة مضطربة ، وأصلها فى اليونانى : . . . بالطبيعة كذلك ، وإن كان

يصعب على الناس أن يخالوا أن إنساناً يفعل عمداً شيئاً لا يفيد .

أو تشا كل ؛ فإنهم يعرفون الأمور التي < يجدونها مميزة > في أنفسهم
أو من يتصل بهم ، كمثل ما قيل : « إن هذا انفعل نفسه ومضى » ، (١٤١٧ ب)
وكما قال قراطيلوس في اسخيني^(١) إنها حيث رفعت يديها لمعت^(٢) . فهذه
مقنعات لأنهن مُثُلٌ [٦٢ ب] وهن معروفات مثل تلك . وهذا النحو
كثير يمكن أن نأخذه من أو ميروس كما قال أيضاً :

« إن هذه العجوز حبست عندها الوجوه الحسان^(٣) » .

والذين يبتدئون بإفاضة الدموع يضعون أيديهم على أعينهم : فإذا رأوهم
بهذه الحال تعطفوا عليهم . وكذلك الخصم إذا روى بهذه الحال فقد يضل
وقد تسهل معرفة ذلك من اللاتي هو بها مُقِرٌّ . فإن اللاتي لا يعرف^(٤)
منها شيئاً قد تتوهم فيها شيئاً على حاله وقد نتكلف الاقتصاص في مواضع
كثيرة وربما لم يكن ذلك في مبدأ الكلام .

فأما التفسير فليس فيه اقتصاص ألبة ، لأنه ليس أحدٌ يقتص ما هو
كائن ، فإن كان اقتصاص صح على حال ففيما قد كان أو هو قائم . ومهما
كانوا أذكر للأمور المتقدمة كانوا أخرى بحسب المشورة فيما هو كائن
بأخيرة . وكذلك إذا وشوا أو مدحوا حينئذ ليس يعملون عمل المشير .
فإن كان الأمر مما لا يصدق به فليذكر العلة في الموعود من ساعته ، ثم يتكلم
بالذي يريد موجباً له عن ذلك ؛ كما كانت يُقَسِّطُ^(٥) بقرقينوس في أمر

(١) Eschine = Aioxívn̄s وهو من أصدقاء سقراط ، وكان فيلسوفاً وكاتباً وخطيباً .

(٢) في اليوناني διασείων أي أحدث صغيراً عنيفاً .

(٣) « الأوديما » نشيد ٩ بيت ٣٦١ .

(٤) ش : نسخة أخرى : فإن اللاتي يعرف منها شيئاً .

(٥) Ioxáσn̄ = Jocaste ؛ قرقينوس = Καρκίνος = Carcinus ؛ أوديفوس

. Oedipe =

أوديفوس : تعبد دائماً ، والطالب ابنها يسمع ؛ وكذلك أمون^(١) الذى يذكره سوفقليس :

١٧

< التصديقات (الحجج) >

١ . < فى الحجة >

فأما التصديقات فينبغى أن تكون مُثَبِّتَات^(٢) ، لأن التثبيت لازم له ، وذلك أن الخصومة إنما تكون فى أوجه : أما فى الشيء الذى فيه الخصومة فيه تى عليه بالبرهان ، وذلك أن يكون الخصم يمارى فى : « أنه لم يكن » ، فيلزمه حينئذ أن يأتى بالبرهان على ذلك الشيء . وأما فى : « أنه ليس ضاراً » ، فإما أنه كان عدلاً ، وإما أن خصمه هو كان سببه إلى الخصومة فى هذا . — وليس ينبغى أن يجهل أن الخصومة لا محالة إنما هى فى هذا فقط ، أى فى أن الآخر هو المسمى ؛ والعلة فى ذلك غير مجهولة ، كما يختصم المختصمون فى أنه عدل . فالخصومة فى هذا نافعة جداً ؛ فأما تلك الأخر فلا . فأما فى المراتبات فقد ينتفع < بالإسهاب^(٣) > كثيراً فى أنهن جميلات أو تافعات ، فقد ينبغى أن يكون التصديق بالأمور إذا كانت غير مصدقة أو كانت لها علة أخرى . وأما فى التفسير فقد ثبت المرء إما أنه لا يكون ، وإما أنه قد يكون ، أعنى الذى يأمر به المشير ، ولكنه ليس عدلاً أو ليس مما يحتاج إليه أو ليس مثل هذا ينبغى . وقد ينبغى أن ننظر أبداً هل يكذب [١٦٣] المتكلم أو يتزيد بشيء خارج من الأمر . والعلامات فى هذه مثلها فى سائر الأخر إذا كذبوا فيها . ثم إن من البرهانات ما يكون التفسير أولى به . فأما التفكيرات فهن إلى

(١) ص : أمور - وهو Aïmon . (٢) بحر .

الخصومة أقرب ، لأن ذاك إنما يكون فيما هو آت . وإنما ينبغي أن يوثق بالبرهان عليه مما قد كان . فأما هذه فتكون في أنه موجود^(١) أو ليس موجوداً ، ففي هذه يكون بالثبوت باضطرارٍ ، لأن الذي قد كان يلزمه الاضطرار . — وليس ينبغي أن يقال التفكيريات على النسق ، بل ينبغي أن تخلط ، وإلا ضرر بعضها بعضاً ، كما قيل إن ابن فيسورس فيلافتوس^(٢) أبداً صبي . — وليس ينبغي أن يقال ما كان من هذا النحو ولا يصنع مثل هذا في جميع التفكيريات ، وإلا كان كالذي يفعله أناس من المتفلسفين أو المسلحين ، أعني اللاتي هن ، بزيادة ، معروفة مصدقات . — وإذا أنت أردت أن تؤلم فلا تقولن تفكيراً ، فإنك إما أن تدفع الألم وإما أن تجعل التفكير مقولاً باطلاً ، لأنك تصدم بعضها ببعض . وإذا اجتمعاً معاً أبداً فهما : إما أن يفسد أحدهما الآخر ، وإما أن يوهنه . ولا في الكلام الخلق أيضاً ينبغي أن تأتي بالتفكيريات معاً ، لأنه ليس في الثبوت خلقية ولا تقدم اختيار ، ولكن أن يستعمل في ذلك الغنومات^(٣) ، وهي الآراء ؛ وأما في الاقتصاص ، فالتصديق . فأما الخلقية فكما قيل إني أنا أعطيت ، وإني وإن كنت عارفاً بهؤلاء فليس ينبغي أن أصدقهم . < و > إذا قالوا بالآلية < قالوا > « وإني لست أضجر من المظلومين ؛ وإنه لهذا منفعة ، وأما لي فعدل » . — والتفسير أصعب من الخصومة أكثر ذلك^(٤) ، من أجل أنه في الكائن ، فأما تلك ففي الذي قد كان ، والذي قد عرفه المتكهنون أيضاً ، كما قال أفينيدس^(٥) إن ذاك لم يكن يتكهن فيما هو كائن ، لكنه كان يخبر عما قد كان وليس بظاهر . ثم إن السنة أيضاً أمر من أمور

(١) ص : موجوداً وليس موجوداً .

(٢) هذه الكلمات تعريب للعبارة اليونانية ... ποσού ὅρος ὁ φιλ. ἐπεὶ τόσα ... وقد ظنها المترجم اسم علم ! ومعناها : لأن المقدار حداً ؛ هكذا : أيها الصديق ! ما دمت بهذا القدر . . . (٣) الغنومات = γνώμαις : أي الكلمات الحكيمه القصيرة .

(٤) أكثر ذلك = في أغلب الأحيان .

(٥) Epiménides = من كنوسه Cnosse في اقريطش (القرن السابع) .

المحاكمة ، له (١) بدء ، ويسهل وجدان البرهان عليه وليست فيه محاورة كثيرة كالذى يكون نحو الخصم أو من أجل نفسه أو في تصيير الحاكم إلى الألم ، فليس فيها شيء ألبتة ، إلا أن يزوغ أو أن يجسد عن الطريق . وقد ينبغي للمتشكك أو الطاعن في السُّنَّة أن يفعل ما قد يفعل الأثينيون من الرِيطوريين وإيسقراطيس (٢) أيضاً فإنه ذمّ وهو يشير ، فكانت مذمته : وأما للقدميين (٣) ففي « ذوات العيد » (٤) ، وأما لخاريس ففي « النُّصرة » [٦٣ ب] في الحرب . — فأما في المترائيات (٥) فقد ينبغي أن ندخل المدح في الكلام كالذى يفعل إيسقراطيس (٦) فإنه يدخل أبداً واحداً بعد واحد وشيئاً بعد شيء ؛ وكما قال جرجياس إنه لا يعوزه مقال ولا يبقى له مقال ، يعني إن هو مدح أنخيلوس أو فيلاوس (٧) ، أو أقوياس ، فكيف بالإله ! — وكذلك أيضاً ولا إن وصف صنعة الضمير أو الذين صنعوه أو كيف هو . والكلام الذى يكون فيه تثبيت قد ينبغي أن يقال كذلك تثبيتاً . فإن لم يكن (١٤١٨ ب) عندك تفكير خلقى ، فالذى هو بالحرى أن يليق بالرجل الصالح ، ويستحسن أقل الكلام المحقق (٧) .

(١) أى يمكن أن يعد بمثابة مبدأ فيسهل إيجاد البرهان عليه .

(٢) Isocrate =

(٣) Lacédémonies = خاريس = Charès . والإشارة هنا إلى « مدائح »

إيسقراطيس (الفصل ١٨ وما يليه) حيث يحمل على دعوى القدميين في السيادة . أما خاريس فقد كان ضالماً مع حزب الوطنيين الأثينيين .

(٤) « ذوات العيد » ترجمة حرفية لكلمة πανηγυρικῶν (من πανήγυρις = عيد)

والمقصود « المدائح » panégyriques . (٥) المترائيات = démonstratifs .

(٦) فيلاوس = Pélée ؛ أقوياس = Æaque .

(٧) يقصد أن الأفضل عند الرجل الصالح أن نمجد نزاهة خلقه من أن نمجد صحة

عبارته وكلامه .

٢. < في النقض >

والموبّخات^(١) من التفكيرات هن أنجح من المثبتات ، لأنه معلوم أن جميع اللاقي^(٢) تفعلن التوبيخ أبداً هن ، بزيادة ، مسلجسات . والمتضادات إذا قرّين بعضها ببعض أخرى أن تظهر : — وأما اللاقي نحو الخصم فليس من نوع آخر سوى التصديقات . فمنهن ما ينبغى أن تنقض بالمقاومة ، ومنهن ما ينبغى أن تنقض بالسلمجة . وقد ينبغى في المشورة والخصومة معاً إذا ابتدأ المتكلم بالكلام أن يذكر أولاً التصديقات التي هن له ، ثم يقصد بأخيرة المخالفات ؛ فإن الأمر كله إنما هو أن ينقض ويتقدم فيهم ؛ فإن كانت المخالفات كثيرة فليست أولاً بالمخالفات ، كالذي صنع قاليبسطراطوس في المجمع الذي كان بماسين^(٣) حيث بدأ يقطع كلامهم ثم قام فتكلم ، ثم إنه بعد أن أجاب أولاً في الكلام المخالف له صار بأخيرة إلى التصديق ؛ وهكذا يبدأ فينقض ثم يعود فيصحح ، ولا سيما إن كان ذلك بالمنجحات ، كما يقال إن الإنسان الذي قد تقدم فوشى عنده لا تقبل نفسه كلمة ؛ وذلك إذا أراد أن يتكلم بالضد أو الخلاف ، فإنه ينبغى له أن يوطئ ويطلق لكلامه . وهذا إذا كان مقوماً مجتهداً أو كان يرى أو يثبت من الواجبات في كل شيء أو العظام أو في المنجحات أو في المقولة حسناً ليس في أن يكون مصداقاً أو صحيحاً فيما بينه وبين الله ، فهذا في التصديقات وإن لم يكن محققاً فيما بينه وبين ربه . ثم

(١) الموبّخات = réfutatifs .

(٢) ص : الاي .

(٣) قاليبسطراطوس = Callistratos : خطيب أثيني برز في الخطب للقضائية والسياسية ؛

عاش في القرن الرابع ؛ كما كان ماهراً في تدبير أمور المال .

ماسين = Messène عاصمة مقاطعة مسانيا Messénie في البلوبونيز Peloponnèse

بيونان . وقد أخضع أهل اسبرطة المسانيين في القرن السابع قبل الميلاد ، لكن إقامينوداس

Epaminodas حررها سنة ٣٦٩ ق . م .

بنحو آخر من قبيل أنه يقال فيه ابتغاء^(١) حسدٍ ، وإما كثرة كلامٍ ،
 وإما اقتدار [١٦٤] على الجواب ، أو أنه يصير القول إلى الشتم أو الذم
 من جهة شيء آخر > يأتي <^(٢) من القائل ، كالذي يفعل ايسقراطيس في
 قوله فيليفوس^(٣) وفي المجادلة ؛ وكالذي فعل أرخيلاقوس^(٤) في
 الهجاء الذي هجا > به < بوزن الإيامبو ، فإنه يجعل أباً [هـ] قائلاً
 لابنته في هذه الإيامبو : « إن المال ليس معه يأس ولا يمين » ؛ ولكنه في
 خازون النجار أيضاً في هذه الإيامبو التي « فاتحتها ليست لي اللاتي يجوجيس^(٥) ... » .
 وكما فعل سوفقليس > إذ يظهر < أمون^(٦) كأنه يقول لصاحبه عن
 أنطيوخوني ما يقول في بيت أبيهم . — وقد ينبغي أن تغير التفكيرات أحياناً
 وتقال الآراء كما يقال إنه ينبغي للعقلاء أن يصيروا إلى الصلح والرضا .
 فأما إذا أتوا بالتفكيرات فمهما كانت أنجح فهو أخرى أن يعلنوا أو يظهرُوا ،
 أعني إذا كانت التفكيرات جد نافعة قوية في الصلح والرضا .

(١) من : العما — ولم يتضح لنا .

(٢) خريم . = *Philippiques* (٢)

(٤) = *Archiloque* من باروس *Paros* (٧١٩ - ٦٦٠ ق . م) شاعر غنائي
 بوزن الإيامبو ؛ كان يحيا حياة عامرة بالاضطراب ، فقيراً يسأل الناس . أما جوجيس فكان
 مثل كروشوس *Crésus* يملك ذهب ليديا .

(٥) كذا ا والمعنى في الأصل : ثم إنه يبرز خازون النجار وهو يقول في قصيدة بوزن
 الإيامبو مطلعها : « قليلا ما تعني ثروة جوجيس » — وجوجيس *Oygès* هذا كان شاباً
 واعياً في لوديا *Lydie* تروي الأسطورة أنه كان يملك خاتماً سحرياً يستطيع به أن ينجو عن
 الناس ويظل مستوراً لا يرى . وقد غدا إلى بلاط الملك قنول *Candaule* الذي استوزره
 فأصبح رئيس وزرائه ثم اغتاله ليحكم مكانه .

(٦) من : امور — وهو تحريف لأنه *Hémon* .

< في المسئلة والهزل >

١. < في المسئلة >

فأما المسئلة فتصلح أن تستعمل بزيادة إذا كان القائل إنما يقول شيئاً (١١٤١٩) واحداً ، أو كان إذا سُئِلَ عن شيء واحد وجبت الشناعة والقبح ، كقول فريقليس للامفون (١) حيث سأله أن يرفع وظيفة مسجده (٢) الخلاص . فإنه لما قال إنه لا يقدر أن يدع ذلك البلد بلا أتاوة سأله هل يعلم هو ذلك . فأجابه وقال : نعم ! وأن كيف كان بلا أتاوة . - والثانية إذا كان الأمر ظاهراً ولم يكن بظاهراً للذي يسأل ، فإن الذي يسأل بهذا النحو ينبغي أن يقتصر على مقسمة واحدة ولا يزيد إلى ذلك شيئاً فتظهر المسئلة ، ولكن يأتي بالنتيجة ، كمثله الذي أمر سقراطيس ؛ فإن ميلاطوس (٣) لم يقل له < أن > يقر بالآلهة ، لكنه كلم الرجل وهو كعب فسأل : « أليس الجين أبناء الآلهة بنحو إلهي ؟ » فلما قال ما قال كان قد أقر بأنهم موجودون ، وأما بأن آلهة فلا . - وأيضاً إذا كان يمكنه أن يسمع قول القائل بالخلاف أو يجعله عجباً . - والرابعة إذا كان لا يقدر أن يجيب بواحدة دون الأخرى كالذي قد يفعل في الرد على السوفسطية ، وذلك إن هو أجاب فقال إنهم كذا وليس كذا ، أو قال : أما منهم فتعم ، وأما منهم فلا ؛ أو في [٦٤ ب] حال نعم ، وفي حال لا ؛ فإنه يشغب عليه حيثئذ كما يشغب على المخلط أو

(١) ص : لامفون - والصواب ما أثبتنا لأنه Lampôn (من القرن الخامس) وقد حظى بأن يتناول طعامه في البروتانية prytanée وكان عضواً في جماعة المفسرين الثلاثة الذين كانت تستشيرهم الدولة أو الأفراد فيما يتصل بمعنى العجائب ومعنى الوحي .

(٢) يقصد : « الاحتفال بشعائر إلهة الخلاص » .

(٣) ميلاطوس : Mélétoe أحد الذين اتهموا سقراط .

المشاكس : - ونحو آخر ألا يبتدئ ، فإنه إن ابتدأ فقد يظن أنه مأخوذ أو مريب : وليس يقدرّون على أن يسألوا عن أشياء كثيرة لضعف السامع ؛ فقد ينبغي لذلك أن ينكس التفكيرات بزيادة ، وأن يجيب ليس بالكلمة التي تفصل الأمر الذي فيه المراء^(١) بل بإيجاز .

٢ . < وسائل الجواب عن مسألة >

فأما اللاقي تظن مضادة فينبغي أن تأتي بالقضية لها من ساعته في الجواب نفسه ، وقبل أن يأتي المثلث له فيما يتبع ذلك ، أو يفعل السلجسة فإنه ليس يعسر عليه أن يتقدم فيعلم فيماذا يكون الكلام : فهذا والنقض جميعاً يصح لنا في « طويقا » : أو يذكر العدة في النتيجة نفسها إذا تمت السلجسة إن كانت المسئلة مما يتقدم ذلك ، كما أجاب سوفقليس حيث سأله فيساندروس^(٢) : « هل يرى ما كان أولئك المشيرون القدماء يرون من إقامة الأربعائة ؟ » فقال : « إني لم أظن هذه كائنة شروراً » : قال : « أفليس قد فعلت هذه الشرور إذن ؟ » قال : « بلى ! ولم يكن ذلك إلا فضيلة ! » : وكالذي كان من أمر < لاقدامى وكان^(٣) > القيم على السوق

(١) ص : المرى فلا . . .

(٢) Πισανδρος = Pisandre = وهو أرستقراطى أثينى ساهم في القضاء على الحكم الديمقراطي في ثورة سنة ٤١١ التي انتهت بنقص مجموع الناخبين إلى خمسة آلاف مواطن وأعطت الحكم إلى أربعائة ؛ فلما أخفقت هذه المحاولة التجأ إلى اسبرطة .

(٣) ص : من أمر لامور للقيم على السوق . - و « لاقدامى » أى اسبرطى Lacédémonien . وفي الأصل اليوناني : « من أمر لاقدامى مثل عن نتيجة عمله بوصفه أحد الايفوريين » - والايفوريون éphores الخمسة كان ينتخبهم المواطنون لمدة عام وكانوا رؤساء الحكومة الحقيقيين في اسبرطة حتى كانت قراراتهم تستطيع أحياناً أن تغير القوانين القديمة غير المسطورة .

[و] حيث سئل : « هل يرى ما يفعل أصحابه أولئك عدلاً ؟ » قال : « لا ! » قيل له : « أوليس قد جعلت أنت مثل ذلك ؟ » فلما قال ذلك قيل : « فمن العدل إذن أن تملك تلك^(١) أيضاً به » قال : « إني لست بمحتاج ، فأما أولئك فلإنما فعلوا هذا ليأخذوا المال . فأما أنا فلم أفعل لهذه العلة ، بل تبرعاً وبالمشيئة . — فقد ينبغي لذلك ألا يسأل بعد النتيجة حيث يصلح ذلك ، ولا عن النتيجة نفسها ، إلا أن تكون أموراً (١٤١٩ب) ترى على الحق جداً .

٣ . < في الهزل >

وأما ذوات الهزل ، فمن أجل أنها قد تظن ذات غناء في المنازعات . فقد قال جرجياس إنه ينبغي أن يفسد الجسد^(٢) بخلافه ، أي بالهزل ، ويُفسد الهزلُ بالجسد — وذلك صوابٌ من قوله . وقد قيل كم أنواع الهزل في كتاب « الفيثية »^(٣) : فمنها ما يليق بالكريم ، ومنها ما يستعمله ليس كالذي يليق به . وقد يكون من المزاح ما هو أشبه بالكريم من الكون^(٤) بعلة ، لأن ذلك يجعل الهزل فيه نفسه ؛ فأما الذي يمكن بالعلة ففي شيء آخر .

(١) غيز واضحة في المخطوط .

(٢) تصحيح فوق كلمة : الجسد .

(٣) الإشارة هنا إلى القسم المفقود من كتاب « الشعر » لأرسطو .

(٤) في الهامش : « الكون بعلة » يريد التعريض بقوله . فالمزاح يواجهك بالمزاح ويبقى لك ما في نفسه ؛ والمرض يواريك ويقب في الهزل إلى شيء آخر . ولذلك يقول إن المزاح

أشبه بالكريم ، لأنه يصدق عن ذات نفسه ، والمرض يستعمل الحب والموارية .

< في خاتمة الكلام >

فأما تقديم (١) الكلام فإنه مركب من أربعة أشياء : وذلك أن يقبل عند السامع من نفسه الصحة ، ومن خصمه التهمة ؛ ومن التفكير والتقصير ؛ ومن أن يدخل على السامع شيئاً من الألم ، ومن الذكر . وذلك مشتهى (٢) أو ممكن أن يكون بعد أن يظهر من نفسه أنه مُحَقِّقٌ [١٥٠] (٣) ومن المقاوم أنه < مخطئ ، فيأتي بـ > المدح والذم والخصومة ؛ وينبغي أن يحقق واحدة منهما على مثل ما عليها الأخرى ، أعني أن يثبت < في > واحدة منهما أن هذا فاضل : إما في هذه بأعيانها ، وإما مرسلًا . فأما المواضع التي منها ينبغي أن تُهَيَّأ مثل < هذه النتيجة ، فقد > (٢) يُبَيِّن من أين يثبت لهم أفاضل أو شرار . — فأما التي هي بعد هذه بالطبيعة ، أعني الترفيع والتخفيض فقد يُبَيِّن عنها من قبل ؛ وقد ينبغي < أن نكون متفقين على الوقائع الماضية > إذا كنا نريد أن نحـ < كم > كم هي ؛ ثم نصير الأبدان من المقدمات . < أما كيف > ينبغي أن يكون الترفيع والتخفيض ، فإن المواضع في ذلك مما قد أعدناه قبل . ثم إننا من بعد أن أوضحنا هذه أنبأنا من أي الأشياء ، وبأي نحو يصير السامع إلى الألم ، والآلام مثل : الهم ، والفرح ، والغضب ،

(١) خطأ فاحش في الترجمة ، والصواب كما في الأصل اليوناني : « خاتمة الكلام »

επίλογος .

(٢) غير واضحة في المخطوط .

(٣) هذه الصفحة قد لصقت عليها شرائح من الورق كتب عليها ما كان تحتها من كلام ، ولكن حدث عن ذلك اضطراب ، خصوصاً والكاتب على هذه الشرائح الملصوقة يلوح أنه غير ماهر ولا فاهم .

والبغضة ، والحسد ، < والغيرة > ^(١) والمنة ^(٢) . وقد وصد < فحنا > ^(٣) المواضع في هذه أيضاً من قبل . فحصل ما القول ، < ولم يبق إلا أن تلخص ما > فعلنا . وهذا يشا كل أن يفعل على نحو ما قالوا إنه ينبغي أن يفعل في صدر الكلام كما يكون مستقبيا مستطرداً . فقد يأمر ون بهذا كثيراً إن أرادوه أن يحسن نفوسهم ، أى أفهامهم ما هناك يسعى أن يذكر الأمر لكيلا يجهل ما ذلك الذى فيه التحاكم . وأما هذا ^(٤) فلكون الذى قيل كالمتكلم بالجميل . وأما الموعود فلأنما ينفى بما وعد . فقد ينبغي أن يقول القول والذى من أجله يقوله . وأما خلاف المثل أو بدل المثل فيقال من ذلك المضاد والمثل ^(٥) هو كلما كان مما يصف فيه الأمرين جميعاً إذا لم يكن ذلك ظاهراً ، ولكن يقول كذا في معنى كذا . وإلا فإن هذا وهذا من الهزل ، وذلك أن هذا أقل تثبيتاً (١٤٢٠) أو دلالة . وذلك يعود فيثبت ما قد كان فعل ، لكنه < إن > ^(٦) سئل عن اللاتى كان ينبغي أن يسأل عنها فإنه إما ألا يكون يثبت شيئاً ، < وإما > ^(٧) أن يكون يثبت ما كان قد ثبت من جهة ذاك : إما بالمثل ، وإما بالطباع على نحو ما قد قيل ، وكذلك اللاتى هن أيضاً إن شئت فهن متضادات خلوا من المثل .

وأما منتهى المقالة فيشا كل أن يكون غير [٦٥ ب] مرتبط أو متصل بمقالة الصدر ؛ ولكن يكون موجهاً نحو الكلام ، وذلك أن يقول : « هذا قولى قد سمعتموه ، والحكم إليكم فاحكموا ! » .

[[تمت المقالة الثالثة من ريطوريقا > قم ^(٨) < الكتاب والله ذى الجود

(١) ص : والحر - ولم نهند لوجهها فترجمنا ما فى اليونانى .

(٢) ف : نسخة : والله (كذا !) .

(٣) غرم .

(٤) مضطربة فى المخطوط بين الورق الملتصق وبين الورق الأصيل .

والحكمة و > : : : (١) و < العدل وواهب العقل - الحمدُ سرمداً خالصاً (٢) ، كما هو له أهل .

هذه النسخة منقولة من خط ابن السمع وكان في آخر الجزء بخطه أيضاً ما حكايته :

هذا الكتاب لم يبلغ كثيرٌ بمن (٣) قرأ صناعة المنطق إلى درسه ، ولم ينظر فيه أيضاً نظراً شافياً . فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى مُصَحَّحٌ ما : ووجدت له نسخة بالعربية سقيمة جداً جداً ؛ ثم وجدت له نسخة أخرى بالعربية أقل سقماً من تلك . فعولتُ على نسخ هذه النسخة من هذه النسخة الثانية : ومهما وجدته في النسخة الثانية من غلطٍ كنت أرجع فيه إلى تلك النسخة : فإن وجدته صحيحاً أثبتُ ما أجده فيها على الصِّحة . وإن وجدته سقيماً أيضاً رجعت فيه إلى نسخة سريانية ؛ فإذا وجدته صحيحاً أثبتته عند > ذلك < بحسبها ، وإن وجدته سقيماً أثبتته على سقمه وعلّمت على السطر الذي هو فيه علامةً هي هذه : ه ، وقابلت على هذه النسخة واجتهدت أن لا يقع في النقل له بها شيء من الخلل (٤) .

فلتعلم جميع ذلك إن شاء الله ، وله الحمد حق حمده > ... : : : (٥) < تسعون > ... (٦) للاسكندر فيلبس .
نسخ ظفرت منصور بن > ... : : : (٧) < في التاريخ > ... < وهي سنة ثلثمائة وتسع وثلاثين للاسكندر .

(١) مضطربة لا تقرأ .

(٢) اضطربت حروفها فلا تقرأ إلا بصعوبة .

(٣) غير مقروء .

بلغت مقابلته في التاريخ الذي سنة ثمانى عشرة وأربع مائة لهجرة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم .

بلغت المقابلة من النسخة التي بخط أبي علي بن السمع ، ووقع التصحيح
بحسبها ، والله الحمد : سنة سبع ومائتين (١٩)

طالع فيه إبراهيم الدمشقي اليوسفي ١١٣ (كذا !)

..... : : : : : تسع وخمسمائة :

الحمد لله وحده > : : : < هذه النسخة على نسخة كانت بخط

أبو العباس بحسب الطاقة والاجتهاد - ستمائة وعشرة] .

فهرس الاعلام (*)

54 a — 99 b = 1354 a — 1399 b

0 a — 20 b = 1400 a — 1420 b

Achille : 59 a 2 ; 63 a 19 ; 78 b 31 ; 80 b 29 ; 96 a 26 ; 96 b 12, 15, 16 ; 1 b 18 ; 6 b 21, 24 ; 16 b 27 ; 18 a 36	أخيلوس
Aegina, Aeginetans, 96 a 20 ; 11 a 15	الآجيناتين
Aenesidemus, 73 a 22	أناسيديموس (ص ٦٢ تعليق ٣)
Aeschines (Socraticus) 17 b 1	اسخيني
Aesion, 11 a 25	آسيون
Aesop, 93 a 31 ; 93 b 10, 23	هيسوفوس
Agathon, 92 b 7 ; 2 a 9	أغاثون
Ajax of Theodectes, 99 b 28 ; 0 a 28	« آآس » لثيودكتس
Alcaeus, 67 a 9	ألقاوس
Alcidamas 73 b 18 ; 98 b 10 ff ; 6 a 1 ff, 18 ff ; 6 b 11 ff	القيدامس
Alcinous 17 a 14	القينوس
Alcmaeon 97 b 8	لقميون
Alexander (Paris), 63 a 19 ; 97 b 21 ; 98 a 22 ; 99 a 3 ; 1 b 21, 36 ; 15 a 1	الأكسندروس
Alphesiboea, 97 b 6	ألفاسيبه
Amasis, 86 a 20	أماسيس

(*) هذا الفهرس مرتب حسب كتابة الأسماء باللغة الإنجليزية ، والأرقام تشير إلى ترقيم
نشرة بكر Bekker الذي وضعناه في الهامش ، فالرقم الأول مع الحرف الأبجدي (a, b) يشير
إلى رقم الصفحة والرقم الذي يتلوه هو رقم السطر . ومع أننا لم نذكر رقم السطر في هامش
نشرتنا هذه ، فإننا نذكره لتقريب القارئ سبيل الاهتداء إلى الموضع في الصفحة ، علماً بأن
الصفحة في نشرة بكر تتألف عادة من ٣٥ سطراً . والذي حملنا على عدم تعيين الأسطر هو
تعذر ذلك في هذه الترجمة العربية التي لا تسير الأصل بدقة قامة . ولو كانت الترجمة دقيقة كاملة
كما في سائر ترجمات منطق أرسطو - لذكرنا ترقيم الأسطر كما فعلنا في نشرنا لسائر كتب
أرسطو

وعلى سبيل الحصر أوردنا كل الاعلام الواردة في الأصل اليوناني ، وما أغفله المترجم
العربي القديم قد ثبتنا على أنه أغفله .

Amphiaraus, 89 a 16	أمفيارائوس
Anaschetos, 12 b 12	أنسختوس
Anaxagoras, 98 b 16	أناكساغورس
Anaxandrides, 11 a 19 ; 12 b 17 ; 13 b 26	أنكساندريدس
Androtion, 6 b 27	أندروقليس
Androcles, 0 a 10	أندروطيون
<i>Antigone</i> of Sophocles, 73 b 9; 75 a 34 ; 15 b 20 ; 17 a 30 ; 18 b 33	أنتيغونا = أنطيفون
Antimachus, 8 a 2	أنطيمانخوس
Antiphon (الشاعر) 79 b 15 ; 85 a 9 ; 99 b 25	أنطيفون
Antisthenes, 7 a 9	أنطستانس
Aphrodite, 0 b 23, 13 a 34	أفروديت
Apello, 98 b 34	الله
Archelaus, 98 a 24	أركيلاوس
Archibius, 76 a 11	أرخيبوس (راجع ص ٧٤ تعليق ٢)
Archidamus, 6 b 30	أرخيدامس
Archilochus, 98 b 12 ; 18 b 27 ff	أرخيلاوس (= أرخيلوخس)
Archytas, 12 a 12	أرخوطيس
Arcopagus (عكة) 54 a 23; 98 b 27	الآريوس فاغوس
Ares 7a 17; 13 a 1, 6	آرس
Argus, 75 a 5	أرغوس
Artsteides (المادل) 98a 9; 14 b 37	أرستيدس ، أرستيدس
Aristippus, 98b 30	أرستيفوس
Aristogeiton أنظر Harmodias	
Aristophon, 98 a 5	أرستوفون
Aristophanes , 5 b 30	أرستوفانيس
Aristotle : (إشارات إلى كتبه) 56 b 9 ; 57 a 30 ; 57 a 30 ; 57 b 23 ; 3 a 3 ; 3 a 13 ; —	التحليلات : « المناهج » 56 b 19 ;
— « الشعر » 72 a 2 ; 4a 39 ; 4 b 7, 28 ; 5 a, 6 ;	« السياسة » —
66 a 22 ; — « الطوبىقا » 56 b 12 ; 58 a 28 ; 96 b 4 ;	
98 a 28 ; 99 a 7 ; 2 a 35 ; 3a 32 ; 19 a 24.	
Artaxerxes (الثالث) 93 b 2	دريزس

Athens and Epidaurus, 11 :	آثينيه وأفيدورس
Athens and Salamis 75 b 30	آثينيه واسلمينه
Attic 95 a 21 (الجار الاتيكي)	(جار) آتيكي
Autocles, 98 b 26	أوداقلوس
B	
Beotians, 7 a 3, 5	أهل بيوطيه
Bryson, 5 b 9	بريسون
C	
Callias 56 b 31, 82 a 5 زيد من الناس	قلياس
Calliope, 5a 33	قاليوفيس
Callippus, 99 a 16 ; 0 a 5	قاليپوس
Callisthenes, 80 b 12, 13	قليثانيس
Callistratus, 64 a 19 ; 74 b 26 ; 18 b 10	قلسراطوس
Calydon, 9 b 12	كالودون
Carcinus, 0 b 10 ; 17 b 18	قرقينوس
Carthaginians, 72 b 28	القرذكيونين
Cephisodotus, 7a 9 ; 11a 6, 23, 28	قافيسودوتوس و قيفيسادوطوس
Chabrias, 64 a 21 ; 13 b 6	كبريوس
Chaeremon, 0 b 25 ; 13b 13	خيريميون
Chares, 76 a 10 ; 11 a 7 ; 11 b 2 ; 18 a 32	خارياس
Charidemus, 99 b 3	خاريديموس
Chians 98 b 12	(أهل) كيوس
Chilon, 89 b 4 ; 98 b 14	قيلون
Choerilus, 15 a 4	خويريلوس
Cimon, 90 b 31	قوسون (قيون)
Cleophon, 75 b 31 ; 8 a 15	قلاوفون
Conon 99 a 5 ; 0 b 15	قونون
Corax, 2 a 17	قورقس
Corinthians, 63 a 15	القورثيون
Cratylus, 17 b 1	قراطيلوس
Creon, 75 a 34	قراون

Critias, 75 b 34 ; 16 b 29	قريطيوس (= قريطياس)
Croesus, 7 b 39	قريسوس
Cycnus, 96 b 17	قوكتوس
Cydias 84 b 32	قودياس

D

Darius, 93 b 1	دازيوس
Delphi, 98 b 32	دالفوس
Demades, 1 b 33	ديمادس
Democrates, 7 a 7	ديموقراطيس
Democritus of Chios, 9 b 26	ديموقريطس من أهل كيوس
Demosthenes, 97 b 7 ; 1 b 34 ; 7 a 6	ديموستانس
Diogenes (الكلبي) 11 a 24	قيون
Diomedes, 96 b 15 ; 99 b 28	ديوماديس ، ديوميديس
Diomedon, 97 a 25	ديوميديون
Dion, 78 a 20	ديون
Dionysius (الغاصب) 57 b 31, 34 ; 85 a 10 ; 90 b 29 ; — b a 32 ; — (زيد من الناس) 1 b 13	« النحاسي » ديانوسوس
Dionysus, 5 a 23 ; 7 a 16 ; 16 a 32	ديانوسوس
Diopceithes, 86 a 14	ديايبثيس
Dodoni, 98 b 4	رجل (لم يذكر المترجم هذا الاسم)
Dorjeus, 57 a 19	دازيوس
Draco (واضح الشرائع) 0 b 21	دراقون

E

Egypt and Egyptians, 93 a 33 ; 17 a 7	مصر والمصريين
Elea (أهل) 0 b 6	الالياثيون
Elis (أهل) 16 a 2,3	إيليون
Empedocles, 73 b 14 ; 7 a 35	امفيدوقليس
Epicharmus, 65 a 16 ; 10 b 4	أفيخاراموس
Epidaurus, 11 a 12	أفيداروس
Epimenides, 18 a 24	أفمينيس
Ergophilus 80 b 11	ارغوفيلوس
Euhoea, 11 a 10	أوبوا
Enbulus, 76 b 9	أربولوس

Euctemon, 74 b 36	اقطيمون
Euripides : 84 b 16 ; 16 a 29 ; 4 b 26 ; 15 a 20 ; 70 b 3 ; 71 a 28 ; 71 b 32 ; 94 a 29 ff ; 94 b 1 ; 94 b 3 ; 94 b 95 b 29 ; 97 a 27 ; 0 b 23 ; 5 a 28 ; 5 b 23 ; 7 b -- ; 9 b 10 ; 30 ; 15 b 21 ; 16 a 31 ; 17 a 15 ; 18 b 21	ات منه - فيلس
Euthydemus, 1 a 27	روديموس
Euthycus, 92 b 12	أوثيونوس (راجع ص ١٣٥ تعليق ٤)
Euxenus, 6 b 30	أوسخنوس
Evagoras, 99 a 4. 6	أغورس
Evenus, 70 b 10	ايفنوس (ص ٥٠ تعليق ٣)

G

Gelon, 73 a 23	غيلونيه (ص تعليق ٣)
Glaucan of Teos, 3 b 26	غلقون من تيوس
Gorgias : 4 a 26 ; 5 b 37 ; 6 b 9 ; 6 b 15 ; 8 b 20 ; 14 b 31 ; 16 a 1 ; 18 a 35 ; 19 b 4	جرجياس

H

Haemon 17 b 20 (نسوفوقليس)	أمرن
Halys, 7 a 39	(لم يرد في الترجمة)
Harmodius and Aristogeiton, 68 a 18 ; 97 b 28 ; 1 a 11	هرموديوس وأرسطوغيتون
Hector, 80 b 28 ; 96 b 17 ; 97 b 23	أقطور
Hecuba, 0 b 22	أقابي
Hegesippus, 98 b 32	هاجا سيفوس
Helen, 99 a 2 ; 1 b 36	هيلانه
Heracleidae, 96 a 14	الهرقليدس
Heracleitus, 7 b 14	أهرقليطوس
Hercules (سوارى) 88 a 10	أهرقلس
Hermes, 1 a 20, 21	
Herodicus, 61 b 5 ; 0 b 19	هرديقوس ، هارودوتس
Herodotus, 7 a 39 ; 9 a 28 ; 17 a 7	رودطوس
Hesiod, 88 a 17 (انتباس منه)	هزيود
Hesione, 16 b 2	(لم يرد في الترجمة)
Hiero, 91 a 10	أبيرون

Himera, 93 b 11	(لم يرد في الترجمة)
Hipparchus, 1b 12	أبرخوس
Hippias, 56b 34	أيفاس
Hippolochus, 68 a 17	أيفولوخس
Homer, 63 a 19 ; 75 b 30 ; 98b 13 ; 11b 32 ; 16 b 12 — 15 ; — 62 b 35 ; 63 a 6 ; 63 a 8 ; 65 a 12 ; 65 a 30 ; 70 b 5 ; 70 b 11 ; 70 b 28 ; 71 b 16 ; 78 b 5 ; 78 b 32 ; 78 b 34 ; 79 a 5 ; 79 a 7 ; 80a 24, 25 ; 80 b 23 ; 80b 29 ; 87 a 34 ; 95 a 14 ; 95 a 16 ; 6b 24 ; 10 a 31 ; 11 b 33 ; 11 b 35 ; 11 b 37 ; 12 a 1 ; 12 a 3 ; 12 a 9 ; 13 a 31 ; 14a 3 ; 15 a 16 ; 15 a 17 ; 15 b 27 ; 17 a 14 ; 17 b 5 ; 18 a 8	نقول عنه هوميرس ، أوميرس
Hygiacnon, 16 a 29	(لم يرد في الترجمة)

I

Ida, 1 b 22	أيدوس
Iulius, 6 b 27, 29	أيلريا
Ilium, 96 b 13	طراوادة
Iphicrates, 65 a 28 ; 67 b 17 ; 97 b 27 ; 98a 5, 17 ; 99 a 34 ; 5 a 19 ; 11 a 11 ; 11b 11 ; 16a 10	أيفقراطيس
Ismenias, 98 b 3	أيسمنيوس
Isoerates, 68 a 20 ; 92 b 10 ; 99 a 2, 4 ; 99 b 10 ; : 14 b 33 ; 18 a 31, 34 ; — نقول من خطبه 68 a 4 ; 8 b 15 ; 9 b 34, 10 a 1 — 17 ; 10 b 29 ; 11 a 30 ; 11 b 11 ff ; 11 b 28 ff ; 12 b 6 ; 14 b 27 ; 14 b 33 : 18 a 31 18 b 32 ; 18 b 26 ; 18 b 35	أيسوقراطيس
Isthmian (الماب) 6 a 21	(في) إستيبيوس ، استامايه
Italians (اليرنانيون في إيطاليا) 98 b 15	أهل إيطاليا

J

Jason of Thessaly, 73 a 26 ; —	أياسون
Jocasta, 17 b 18	يوكاستي

L

Lacedaemon, Lacedaemonians, Laconian 61 a 10 ; 67 a 29 ; 67 b 10 ; 94 34 ; 98 b 14, 18 ; 11 a 5 ; 19 a 31	اللقديميون
Lampon, 19 a 2	لامفون
Lampsacus (امل) , 98 b 16	لمباساقيس
Leodamas, 64a 19 ; 0 a 32	لاوداموس
Leptines, 11 a 5	لفطننس
Leucothea, 0 b 6	لاوكوثي
Libyan, 93 a 31	ليبرقو

Licymnius, 5b 6; 13 b 14; 14 b 17

ليقومانيوس ، ليقومنيوس

Locri, 99 a 1

لوقراس

Lyceum, 85 a 27

لوقيون

Lycoleon, 1r b 6

لوقالون

Lycophron, 5b 35; 6 a 7; 10a 10 a 18

لوقوفرون

Lycurgus, 98 b 18

قارغوس

Lysias, 99 b 19; 20 a 8

لوسياس

M

Mantias, 98b 2

مانتيوس

Marathon, 96a 14

ماراثون

Medea of Corcinna, 0 b 10

« ميديه »

Melanippides, 9b 2 6

ميلانيبيدس

Melanopus, 74 b 25

ميلانوفوس

Meleager, 79 b 15; 99 b 25

ملاغروس

Meletus, 19 a 8

ميلاطوس

Messenian (خطبة) 97 a 11; (جمعية) 18 b 11

ماسيني

Miltiades, 11 a 11

ميليادييس

Mixidemides, 98 b 26

ميكسيداميدس

Moerocles, 11a 16

موارقليس

Mytilenaeans, 98 b 13

ميثالونيّة

N

Nausicrates 16 a 10

أنوسقراطيس

Nicanor, 97 b 7

نيقاتور

Niceratus, 13 a 7

نيكاراتوس

Nicon, 12a 34

نيقون

Nireus, 14 a 3

نيريوس

O

Odysseus, 99 b 29; 0 a 28; 16 b 2, 12

أوديسوس

Odyssey, 6 b 12

الأوديسا (ص ٥ تعليق ١)

Oenens, 97 b 20; 17 a 16

هونوس

Olympia, 65 a 25; 67 b 18; 98 b 33

أولمبوس

Olympiac (الحرب) 11 a 7

(راجع ص ٢١٥ من ٢)

Orestes of Theodectes, 1 a 35

أوسطس (لثادوقطوس)

P

Palamedes, 13 b 27

فلامداس

Pamphilus, 0 a 5

ففيولوس

Pan, 1 a 16

قانا

Paralus, 11 a 14

للغارالية (ص ٢١٥ تعليق ٤)

Parians, 98 ba 11

الفاريون

Paris أنظر Alexander

Patroclus, 59 a 4 ; 97 b 22

فطروكلوس

Peiraenus, 1 a 28 ; 11 a 15

فيرا

Peisander, 19 a 27

فيساندررس

Peisistratus, 57 b 31

فيستراطس

Peitholaus, 10 a 17 ; 11 a 13

فيثولاوس

Penelope, 17 a 14

قينالوبي

Pentheus 0 b 26

پنتيوس

Peparethus, 98 a 33

(أغفله المترجم)

Periander, 75 b 31

فاريانديس

Pericles, 65 a 1 ; 90 b 31 ; 7 a 1 ff ; 11 a 2, 15 ; 19 a 2

فريقليس

Phalaris 93 b 9 ff

فلاريس

Phayllus, 17 a 15

فالوس

Philammon, 13 a 13, 14

فيلامون

Philemon (المثل) 13 b :

فيلامون

Philip (المقنوني) 97 b 31

فيليفوس

Philocrates, 80 b 8

فيلوقراطيس

Philoctetes, 13 a 7

فيلوكتاتاس

Philomela, 6 b 17

الفيلوميلا

Phocians, 98 a 1

(أهل) فوقيقية

Pindar, 64 a 28 ; 1 a 16

پندارس

Pittacus, 89 a 16 ; 2 b 12

فيطاقوس

Plato, 67 b 8, 15 b 31 ; 76 a 10 ; 98 a 15 ff, 19 a 8 — 12 ; 98 b 30 ; 6 b

32 — 8 ; 8 b 20 ; 17a 21

فلاطن

Plexippus, 79 b 15

فليخيفوس

Polus, 0 b 20

فولوس

Polybus, 15 a 21

فولوبوس

Polycrates, 1 a 34 ; 1 b 16	فلوقراطيس
Polyeuctus, 11 a 21	فوليكتوس
Polyneices, 73 b 10	فولينيس
Potidaea, 96 a 20	الغوتيد يتاوين
Pratys, 13 a 8	فراطوس
Priam, 63 a 6, 16 b 2	فرياموس
Prodicus, 15 b 16	فروديقوس
Protagoras, 2 a 25 ; 7 b 6	فروطاغورس
Pythagoras, 98 b 16	فيثاغورس

R

Rhadamantuu, 13 b 27

S

Salamis, 75 b 30 ; 96 a 13 ; 11 a 32	اسلميت ، سلميت
Salamis, and the Salmiann 84 b 32 ; 93 b 23, 32 ; 7 a 1	
Sappho, 67 a 8 ; 98 b 13, 28	سفا ، سيفا
Sciro, 6 a 8	اسقيرون
Scythians, 67b 10	الستقالية
Sestos, 11 a 14	ستسوس
Sigeans (Sigeum اهل) , 75 b 31	(اخفائها المترجم)
Simonides, 63a 15; 65a 25; 67b19; 91 a 8; 5 b 23; 11b 26	سيمونيدس
Sisyphus, 12 a 5i	سيسيفوس
Socrates, 67 b 8; 90 b 31 ; 93 b 4 , 98 a 24 ; 98 b 32; 99 a 7 ; 15 b 31 ; 17 a 21 : 19 a 8	سقراطيس
Solon, 75b 33; 98b 17	سالون
Sophocles, 98 a 4, 1 b 19; 16 a 15 ; 73 b 9; 75 a 34 ; 0 b 17; 15 a 21 ; 15 b 20 ; 16 b 1 ; 17 a 30 ; 17 b 20 ; 18 b 33 ; 9 b 9	سوققليش
Speusippus, 11 a 22	فوسيفوس
Stasius, 76 a 7; 95 a 19	استاسينوس (من ١٤٦ تعليق ٣)
Stesichorus, 93 b 9; 94 b 35; 12 a 22	استيسخورس
Stilbon, 98 b 4	ستيلبون
Strabax 99 b 2	استراباخس
Syracusans, 84 b 16	(اهل) ساراقوسة

T

Telamon, 16 b 3	طيلامون
Telephus, 5 a 28	طيلافوس
Tenedos, 76 b 30; 1 b 19	طنادوس
Teucer, 98 a 4; 16 b 1	طوقاروس
Teumessus, 8 a 3	(أغفله المترجم)
Theagenes of Megara, 57 b 33	ثاغانيس
Thebes, 97 b 9; 98 b 8, 19	ثيبه ، ثيباس
Themistocles, 76 a 1	ثامسطوقليس
Theodamas, 6 b 30	ثيوداموس
Theodectes, 97 b 3; 98 b 6; 99 b 8; 99 b 1; 99 b 28; 0 a 28; 1 a 35	تودقطوس
Theodorus : (الخطيب) 0 b 16; 12 a 25, 34; 14 b 14; (المثل) 4 b 22	ثاودوروس
Theseus, 63 a 18; 97 b 21; 99 a 8	ثيسيوس
Thettaliscus, 98 b 5	ثيطاليسقوس
Tyrants (الطغاة الثلاثون) 0 a 18, 34; 1 a 34	الطغاة
Thracian, 12 b 2	من أهل تراقية
Thrasybulus, 0 a 33; 0 b 19; 1 a 34	تراسوبولس
Thrasymachus, 0 b 20; 4 a 14; 9 a 2; 13 a 8	تراسوماخوس
Timothens (الشاعر) 7 a 17; 13 a 1	(نقول عنه)
Tyndareus (أولاد) 97 b 23	طندريدوس

X

Xenophanes, 77 a 19, 23; 99 b 6; 0 b 5	أكسانوفانيس
Xerxes, 93 b 2; 6 a 7	أخشیرش

Z

Zeno, 72 b 5	زينون
Zeus, 98 b 34.	(أغفله المترجم)

الاصطلاحات اليونانية الرئيسية

ἀκρίβεια (III, 12 : 5)	التدقيق : ٢٢٧
ἀντιθέσις (III, 10, 6)	الوضع بالخلاف : ٢١٤
ἀποπλάνησις (III, 13, 5)	شروء ، استطراد
ἁρμονία (III, 1, 4)	التوفيق : ١٨٣
αὔξησις (I, 9 39)	تنمية : ٤٤
γλῶττα (III, 3, 2)	اللغات : ١٩٢
γνώμη (II, 21, 2)	الرأى : ١٤٣
δειγμα (III, 14, 6)	(نموذج)
δείνωσις (II 21, 10)	المبالغة : ١٤٣
διαίρεσις (II, 23 10)	القسمة : ١٥٨
διαλεκτική (I, 1 1)	الديالكتيكية : ٣
διάνοια I, 13, 17; III, 10, 4, 5) δικανικός	مشاجرى : ١٧
ἐγκώμιον (I, 9, 33)	مدح : ٤٣
εἶδος (I, 2, 15)	الدلالة : ١٤
εἰκὼν (III, 4, 3)	المثال : ١٩٥
ἐνθύμημα (I, 2, 8)	التفكير (ج . التفكيرات) : ١٥
ἐνστασις (II, 25, 1)	المقاومة : ١٧٦
ἐπαγωγή (I, 2, 8)	الأيضاغوغى (= الاستقراء) ، الاعتبار : ١١
ἐπίλογος (III, 13, 3)	خاتمة
ἐπιδεικτικός	تبيينى ، مترائى : ١٧
κύριος (I, 1, 11 ; I, 8, 1, 2; 15, 9, 21)	المسئولية
κῶλον (III, 9, 5)	قسم : ٢٠٩
μέγεθος (I, 5, 13)	الفضامة : ٢٥
μέταφορά (III, 10, 7)	التغيير (المجاز)
παραβολή (III, 19, 5)	المثل : ٢٥٣
παράδειγμα (III, 20, 1, 2)	المثل : ١٢٩
παραλογισμός (III, 12 4,)	الفارالوجسموس
πάθηματα (II, 22, 16)	الأميات ، الآلام : ١٢٥
περίοδος (III, 9, 3)	صل : ٢٠٨

ποιηταὶ (II, 22, 3)
 προοῖμιον (I, 9; III, 14, 1)
 ῥυθμος (III, 1, 4, 8, 2)
 σημεῖον (I, 2, 16)
 στοιχεῖον (II, 22, 13; 26, 1)
 συμβουλευτικός
 τεκμήριον
 τάξις (III, 13—19)
 τόπος (II, 26, 1)
 ὑπόκρισις (III, 1 3)
 ψυχρός (III, 3, 1)

القيونطون : ١٤٨
 الاستهلال : ٢٣٠
 النبرة : ١٨٣
 رسم والجمع رؤاسم : ١٤
 الحرف : ١٥١
 مشورى : ١٧
 العلامة (تقريون) : ١٧٢
 النظم : ١٨٠
 موضع : ١٧٩
 الأخذ بالوجوه : ١٨٣
 بارد : ١٩٢

الخطأ والصواب

صواب	خطأ	س	ص
الحوت	الخوف	١٠	٢٥
< له > القدرة	القدرة	٧	٩٧
(١٣٨٢ س)	في الهامش يوضع رقم :	٨	١١
(١٣٨٦ س)	في الهامش يوضع رقم :	١٤	١١١
(١١٣٩٧)	في الهامش : (١١٧٩٣)	١١	١٥٢
نيقانون	نيقانون	الأخير	١٥٤
Lacédémoniens	Sacédémoniens	تعليق ١	١٦٠
Lycurgue	Sycurgue	٢ »	»

مؤلفات الدكتور عبد الرحمن بدوي

(أ) مبتكرات

- ١ — الزمان الوجودي .
- ٢ — هموم الشباب .
- ٣ — امرأة نفسي (ديوان شعر)
- ٤ — الحور والنور .
- ٥ — هل يمكن قيام أخلاق وجودية ؟
- ٦ — نشيد الغريب .

(ب) دراسات أوربية

- ١ — الموت والعبقريّة .
- ٢ — دراسات وجودية .

خلاصة الفكر الأوربي

- ١ — نيتشه .
- ٢ — اشبنجلر .
- ٣ — شوبنهاور .
- ٤ — أفلاطون .
- ٥ — أرسطو .
- ٦ — ربيع الفكر اليوناني .
- ٧ — خريف الفكر اليوناني .
- ٨ — برجسون .

(ج) دراسات إسلامية

- ١ — التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية .
- ٢ — تاريخ الإلحاد في الإسلام .
- ٣ — شخصيات قلقة في الإسلام .
- ٤ — الإنسانية والوجودية في الفكر العربي .
- ٥ — أرسطو عند العرب .
- ٦ — للثل العقلية الأفلاطونية .
- ٧ — منطق أرسطو في ٥ أجزاء .
- ٨ — رابعة المدوية .
- ٩ — شطحات الصوفية (أبو يزيد البسطامي) .
- ١٠ — روح الحضارة العربية .
- ١١ — الإنسان الكامل في الإسلام .
- ١٢ — التوحيد : الإشارات الإلهية .
- ١٣ — منسكويه : الحكمة الخالدة .
- ١٤ — فن الشعر لأرسطو وشروحه العربية .
- ١٥ — الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام .
- ١٦ — في النفس لأرسطو (ومعه : الآراء الطبيعية لفيلوطرخس والنبات لأرسطو والحس والمحسوس لابن رشد)
- ١٧ — ابن سينا : عيون الحكمة .
- ١٨ — ابن سينا : البرهان (من الشفا)
- ١٩ — الأفلاطونية المحدثة عند العرب .
- ٢٠ — أفلاطون عند العرب .
- ٢١ — البشر بن قاتك : مختار الحكم .
- ٢٢ — قلهوزن : الحوارج والبيعة .

(د) ترجمات (الروائع المائة)

- ١ — ايشندورف : حياة حائز باثر .
- ٢ — فوكيه : أدين .
- ٣ — جينه : الديوان الشرقي .
- ٤ — جيته : الأنساب المختارة .
- ٥ — بيرن : أشعار انشيلد هارولد .
- ٦ — ثرفانتس : دون كيخوته .

ARISTOTELIS

RHETORICA

in versione Arabica vetusta

Recognovit et Adnotatione Critica auxit

'ABDURRAHMĀN BADAWĪ

Cahirae

1959

ARISTOTELIS

RHETORICA

in versione Arabica vetusta

Recognovit et Adnotatione Critica auxit

‘ABDURRAHMĀN BADAWĪ

Cahirae
1959

Bibliotheca Alexandrina



0408604